جامعة الموصل

كلية الآداب

الديانة الحثية في بلاد الأناضول

خلف زيدان خلف سلطان الحديدي

أطروحة دكتوراه

التاريخ القديم

إشراف

الأستاذ المساعد

الدكتور حسين ظاهر حمود

١٤٣٣هـ ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗ لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ
يُخۡلَقُونَ وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا وَلَا
يَمۡلِكُونَ مَوۡتٗا وَلَا حَيَوٰةٗ وَلَا نُشُورٗا﴾

صدق الله العظيم

سورة الفرقان : من الآية: ٣

ثبت المختصرات الأجنبية

AOF	AHorientalische Forschungen
AOAT	Alter Orient und Altes Testament
AS	Assyriological Studies Chicago .
AnSt	Anatolian Studies, London .
BASOR	Bulletin of the American Schools of Oriental Research .
CANE	Civilizations of the Ancient Near East . Edited by Jack Sasson 4 Vols. New york: Scribner's son's, 1995.
CTH	Emmanuel Laroche, Catalogue des texts Hittites, paris: Klincksieck, 1971 .
RGTC	Giuseppe F. del Monte and Johann Tischler, Repertoire Geographique des Textes Cuneiformes, Band 6: Die Orts – und Gewassernamen der hethitischen Texte . Wiesbaden: Reichert, 1978 .
ANET	James Pritchard, Ancient Near East Texts Relating to the old Testament 3rd, New Jersey: 1955 .
JAOS	Journal of American Oriental Society, New Haven
JCS	Journal of Cuneiform Studies, New Haven
JNES	Journal of Near Eastern Studies – Chicago
KBo	Keilshrifttexte aus Boghazköi .Lepzig and Berlin, Gebr Mann, 1916 - ,
KUB	Keilshrifturkunden aus Boghazköi . 60 Vols Berlin, Akademie Verlage, 1921 – 1990 .
Or	Orientaia
RHA	Revue Hittite et Asianique, paris.

St Med	Studia Mediterranea
StBoT	Studien zu den Bogazköy – Texten .
SANGA	Sumerian word sings are indicated by Capital letters
THeth	Texte der Hethiter
CAD	The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of The University of Chicago .
UF	Ugarit – Forschugen, Kevelaer und Neukirchen-Vluyn .
AHw	Wolfram Von Soden, Akkadisches HandWörterbuch, Wiesbaden . 1959-1981
ZA	Zeitchrift fur Assyriologei, Berlin .

المختصرات الاجنبية

BC	Before Christ	قبل الميلاد
Op. Cit	Past Source	المصدر السابق
Ibid	In the Same place	المصدر نفسه
NO .	Number	رقم
P.	Page	صفحة

F.	Following page	وما بعدها
Vol	Volume	عدد

المختصرات العربية

ج	جزء
د/ ت	بدون تاريخ
ط	طبعة
ع	عدد
ق . م	قبل الميلاد

المقدمة:

تبلورت معتقدات الديانه عند الإنسان منذ عصور قديمة، فقد لاحظ الباحثون وجود مؤشرات لتلك المعتقدات عند أقدم الجماعات البشرية في مناطق عدة من العالم القديم من خلال ما تم الكشف عن آثارهم والتي تبدو لها علاقة مباشرة بأمور التقديس والعبادة في المواقع التي استوطنوا فيها .

وكان للإنسان في بلاد الأناضول شأنه في ذلك شأن أخيه الإنسان في بقية المناطق معتقدات دينية مستوحاة من قدراته وملاحظاته وتجاربة المكتسبة، خاصة في بعض المواقع التي عثرت فيها الأدلة الأثرية بها والتي يمكن من خلالها فهم طليعة بعض المعتقدات الدينية التي سادت في تلك المواقع ويرى الباحثون أنّ تلك المعتقدات لم تكن نشأتها الأولى مجرد عاطفة روحانية اكتسبها الإنسان وتوارثها مع الأجيال، بل كانت حاجة ماسة شعر بضرورة وجودها لحمايته ومعاونته في مسيرة حياته، وربما كان للعامل الأقتصادي أثرُهُ المباشر في تبلور تلك المعتقدات عندما استقرت التجمعات السكانية في مستوطنات زراعية ثابتة، وتحولت حياتها من التنقل إلى إنتاج الغذاء ويمكن الافتراض أن استمرار ذلك الاستقرار في إنتاج الغذاء كان يتطلب من تلك التجمعات إرضاء أو تقديس قوى الطبيعة المتحكمة بذلك الغذاء عندها، وبذلك أصبح العامل الديني ملازماً بصورة مباشرة بالدافع الاقتصادي ، فقد اعتقد الإنسان عبر تجاربهُ الطويلة أهمية ذلك الترابط، لذلك كرسّ جهودهُ في سبيل دعم الاعتقاد وتكييفهٍ بما يلائم البيئة ومفاهيم المجتمع الذي كان يعيش فيه، وقد تبع ذلك التصور محاولة تجسيم تلك القوى الطبيعية التي آمن بها أو قدسّها في حدود تصوره وإمكانيات تجاربه على شكل عدد من الرموز الآدمية أو الحيوانية أو النباتية أو الجامعة بين الأثنتين في بعض الأحيان كنوع من تقريب العالم الإلهي في وجهة نظرهُ من المحيط الإنساني، كما خصص أماكن معينة لسكن تلك الآلهة (تماثيل وأشكال الرموز)، واستكمل ذلك الإنسان معتقداته الخاصة عندما ربط انتهاء حياته بتطورات تساعدهُ على الاطمئنان لمصيرهُ بعد الموت .

وبذلك تحظى دراسة تاريخ الأديان والمعتقدات القديمة في المجتمعات القديمة أهمية خاصة لدى الباحثيين لما تتضمنه من معلومات قيمة تضيء جوانب مهمة في سير تلك المجتمعات ومعتقداتها سيما وقد ورد ذكر بعضها في الكتب السماوية المقدسة، إلى ذلك ووفقاً لأدلة النصوص الكتابية كان يعيش الحاتيون في بلاد الأناضول في بدايات الألف الثاني ق.م،

كما اطلق عليهم تسمية السكان "السابقون على الحثيين"، ويبـــدو أنَهــم كـــانوا تحـــت تـــأثير السومريين خلال الألف الثالث قبل الميلاد، وربما أصبحوا تحت التأثير الأكـــدي والآشـــوري (وفي أواخر الألف الثالث وبداية الألف الثاني قبل الميلاد)، وعلى الرغم من أن ذلك التأثير لم يغير كثيراً من خصائص معتقداتهم الدينية التي انتقلت جوانب كثيرة منها بعد ذلك إلى ديانـــة الحثيين موضوع دراستنا فقد أشير في نتائج أعمال التنقيب في عدة مواقع من بلاد الأناضول أن الأقوام الحاتية التي سكنت البلاد قبل الحثيين كانوا في بداية الأمـــر يقدســـون معبـــودات الخصوبة الأنثوية ومنها دمى الأم، كما وجدت آثار العديد من النقوش والدمى التـــي تتصـــل بعبادة قوى الإخصاب الذكري على شكل الثور . وعندما اندثرت حضارة الحاتيين ظلت آثار معتقداتهم الدينية واضحة عند الحثيين، إذ أمكن التعرف على أسماء بعض الآلهه ومضـــامين بعض الطقوس الحاتية والعبادة في الديانة الحثية . كما تأثر الحثيون بعناصر الديانات الأُخرى ومنها ديانة أهل بلاد الرافدين والديانة الحورية وكما سيتضح ذلك في تفاصيل فصـــول هـــذه الدراسة.

أما مصادر معلوماتنا في دراسة الحثية في بلاد الأناضول فتعتمد أساساً على نتـــائج أعمـــال التنقيبات التي تمت في مواقع عدة من بلاد الأناضول والتي تم الكشف خلالهـــا عـــن الأثـــار الباقية من مخططات المعابد ، كما أن أكثر المعلومات التي تعتمد عليها دراستنا عـــن ديانـــة الحثيين هي النصوص التي دونت على ألواح الطين، إذ وجدت معظم تلك الألواح في المكتبة الملكية في العاصمة حاتوشا (بوغازكوي)، فقد ضمت مضامين هذه النصوص جوانب مهمـــة ومفصلة عن الديانة الحثية، كما تم أستخلاص بعض المعلومات في هذه الدراسة مما ورد من النصوص الدينية العائدة لمعتقدات بلاد الرافدين وما تأثر بها الحثيون وآقتبسوا جوانب منهـــا في شعائرهم وطقوسهم الدينية ولكنهم لم ينقلوا تلك العبادات كما كانـــت تمـــارس فـــي بـــلاد الرافدين بل تم صياغتها وتعديلها بما يتلاءم مع فكرهم الديني لذا على الباحث هنا أن يتحقـــق في كل حالة لمعرفة عمق الإقتباس ومديات الإضافة عند دراسة جوانب الديانة الحثية .

إن الديانة الحثية التي نحن بصدد دراستها، هي ديانة تقوم على مبدأ الشـــرك وتعـــدد الآلهه على غرار معظم ديانات سكان أقطار الشرق الأدنى القديم، وقد تعددت العبـــادات فـــي هذه الديانة تعدداً كبيراً مما يدعوا إلى الاعتقاد بِقدم أصول المعتقدات الدينية في بلاد الأناضول وبلوغها درجةً من التعقيد عند الحثيين .

وأُضيف إلى ما تقدم أن الدافع الرئيس لأختياري دراسة هذا الموضوع، كان لرغبتي في تناول أحد مظاهر حضارة بلاد الأناضول القديم، وتحديداً الديانة الحثية وكشف جوانب تأثير الديانة العراقية القديمة عليها لما يمثلهُ من أهمية في مديات إنتشارها آنذاك، فضلاً عن انَّ هذه الموضوع لم يشمل بالدراسة في الجامعات العراقية والعربية في دراسة أكاديمية متخصصة تتناول تفصيلات الموضوع .

أما الصعوبات التي واجهتني في إعداد هذه الدراسة فكانت ندرة المصادر العربية عن حضارة الحثيين بحيث إنها تكاد لا تذكر عند مقارنتها مع المصادر الأجنبية، مما تطلب في السفر إلى تركيا موطن هذه الحضارة وآثارها وعلى نفقتي الخاصة للحصول على المصادر، فبدأت زيارتي الجامعات ذات الاختصاص التي تعنى بالدراسات الحثية وأخص بالذكر منها كلاً من جامعة حران (إورفا) وجامعة بلكنت وجامعة غازي إورهان وأخيراً جامعة أنقرة والتي تضم كلية متخصصة ومميزة عن التاريخ والجغرافيا وفيها قسم عن الدراسات الحثية، وعندما قابلت رئيسة القسم أ.د. ايگول سويل شجعتني كثيراً على الكتابة في هذا الجانب لعدم دراستها في الجامعات التركية وبوساطتها تعرفت على أحد الأساتذة المتخصصيين بالدراسات الحثية وهو الدكتور تورغوت بجيث الذي شجعني أيضاً على الكتابة بهذا الموضوع وقّدم لي عدداً من المصادر المتخصصة مشكوراً، ثم قمت بزيارة المكتبات التركية في أنقرة من أجل البحث عن المصادر التي تخص دراستي وقد استفدت منها كثيراً في الحصول على ما تيسر لي من المصادر والدوريات وبمساعدة موظفي المكتبات هناك وتقديمهم كل التسهيلات وطرق الحصول على المصادر المطلوبة واستنساخها فجزاهم الله خير الجزاء، إلا أن الصعوبة التي واجهتني فيما يخص المصادر التي حصلت عليها أنها ألفت بلغات أجنبية عدّة ومنها الألمانية والتركية والأنكليزية والفرنسية فكان لزاماً علي أن أقوم بترجمة هذه المصادر ومطابقتها مع النصوص الحثية الواردة في المصادر الأخرى.

ومن المصادر المهمة التي تحوي معلومات قيمة عن موضوع البحث وأفادتني كثيراً في إغناء فصول الدراسة أذكر منها:

Cohen. Ada Taggar , Hittite Priesthood, Germany, 2006 .

إذ إنّ هذا الكتاب ذو قيمة علمية واضحة من ضمن الدراسات الحديثة عن الكهانة الحثية، فضلاً عن الكتاب القيم المعنون:

Volkert. Haas. Geschichle der hethitischen Religion . Leiden. Newyork. Kolon. 1994 .

مؤلف باللغة الألمانية أغنى جوانب دراستي إلى درجة كبيرة، كذلك أفدت من الكتـــاب الآتـــي كثيراً في تضمين معلومات عن نصوص من الصلوات الحثية:

Itamr singer . Hittite Prayers, Leiden, Boston, Köln, 2002 .

فضلاً عن إفادتي من عدد كبير من المصادر والـــدوريات الأجنبيـــة الأخـــرى ذات العلاقـــة بالموضوع .

تضم هذه الدراسة ستة فصول يسبقها مدخل تناولت فيه دراسة الموقع الجغرافي لبلاد الأناضول فضلاً عن تقديم بعض المعلومات الموجزة عن أصل الحثيين وتاريخهم السياســـي . أما الفصل الأول فقد خصص لدراسة السمات العامة للآلهة الحثية كما تطرقت فيه إلـــى أهـــم الآلهه التي قدسها الحثيون ووظائفها كإله الجو (الطقس) وإلهة الشمس والإلهة شاوشكا، عشتار والإلهة خيبات والإله تيشوب والإله شاروما وإله القمر وإله الجبل .

أما الفصل الثاني فقد كرس لدراسة الكهنوت الحثي وضم عدة محاور عـــن أصـــناف الكهنة ووظائفهم من الذكور والإناث وعمل كل واحد منهم ونشاطاتهم في الحياة الدينية، فضلاً عن تناوله مكانة الكهنة الدينية والاجتماعية عند الحثيين، كما شمل هذا الفصـــل دور العائلـــة الملكية بالكهنوت الحثي، فضلاً عن كيفية تعيين الكهنة والمواصفات أو المؤهلات الخاصـــة باختيارهم لهذا العمل .

وخصص الفصل الثالث لدراسة المعبد الحثي، إذ كان المعبد يمثل أهـــم مكـــان عنـــد الحثيين وله دورهُ البارز في أداء وظائف الديانة الحثية، كما ضم الفصل معلومات عن وكيفية بنائه من حيث تخطيطه ومواد بنائه، فضلاً عن الخدمات المقدمة في المعبد والعـــاملين فيـــه وحرمة الدخول إلى المعبد وحمايته وحراسته وموظفيه .

ثم ضم الفصل الرابع دراسة أهم الطقوس التي كانت تمارس في الديانة الحثية آنـــذاك استناداً على المعلومات المتوافرة مثل طقس الولادة وطقس البناء وطقـــس الـــزواج المقـــدس وطقس خاص ضد الأمراض، وطقس الوئام بين الأزواج وغيرها من الطقوس ....

أما الفصل الخامس فقد كرس للصلوات الحثية وأنواعها وكيفية أدائها من قبل الملـــك والأوقات التي كانت تؤدى فيها هذه الصلاوات، فضلاً عن أسباب إقامة هذه الصلوات مـــثلاً

عند القيام بحملة عسكرية أو عند تفشي مرض أو وباء وإجتياحها البلاد أو بسبب غضب أحد الآلهة بحسب اعتقادهم على المملكة أو طلب الشفاء للملك أو الملكة وحالات أُخرى أشير لهــا بتفصيل ضمن محاور الفصل .

وخصص الفصل السادس لدراسة أهم الأعياد الدينية وتقديم القرابين عند الحثيــين، إذ تناول المراسيم التي كان يقوم بها الحثيون من أجل إقامة هذه الأعياد وأهميــة هــذه الأعيــاد بالنسبة لهم ومنهــا عيــد الربيــع (AN.TAḪ.ŠUM) وعيــد – KI.LAM وعيــد الخريــف nuntarriyašḫaš ومراسيم هذه الأعياد وطقوسها وأوقاتها التي تجري فيها ، أما فيما يخص القرابين التي كانت تقدم للآلهة في تلك الأعياد ومدى أهميتها، فقد تم تناولها ضمن محاور هذا الفصل وتناولت تفاصيل القرابين والإشراف عليها، وتنظيم إجراء ذبح قرابين الأضاحي مــن الماشية، وأهم القرابين المقدمة للمعابد الحثية في هذه الأعياد .

هذا وأدعوا من الله العلي القدير التوفيق وأن أكون قد وفقت في دراسة هذا الموضوع، والألمام بتفاصيله بمنهجية علمية واضحة، كما أتمنى أن تكون هذه الدراسة عونــاً للبــاحثين ومنطلقاً لدراسات بحثية أوسع مستقبلاً وترفد المكتبة العربية بهذا النوع مــن الدراســات والله ولي التوفيق.

الباحث

البيئة الجغرافية:

كانت بلاد الأناضول (آسيا الصغرى، تركيا الحالية) موطن الحثيين خلال الألف الثاني ق.م، والأناضول هضبة عالية يبلغ أرتفاعها حوالي ٩٦٠٠ قدمٍ فوق مستوى سطح البحر ويمكن تقسيم هذه الهضبة على أربعة أقسام:- (ينظر الخارطة ١)

أ- القسم الاول الشمالي الشرقي: وكان هذا القسم موطن الحثيين، ويجري فيه نهر الهاليس [(١)]. والذي أصطلح على تسميته بالعربية " فيصل يرموق " وفي بعض الكتب " قزل آرمق " ويبلغ طولهُ حوالي (٥٠٠) ميلٍ، وقد تعددت منابعهُ حول منحدرات آزيل داج في شمال خط منبع نهر الفرات، وينحدر بسرعة من منبعه متجهاً إلى الغرب في شكل دائري ثم يتجه إلى الشمال الشرقي ليصب في البحر الأسود، إلى الغرب من ميناء سمون، وأهم مدينة كانت تقع في هذا القسم هي العاصمة الحثية حاتوشا [(٢)](بوغازكوي) والتي تبعد تسعين ميلاً شرقي أنقرة [(٣)] .

---

(١) نهر الهاليس: ويعرف عند المؤرخين الكلاسيكيين أيضاً بـ (مراسينتا) Mrasnita ويمر أيضاً بالقرب من بحيرة الملح الكبرى المعروفة حالياً باسم (طوزجولو).

Woolley. L, Mesopotamia and the Middel East, London, 1961, p.125 .

(٢) حاتوشا : تقع حاتوشا على الهضبة في وسط الأناضول ولها تاريخ طويل من الاستيطان يرقى إلى الألف الثالث قبل الميلاد ، فقد نمت من مستوطن صغير بسيط إلى مدينة مزدحمة السكان ذات حصن قوي وشيد فيها عدد من المعابد الكبيرة المزدهرة خلال الألف الثاني قبل الميلاد وقد جعلها الملك حاتوشيلي الثاني (١٤٠٠ ــ ١٣٦٠ ق . م) عاصمة للإمبراطورية الحثية ومركزها الإداري ، وقام خلفاؤه بتوسيع وتقوية دفاعات المدينة حتى غدت جميع الهضبة محاطة بسور ضخم (المساحة التقريبية للمدينة بحدود ٣٠٠ إيكر) وقد دمرت المدينة في حدود سنة ١١٨٠ ق . م وما تزال تحصينات المدينة مؤلفة من الأسوار والأبراج والشرفات والبوابات المحصنة تعد من أكثر الانجازات العمارية الحثية إثارة ، ويعرف الموقع حالياً باسم بوغازكوي ، وقد أطلق اسم بوغازكوي لاسم قرية تركية تقع بالقرب من الموقع وهي منطقة يغلب عليها الطابع الجبلي ، وتبعد مسافة (١٥٠ كم) شرق أنقرة ،وقد نقبت بها البعثات الألمانية منذ عام ١٩٠٦ . ذكر أن معنى اسم العاصمة الحثية (حاتوشا) مربط خيل الحاتيين (حاتو + ش + آ ش) . ينظر:

لايك ، كويندولين ، معجم عمارة الشرق الأدنى ، ترجمة : غسان طه ياسين وكمال نادر ، مراجعة : عامر سليمان ، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص٦١ .

Burney. C, Op. Cit, P. 107.

(٣) زايد، عبدالحميد، الشرق الخالد، القاهرة، ١٩٦٦، ص٤٣٧ .

ب- القسم الثاني الشمالي الغربي: يشمل فريجيا، ويحدهُ شرقاً نهري سانجاريوس وهاليس، ويحدهُ جنوباً البحيرات الوسطى والجنوبية والغربية، يتجهُ إلى هذا القسم نهر سانجاريوس (نهر زكريا) وروافدهُ، وأهم مدينة تقع في القسم مدينة أنقرة في الوقت الحاضر (١).

ج- القسم الثالث: ويشمل الأراضي الواقعة بين السهول الوسطى وبحيرات بيسيديان، ويتخللها مرتفعات لا تصلح منحدراتها للزراعة غالباً (٢) .

د- القسم الرابع: ويقع هذا القسم شمال مرتفعات طوروس ويحفهُ من الغرب مرتفعات قرة داغ، وتتجمع المياه في داخل القسم في بحيرة أكجيل، وهي منطقة خصبة للزراعة وأهم مدنها تبانا (٣) .

إلى ذلك كان للبيئة الأناضولية أثر كبير في شكلها الاقتصادي، فالهضبة الوسطى قليلة الماء، وفي الشمال حيث كان يقيم الحثيون تكثر فيها الأودية والقنوات فقامت فيها زراعة بعض المنتجات، وخلال فصل الشتاء يصبح الجو على الهضبة قارص البرودة وربيعها قصير فقاموا بزراعة الشعير والقمح والكروم واللوز، أما أهم المعادن التي تكثر في جبال الأناضول فهو النحاس، وقام الآشوريون بجلب كميات من كبادوكيا إلى بلاد آشور قبل قيام المملكة الحثية، فضلاً عن وجود معدني الفضة والحديد في جبال الأناضول، وقد برع سكان بلاد الأناضول في تعدين الحديد وصهرهُ(٤) . كما تتوفر فيها أنواع من الأحجار الكريمة مثل العقيق والنفريت، والاوبسيديان فضلاً عن وجود أنواع جيدة من الأحجار مثل حجر المرمر والحلان والكلس وجميعها استخدمت في تشييد العمائر الحثية (٥) .

---

(١) علي، رمضان عبدة، الشرق الأدنى القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجيء الاسكندر الأكبر، ٢٠٠٢، القاهرة، ص٣ .

(٢) زايد، عبدالحميد، المصدر السابق، ص٤٣٨ .

(٣) علي، رمضان عبدة، المصدر السابق، ص٤ .

(٤) حتي، فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد وعبد المنعم وافق، ج١، ط٢، بيروت، ١٩٥٨، ص١٦٦ .

(٥) زايد، عبدالحميد، المصدر السابق، ص٤٤٤ .

أصل الحثيين:

إن هجرات الشعوب الهندو- أوربية [١] من مواطنها الرعوية في شمال روسيا (منطقة القفقاس) باتجاه الغرب منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، إذ بدأ تحرك تلك الشعوب إلى بلاد الحضارات الزراعية لدافعين: أولها شظف العيش بسبب المناخ الجاف في السهول التي كانت تستوطن فيها وطبيعته، كما أن طبيعة حياة تلك الشعوب كانت تعتمد على التنقل الدائم، وثانيهما ثراء تلك الحضارات المستقرة المجاورة التي هاجرت إليها وغناها بالمواد الحياتية، وكان من بين أهم هذه الهجرات هجرة الحثيين إلى بلاد الأناضول (آسيا الصغرى) منذ بدايات الألف الثاني قبل الميلاد واستقروا في مواطن المدن الحاتية القديمة [٢]. على حوض نهر

---

(١) كانت الشعوب الهندو- أوربية قد هاجرت على شكل مجموعتين:

أ- الغربية أو المجموعة الحثية ومعهم أمم كانتوم (Kentum) وهي الأمم الناطقة باللغة الهندو - أوربية واستوطنوا بلاد الأناضول والأغريق وكريت ومناطق أُخرى وأطلق عليهم الكانتوم .

ب- الشرقية أو المجموعة الآرية (Aryan) فشكلت أمم ساتيم (Satem)، وهي أمم الهندو - أوربية (الأريون) الذين استوطنوا مناطق إيران وحوض السند الذي إطلقت عليهم السايتم . ينظر

الصالحي، صلاح رشيد، المملكة الحثية دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الأناضول، بغداد، ٢٠٠٧، ص٩٧ .

(٢) لقد سبق الحاتيون بقية الشعوب الأخرى ومنهم الحثيون في استيطان بلاد الأناضول وتحديداً كانت مناطق انتشارهم تتمثل بجهات جبال طوروس وهضبة الأناضول وجنوب البحر الأسود (حوض نهر الهاليس) والكولخيد (الساحل الشرقي للبحر الاسود)، وصولاً إلى الجزء الشمالي الغربي للقفقاس حتى غرب بحر آزوف ومصب نهر الدون وإلى شماله، ويبدو أن هذا الانتشار والاستيطان يعود إلى عصر مبكر جداً يتجاوز ربما الألف الثالث قبل الميلاد، فهم لذلك بناة الحضارة الزراعية وتربية الماشية وبناة المدن الحاتية الشهيرة ودويلات المدن في بلاد الأناضول إلى ١٦٥٠ ق.م . ينظر

الهاليس وفي إقليم كبدوكيا، وكانوا يمتهنون الزراعة وتربية الماشية كما احترفوا الصناعات المعدنية (النحاس والبرونز والحديد) واشتهروا أيضاً في بناء المدن، وأقاموا مدة طويلة حتى تمكنوا عام (١٦٥٠ق.م) من الوصول إلى السلطة وتأسيس مملكتهم[١].

فقد تبنى الحثيون عادات وتقاليد المجتمعات الأقدم منهم في استيطان بلاد الأناضول من الحاتيين والكاشكا [٢]، واللوفيين [٣] والباليين[٤] ومن الحوريين [٥] وغيرها من قبائل

Lioyd, S, Ancient Turkey. A Traveller's History, London, 1992, pp. 24-30 .

(١) سمكوغ، برزج، الشركس في فجر التاريخ، دمشق، ١٩٩٥، ص ص٤٤-٤٩ .

(٢) الكاشكا: وهي أحدى الأقوام الهند – أوربية والتي قد تكون جاءت عبر البحر الأسود في بداية الألف الثاني قبل الميلاد، وقد سبب وصول هذه الأقوام إثارة حركات إثنية أدت إلى حدوث دمار واسع النطاق في نهاية عصر المراكز التجاريةالآشورية في وسط الأناضول، وتشير الأدلة المتوافرة من النصوص المدونة أن قبائل الكاشكا قد استوطنوا في شمال بلاد الأناضول في كل من سمسون وسينوب في الغرب، وأردو إلى الشرق، وفي عهد الملك تودحليا الثالث (١٤٠٠-١٣٥٠ق.م) قامت هذه القبائل بغزو شمل مناطق واسعة منها نينشا ودمّروا العاصمة حاتوشا . ينظر

Burney. C. Historical Dictionary of the Hittite Oxford, 2004, p.150 .

(٣) اللوفيين: من الاقوام التي استوطنت باتجاه الشرق في منطقة كيزواتنا وانتشروا الى مناطق واسعة فيها وقد جاءت هذه الاقوام اللوفية اصلاً من منطقة لوكا وبحر إيجه وتدفقت باتجاه حدود المملكة الحثية وتكلمت اللغة اللوفيه. للمزيد ينظر

Burney. C. OP. Cit, p.181 .

(٤) الباليين: من الاقوام التي سكنت مقاطعة زباروا (Zaparwa) على ضفاف نهر (مراسينتا) وكان لهذه الاقليم اهمية دينية وسياسية اذ عدّ الوطن الام لسكان قبائل الباليين . للمزيد ينظر

Burney. C. OP. Cit, p.223 .

(٥) يعدّ الحوريون واحداً من أبرز شعوب الشرق الأدنى القديم ، ويشكل تأريخهم صفحات أساسية في تاريخ سورية القديم خلال الألف الثاني قبل الميلاد ، ولقد ارتحلوا إليها كغيرهم في أواخر الألف الثالث قبل الميلاد واتخذوها موطناً وأسهموا في تاريخها السياسي والحضاري ، وتمكنوا في مطلع القرن الخامس عشر قبل الميلاد بالتحالف مع الميتانيين بتشكيل مملكة تمركزت في مناطق الجزيرة السورية العليا ، وامتدت غرباً في الشمال السوري وشرقاً في الشمال الشرقي . للمزيد ينظر : فيلهلم ، جرنوب ، الحوريّون ، تاريخهم وحضاراتهم ، ترجمة : فاروق اسماعيل ، حلب ، ٢٠٠٠ ، ص٩ .

القفقاس الذين عاصروهم فعملوا على إغناء ودمج بعض مظاهر ثقافاتهم بثقافتهم التي أصبحت ذات تركيبة معقدة ومتنوعة (١) .

موجز التاريخ السياسي للمملكة الحثية:

يقسم المؤرخون التاريخ الحثي الى عصرين رئيسين هما: عصر المملكة القديمة (١٦٥٠- ١٤٢٠ ق . م)، وعصر الامبراطورية (١٣٤٤-١٢٠٧ ق . م)، والدراسات الحديثة اضافت عصرا اخر بين العصرين اطلق عليه بعصر المملكة الوسطى (١٤٢٠-١٣٤٤ ق. م)، والتي استغرقت اقل من قرن (٢) .

ويعود اصل نشوء المملكة الحثية القديمة الى ملك قديم يدعى لابارنا (٣) (١٦٨٠ – ١٦٥٠ ق .م) وكانت مدينة كوشارا عاصمة المملكة القديمة والتي ربما تقع جنوب نهر

---

(1) Serimli. S, Anadolu vygarliklarinda Temizlik Kavrami ve Uygulamalarinin evRimi, DOKTORA TEZI, Adana, 2005, p.9 .

(2) Lioyed. S, Op. Cit, p.38 .

(٣) النصوص الحثية تذكر الاسم على شكلين لابارنا (Labarna) وتبارنا (Tabarna) وهناك عدة أراء حول مصدر اسم لابارنا يرى بعض الباحثيين أنّه اسم حاتي الأَصل وبعضهم الآخر يرى أن أصلهُ هند – أوربي ومن الجدير بالذكر أن اسم لابارنا أصبح لقباً للملوك الحثيين فيما بعد، ينظر الصالحي، صلاح رشيد، المصدر السابق، ص١٤١ .

الهاليس، اذ ورد في نص من عهد هذا الملك انه اتخذ البحار حدودا له، كما استولى على مملكة ارزاوا التي تقع في النصف الغربي من بلاد الاناضول، ثم اعتلى العرش الحثي الملك حاتو شيلي الاول (١٦٥٠- ١٦٢٠ ق. م) حفيد لاربانا وابنه بالتبني الذي قام بنقل العاصمة من كوشارا [١] . الى مدينة حاتوشا التي تميزت بموقع مهم على هضبة الاناضول اذ اتاح هذا الموقع تحصينا وحماية طبيعية، واتخذ الملك حاتوشيلي الاول لقب " لابارنا (الملك) حاتوشيلي، ملك حاتوشا العظيم، رجل من كوشارا " [٢].

ثم عمل حاتوشيلي الاول على توسيع مملكته باتجاه الجنوب واحتل مدينة الالاخ ودمَّرها، ثم تقدمت قواته الى مدينة اورشوم والتي تقع على نهر الفرات الى الشمال من مدينة كركميش، ثم اتجه الى الغرب وغزا اقليم ارزاوا، ثم بعد ذلك تمكن من قهر الحوريين الذين استقروا في الاجزاء الشرقية من بلاد الاناضول وشمال بلاد الرافدين، وقد حاول الاستيلاء على مملكة يمخد (حلب) وما يجاورها من الضواحي لكنه لم يفلح في ذلك [٣]. ثم تسلم العرش بعد حاتوشلي الاول ابنه الاصغر مورشيلي الاول (١٦٢٠-١٥٩٠ ق.م) الذي سار هو الاخر على نهج ابيه في توسيع رقعة المملكة الحثية فتقدم بجيش كبير نحو الجنوب ضد حلب للانتقام منها لانها تسببت بوفاة والدهُ فاحتل حلب مركز مملكة يمخد ودمر ضواحيها[٤]. ولم يكتفِ بغزو شمال سوريا بل اتجه جنوبا وقضى في العام نفسه (١٥٩٥ ق.م) على حكم اخر ملوك سلالة بابل الاولى، ثم عاد من بابل بالاسرى والغنائم ولم يقصد مورشيلي الاول من تنفيذ هذه الخطوة الجريئة توطيد حكم الحثيين في بلاد الرافدين، بل استهدف من ذلك الهجوم المباغت لتاكيد قوة الحثيين امام الاشوريين والحوريين – الميتانيين، بدليل انه انسحب

---

(1) Lioyed. S, Op. Cit, p. 39 .

(2) Maqueen. J. G, The Hittite and their Contemporaries in Asia Minor, London, 1986, p. 43 .

(3) Ibid, p.44 .

وكذلك ينظر، سليم، أحمد أمين، المصدر السابق، ص٤٨٧ .

(٤) كلنغل، هورست، تاريخ سوريا السياسي (٣٠٠٠-٣٠٠) ق.م ، ترجمة سيف الدين دياب، مراجعة عيد مرعي،دمشق، ١٩٩٨، ص٩٢ .

من هذه البلاد بعد ان دمّر بابل [١] . ثم بدات سلسلة المؤامرات تزداد في القصر الملكي في نهاية حكم هذا الملك ولم تلبث احداها التي ادت الى اغتياله في عام (١٥٩٠ ق.م)، وتولى العرش بعدهُ الملك خانتيلي (١٥٩٠ – ١٥٦٠ ق.م) اثر المؤامرة التي اودت بحياة عديلهُ او صهرهُ الملك مورشيلي الاول، ونتيجة لضعف هذا الملك ومن جاء من بعده توالت الازمات في عهودهم فبدا الحوريون – المتيانيون بمهاجمة الجزء الشرقي من المملكة الحثية وفقد الملك خانتيلي جزءا كبيرا من الاراضي، في الوقت الذي كان فيه الكشيون يرتبون شؤون مملكتهم في بلاد الرافدين بعد احتلال بابل اثر انسحاب الحثيين منها بعد تدميرها دخلت المملكة الحثية في مرحلة ضعف سياسي وعسكري لما تعرضت لها المملكة الحثية من مخاطر [٢].

نتيجة كثرة المؤامرات والفتن والتي استمرت خمسة وعشرين عاما والتي اشتدت بعد وفاة خانتيلي، وصارت اعمال الاغتيال العرف السائد في دوائر المملكة وتعاقب على العرش الحثي خلال هذه المدة اربعة ملوك كان اخرهم الملك تلبينو (١٥٢٥– ١٥٠٠ ق.م) الذي لم ينعم بالحكم طويلا، وتعرض هو الاخر لمحاولة اغتياله مع زوجته على اثرها اصدر الملك تليبنيو مرسوما او قانونا نظم بموجبه وراثة العرش الحثي وفق بنود ثابته اقسم عليها اعضاء مجلس (البانكو) [٣]. ثم خلفهُ الملك تودحليا الثاني (١٤٠٠ –١٣٦٠ ق.م) وبتوليهُ الحكم نشب

---

(١) سليمان، توفيق، دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة (من أقدم العصور إلى عام ١١٩٠ ق.م)، دمشق، ١٩٨٥، ص٢٦٩ .

(٢) المصدر نفسه، ص٢٧٢ .

(٣) مجلس البانكو Panku وكان يسمى ايضاً الجمعية وكذلك إلتوليا Tuliya، وتعني مجلس المواطنين او وقد عد الباحث (كوتزة) أعضاء مجلس البانكو طبقة اجتماعية عليه فيما عدها علماء آخرون مجموعة من الاشخاص كانت تمارس وظائفها السياسة ولم يكن اجتماع اعضاء البانكو منتظماً بل كانوا يستدعون في عهد المملكة القديمة بدعوة من الملك في اثناء الظروف الأعتيادية لأتخاذ القرارات واعطيت لمجلس البانكو صلاحيات واسعة الى درجة اعطائه الحق في تحذير الملك اذا ما اراد ارتكاب جرم، فضلاً عن تمتع المجلس بسلطة قانونية على الامراء والحاشية الملكية، وفي عهد الملك تلبينو ضم البانكو جميع موظفي القصر من المراتب الاعلى الى الادنى فشمل رجال الرمح الذهبي وحاملي الكؤوس ورجال المائدة والطباخين والمنادون وقادة الالف والخدم وغيرهم . وفي عهد المملكة الحديثة اختفى ذكر مجلس البانكو لانه اصبح لايلائم كرامة الملك وهيبته ووقاره، اما النبلاء الذين كانوا اعضاء في هذا المجلس فقد عرفوا باسماء اخرى مثل السادة والوجهاء، للمزيد ينظر:

Beckman, G, The Hittite Assembly, in: JAOS. Vol. 102, N3, 1982, pp.435-442 .

الصراع من جديد بين افراد العائلة الملكية دون ان يستطيع مجلس البانكو وضـــع حـــد لهـــا، ونتيجة لذلك فقدت المملكة الحثية سيطرتها على المقاطعات في شمال سوريا في حين انتعشت

المملكة الحورية ثانية، واستمر الحال هكذا الى ان تولى الملك شبيلوليوما الـــذي عـــدّ اشـــهر الملوك الحثيين ومع حكمه بدا عصر جديد في المملكة الحثية [١].

عصر المملكه الحديثه (١٤٠٠ – ١٢٠٧ ق.م)

بدا عصر المملكة الحثية الحديثة بعد مقتل الملك مورواتللي الاول وجاء من بعده الـــى الحكم كلٌ من الملك تودحليا الاول / الثاني ثم الملك ارنوواندا الاول وحاتوشيلي الثاني والتـــي استغرقت فترة حكمهما من (١٤٠٠-١٣٦٠ ق.م)، ثم تولى الحكم بعد ذلك الملـــك تودحليـــا الثالث (١٣٦٠ – ١٣٥٠ ق.م) فبدات فترة حكمه بالحملات العسكرية الى خارج الوطن الـــى سوريا وإلى غرب الاناضول التي ادخلتهم في نزاع مع ممالـــك عصـــر البرونـــز المتـــاخر وحصيلة تلك النزاعات ظهور عصر الامبراطورية الحثية حيث استلم الحكم فيمابعـــد الملـــك شبيلوليوما الاول (١٣٤٤ – ١٣٢٢ ق.م) [٢] . فاول عمل قام به هذا الملك انه اعاد بسط نفوذ الحثيين على المناطق التي استقلت عن مملكتهم في شمال سوريا وشرق الاناضول وانتصـــر فيها جميعا، ولم تكد انباء انتصاراته هذه تصل الى مسامع امراء الممالك الصغيرة الاخرى في غرب الاناضول حتى سارعوا باعلان الولاء من جديد للملكة الحثية والتحالف معها [٣]. ثـــم توجه هذا الملك بقواته الى الجهات الجنوبية مع الساحل حتى وصل لبنان ومن ثم سوريا، كما غزا مناطق امورو في اواسط سوريا وفرض على امرائها الاتاوات، وهنا ارسل امراء وحكام الشام الذين كانوا موالين للفرعون المصري الوفود الرسمية ومعهم الرسائل لاختانون يذكرونهُ

---

(١) عصفور، محمد أبو المحاسن، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، ط٢، بيـــروت، ١٩٨١، ص ص٣١١-٣١٢ .

(٢) الصالحي، صلاح رشيد، المملكة الحثية......، المصدر السابق، ص٢٠٧ .

(٣) سليمان، توفيق، المصدر السابق، ص٢٧٤ .

فيها بأنباء تقدم الجيش الحثي لاحتلال المدن الساحلية في الجنوب ومنها مدينـــة جبيـــل التـــي ارسل ملكها بدوره يطلب النجدة من فرعون مصر [١] ، ثم اتجه الملك الحثي بقواته لملاقـــاة الميتانيين (الحوريين) ووقع الحرب بينهما وانتهت باستسلام العاصمة واشوكاني وانهاء سلطة ملكها " توشراتا " وابرم معاهدة مع ابن توشراتا الذي نصّبهُ على عرش ابيه في مقابل تقـــديم الولاء للحثيين واستهدف الحثيون من ذلك ان شكل الميتانيون حزاماً أمنياً امام القوة الآشورية المتناميـــة [٢]، ثـــم تـــولّى مـــن بعـــد شـــبيلوليوما العـــرش ابنـــهُ المـــريض ارنووانداا الثاني (١٣٢٢-١٣٢١ ق.م) والذي توفي بعد مدة قصيرة جدا لم يدم سوى بضـــعة اشهر وخلفه في الحكم اخوهُ مورشيلي الثاني (١٣٢١- ١٢٩٥ق.م) الذي زحف فـــي مقدمـــة جيشه لاخضاع المناطق التي اغتنمت فرصة وفاة ابيه واخيه واعلنت الانفصال عن المملكـــة الحثية، الا ان بعض القبائل الجبلية في مناطق البونتك استغلت هذه الفرصة واغـــارت علـــى الحدود الشمالية والشرقية لاراضي المملكة الحثية، وتصدى لها الملك الحثي في سلسلة حروب متواصلة استمرت قرابة عشرين عاما، ثم وسع نفوذه باتجاه الجنوب في منطقة كيليكيا ونحـــو الشرق باتجاه ارمينيا، وكذلك استطاع ان يستعيد نفوذ الحثيين في شمال سوريا بما فيها مناطق حكم الميتانيين ثم توفي عام (١٢٩٥ ق.م) [٣]. وخلفهُ على العرش الملـــك مـــوواتللي الثـــاني (١٢٩٥ – ١٢٧٢ ق.م) الذي سيطر على مقاليد الامور في المملكة وعادت حدود الاراضـــي الخاضعة للسلطة الحثية الى ما كانت عليه في عهد الملك شبيلوليوما وامتدت من ارمينيا وبلاد اشور شرقا حتى كيليكيا غرباً ومن شمال جميع اراضي الاناضول حتـــى الحـــدود الجنوبيـــة لاواسط سوريا جنوبا [٤] اذ اصبحت هذه الاراضي تحت نفوذ الحثيين بعد انتهاء معركة قادش [٥]. ثم تسلم العرش بعدهُ ابنهُ الملك اورخي- تيشوب (١٢٧٢ – ١٢٦٧ ق.م) الذي حاول ان

---

(١) فخري، أحمد، دراسات في تاريخ الشرق القديم، القاهرة، ١٩٦٣، ص٨٨ .

(٢) عبدالحليم، نبيلة محمد، معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونيـــة، الإســـكندرية، ١٩٧٧، ص٧٢ .

(٣) سليمان، توفيق، المصدر السابق، ص٢٧٧ .

(٤) علي، رمضان عبده، المصدر السابق، ص٢٢ .

(٥) معركة قادش: حدثت بين المصريين والحثيين عام (١٢٨٩ أو ١٢٨٦ ق.م) على نهـــر العاصـــي (الأورنت) في سوريا عند موقع يعرف بقادش والذي يعرف اليوم تل النبي مند . للمزيد حول معركة قـــادش ونتائجها ينظر:

يبعد عمهُ حاتوشيلي الثالث عن منصبه كحاكم لاحدى المقاطعات الحثية في بلاد الأناضـــول، مما اثار حفيظة عمهُ الذي وجد نفسهُ مضطرا لايقاف ابن اخيه عند حدهُ الى ان تمكـــن مـــن ازاحته عن العرش الحثي بعد سنوات من الصراع المرير ضدهُ، وقد حاول اورخي- تيشوب الهرب الى الملك الكشي (كاداشمان تورجو) [(١)]. فاستلم الحكم الملك حاتوشيلي الثالث (١٢٦٧ – ١٢٣٧ ق.م) الذي ظل متخوفا من تعاظم القوة العسكرية الآشوريـــة الصـــاعدة وتهديـــدها لمصالح الحثيين، وكان الوضع الداخلي للبلاد متوترا دائما بسبب ازاحة ابن اخيه اورخـــي – تيشوب عن العرش، فقد ظل انصار الاخير يترقبون الفرصة الملائمة للانتقام من حاتوشـــيلي الثالث، وكان الملك يدرك ايضا ان قوة الجيش قد ضعفت بسبب معركة قادش واصبح غيـــر قادر على خوض غمار الحرب في جبهات متعددة، ولهذه

الاسباب مجتمعة ادرك الاخطار المترتبة على ابقاء جو العلاقات متوترا بينه وبـــين فرعـــون مصر رمسيس الثاني عدو الحثيين التقليدي، وراى ان الحكمة تستدعي عقـــد معاهـــدة صـــلح وسلام مع المصريين لانهاء حالة التوتر والحرب التي سادت اجواء العلاقات بـــين الـــدولتين لعشرات السنين، لذا وقعت معاهدة صلح بينها كتبت بنودها على لوح الفضة [(٢)]. ثـــم تـــولى العرش الحثي من بعد الملك تودحليا الرابع (١٢٣٧ –١٢٢٨ ق.م)، الذي اهتم بالشؤون الدينية فضلاً عن قدراته الشخصية وحنكته في قيادة ادارة المملكة، اذ اعاد للامبراطوريـــة الحثيـــة عصرها الذهبي، فعندما تسنم الحكم كانت امامه قائمة طويلة من المشاكل والازمات توضـــع المعالجات المناسبة لكل منها، ومنها كيفية التعامل مع حكام المقاطعات الحثية، ثم اخذ الملـــك تودحليا الرابع باتخاذ بعض الاجراءات الكفيلة للحد من اطماع المنافسين له من اعضاء العائلة المالكة خصوصا اولئك الذين كانوا يرون انفسهم احق منه بوراثة العرش، ثم قام بعدها بعـــدة حملات عسكرية في جهات مختلفة من اجل بسط النفوذ الحثي على اغلب المنـــاطق [(٣)] ، ثـــم جاء بعدهُ على الحكم الملك ارنوواندا الثالث (١٢٠٩– ١٢٠٧ ق.م) الذي شهد وصوله للحكـــم

حسن، سليم، مصر القديمة ، ج٦، القاهرة، ١٩٤٩، ص ص٢٦٧-٣٣٣ وينظر أيضاً
Jacq.C, Ramses The Battle of Kadesh, London, 1997 .

(١) سليمان، توفيق، المصدر السابق، ص٢٩٢ .

(٢) علي، رمضان عبده، المصدر السابق، ص٢٣ .

(٣) الصالحي، صلاح رشيد، المملكة الحثية ....، المصدر السابق، ص٤١٢ .

ترديا للاوضاع وتدهورا في اوضاعها العامة الى درجة ولا سيما في غرب هضبة الاناضول، كما حدثت تحركات ضخمة من سكان هذه المناطق ضد الحثيين عندما اتحدوا مـــع شـــعوب البحر التي كانت تبحث عن مناطق نفوذ لها في الشرق فقضوا على المملكة ثم ساروا باتجـــاه قبرص (الاشيا) واستولوا عليها ثم نزلوا الى شمال سوريا ووصلت هذه القبائل سيرها آنـــذاك حتى فلسطين [١].

---

(١) خليل، عبدالقادر، علاقات مصر بشرق البحر المتوسط حتـــى نهايـــة عصـــر الدولـــة الحثيـــة، الإسكندرية، ١٩٨١، ص٥٧ .

نشـــأة الديانة الحثية

في البيئة الثقافية الأناضولية تطور مفهوم القداسة ويبدو في جانب منه مختلفاً جذرياً عن نظرائه القدامى في الشرق الادنى ، في حين يتشابه في جانب آخر منه تشابها مهما ، ومنها خصائص الأفكار الدينية ذات العلاقة بمظاهر البيئة الطبيعية ، فقد اكتسبت الأقوام القاطنة في الهضبة الأناضولية من افكار ديانة بلاد الرافدين القديمة واصول إلهتها التي كيفتها جزئيا ، على الرغم من اختلاف طبيعة بيئة بلاد الأناضول عن البيئة الواقعة في وسط وجنوب بلاد الرافدين من حيث التضاريسُ المنبسطة والمناخ الجاف الذي يحيط بنهري دجلة والفرات [١]. الى ذلك لم يكن مجتمع بلاد الأناضول حضريا في معظمه بل كانت الحياة مركزة على التجمعات الزراعية الصغيرة التي ولد وعاش فيها الناس ، إذ أنّ هذه التجمعات التي وصفت عموما بضبط النفس والاكتفاء الذاتي لم تتغير في حاجاتها الضرورية عبر العصور على النقيض من ذلك يسهل تتبع حصول تغيرات عديدة في الحكم من سنة الى اخرى نزولا الى القرون الاخرى ، وبذلك فان القرية الأناضولية تشبه كثيرا سابقتها عبر ثلاثة الاف سنة مضت [٢].

ومن خلال اعمال التنقيبات التي جرت في بلاد الأناضول ، وخاصة في مواقع كول تبة وعلي يشار وبوغازكوي (ينظر الخارطة ٢) وجدت العديد من الدمى الصغيرة المعمولة من مادة الرصاص في بعض المنازل ، وقد عدّت هذه الدمى بمثابة الآلهة الحامية لهذه المنازل او المساكن والأشخاص وكما تشير نصوص بعض تلك الكتابات، وكانت توضع هذه الدمى في إحدى زوايا الغرف [٣]. لقد مثّلت الآلهة في العصور ما قبل الحثية بالاشكال الهرمية ومنها تمثال عمل على هيئة إمرأة ضخمة يفصل فيها الراس عن الجسد بعنق صغير في حين يلتف الشعر حول ظهر الراس ، اما الأنف والإذنان فنحتت بنحت بارز وتم وضع العينين في

---

(1) Green. A. R. W, The strom – God in the Ancient Near East, Indiana, 2003, P. 89.

(2) Macqueen. J. G, The Hittites and Their Contemporaries in Asia Minor, London, 1986, P. 74.

(3) Özgüc. T, Frühe Zeugnisse religiöser Volkskunst, Bleistatuetten und ihre steinernen GuBformen im 20 – 18 Jahrhundert V.chr " Die Hethiter und ihr reich Das Volk Der 1000 Gotter, 2002, P. 241.

تجويفين كما يبدو الذراعان منحنيان وتستقر اليدان على الثديين وطُويَ الساقان الى جهة اليسار[١] (ينظر الشكل ٣) ومن ثم بعد زمن اضيفت على وجوه هذه الدمى التي تبدو بافواه صغيرة وعيون جاحظة وزينة الملابس على هيئة اردية ذات طيات طويلة فضلا عن القبعة المخروطية المقرنة التي تعبّر عن اللباس الحاتي النموذجي مع أحذية مقلوبة او معقوفة من الأمام وغالبا ما يكون معها سيوف مربوطة بالحزام [٢] (ينظر الشكل ٤) .

ومع ظهور القوى الحثية فان دمى الآلهة التي كانت قد اعدت سابقا لتكون حامية للتجمعات الزراعية الصغيرة نقلت بسرعة تماما لتصبح حراس البيت الملكي والإمبراطورية الواسعة ، كما بقيت في علاقتها بالإنسان دون تغير كحامية له ايضا ، إذ إنّه وفق النظرة الحثية كانت تلك الآلهة اسياد الإنسان وحمايته وكانت وجابا عليها مقابل قيام الإنسان بخدمتها كما يخدم المطيع سيده [٣]. وقد مثلت الآلهة الحثية تمثيلا ثابتا تقريبا بهيئة دمى عادة ما تبدو بشكل إنسان مجسم [٤] ، فقد ظهرت هذه الدمى الصغيرة من عصور قبل التاريخ في بلاد الأناضول واستمر ظهورها الى العصر الحثي [٥]. ومن المحتمل ان عبادة بعض الآلهة ظهرت بشكل خاص في مدن معينة قبل ان تنتشر على نطاق واسع في ارجاء البلاد الى الافتراض بوجود مرحلة اولى لتقديس تلك الآلهة كآلهة محلية ارتبط عبادتها بمراكز معينة تحمل الاسم نفسه ومنها ارتباط عبادة إله الجو (الطقس) بمدينة نيريك Nerik[٦] الذي كان

---

(1) McMahon. G. CANE, P. 1990.

(2) Özgüc. T, " The Golden period of Early Anatolian Art " Hittite art antiquities of Anatolia, London, 1964, P. 61.

(3) Macqueen. J. G, The Hittites and … , Op. Cit, 1986, P. 115.

(٤) عكست الآلهة للأشكال المعدنية والتي مثلت بشكل قلادات ذهبية وبرونزية التطور التدريجي للأسلوب الحثي القديم وبالتغير لمفهوم الأشكال الأنثوية إلى الأشكال المثالية لصور الرجال يتسمون بالرزانة والفخامة .

للمزيد ينظر : Özgüc. T, " The Golden period …", Op. Cit, P. 61

(5) McMahon. G, CANE, P. 1990.

(٦) نيريك : إحدى مراكز العبادة الحاتية خضعت لسيطرة قبائل الكاشكا في عهد خانتيلي الثاني حوالي (١٥٠٠ ــ ١٤٠٠ ق . م) ثم أعاد الحثيون السيطرة عليها في زمن حاتوشيلي الثالث (١٢٦٧ ــ ١٢٣٧ ق. م) وكانت مركزاً رئيساً لتقديس إله الجو . ينظر :

يعرف بهذا الاسم في النصوص الحثية وكما عرف بهذا الاسم في مدينة ساموحا Samuha [١]. الى ذلك كانت الآلهة التي يعبدها الحثيون ينظر لها باحترام كبير من قبل جماعات كثيرة اخرى تكلمت بلغات متعددة في بلاد الأناضول ويستدل على ذلك من العبارات المختلفة التي كانت تخاطب بها تلك الآلهة بلغات عدة ، فقد دونت نصوص الصلوات والترانيم والدعوات وتُليت من تلك اللغات، كما وردت ضمن النصوص والاناشيد التي كان ينشدها المتعبدون في المعابد الكثيرة أسماء المعبودات الحثية دون تمييز فضلا عن ذكر أسماء الآلهة التي اهتمت بها كل جماعة من الجماعات المتعددة وان بعض أسماء تلك الآلهة كتبت باللغة السومرية والاكدية [٢].

ان بعض الآلهة الحثية يمكن اعادة اصولها الى عدد من المجموعات العرقية التي كان يشكلها سكان بلاد الأناضول قديما [٣]. كما استخدمت أسماء الآلهة في تركيب الأسماء الشخصية ومنها أسماء الآلهة الحاتية والحثية والحورية واللوفية ومن ذلك ورد في اللغة اللوفية [٤]اسم (Ḫepe - muma) اي بمعنى (قوة حياة خيبات) ومن بين الأسماء الدينية الاخرى اسم (Hattaša - Lamma) الذي يعني الإله النصير لحاتوشا وتسمية (Talmi - šarrama) التي تعني شاروما عظيم وكذلك (Urḫi - Tešub) بمعنى تيشوب صادق ، كما تضم النصوص أسماء شخصيات قليلة مؤلفة من عنصرين مقدسين كاسم (Arma - Tarḫunt) أي إله القمر والعاصفة او اسم حيوان مثل (Walwa - ziti) أي الرجل

Burney. C, Historcal Dictionary of the Hittites, Oxford, 2004, P. 214.

(١) ساموحا : كانت من مراكز العبادة المهمة في بلاد الأناضول إلى جانب المراكز الأخرى مثل زبلاندا ونيريك وآرينا . ينظر : Bureny. C, Op. Cit, P. 236.

(٢) الدباغ ، تقي ، الفكر الديني القديم ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ص١٦٥ ــ ١٦٦ .

(3) Güterbock. H. G, Hittite Religion, Newyork, without date, P. 83.

(٤) في بداية الألف الثاني قبل الميلاد ظهرت مجموعة هندو ــ أوربية كانت لها لغة وثيقة باللغة الحثية وتختلف عنها في تكوين الأسماء والضمائر ، وحدد جغرافياً مناطق استيطان هذه لمجموعة في غرب الأناضول ودعيت باللوفية . ينظر عن ذلك :

الصالحي ، صلاح رشيد ، المملكة الحثية ، المصدر السابق، ص١٢٣ .

الاسد[1]. وكما ورد في النصوص عدد كبير من الأسماء المقدسة باللغة السومرية او الاكدية وهنا تدعو الحاجة الى انتباه خاص ويجب التحري في اي حالة سواء اكان الاسم مثار البحث يشير اشارة حقيقية الى اسم إله من بلاد الرافدين ، وباي صيغة وردت سومرية او اكدية ، او ربما تم التعبير عن الصيغة لاسم محلي ففي بلاد الرافدين استخدمت الأسماء بكلتا الطريقتين ومن ذلك مثلا عشتار التي تمثل اسم الإلهة المشهورة تشير الى إلهة محلية تحمل اما اسما حوريا هو شاوشكا (Šhaušhka) او أسماء اخرى تعود الى لغات اخرى [2].

وضمن هذا السياق ورد في النصوص الحثية ذكر عبارة : (الف إله من ارض حاتي) واصبحت هذه العبارة وفق ذلك للباحثين مؤشرا للاستدلال بان حضارة بلاد الأناضول اصحاب لالف إله او بتعبير اخر بإنّهم شعب لالف إله ، اما سبب ذكرهم لهذا العدد من الآلهة ربما يشير الى ضمهم اعداداً كبيرة اخرى بين إلهتهم ومنها إلهة تعود في اصولها لبلاد الرافدين وفلسطين وسوريا وإلهة اخرى لوفية وحورية وحاتية [3] (ينظر جدول الآلهة) فعندما يدرس الباحث القوائم الطويلة لأسماء الآلهة الحثية في النصوص الحثية فإنّها تشير الى حقيقة واضحة لا لبس فيها او مبالغة وخاصة في عصر الإمبراطورية [4] إذ صنفت فيها الآلهة وفق اصولها الثقافية ومراكز عبادتها واساس نوعها (جنسها) وكذلك تسلسلها الهرمي في المعبد[5]. وبذلك يتضح ان نظام الاعتقاد الديني لدى الحثيين كان خليطا ومعقدا مثل مجتمع الآلهة على عكس ديانة الإله المنفرد [6]. ولقد تبلور هذا الاعتقاد نتيجة حياة الحثيين بين جموع من الاقوام المتنوعة او خليط من المجاميع العرقية التي كانت تحيط بهم وتعيش معهم في بلاد الأناضول خلال الالف الثاني قبل الميلاد ، ومع ذلك كانوا سباقين في بناء اسس حضارة عظيمة من خلال تبني ثقافة متنوعة بعكس الحضارات الاخرى لان الاقوام الهندو ــ

---

(1) Burncy. C, Op. Cit, P. 219.

(2) Güterbock. H. G, Hittite Religion … , Op. Cit, P. 86.

(3) Doğan. E, Hitit Hukuku Bellekerdeki " kayipy ", Istanbul, 2008, P. 55.

(4) Akurgal, E, Hattian and Hittite civilization, Turkey, 2001, P. 121.

(5) McMahon. G, CANE, P. 1985.

(6) Doğan. E, Op. Cit, P. 55.

اوربية عندما جاءوا الى بلاد الأناضول لم يفرضوا على السكان المحليين تقبّل عناصرهم الثقافية المتميزة ، بل بدلا من ذلك فإنّهم تبنوا كل عنصر من هذه الثقافات التي وجدوها ملائمة لذلك ، لذلك اصبحت افكار الديانة الحثية متنوعة ومعقدة تعقيدا متزايدا ، إذ يتضح من دراسة بعض النصوص عن المملكة الحثية القديمة احتواؤها على عدد متواضع من الإلهة بالمقارنة مع النصوص العائدة الى عصر المملكة الحديثة فقد ازداد هذا العدد زيادة طبيعية ومستمرة وبدات تتضمن إلهة تعود الى اصول عرقية متنوعة اخرى [١]. وان محاولة الاستدلال لبعض المؤشرات الى اقدم عبادة في بلاد الأناضول كتلك العبادات التي ظهرت في انحاء اخرى عديدة من العالم ربما تكشف عناية القدماء بمديات العلاقة التي كانت تربط الجنس البشري والقوى العظمى في الطبيعة ومن هذه فان اكثرها اهمية بلا شك الارض واهبة الحياة وامام كل الاشياء التي ارتبطت بدرجة اساس بتقديس قوى الخصب الخاصة بالمياه ، وكانت هذه القوى وقوى اخرى معها تصورها القدماء إلهة لهم ووجدوا فيها ضرورة للعيش الرغيد وتواصل الحياة للافراد ، واصبح تقديسها والحفاظ على عبادتها لزاما والتزاما منتظما على الجميع لذا امتلكت كل قرية إلهتها الحامية الخاصة بها [٢]. ومن اقدم الآلهة التي قدست في بلاد الأناضول اشير في النصوص الى عبادة إلهة آرية عدة مثل اندرا [٣] (Indra) وميترا [٤] (Mitra) وفارونا [٥] (Varuna) والتوامين ناسيتا (Nasatya) [١] فضلا عن

(1) Karasu. C, " Why did the Hittites have a thousand deities ? " Hittite Studies in Honer of Harry. A. Hoffner, Jr, Beckman. B. McMahon, Indiana, 2003, P. 221.

(2) Macqueen. J. G, The Hittites and ... , Op. Cit, PP. 104 – 110.

(٣) أندرا : كان يعدّ أحد الآلهة الأكثر شعبية في الريغ فيدا وقد وجه إليه حوالي (٢٥٠) نشيداً وكان ينظر إليه كبطل بأمتياز ونموذج مثالي للمحاربين وخصم للدازيوس . للمزيد ينظر :

الياد ، مرسياد ، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية ، ترجمة : عبدالهادي عباس ، ج١ ، دمشق ، ٢٠٠٦ ، ص٢٥٣ .

(٤) ميترا : إله آري قديم له صلة باسم فارونا وكان يمثل إله العدل . للمزيد ينظر :

الدباغ ، تقي ، الفكر الديني ... ، المصدر السابق ، ص١٩٧ .

(٥) فارونا : وصف في النصوص الدينية أنّه (إله السماء) وأنه يحكم العالم (الآلهة والبشر) ، ولقد بسط الأرض لتكون سجاداً للشمس ، وأنه هو وضع الحليب في الأبقار . ينظر :

عن الإلهتين (ما) و (انتيز)Antes، إذ عدّت عبادتهما قديمة ايضا وكانا يمثلان الشمس والقمر ويبدو ان اصل كُلٍّ من هاتين الإلهتين يعود الى الاريين او الآلهة الايرانية القديمة اي عرف عبادتهما في الشرق وربما قبل ان تصل عبادة ميترا الى بلاد الأناضول ومعها جاءت اندرا وفارونا [٢].

وبذلك يعد الفكر الديني الهند ـــ اوربي واضحا واساسا اصيلا للفكر الديني الحثي ويتبين ذلك بصفة خاصة في أسماء الآلهة الهندو ـــ اوربية التي سبقت الإشارة لها ، كما يبدو الفكـــر الديني الحثي متاثرا بالفكر الديني الحوري ولا سيما في تقديس إلهة قوى الطبيعة الكامنة فـــي البيئة الأناضولية وبصفة خاصة الكامنة في الجبال والأنهار والشمس والقمر والهواء والزوابع والمطر وكذلك يبدو ذلك التاثير واضحا لتقديس الآلهة السورية والاكدية ، وقد تصور الحثيون تلك القوى الإلهية بهيئة اسر مقدسة لتسهيل معرفتها وفهمها وعبادتها بيسر من قبل الجمـــوع الشعبية والاحساس بها [٣]. ومن جانب اخر ربما كان للجانب السياسي في عدم توحد الـــبلاد سياسيا اثره الواضح في معظم الاحيان لتعدد التاثيرات الدينية ولا سيما في العصور المبكـــرة لذا ضمت هذه البلاد مراكز ثقافية مهمة عدة خلال (اواخر الالف الثالث ومطلع الالف الثاني قبل الميلاد) اي قبل مجيء الحثيين الى بلاد الأناضول ، وقد تطورت تلك المراكز وكان لكل واحدة منها استقلاليتها ونتيجة لذلك اصبح لهذه البلاد عدد هائل من الآلهة المحلية تنسب كـــل

الياد ، مرسياد ، تاريخ المعتقدات ... ، المصدر السابق ، ص٢٤٨ .

(١) ذكر ذلك فقط في معاهدتين أبرمتا بين الحثيين ومملكة ميتاني الحورية .

McMahom. G, CANE. P. 1986.

كان التوأمان ناسيتا يعبدان مع الآلهة أندرا وميترا وفارونا من قبل نبلاء مقاطعة ميتاني المجاورة شرقاً لمملكة حاتي خلال أيام الملك شيبلوليوما والملك الميتاني شاوشارتا . ينظر :

Ibid,p.1987 .

(2) Hall. H, The Ancient history of the Near east, London, 1963, PP. 330 – 331.

(٣) ناضوري ، رشيد ، المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص١٥٢ .

واحدة منها تحديدا الى مركز عبادة معين وعندما وصل الحثيون الى بلاد الأناضـــول اخـــذوا يقدسون من هذه الآلهة في معابدهم [١].

فقد وردت في نصوص اغنية الكومي [٢]. كيف اصبحت للآلهة التي تعود الى اصـــل اجنبـــي ولها مكانة مهمة في عصر المملكة الحديثة الحثية في القرن الثالث عشر قبل الميلاد خاصـــة وإنّها تمثل عالم اللاهوت الحثي وتنال مكانة في المعبد الحثي [٣]. فقد اثـــرت عبـــادة الآلهـــة السومرية والاكدية على المعتقدات الحثية والحورية في بلاد الأناضـــول ، كمـــا ان غالبيـــة الأساطير والشعائر السومرية ـــ الاكدية كان لها ما يضاهي نماذجها في التقاليد الدينية الحثية الحورية [٤] فمثلا نقل التاثير الديني الحوري الـــى الحثيـــين نقـــلاً اوليـــاً عبـــر كيزواتنـــا (Kizzuwatna) جنوبي بلاد الأناضول وهي منطقة تمتزج فيها الثقافات السومرية والاكديـــة والحورية واللوفية ، ومن ذلك مثلاً إنّ الآلهة التي عرفت عنـــد اللـــوفيين تـــاثرت بمفـــاهيم ومعبودات اخرى منها تارخونت (Tarkhunt) وهو إله العاصفة اللوفي وشاندا (Šanda) الذي كان يضاهي الإله مردوك البابلي وانتشر تاثيره في المنطقة الحثية الواقعة شمال وجنوب حاتوشا والمعروفة زباروا (Ziparwa) [٥]. وبذلك كانت الثقافة الحثية الى حد كبير ثقافـــة اشتقاقية تاثرت بمظاهر الكتابة والأسطورة والدبلوماسية والديانـــة مـــن الثقافـــات الاخـــرى المجاورة وكّيفت هذه المظاهر لتلائم المفاهيم الحثية ، كذلك اعتمدت الديانة الحثيـــة الرســـمية على تنوع التقاليد الدينية السابقة ، فأسماء بعض الآلهة الحاتية ظلت سائدة وحتـــى نصـــوص

---

(1) McMahom. G, CANE. P. 1985.

(٢) أغنية اولكومي : تعدّ من أفضل النصوص التي ورد فيها أصل الآلهة ، كما تعرض نصوص أغنية اولكومي حدثاً مترابطاً عن الصراع الذي يدور بين كوماربي ضد إله العاصفة ، ومن إتحاد كوماربي مع الجبل ولد ديورايت ذي الشكل الغريب ، وقد أصبح فيما بعد ذرية له واسما حورياً هو اولكومي بمعنى مدمر كوميا (Kummi (ya)) أي مدينة تيشوب المقدسة الواقعة قرب جبل كاسيوس ، وقد وردت في بداية نص الأغنية الآتي : ((إنني سأغني عن كوماربي أنه أبو كل الآلهة)) . ينظر حول ذلك :

Lebrun. R, CANE, PP. 1974 – 1975.

(3) Ibid. P. 1977.

(٤) الياد ، مرسياد ، المصدر السابق ، ص١٧٨ .

(5) McMahom. G, CANE. P. 1987.

العديد من العبادات الاكثر تعبيرا ظلت محفوظة في الطقوس المتميزة، فقد ذكرت أسماء الآلهة الحاتية في التراتيل الدينية الحثية بوضوح (١) الى جانب الآلهة الحورية والبالية واللوفية التـــي امتزجت ضمن التراتيل الاخرى ولا سيما الاكدية ذات العلاقة بإلهة بلاد الرافدين (٢). ومـــن جانب اخر كان لطبيعة النظام الذي كانت عليه السلطات الحثية اثره دون شك، فكانـــت ســـببا رئيسا لعدم قيام الحثيين بأنجاز وتوحيد تقاليدهم الدينية ، إذ إنّ طبيعة ديانتهم كانـــت تعكـــس ظاهرة فريدة لم يكن لها ما يوازيها في التاريخ ، فلم يظهر فيها انصهاراً او اندماجاً للأساطير الدينية بل كان هنالك اشبه ما يكون باتحاد روحي او ديني (٣) وعندما توسعت المملكة الحثيـــة الى خارج بلاد الأناضول دخلت مجموعة اخرى من الآلهة في الديانة الحثية ، ومنها الآلهـــة التي كانت تعبد في المراكز الحضرية في سوريا وبلاد الرافدين فضلا عن الآلهة ذات الاصل الهندو ــ اوربي والحاتي التي كانت سائدة في العصور المبكرة منها الآلهة الحاتية في مراكز العبادة الرئيسة مثل نيريك ولاحقا ضُمَّت اليها اعداد متزايدة من الآلهة اللوفية والحورية كمـــا سبقت الإشارة الى ذلك (٤).

ويمكن الإشارة هنا الى جانب قائمة التسميات او أسماء المعبودات السومرية والبابلية التي وردت في الارشيفات الحثية ومن اهمها (الوتم) ملكة العالم السفلي و (ايا) إله المياه الحلوة

---

(١) ثبت أن اللغة الحاتية كانت لغة منفردة تختلف عن الغات الهندو ــ أوربية أو اللغات العاربة (السامية) ، إذ تكثر في اللغة استخدام المقاطع الأولية (البوادئ) في صيغة الجمع ومن ذلك تضاف إلى بداية كلمة إله (Shapu) المقطع (wa) لتكون آلهة (washapu) في حالة الجمع . ينظر :

Akurgal. E, The Hattian and ... , Op. Cit, 2001, P. 5.

(2) McMahon. G, CANE. P. 1983.

(٣) كانت بعض الآلهة الحورية القديمة تناظر المعبودات السومرية ــ الأكدية مثل ((كوماربي : إنليل / داكان : تيشوب / أشكور : أدد / شاوشكا : أنانا ، عشتار / شميكي : أوتو ، شمش / كوشوة : نانا ، سيوتي، وربما قدست آلهة أخرى في المناطق الشرقية كانت تشابه آلهة بلاد الرافدين أيضاً من حيث الصفات منها على سبيل المثال أشتابي (Astbi.) الذي كان يناظر أحياناً ((نينورتا)) . للمزيد ينظر :

Archi. A, " The Fromer history of some Hurrian " Act's of the III rd Inetrnational Congress of Hittitology, Ankara, 1998, P. 40.

(4) Beckman. G, " The Religion of the Hittite " Across the Anatolion Pleateau, Reading in the Archaeology of Ancient Turkey, ed : by David. C. Hopkins, Boston, 2000, P. 136.

وزوجته (دامكينا) واسم مردوك الذي ورد ذكره في نصوص بعض المعاهدات وكان من اهم مراكز عبادته تتوانيا وترمينا وحانحاتا ، ومن ثم الإلهة عشتار والتي كانت ترافقها نيتنا وكواليتا ومن ثم إله القمر والآلهة الانثى اشخارا إلهة الحروب ومجموعة الآلهة ياري وزابابا وحاسملي فضلا عن عدد من الآلهة المحلية وكان لكل منها مركز عبادة رئيس مثل هانتي داساو(Hantidassu) والتي تعني الاقوى ، ثم ورد مجموعة من إلهة العالم السفلي وابرزها الملكة التي سميت احيانا بالسومرية ايرشكيكال (Erishkigal) وهي إلهة الشمس من الارض السفلى (الهة العالم السفلي) ، ثم ورد في مجموعة اخرى أسماء الآلهة البدائية وهي تارا وتاباسرا ومنكي وامونكي وتوحسي واميزادو والتي وردت الإشارة إليها مع مجموعة الآلهة السومرية الولو وانو واناتو وانليل وغيرها فضلا عن قائمة بأسماء الجبال والأنّهار والينابيع والبحر العظيم والسماء والارض والرياح والغيوم وكذلك أسماء جبلين هما هالو وزاليانوا وأسماء نهري دجلة والفرات (١). الى ذلك ذكر أسماء بعض الآلهة والإلهات الحاتية بأنها الاكثر قوة والعنصر الاقدم من غيرها في الدين الحثي مثل إله الشمس وإله الجو وإله الشمس استانو وإله الحرب والروح الحارسة وانارا وإله الاختفاء تلبينووخالماشوت (٢).

كذلك كان التاثير الحوري في الفكر الديني الحثي قوياً وأنّ النصوص الدينية التي تتعامل مع الآلهة الحورية كثيرة ، وأنّ من اهم الآلهة الرئيسة للمعبد الحوري كانت تتمثل في إله الطقس تيشوب وزوجته خيبات وولدهما شاروما وإله الشمس وغيرهما (٣). وبذلك اصبح للحثيين عن قصد إلهة متنوعة وكيّفت مع تقاليدها الخاصة بعبادتها على الرغم من نسبة اصولها الى خارج الوطن الحثي الا إنّها جلبت واصبحت سويةً في مكان واحد في مجمع الآلهة الحثي (٤). كما اصبح لتلك الآلهة دور مهم في تشكيل الاحداث التاريخية ولها اهميتها في أية مناقشة لتاريخ الاديان في الشرق الادنى القديم (٥).

---

(١) وتذكر بعض المعاهدات اسمين هما بيروا وأسكاسيبا . للمزيد ينظر :

Gureny. O. R, Some Aspects of Hittite Religion, oxford, 1977, P. 5.

(2) Macqueen. J. G, The Hittites and … , Op. Cit, P. 104.

(3) Güterbock. H. G, Hittite Religion … , Op. Cit, P. 94.

(4) McMahon. G, CANE. P. 1994.

(5) Collins. B. J, The Hittite and their world , Atlanta, 2007, P. 146.

لقد كانت العلاقة بين الحثيين وإلهتهم مكيّفة وفق الاعتقاد السائد المتضمن ان بعض الآلهة امتلكت وحكمت الكون حكما مشتركا ضمن مفهوم شركي لادارة شؤون الكون ، ولم يكن هنالك اي إله باستطاعته ان يكون كونيا بالكامل في قوته لوجود إلهات عدة اخرى معه (١). فقد اعتقد الحثيون ان إلهتهم تتمتع بالقدرة كما تنتابها النواقص او الضعف مثل البشر في ذلك، كما ارتكبت الآلهة الحثية رذائل عديدة وإنّها فعلت الفضائل ايضا ، وحسب اعتقادهم ايضا كانت الآلهة فاسدة وغيورة وناقمة وطامعة او كثيرة النسيان ببساطة تماما ، وعندما كانت كثيرة النسيان عاش الناس الذين عبدوها الجوع والحزن والفقر (٢). فكل مدينة في بلاد الأناضول كانت تشكل المقر الرئسي لتقديس إلة خاصٍّ بها وعبادته ويحاط بالتاكيد بشخصيات كهنوتية كما هو الشان في كل مكان في الشرق الادنى القديم ، وبما ان الآلهة تقيم في المعابد وبحسب اعتقادهم فان الكهنة واعوانهم والخدم كانوا مكلفين بغسلها واكسائها وبتغذيتها وتسليتها بالرقص والموسيقى من وقت لاخر ، كما تصوروا ان تلك الآلهة كانت تترك معابدها وتسافر احيانا وكان غيابها يتطلب بعض التوسلات من اجل اعادتها (٣). وكانت لهذه الآلهة وظائف تختص بها وفق مفهوم الديانة الحثية الذي نشات فيه ، فمثلا إله العاصفة كانت وظيفته جلب الامطار والرياح لتسميد التربة ، اما إله (الشمس والقمر) ومن كلاّ الجنسين ايضا فلها اهميتها في الاشراف على الحبوب والكروم والبساتين وكانت مسؤولة مسؤولية مباشرة عن ازدهار المحاصيل كما كانت ايضا إلهة البرية وإلهة الحرب والاوبئة وإلهة الحماية الشخصية (الحامية) التي كانت تعمل كوسيط للآلهة الاخرى وعن إلهتهم الموجهة الى البشر ، اما الإلهة الام فكانت مسؤولة عن خلق الإنسانية والولادة بشكل عام في حين كانت هنالك إلهة اخرى مسؤولة عن مصير الإنسان مثل الإلهة كيوليسس (Gulses) ، فضلا عن مجاميع

---

(1) McMahon. G, CANE. P. 1989.

(2) Hicks. J, and others, The Empire Bulders, USA, 1976. P. 107.

(٣) الياد ، مرسياد ، المصدر السابق ، ص١٧٨ .

وفق المعتقدات الحثية كانت الآلهة تشبه البشر من حيث الشكل أو المظهر والتصرفات فهم يولدون ويأكلون ويكبرون ويتزوجون ولهم أطفال كحال البشر وأنّ اختلافهم الوحيد في كونهم يتميزون بصفة الخلود ، وغالباً ما كانت الآلهة وراء الظواهر والكوارث الطبيعية أو لانجازات والمشاعر السعيدة التي تصادف الناس لذا كان على البشر إرضاء تلك الآلهة كي يضمنوا النجاح من خلال تقديسها وتقديم الأضاحي والقرابين المتنوعة لها .

اخرى من الآلهة كانت لها وظائف معينة (١). فالمعبودات وفقا للفكر الديني الحثي وصفت بقوتها المرعبة والمثيرة والتي كانت تصدر عنها القرارات المصيرية (٢) .

وكما عبر احد الباحثين بالقول : كانت إلهتهم ذات اصول محلية متنوعة وكما سبقت الإشارة الى ذلك كالحاتيين والباليين واللوفيين والحوريين (٣). وإلهة اخرى مجاورة من بلاد الرافدين كانت ممثلة لاصناف من الآلهة التي كانت أسماء مختلفة الا إنّها كانت لها وظائف متطابقة بمعنى ان جميع الآلهة في بلاد الرافدين وعند الحثيين والحوريين والحاتيين واللوفيين والباليين كانت متشابهة من حيث لها الوظائف نفسها الا إنّها كانت تختلف من حيث التسميات(٤).

كذلك كان الملوك الحثيون يستعينون بالآلهة من اجل القيام بالحملات العسكرية ، فقد استعان الملك تودحليا الرابع بعدة إلهات من اجل القيام بحملة عسكرية ، إذ ذكر في نص ما يأتي : (انا تودحليا قد جئت بجيش ليلا وحاصرت جيش العدو وإذعنت جميع جيوش الآلهة لي، إلهه الشمس آرينا، وإله العاصفة من السماء والروح الحارسة حاتي وعشتار وسين ليلواني وهزمت جيش العدو ودخلت موطنهم) (٥). كذلك تصوّر الحثيون ان لهذه الآلهة وظائف عديدة اخرى ومنها تحقيق العدالة بين البشر فقد كانت الآلهة معنيّة بشؤون البشر وكانت لها دور اساسي في تامين الحقوق ورعاية مصالح المملكة والافراد عبر الوكالة الخاصة بهم وهذه الوكالة عرفت بـــ (Para ḫandandatar) (٦). كما اعتقد الحثيون ان ما

---

(1) Collins. B. J, Op. Cit, P. 174.

(٢) الياد ، مرسياد المصدر السابق ، ص١٧٨ .

(3) Archi. A, The Fromer history … , Op. Cit, P. 40.

(4) Akurgal. E, The art of the Hittites, London, 1962, PP. 75 – 76.

(5) Bryce. T, The Kingdam of the Hittites (New edition) , oxford, 2005, p. 125.

(٦) إن المصطلح الحثي المعبّر عن القوة المرعبة الخاصة التي كانت تتحكم به الآلهة عرف بـــ (Para) بمعنى يد (و) atar ، يرادفها في اللغة السومرية مصطلح (nig. Si – sā) وفي اللغة الأكدية (mīšar) أي ((أمر العدالة)) والذي يضاهي أيضاً مصطلح (Kittu) ((عدالة)) ، أما مصطلح ما = (Para ḫandátar) = يعبر على الأرجح عن مفهوم القوة بمثابة قوة تعود إلى الآلهة الفردية ويمكن أن تعود هذه القوة إلى الإنسان (Para

يميز الآلهة عن الكائنات البشرية استخدامها القوة لغرض تحقيق العدالة الإلهية وكما ورد ذلك في النصوص القانونية ، فقد اظهر الحثيون اهتماما واضحا بشان العدالة التي كانت الآلهة مصدرها ومن نصوص ذات العلاقة بهذا الخصوص نص ورد في حوليات الملك الحثي مورشيلي الثاني يشير الى قول هذا الملك وتحديه لملك ارزوا (١) المدعو اوخازيتي (Uḫḫaziti) حول اللجوء الى إله العاصفة للاحتكام وفصل النزاع الحاصل بينهما حول احقية كل منهما بامتلاك هذه القوة او توظيفها لان المفهوم الحثي : (Para ḫandandatar) ربط بين تحقيق العدالة باستخدام القوة والتي بموجبها كان للآلهة ان تحمي ناسها والملك خاصة من كل الطوارئ وعلى اي حال فلعل الملك كان يطلب حماية الآلهة فقط عندما كان الى جانب الحق (٢). الى ذلك ارتبطت وظائف آلهة اخرى بإمــور سياسية مثل الإله الخاص بالقصر والإله الخاص براس الملك والإله الخاص بالصولجان والإله الخاص بالجيش (٣). وضمن هذا السياق تكشف العديد من نصوص المعاهدات المحفوظة ضمن الارشيفات الملكية الحثية جانبا اخر من مفهوم الفكر الديني الحثي الذي يصوّر وضع مسؤولية تنفيذ مثل هذه المعاهدات تنفيذا نظريا على عاتق الآلهة التي شهدت الايمان اي اقسمت بها الاطراف المتعاقدة، فقد اعتقد الحثيون أنّ اشهاد القوى العظمى او الآلهة كانت ضرورية على الاتفاقات

ḫandaza) لتوجيهها بطريقة عادلة ، وأنّ مثل هذا الإنسان لا يعمل بالطريقة التي يعمل بها الجنس البشري الاعتيادي بل تكون بيد الملك وكما ورد في نص صلاة : ((أن قوة قداستك تشرق في أرض حاتي فقط)) . ينظر حول ذلك :

Güterbock. H. G, Hittite Religion ... , Op. Cit, P. 99.

(١) أرزوا : كانت إحدى الممالك التي تقع إلى الغرب من بلاد الأناضول قرب ساحل البحر المتوسط وقد قام ملكها أوخازيتي (Uḫḫaziti) بالسيطرة على عدد من المدن التابعة للمملكة الحثية وضمها إلى مملكته بالتعاون مع ملك أخخياوا (Aḫḫiyawa) كما حاول ضم مجموعة أخرى من الجزر شرق بحر إيجة قرب الساحل الأناضولي ويبدو أن تلك الجزر كانت ملجأ للهاربين من السلطة الحثية وامتداداً لمملكة أرزوا إلى البحر ، وعلى إثر ذلك قام الملك مورشيلي الثاني بإرسال رسول إلى هذا الملك قال له : ((أنا أرسلت رسولاً إلى أوخازيتي وأنا كتبت الآتي : [عندما أنا سألت عن إعادة الهاربين من رعيتي الذين لجأوا إليك أنت لم تُعيدهم لي ، أنت استمريت تدعوني طفلاً! وأنت احتقرتني، الآن ودعنا نتقاتل، وإله العاصفة ، سيدي ، هو الذي سيحكم على نزاعنا ...] . للمزيد ينظر : الصالحي ، صلاح رشيد ، المصدر السابق ، ص ص٢٨١ ــ ٢٨٢ .

(2) McMahon. G, CANE. P. 1989.

(3) Green. A. R. W. Op. Cit, P. 133.

المعقودة بين البلدان المجاورة [١] ، كما ان الحاجة المتكررة الى اظهار قائمة الآلهة التي كانت تشهد اداء اليمين منحت المملكة فرصة صياغة وعقلنة مفهومهم الخاص بالآلهة وتسلسلهم الهرمي في المعابد [٢] فقد شملت الآلهة المهمة في العصر الحثي القديم وفق النصوص الدينية بـــ: إله العاصفة وإله الشمس وخالماشوت [٣] (Khalmashuit) (إله العرش) وتلبينو وانارا ، كما ظهرت تجليات عديدة لإله العاصفة وإله عاصفة حاتي او إله عاصفة السماء الذي تبوا مكانة مهمة في المعبد وإلهة شمس الارض (اي الشمس تنتقل تحت الارض ليلاً) التي كان لها دور بارزُ وقدّست كثيرا في المعبد الحثي القديم ، كما برزت آرينا زوج إله العاصفة وإلهة الشمس واولادهما وإلها العاصفة نيريك وزبلاندا وابنتهما ميزولا وحفيدتهم زانتوخي ، اما في عصر الإمبراطورية فازدادت مكانة المعبد وسمو دوره اكثر صلابة فضلا عن اجراء بعض التوافق بين تقديس الآلهة ، فقد تم تغيير بعض الأسماء كما اضيفت إلهاتُ اكثر ضمن العبادة [٤] ، اما إله العاصفة فقد ظل محافظا على اهمية عبادته وبروزه بين الآلهة الاخرى رغم ظهور الإله تيشوب الحوري والإلهه الحورية خيبات والتي توافق دورها دور

---

(١) وقد استخدم في ذلك الأختام في توقيع المعاهدات الدولية وليكون الإله شاهداً على تلك المعاهدات والتي تميزت مشاهدها المصورة عليها بالدقة والعناية الفائقة . ينظر :

Macqueen. J. G, The Hittites and their ...., Op. Cit, p. 102.

(2) McMahon. G, CANE. P. 1983.

(٣) هنالك ظاهرة لافتة للنظر في الإجراءات الدينية وهي أن قطع الأثاث ومن خلال ارتباطها مع الآلهة فإنها نفسها قد تكسب وصفاً إلهياً ، أي تأخذ وصفاً مقدساً ، وقد ارتبطت تلك الممارسات بوجه خاص بالمصطلحات الحورية ، وإن قدم عرش من أجل حاتي هو العرش الذي تم تأليهه للعبادة والذي هو على شكل عرش بالآلهة خالماشوب (^{D}Hamašuit) والذي أول ماعثر عليه في نص ((أنيتا)) والتي كانت قد زعمت أنها قامت ببناء معبد لها وأنها ترمز إلى المؤسسة الملكية وفقاً لطقس حثي قديم لبناء قصر جديد ، فإن الإلهة خالماشوت قد وهبت الشارات الملكية للسلطة والشرف التي تم جلبها ((من البحر)) للملك الحثي وجعلت منه لابارنا (Labrana) . للمزيد ينظر :

Neu. E, Der Anitta – Text, StBot, vol: 18, Wiesbaden, 1979, P. 118.

(4) McMahon. G, CANE. P. 1985.

آرينا إلهة الشمس، إذ كان لهما دورٌ خاصٌ وبالغُ ضمن قوائم إلهة القسم(١). وكذلك ظل مجمع الآلهة رحبا وواسعا على الرغم من ان بعض الآلهة نجهل عنها كل شيء ما عدا اسمها (٢).

لقد اعتقد الحثيون أنّ إلهتهم تمتلك حيوانات متميزة ربما كانت تعد من بين رموزها المقدسة وإنّها غالبا ما صورت سويةً معها في المشاهد الفنية (٣). إذ كان المفهوم الديني الحثي يُبجل او يوقر الآلهة التي تظهر برفقة اشكال الحيوانات ، لذا اصبحت تلك الحيوانات اصلاً في المملكة الحثية القديمة دليلا ورفيقا ثابتا للآلهة التي صورت بشكل انسان وهي تقف على ظهر حيواناتها المقدسة او خلفها ، مثل شكل الإله الذي يمتطي ثوراً ، فقد ظهرت مشاهد الآلهة التي تمتطي الثيران طوال عصر الإمبراطورية الحثية ، كما يمكن تتبع اثرها ايضا في كركميش في جنوب شرقي الأناضول (٤).

وإشارة الى ذلك صُوّرَتْ الآلهة الحثية بالمشاهد الفنية وهي ترتدي الملابس كالبشر مثل الملوك والكهنة في الاحتفالات الدينية الرئيسة فضلا عن الاشرطة والقبعات المخروطية التي زينّت رؤوسها (٥) التي تمثل رمز القداسة ولعل الملك كان يرتديها ايضا في المناسبات

---

(١) الياد ، مرسياد ، المصدر السابق ، ص١٧٨ .

(2) Bienkowski. P, and Millard. A, Dictionary of the Ancient Near east, Philadelphia,2000, P. 246.

(٣) إن هذه المشاهد تعكس التكوين الحضاري لبلاد الأناضول وشمال بلاد وادي الرافدين . =

= Akurgal. E, The Art ... , Op. Cit, 1962, P. 77.

(٤) صوّر الحثيون الآلهة بهيئأة إنسان أكثر مما صورت بهيئة حيوانية الشكل ، وبذلك مضى الحثيون إلى عبادة الآلهة وصوروا كل إله في شكل إنسان سوياً مع مرادفه الشكل الحيواني .

Akurgal. E, The Hattian and ... , Op. Cit, 2001, P. 125.

(٥) تطورت أشكال القبعات المخروطية التي كانت تزين رؤوس الآلهة مع القرون من المشاهد الفنية في الفن الحثي معاني جديدة وأصبحت تعبّر عن رمز وشارة ورتبة والقبعات الخاصة بالآلهة الرئيسة مزينة بعدد من القرون كذلك تبدو لبعض منها . للمزيد ينظر :

Akurgal. E, The Hattian and ... , Op. Cit, 2001, P. 143.

الرسمية المهمة [١]. كما صور الحثيون إلهتهم ترتدي اردية طويلة كانت تتالف الواحدة منها من رداء طويل ضيق باكمام (ردن) ، او رداء قصير ينتهي عند الركبة في خط مستقيم او متموج بسيط كذلك صوروا الآلهة ترتدي احيانا عباءة فوق الرداء ، وعادة ما يتسلحون بسيف ذي قبضة مدورة هلالية الشكل وذي تقوس في نهاية النصل [٢].

كما تبرز في ازياء بعض الآلهة ايضا التنورة المطوية والحزام العريض والقبعة العالية وربما كانت هذه القبعات تعمل من الوبر وتخص الإلهات ولعلّ الملكة ارتدتها ايضاً بصفتها رئيسة الكاهنات [٣]. وعلى ما يبدو ان جميع الإلهات كانت ترتدي القبعات المخروطية [٤] كما سبقت الإشارة ، فضلا عن الاحذية الأناضولية المعقوفة والتي تبدو مدببة الشكل من الامام[٥].

الامام[٥]. (ينظر الشكل ٥) .

أهم الآلهة الحثية :

قدس الحثيون إلهتهم [٦] الى درجة انها كانت لها مكانتها السامية ، وانتشر عبادتها في كل كل اتجاه من بلاد الأناضول كما اعتقدوا ان لتلك الآلهة سطوة مرعبة من خلال ما تميزت به

---

(1) Macqueen. J. G, The Hittites and … , Op. Cit, P. 100.

(2) Akurgal. E, The Art … , Op. Cit, 1962, P. 112.

(3) Macqueen. J. G, The Hittites and … , Op. Cit, P. 100.

(٤) رتّبت قبعات الرأس الحثية الخاصة بشكل متناسق من جهة اليمين واليسار ، وكانت قبعات الآلهة تزين وتقسم بخط مستقيم تلك القبعات بالتساوي ، وكما وضعوا عليها القرون وكانت متساوية في العدد في كلا الجانبين ، وأن تزيين هذه القبعات تظهرها المشاهد وكانت تمثل امتيازاً للآلهة العليا أو الكبيرة ويبرز مشهد = = نحتي بهذا الخصوص للإله شاروما يرتدي هذا الرمز الديني أو الإلهي عند معانقته الملك الحثي تودحليا الرابع . حول ذلك ينظر :

Akurgal. E, The Art … , Op. Cit, 1962, P. 111.

(5) Akurgal. E, " The Art of Ancient Anatolia ", Hittite Art and the antiquities of Anatolia, London, 1964. P. 31.

(٦) إن الآلهة التي عبدها الحثيون احترمت في بلاد الأناضول من قبل جماعات كثيرة كانت تتكلم بلغات متعددة ويستدل على ذلك العبارات المختلفة التي كانت تخاطب بها الآلهة باللغة القومية أو اللغات

من قوى تفوق البشرية ، مع ان قوة معظمها كانت متساوية في حين كان نفوذ بعضها الاخر صغيرا نسبيا او محددا ، وبذلك يمكن القول إنّ اهمية تلك الآلهة ومكانتها كانت تتبع تسلسلا هرميا وفقا لقوتها ووظيفتها في المفاهيم الحثية [١]، وعلى الرغم من ان الباحث يجد عند دراسته لنصوص الديانة الحثية إنّها تضم عدداً هائلاً من أسماء الآلهة (كما سبقت الإشارة الى ذلك في مبحث سابق) والبعض من تلك الآلهة لا يُذكر عنها شيء سوى اسمائها [٢]، الى ذلك تعددت الآلهة الحثية في المدن الأناضولية الكثيرة ، وكان الكهنة والموظفون في المعابد يقومون بخدمتها وتقديم الطقوس لها ، كما نسبت لها سمات منوعة ومميزة ليصبح لكل منها حظوة بين الناس [٣].

وفيما يأتي نشير الى أهم الآلهة التي عبدها الحثيون وفقا للمعلومات المتوافرة :

أ ــ إله الجو (الطقس / العاصفة) تارو Taru:

المحلية ، فضلاً عن الصلوات والترانيم والدعوات التي تليت وكتبت بهذه اللغات المختلفة تذكر النصوص أناشيد أنشدها المؤمنون في المعابد ، ومن ملاحظة أسماء الآلهة التي ذكرها المنشدون نستطيع أن نميز الآلهة التي اهتمت بها كل جماعة من الجماعات المتعددة وأنّ بعض أسماء الآلهة كتبت باللغة السومرية أو الأكدية ومن الضروري التأكد من معرفة ما إذا كان الاسم الذي تعرف به الآلهة هو اسم محلي أو اسم سومري أو اسم أكدي والأمثلة على هذه الأسماء موجودة في الكتابات الحثية . للمزيد ينظر : الدباغ ، تقي ، المصدر السابق، ص١٦٦ وما بعدها .

(1) Bienkowski. P, and Millard. A, Op. Cit, P. 4.

(2) Özgüc. N, " Gods and Goddesses with Identical attributes During The of old Assyrian Trade colonies " Florilegium Anatoligum, Paris, 1979, P. 278.

(3) Beckman. G, The Religion of the … , Op. Cit, P. 134.

كان من ابرز الآلهة في المملكة الحثية وجلب عبادته الى بلاد الأناضول من خلال القادمين الجدد اليها من الأقوام الهندو ــ اوربية [١]. فإله الجو الحاتي كان منذ بداية ألالف الثاني قبل الميلاد يمثل الإله الأعلى في التسلسل الهرمي لمجمع الآلهة ، كما كان في المفهوم الديني الحثي يمثل الحارس للنظام الكوني للمملكة ولظروف البلاد ، وكان ينوب عنه الملك في ادارة الشؤون وتوجيهها في البلاد وفقا لوصية سيده إله الجو (العاصفة) [٢]. فقد ورد في النصوص نصٌ مايأتي : (الارض تنتمي الى إله العاصفة إله السماء والأرض مع الناس تنتمي الى إله العاصفة وإنّه اتخذ لابارنا ملكا ونائبا maniyah hatellaš واعطاهُ كل الأرض وسوف يحكم لابارنا كل الأرض) [٣]. الى ذلك تصور الحثيون إنّه عند اتحاد إله الطقس الرئيس مع الآلهة الانثوية كان يشكل عاملا اقوى او قوة اكثر في المملكة الحثية [٤]. فقد كان إله الطقس هو إله العواصف والبرق والامطار والذي عدّ الإله الرئسي عند الحثيين [٥]. ودوّن اسمه الحثي باحد الرموز التي تضاهي اسم (ادد) في بلاد الرافدين ، اما الصيغة الحاتية الاصلية فقد دعي باسم تارو (Taru) ، في حين دعاه الحوريون بيتشوب (Teshub) من الصيغة (taššai -) وتعني (عال ــ سيد) [٦]، وفي اللغة اللوفية كان يدعى داتا (datta) ، اما اسمه الحثي فكان لا يزال مجهولا في العصور المبكرة الا إنّه يرجح ان الرمز

---

(1) Haas. V, " Diehthitische Religion " Die Hethiter und Ihr reich Das Volk Der 1000 Götter, Bonn, 2002, P. 104.

(2) Güterbock. H. G, " Authority and Law in the Hittite Kingdom ", JAOS. Vol: 17, 1954, P. 16.

(3) Akurgal. E, The Art … , Op. Cit, 1962, P. 76.

(4) Black. J. and Green. A. Gods Demons and symbols of Ancient Mesopotamia, London, 1998, P. 110.

(5) Güterbock. H. G, Hittite Religion … , Op. Cit, P. 88.

ونظراً لوجود تشابه في قراءة مفردة تارو (Taru) الحاتي وتارخونت (Tarḫunt) الحثي فقد افترض الباحثون منذ مدة طويلة أنّه يمثل الإله الأكثر أهمية لدى الحثيين وهو إله الطقس تارخونت (Tarḫunt) كما كان يمثل عند اللوفيين أيضاً وكما سبقت الإشارة الى ذلك باسم داتا (Datta) ومن ثم تمثلت عبادتهم باسم زيوس في العصر الهلنستي . للمزيد ينظر :

Green. A. R. W, Op. Cit, P. 132.

(6) Haas. V, Geschichte der hethitischen Religion (Hand book of oriental Studies the Near and middle East, London, 1994, P. 209.

الهيروغليفي الخاص بالإله الرئيس للحثيين يتماثل مع اسم إله الطقس ويقرا بصيغة تارخونت (Tarḫunt)[١] والذي يعني البطل المنتصر [٢] في حين تعني تسمية (ᴰIM / IŠKUR) الإله اشكور وهو بالاصل اسم إله الطقس في اللغة السومرية ، إذ انتقلت عبادة الإله (IŠKUR) إله الطقس السومري بعد ذلك الى بابل ممثلا باسم الإله (ادد) ، اما عند الحثيين فلم يعرف بهذه التسمية بل اشير اليه في نصوص عصر الإمبراطورية برمز (ᴰU) [٣]، للدلالة على مالك الارض ثم اصبح في نهاية عصر الإمبراطورية الى حد كبير يعّبر عن معنى العوام ، اما في العصور المتاخرة (اي في عصر الممالك الحثية المتاخرة) فقد عرف بتسمية (ᴰI / IŠKUR) [٤].

وفي سوريا وفلسطين قدّس إله الطقس الى درجة تحت اسم بعل (Baal) بمعنى السيد ، كما عرف إله الطقس في بعض المواقع الفرات الاوسط باسم (Mer) او (Wer) [٥].

اما الحثيون فلم يكن سهلا عليهم وصف مفهوم قوة وطبيعة إله اعلى يتحكم بالمطر والرعد والعواصف يتناسب وطبيعة بلاد الأناضول ، وكما هو الحال في شمال بلاد الرافدين وشمال سوريا ، إذ تعتمد فيهما الحياة على هطول الامطار [٦]. ويرافقه ظهور السيول الكثيفة التي تحدث جراء ذلك ، اما في بلاد الأناضول فقد كان لتاثير المظاهر الطبيعية اثارها في المفاهيم الدينية التي كان يعتقد بها السكان الاصليون القدماء ، على الرغم من ان تاثير تلك المظاهر في حياة السكان كان اقل مما كان في بلاد الرافدين وبشكل عام كانت للعواصف

---

(1) Güterbock. H. G, Hittite Religion … , Op. Cit, P. 88.

(٢) جرك ، أوسام بحر ، تأثير فنون بلاد الرافدين على الفنون الحثية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص١٠٩ .

(٣) ᴰU : يعني الرقم عشرة واستخدم في اللغة الأكدية للدلالة على الاله (أدد) . ينظر حول ذلك :

Deighton. H. J, The " weather-God " in Hittite Anatolia An examination of the archaeological and textual Sourses, oxford, 1982. P. 50.

(4) Deighton. H. J, Op. Cit, p.49.

(5) Bienkowski. P, and Millard. A, Op. Cit, P. 318.

(6) Güterbock. H. G, Hittite Religion … , Op. Cit, P. 88.

الرعدية وامطار الربيع في معظم ارجاء الشرق الادنى القديم انعكاساتها على السكان ، إذ تفهم طبيعيا بأنّها تمثل تعبيرا رمزيا من الآلهة في السماء باروائها الارض ومبعث خير للسكان مما تجعل الارض تتخضب بالحياة النضرة كلما طلّ موسم الربيع [١].

وبحسب المفهوم الديني الحثي كان نطاق إله الجو (الطقس) وحركته في مديات الطبيعة ونشاطاته متمثلة في الظواهر المنبعثة منه في احداث (الرعد ، البرق ، المطر ، العواصف)، فمثلاً في مجال المطر كان إله الخصب يمنح الأرض نضارتها كما كان له ايقاف المطر مرة ثانية وتصبح حينها مجدبة او ينالها القحط والمجاعة نتيجة لذلك [٢]. وقد ورد في النصوص المكتشفة في بلاد الأناضول ذكر أسماء تسع إلهات طقس تحديدا وهي إلهة الحياة الارضية الأناضولية وهي تارو ، تليبنوس ، ليلواني ، إله العاصفة نيريك ، إله العاصفة زبلاندا مع إله العاصفة اللوفي داتا ، وكذلك تارخونت ، إله العاصفة السومري اشكور والإله الحوري تيشوب[٣].

وهنا يثار السؤال فيما لو ان هذه الآلهة الخاصة بوظيفة الطقس فردية تنسب لإله واحد او إنّها تجليات مختلفة لاحدهم او لإله الطقس نفسه ، ونظرا لتعدد وظائف إله الطقس بوصفه له المطر والعاصفة كما كان الملك في السماء الذي يحمي ملك الارض ومن جانب اخر ان تعدد أسماء إله الطقس يشير الى تقديسه في مدن واقاليم وبلاد متعددة ، إذ اطلق كل منهم تسميته الخاصة به بالمعبود [٤].

---

(1) Green. A. R. W, Op. Cit, P. 91.

على أي حال فإن الخصائص الطبيعية لأواسط بلاد الأناضول أوجدت أفكاراً غير تقليدية إلى حد كبير لدى الناس آنذاك عن معبوداتهم وكانت مضامين تلك الأفكار تتناقض أحياناً مع الأفكار التي كانت سائدة في معتقدات البلدان الأخرى في الشرق الأدنى القديم مع أن جميعها كانت تعتمد في حياتها على تساقط الأمطار . ينظر :

Green. A. R. W, Op. Cit, P. 92

(2) Haas. V, " Diehthitische … , Op. Cit, 2002, P. 104.

(3) Green. A. R. W, Op. Cit, P. 132.

(4) Güterbock. H. G, Hittite Religion … , Op. Cit, P. 88.

وهكذا اصبحت هذه التسميات على مرّ الزمن مالوفة في بيئة توافقية مرنة كالبيئة الخاصة بالثقافة الحثية [١]. وكان تاثير إله الجو حسب اعتقاد الحثيين يترافق بشكل متاصل مع العناصر الجوية الأخرى للعاصفة مثل الرعد والغيوم والبرق والأمطار ، فان دوره الرئيس او وظيفته بصفة إله عاصفة السماء كان يتمثل بتجهيز المطر من السماء لارواء الارض [٢].

هذا وظهر إله الجو في اغلب مشاهد العبادة على المنحوتات بنماذج عدة ويمكن تمييزه عادة من الخصائص الآتية في المشاهد الفنية ، إذ يلاحظ مرتديا لباس الراس المقدس المتمثل بالقبعة المخروطية ذات القرن الواحد او الأربعة قرون ، او يبدو ذا رداء منتفض محزز طويل ونادرا ما يحمل فاسا مزدوج الثقوب ، كما نجده يرافق ثورا الذي يعد حيوانه المقدس[٣]. اما سلاحه الخاص به فهو الصولجان تبعا لما ورد في النصوص المسمارية فضلاً عن مشاهد المنحوتات البارزة في عصر الإمبراطورية [٤] (ينظر الشكل ٦) . ولقد صور هذا الإله على الاعمال النحتية الحثية باشكال ووضعيات عديدة مختلفة اخرى يرافقه غالبا او ينوب عنه احيانا الثور (وكما سبقت الإشارة الى ذلك) ، ومن الوضعيات التي يشاهد فيها إله الجو حمله عادة صولجانا او قد يحمل صاعقة برق فضلاً عن ذلك قد يكون كذلك ممثلا وهو يقف على عربة تجرها ثيران [٥]. ويمكن فهم علاقة إله الجو بهذا الحيوان اي الثور نظرا لتميزه بقوته وصوته المرتفع وخصوبته [٦]. وكذلك ظهر إله الجو الحثي على المشاهد الفنية

---

(1) Green. A. R. W, Op. Cit, P. 133.

(٢) لا توجد نصوص أدبية تصف إله العاصفة الحثي للسماء أنّه يمتطي الغيوم أو يركب العاصفة مع جواده أو يسافر في عربة تجرها الأسود . ينظر :

Green. A. R. W, Op. Cit, P. 152.

(3) Ibid. P. 105.

(4) Güterbock. H. G, Hittite Religion … , Op. Cit, P. 89.

(5) McMahon. G, CANE. P. 1990.

(6) Güterbock. H. G, Hittite Religion … , Op. Cit, P. 89.

متميزا دائما ايضا بامتطائه هذا الحيوان والمرافق الثابت له كما كان نظيره الحاتي [١] (ينظر الشكل ٧) .

كذلك نقشت صور إله الجو على الأختام الأناضولية واقفا على ظهر ثور او واضعاً إحدى قدميه على ظهر ثور والأخرى على جبلين او على راس شكل مركب يمثل الرجل الثور ، كما صور إله الجو حاملا موادا متنوعة منها قدح او صولجان او نبات او سوط او لجام ، وفي مشاهد اخرى صور إله الجو على الأختام الأناضولية بهيئة مشابهة لهيئة الإله (ادد) الرافديني حيث يلاحظ في مشهد ممسكا شوكة البرق ويقف على ظهر ثور ويمسك بحربة او صولجان ، ويعود تاريخ هذا المشهد الى عصر الإمبراطورية الحثية [٢] (ينظر الشكل ٨) ، هذا وذكر إله الطقس او الجو دورا مهما في الأساطير الحثية كثيرا لاهمية دوره في الأساطير ومنها في أسطورة ذبح التنين وافعى ايلويانكا [٣].

الى ذلك عدّ الملك الحثي مرواتللي الثاني هذا الإله إلههُ المحبوب [٤] وكان يستنجد به ويتوسل إليه في صلواته [١]. وكذلك كانت لهذا الإله قرينه هي الإلهة خيبات (Ḫebat) والتي

(1) Green. A. R. W, Op. Cit, P. 151.

(٢) جرك ، أوسام ، المصدر السابق ، ص١٠٩ .

(٣) أفعى أيلويانكا : وهي أسطورة من أصل حاتي ، تتطرق أصل هذه الأسطورة إلى أفعى خرافية تدعى أيلويانكا والتي تقهر تنيناً أثناء العراك فتخرج قلبه وتقتلع عينيه مما يثير إله الطقس الذي يحقد على الأفعى أيلويانكا ويقرر الثأر منها ، ثم بعد ذلك تشير الأسطورة إلى زواج ابنه أحد الفقراء ومن ثم تنجب منه ولداً ومن بعد يصبح الولد شاباً ورجلاً ويقرر الزواج من ابنته التنين وهنا حسب الأسطورة قال إله الطقس رأيت أمراً بهذا الخصوص جاء فيه : ((عندما تزور بين أهل زوجتك أطلب قلبي وعيني من أهل الدار)) . للمزيد حول هذه الأسطورة ينظر :

روست ، ليانا جاكوب ، صلوات وحكايات وأساطير حثية من الألف الثاني قبل الميلاد ، ترجمة : قاسم طوير ، دمشق ، ١٩٨٦ ، ص ص٢٨ ــ ٢٩ .

(٤) حيث نرى في الدائرة المركزية صورة إله الجو بحجم كبير وهو يحتضن الملك ولقد صور الآله ماداً إحدى يديه أمامه ويضم الأخرى إلى صدره ممسكاً صولجاناً ومطوقاً بها الملك يعتمر الإله قبعة مخروطية مقرنة ويرتدي ثوباً قصيراً ، أما الملك فقد صور بحجم أصغر وهو واقف باتجاه الإله نفسه ويرتدي الزيّ التقليدي الخاص بالملوك ويمسك عصا نحت اسم الملك بالهيروغليفية وأطرت الدائرة المركزية بشريطين من الكتابة المسمارية . (ينظر الشكل ٩) . =

= جرك ، أوسام ، المصدر السابق ، ص٥١ .

والتي عبدت معه سويةً في مدن مختلفة من بلاد الأناضول وكان لهما ابن يدعى الإله شاروما (Sharruma) [٢].

ومما ورد ذكره عن هذا المعبود في إحدى القطع الادبية الحثية وتمجيد قوته الإلهية ندرج ادناه ما يأتي :

(يقولون العاصفة .

ــ هي التي تخلط الاوراق

ــ وتخلط الغبار بالدخان

ــ وتذهب طعم العيش

ــ وتمحو الزرع وتحرق الاشجار

ــ جالبة الخوف والموت

ــ اشكور هي المساعدة لتلك الآلهة

ــ تتجول بسرعة في الفراغ

ــ ويأتي الضوضاء مع الضجيج........) [٣] .

ولقد استمرت عبادة إله الجو الى ما بعد عصر الإمبراطورية الحثية وكان له مكانة مهمة في الديانة في عصر الممالك الحثية في اسيا الصغرى وشمال سوريا واستمر فيما بعد تقديسه حتى العهد الروماني تقريبا ومما يؤشر ذلك العثور على تمثال جوبيتيردوليشبنوس

---

(1) Bryce. T. Life and Society in Hittite world, oxford, 2002, P. 18

(2) Bienkowski. P, and Millard. A, Op. Cit, P. 318.

(٣) للمزيد عن النص الأدبي أعلاه ينظر :

Eyuboğlu, I. Z, Anadolu Mitolojisi, Istanbul, 1998, P. 143.

(Jupeter. Dolichenus) المماثل لإله الطقس في الشكل والوظيفة [1] (ينظر الشكل١٠).

ب ــ إلهة الشمس آرينا Arinna:

ان تقديس الإلهة المؤنثة كان واسع الانتشار في بلاد الأناضول منذ العصر الحجري الحديث ، وذلك من خلال العثور على نماذج كثيرة لدمى انثوية اتفق الباحثون على تسميتها بالإلهة الام [2]، ومن ثم استمر تقديسهن جنبا الى جنب مع الآلهة الذكرية في العصور التالية ، وربما كنّ ضمن الإلهة الرئيسة ايضاً، وفي العصر الحاتي اشتهرت الإلهة المعروفة باسم وروشيمو (wuršemu) لدى الحاتيين ومن ثم انتقلت الى الحثيين باسم إلهة الشمس آرينا وباسم خيبات لدى الحوريين وكوبابا لدى الحثيين في العصور المتأخرة [3]. فقد كانت إلهة الشمس تعد ظاهريا على إنّها إلهة السماء او رمز السماء وكما سبقت الإشارة في اعلاه كانت

---

(1) Haas. V, " Die hthitische …", Op. Cit, 2002, P. 110.

(2) Akurgal. E, The Hattian and … , Op. Cit, 2001, P. 125.

عرفت هذه الآلهة أيضاً عند الحاتيين باسم إشتاتو (Eštan) الذي يعني باللغة الحاتية شمشي ، كما سميت باللغة الحورية شيمكي (Šimeigi) وفي الحثية سميت أيضاً أيستانو (Istanu) أي الجنس الأنثوي لإلهة= = الشمس آرينا ، كما عرفت إلهة الشمس بالنصوص الحاتية باسم وروشيمو (Wuršemu) بمعنى إلهة الشمس في الأرض – DUTU aš taknaš، وكما سبقت الإشارة إلى ذلك عرفت عند اللوفين باسم تاوات (Tiwat) وعند البابليين بتسمية تايات (Tiiat) . ينظر للمزيد الآتي في المصادر :

- Leick. G, Adictionary of Ancient Near Eastern Mythology London and Newyork, 1991, P. 55.

- Akurgal. E, The Art … , Op. Cit, 1962, P. 80.

- Arikan. Y, " HITIT DUALARINDA GEGEN BAZI TANRI ADLARI " Act's of the … , op.cit, P. 46.

(٣) احتوت ديانة الدولة في طياتها والتي تجلت قبل كل شيء في عبادة الآلهة الأم ــ إلهة الخصب وليس من المعروف أي اسم حملت لدى الحثيين غير أنها دُعيت في آسيا الصغرى بـــ ((ما)) ، ((ربي)) ، ((كيبيليا)) ، وكان لها شريك أو قرين إله الخصب الشاب والذي حمل فيما بعد اسم ((أتيس)) . ينظر : توكاريف ، سيرغي ، أ ، الأديان في تاريخ شعوب العالم ، ترجمة : أحمد فاضل ، دمشق ، ١٩٩٨ ، ص٣٥١ .

هذه الإلهة من اصل حاتي وكانت تعد إلهة العالم السفلي ايضا توقر بشكل خاص لمكانتها العليا بمركز عبادتها في مدينة آرينا والتي تبعد بمسافة مسير يوم واحد تقريبا عن مدينة حاتوشا قلب المملكة الحثية في العصر الامبراطوري [١]، وبذلك كانت هذه الإلهة الاكثر شهرة من بين الآلهة الانثوية في بلاد الأناضول [٢]. كما عرفت هذه الإلهة كآلهة محلية ايضا باسم ارينتيا (Arinittilya) [٣]. واسم ارينتيا مشتق من اسم مدينة آرينا (Arinna) وهي مدينة حاتية الاصل ، كما استخدم هذا الاسم في النصوص الحثية وقد اشرنا فيما سبق الى أنّه ان اطلق على إله الطقس أسماء عدة لذا اطلقوا بالمقابل على إلهة الشمس أسماء ونعوت عدة تماما ، فكان هنا إلهة شمس الارض تمثل الشمس اثناء سيرها في الليل كما عرفت إنّها إلهة شمس السماء وإنّها إلهة العالم السفلي وكان يتضرع اليها في طقوس الاموات[٤].

الى ذلك ذكرت إلهه الشمس آرينا في الأساطير الحثية[٥] وادرج اسمها في نصوص المعاهدات بصفة الإلهة النصيرة[٦]، كما كانت العليا بين إلهة عصر المملكة القديمة وينظر اليها ناشرة للعدالة على البشر والحيوانات بسلطتها القضائية، فضلا عن ذلك تردد ذكرها كثيرا في نصوص الصلوات والتراتيل والثناء عليها كما ذكر اسمها تكرارا ضمن القوائم الكهنوتية الخاصة بالنذور والقرابين[٧]. ففي هذه القوائم كانت إلهة الشمس الحثية والإلهة خيبات ذات الاصل الحوري تظهران بصفة مستقلة كلا منهما، الا إنّه في عهد الملك الحثي تودحليا الرابع على الاقل عرفت كلتاهما بالنعوت والخصائص نفسها كما ذكرتا معا في نص

---

(1) Burney. C. Op. Cit, P. 267.

(٢) الياد ، مرسياد ، المصدر السابق ، ص١٧٩ .

(3) Güterbock. H. G, Hittite Religion … , Op. Cit, PP. 90 – 91.

(4) Deighton. H. J, Op. Cit, P. 62.

(٥) من الأساطير التي ذكرت بها آلهة الشمس ((حكاية البقرة وإله الشمس واللقيط). للمزيد حول نص هذه الحكاية ينظر: روست، ليانا جاكوب، المصدر السابق، ص ٧٢- ٧٤ .

(6) Hicks. J, and others …, Op. Cit, P. 101.

(7) Collins. B. J, Op. Cit, P. 176.

واحد فقد ورد في نص ما يأتي : ((إلهة شمس آرينا، سيدتي ملكة جميع البلدان في ارض حاتي انك تحملين اسم إلهة شمس آرينا وفي ارض اشجار الارز اسمك خيبات))[١]. لهذا كانت إلهة الشمس في آرينا تمجد على إنّها ((ملكة بلاد حاتي ملكة السماء والارض سيدة ملوك وملكات بلاد حاتي وموجهة حكومة ملك وملكة حاتي))(٢) . وقد اصبحت هذه الإلهة هي الحامية العليا للدولة والمملكة الحثية وكان الملك يلجا اليها اولا طالبا المساعدة منها في الحروب او في وقت الازمات والكوارث ، وهي الإلهة الوحيدة التي كانت تمثل الامة في معاملاتها مع الممالك الاجنبية ، لذا ذكرت مرارا في المعاهدات المعقودة بين الملك الحثي حاتوشيلي الثالث ورمسيس الثاني فرعون مصر، من اجل توطيد اواصر الصلات بين الحثيين والمصريين[٣]. فقد عدّت إلهة إلهة الشمس آرينا المفضلة والاولى بين الآلهة عند الملك الحثي مورشيلي الثاني ففي المعارك كانت هذه الإلهة الحامية التي توفر له الحماية[٤] وكانت إلهة الشمس آرينا[٥] من الإلهات المهمة في مجمع الآلهة الحثي مع إله الجو نيريك وزبلاندا وابنتهما ميزولا وحفيدتهما زانتوخي [٦] . كما شغلت هذه الإلهة مكانة سامية بين الآلهة الحثية الاخرى في عصر الإمبراطورية ، ولا سيما في وسط بلاد الأناضول إذ عرفت إلهة الشمس السماوية (^{D}UTU Šame) آرينا في النصوص الحثية المكتشفة هناك باسم (Nepišaš) ورمز لها بـــ (^{D}UTU) واعتقد السكان هناك ان هذه الإلهة الاكثر شانا واهمية في الطبيعة وحياة الناس حسب مفهومهم كانت الشمس وعلى مدار النهار تكمل مسيرتها على وجه الارض وتغرب في السماء من اجل ان تجتاز من

(1) Akurgal. E, The Hattian and … , Op. Cit, 2001, P. 26.

(٢) جرني ، أ ، ر ، الحثيون ، ترجمة : محمد عبدالقادر محمد ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص١٧٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص١٧٣ .

(4) McMahon. G, CANE. P. 1989.

(٥) ارتبط تقديس إلهة الشمس آرينا في عصر الإمبراطورية الحثية مع عبادة الإلهة خيبات الحورية وربما بتأثير من الملكة بودخيبا زوجة الملك حاتوشيلي الثالث ، إذ كانت زوجته حورية الأصل بغية توحيد الأفكار والمذاهب المختلفة إلا أن هذه التسوية أظهرت سطحيتها لأنها لم تكن عامة وإنما كانت محاولات فردية سرعان ما ظهرت الاختلافات بين كلا الإلهتين ، كما كان لإحدى الآلهة الأكدية أثره على تقديس إلهة الشمس أيضاً ويتضح ذلك من خلال نصوص الأدعية أن إلهة الشمس آرينا تحمل صفات أو خصائص عبادة الشمس في بلاد الرافدين وفي مقابل ذلك فإن مثل هذه الخاصية للإلهة خيبات لم تكن ذات أهمية تذكر . للمزيد ينظر:

Arikan. Y, Op. Cit, P. 46.

(6) Akurgal. E, The Hattian and … , Op. Cit, 2001, P. 128.

تحت الارض في الليل ، فقد كانت إلهة الشمس لدى الحثيين وكما اشرنا سابقا تعد إلهة العالم السفلي والارض في ان واحد خلال عصر المملكة القديمة [١]. اما إله الشمس الذكري في بلاد الأناضول فقد ورد ذكره في مضامين النصوص الدينية فضلا عن المشاهد الفنية إذ يتضح من مضامين النصوص ذات العلاقة توجيه الصلاة والتراتيل الى إله الشمس الذكري ، مما يؤشر وقوع الحثيين اكثر تحت التاثير الاكدي فضلا عن ظهور اقراص الشمس على المشاهد الفنية الحثية التي ترمز الى عبادته ، كما تنسب اليه ايضا نصوص عدة تخص الترانيم ونصوص الصلوات وبذلك يفهم اعتقاد الحثيين تماما بإله الشمس الذكري مثل إله شمس البابلي وعدوه الحاكم الأعلى للناس والوحوش ايضا [٢]. ومما تجدر الإشارة اليه هنا إنّه وردت في النصوص ايضا عبارة تثير التساؤل حول إله الشمس ولماذا يشرق من البحر ؟ ومن تحليل هذه العبارة يرى بعض الباحثين أنّ هذه الجملة توحي الى ان إله الشمس الحثي ليس اصيلا في بلاد الأناضول ولكن احضر عبادته قوم كانوا يعيشون على الجانب الشرقي من بلاد الأناضول وفقا لتفاصيل إحدى النصوص التي ورد فيها ان إله الشمس جاء وعلى راسه اسماكاً ، وكما ذكر في نص اخر بهذا الخصوص ان إله الشمس عرف باسم ((إله الشمس في الماء)) مثلما ذكرت إلهة شمس آرينا إنّها إلهة العالم السفلي لذا ربما اعتقدوا ان إلهة الشمس تمر فيه اثناء رحلتها من الغرب الى الشرق خلال ساعات الظلام[٣].

ووفقا للمشاهد الفنية تبدو إلهة الشمس آرينا مع إله اخر ثنائيا وفي جميع اوصافهما ، فظهر هذا المعبود على جهة اليمين في المشاهد في حين تبدو إلهة الشمس على جهة اليسار فيه (ينظر الشكل ١١) ونعلم من إحدى النصوص ان الجانب الأيمن كان اكثر اهمية لدى الحثيين تماما كما هو الحال في المراسيم الحثية ، كما نجد المثال الاكثر جاذبية لهذا التقليد الحثي في المنحوتات البارزة في يازليكيا [٤] والتي تصور (٦٣) معبوداً ذكراً مع عدة

---

(1) Arikan. Y, Op. Cit, P 46 .

(2) Güterbock. H. G, Hittite Religion … , Op. Cit, P. 91.

(٣) جرني ، أ ، ر ، المصدر السابق ، ص١٧٢ .

(٤) يازليكيا : موقع أثري يبعد مسافة كيلومترين تقريباً شمال شرقي حاتوشا وتأتي شهرة هذا الموقع من الصخرة البارزة والتي نفذت فيها المنحوتات البارزة تمثل أشكال المعبودات الحثية القديمة وكما يظهر قرب الموقع أيضاً ينبوع

معبودات انثوية الى اليسار [١] (ينظر الشكل ١٢) ، كما برزت هيئة إله الشمس في منحوتة يازليكيا ، كما كان له دوره المهم في قوائم المعاهدات على الرغم من ذكر اسمه في الاخير وفي مرتبة تالية فهو يقف في المركز التاسع ضمن موكب الآلهة حتى بعد إله القمر الذي لا تنتمي عبادته الى بلاد الأناضول اطلاقا بل الى مدينة حران والتي نقل اليها من بلاد الرافدين[٢].(ينظر الشكل١٢) وينبغي الإشارة ايضا الى إنّه كانت تقام طقوس الأراقة الى إلهة الشمس ضمن سلسلة من الآلهة ، فقد كان اقامة هذه الطقوس احيانا تتم نسبيا مع عدد من الآلهة الاخرى ، او مع إله زبلاندا لوحده كما في طقس إله نيريك والإله تلبينو ، او كانت تقام هذه الطقوس ضمن مجمع الآلهة الحثي (ZA. BA. BA4) وفي الثاني المعروف بـــ (Tubaail) ، GAL. ZU [٣] ومما يؤشر أهمية عبادة إلهة الشمس ومكانتها الرفيعة عند الحثيين وإن اسمها تردد كثيرا في نصوص الأدعية الدينية ، وذلك لأن الشمس عدت مصدر الحياة للحثيين ، لذا اصبح للشمس هيبتها وعلوها على بقية الآلهة الحثية وعلى ذلك يمكن القول إنّ إلهة الشمس في آرينا وكما هو شان إله العاصفة الحثي احتلت مكانة مهمة لم يضاهها اي إله او إلهة في نصوص الأدعية الحثية[٤] . ومن المهم الإشارة ايضا الى دور هذه الإلهة في الأساطير فقد ذكرت في أسطورة حورية تعود الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد بان إلهة شمس الارض كلفت الإله الآني (Allani) بفتح البوابة لإلهة العالم السفلي ، كما دعت الإله تيشوب الحوري الى وجبة غداء في قصرها بحضور الموظف الاعلى ووزير العالم السفلي فضلا عن الإله نمتار (Namtar) ((القدر))، وبحسب إحدى النصوص كـــان خدم إلهة الشمس ويدعون في صلاتهم لسيدة العالم السفلي [٥] . ولم يكن زوج إلهة الشمس

ماء عذب ويشبه الباحثون هذا الموقع كمكان مقدس عند سكان بلاد الأناضول ، ولعله اتخذ مكاناً للعبادة قبل وصول الحيين إلى البلاد بمئات السنين . للمزيد ينظر :

Burney. C, Op. Cit, PP. 318 – 328.

(1) Akurgal. E, The Hattian and … , Op. Cit, 2001, P. 128.

(٢) جرني ، أ ، ر ، المصدر السابق ، ص١٧٥ .

(3) Watanbe. K, Priests and officials in the Ancient Near east, Tokyo, 1996, P. 242.

(4) Haas. V, " Die hthitische … , Op. Cit, 2002, P. 132.

(5) Haas. V, CANE, P. 2022.

آرينا حسب الديانة الرسمية إله الشمس ولكنه كان إله الطقس الحثي [١] . وطبقا لمنحوتات يازليكيا تبدو إلهة الشمس آرينا كزوجة لإله الجو في السماء [٢] . كما مثلت إلهة الشمس زوجة لإله المعركة ، وكانت في المفهوم الحثي وثيقة الصلة به وبانتصارات هذا الإله الحربية او حتى اندحاراته [٣] . ومن خلال النصوص الحثية تاخذ إلهة الشمس احيانا الاسبقية اكثر من شريكها او زوجها إله الجو ووفق ذلك عدّت الإلهة الرئيسة للمملكة وكما يتضح ذلك من مضمون إحدى الترنيمات تكشف قوتها الكبيرة وسلطتها ونفوذها الواسع ، ((انت ، إلهة الشمس آرينا ، المعبودة المبجلة واسمك مبجل بين الأسماء والوهيتك مبجلة بين الإلهة وانت لوحدك إلهة الشمس آرينا مبجلة وعظيمة ايضا لوحدك إلهة الشمس آرينا لا تضاهيهم او تقارنين بإلهة اخرى مبجلة وعظيمة بالتاكيد ، انت سيدة الحكم وتحكمين مملكة السماء والارض اتجاهك حدود المناطق وانت الاكثر سمعا واصغاءً للصلاة او التوسل والابتهال ....)) [٤] .

فكان الملك الحثي مورواتللي الثاني يتضرع بهذه الكلمات الى إلهة الشمس : ((يا إلهة شمس السماء ، ربتي ، راعية الإنسانية انت تشرقين يا إلهة شمس السماء، ربتي انك تجلسين يوما لمحاسبة الإنسان والكلب والخنزير وحيوانات الحقل البرية)). وقد وجد هذا الاعتقاد نفسه في انشودة موجهة في الظاهر الى شمس آرينا ولكن اسلوب الخطاب كان موجها لها كإله مذكر : ((انت رب العدالة الملهم وانت في مكان العدالة لا تكل)) [٥] . ولا بد من الإشارة هنا الى ان الملك الحثي مورواتللي الثاني كان يدعو الإلهة بالقول: ((شمسي)) [٦] في

(١) جرني ، أ ، ر ، المصدر السابق ، ص١٧٣ .

(2) Akurgal. E, The Art … , Op. Cit, 1962, P. 78.

(٣) جرني ، أ ، ر ، المصدر السابق ، ص١٧٣ .

(4) Akurgal. E, The Art … , Op. Cit, 1962, P. 78.

(٥) جرني ، أ ، ر ، المصدر السابق ، ص١٧٢ .

(٦) لقب الملك (شمسي) أيضاً وأول من استعمل هذا اللقب الملك زيدانتا الثاني (١٥٠٠ ــ ١٤٠٠ ق . م) من المملكة الوسطى ثم صار الملوك الحثيين يقلدونه فيما بعد باستخدام هذا اللقب . ينظر : =

= الصالحي ، صلاح رشيد ، المملكة الحثية ... ، المصدر السابق ، ص٢١٤ .

في اشارة الى طبيعة علاقته بالإلهة وهي ظاهرة لم تكن مالوفة في عصر المملكة الحثية القديمة ، وعلى الاغلب يعكس هذا التوجه تاثر الحثيين بالمفاهيم الدينية التي كانت سائدة في بلاد الرافدين ، كما يقرا هذا التعبير في نصوص صلاة الكهنة ومسح الملك تكريما للإلهة (١)، اما رموز إلهة الشمس فتعكسها مشاهد منحوتات الأجاهيوك Alaca hoyuk(٢) التي تصور الإلهة بشكل حيواني ينبعث منها اشعة الشمس ، كما يلاحظ على مشهد اخر تزيين راس الإلهة بزوج قرون مع وضع اكليل زهور عليه وتمتد في الاكليل اشعة الشمس ، وأنّ الشكل القياسي يشبه عموما إلهة الشمس (٣). الى ذلك استخدم الحثيون رمز الشمس نقلا عن العراقيين القدماء بهيئة القرص وعن طريق المصريين ايضا (ينظر الشكل ١٣) لكنهم صاغوه بشكل جديد وجعلوه رمزا رئيسا للملكية (٤) . فالعلامات الهيروغليفية التي تعكس اسم الإلهة التي تعني (الشمس) تبدو حولها احزمة اشعة الشمس ودائرة مزخرفة وان هذه العلامات إلهيروغليفية تمثل الملوك الحثيين الذين حكموا اثناء الالف الثاني قبل الميلاد والذين اشاروا الى انفسهم بتعبير (انا الشمس)) (٥) .

وفي المفهوم الديني الحثي القديم ايضا كان يتوافق مكانة الملك (المتوفى) مع إلهة الشمس وكما يتبين في النص الآتي : ((يا إلهة الشمس مثل (شراب مارنوان ــ marnuwan) والجعه ومزجهما كلياً أحدهما مع الاخر (و) ان روحهما وجسدهما قد اصبحا واحدا لذا عسى روح وجسد إلهة الشمس والإلهة آرينا (الملك) يصبحون واحدا)) ، ومما يؤشر الى هذا التوجه الديني إنّه تمّ التعبير عن اللقب الملكي بـــ ((الشمس)) إذ كانت التقاليد الدينية تدعو الى مخاطبة الملك باسم او لقب ((إله الشمس)) ويمكن فهم هذا الاتجاه

---

(1) Goteze. A, State and Society of the Hittites, Wiesbaden, 1964, P. 29.

(٢) الاجاهيوك : يقع هذا الموقع في سهل قونيا إلى الشمال من قرية جمرة بنحو أحد عشر كيلومتر وتبلغ مساحته حوالي (٦٠٠ × ٣٥٠) ، ولقد نقب هذا الموقع من قبل بعثة بريطانية لأربعة مواسم وقد تمكنت هذه البعثة من استظهار أربع عشرة طبقة بنائية . للمزيد ينظر :

Schmidt. E, Excavation at Tepe Hissar, Damghen Philadelphia, 1937, P. 319.

(3) Akurgal. E, The Hattian and ... , Op. Cit, 2001, P. 14.

(4) Ibid, P. 143.

(5) Ibid, P. 14.

او التطور في الديانة الحثية عندما استخدم الملك حاتوشيلي الاول هذا اللقب ، كما يتطابق ذلك لمفهوم في سرد احد الأساطير الخاصة بإلهة الشمس عندما سيرها لاجتياز جبال طوروس [١] . ومما يرجح تاثير الحثيين بهذا الخصوص بالافكار الدينية المصرية القديمة عندما قدس الفراعنة انفسهم وكانوا يمثلون الإله رع إله الشمس [٢] . اما إله الشمس الذي ظهرت له مكانة ثانوية بالمقارنة مع مكانة إلهة الشمس في النصوص وعلى الرغم من تصويره في بعض المنحوتات بجنب إلهة الشمس آرينا ، فــقد صور إله الشمس على الاختام الأناضولية الطراز بهيئة رجل ملتح او من دون لحية يعتمر قبعة مخروطية مقرنة قمتها كروية احيانا ويلبس ثوبا او تنورة يكشف عن إحدى ساقيه ويضع قدميه على قمة جبل او على اسد ويضم إحدى يديه الى جسمه في حين يمسك منشارا باليد الاخرى او يرفعها امامه وهي فارغة ، كما تخرج الاشعة من كتفيه حينا ومن اجزاء مختلفة من جسمه احيانا اخرى ، ويلاحظ إله الشمس في جميع المشاهد متجها نحو إله رئيس جالس او يرافق مجموعة من الآلهة (ينظر الشكل ١٤) ، كذلك اتخذ تمثيل إله الشمس في الفن الحثي منحىً اخر متمثلا بهيئة رجل يعلو راسه قرص الشمس المجنح ويمسك بيده احيانا عصا بطرفٍ ملتوٍ مع تصوير بعض الملوك معها في المشاهد في عصر الإمبراطورية لكون كل منهما ممثلا للعدالة[٣]. (ينظر الشكل ١٣) ومن اوجه التشابه بين إله الشمس والملك الحثي على المشاهد الفنية تشابه ملابس إله الشمس مع ملابس الملك الحثي ، إذ يبدو على راس الملك قبعة مخروطية ويرتدي ثوبا طويلا وواسعا فوق ثيابه وهو يحمل بيده صولجانا ذا حافة ملتوية ، كما نفذ شكل هندسي على ختم الملك الحثي حاتوشيلي الثالث تبدو فيها ملابس الملك الحثي مشابهة لملابس إله الشمس ولا يظهر اي فرق بين الملك الحثي وإله الشمس [٤] .

---

(1) Haas. V, CANE, P. 2028.

(٢) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، وادي النيل ، بغداد ، ١٩٥٦ ، ص ص٨٩ ــ ٩٩ . وللمزيد ينظر : الحسيني ، عباس علي عباس ، مجتمع الآلهة في الديانة المصرية القديمة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، القادسية ، ٢٠٠٤ ، ص ص٣ ــ ٧ .

(٣) جرك ، أوسام بحر ، المصدر السابق ، ص ص١١٤ ــ ١١٥ .

(4) AlP. S, Hitit Günesi, Ankara, 2002, P. 17.

ولقد اشير الى إلهة الشمس في نصوص عدة ومنها الادبية التي تمجد قوتها الإلهية ، وفيما يأتي بعض الفقرات من احد تلك النصوص :

((الشمس معبودة عندما تشرق وعندما تغرب

ـــ لجميع السماوات المعروفة وغير المعروفة

ـــ وهي إله كل الآلهة

ـــ وهي التي تعطي الحياة للسكون

ـــ والتي تذيب الثلوج الكبيرة الضخمة

ـــ والتي تمحو الظلام

ـــ مثل غطاء تنتشر فوق سطح الارض

ـــ فهي مصدر النور والصحة والسلامة

ـــ هي العين الناظرة عن غيرها

ـــ هي حرارة القلب ...)) [١] .

ج ـــ الإلهه شاوشكا / (عشتار) Šauška

عرفت الإلهه انانا / عشتار في بلاد الرافدين منذ بداية عصر فجر السلالات حدود (٣٠٠٠ ق . م) ، فقد كانت من الإلهة الأنثوية المهمة التي قدست انذاك [٢] . واستمرت اهمية عبادتها خلال العصور اللاحقة ، ولقبت هذه الإلهة بـــ (ملكة السماء) انانا ، كما

---

(١) للمزيد حول النص ينظر :

Eyuboğlu, I. Z, Op. Cit, P. 144.

(2) Black. J. and Green. A. Op. Cit, P. 100.

عرفت عند الاكديين بلقب (سيدة الحروب) و (سيدة المعارك) ونجمة الصباح والمساء ايضا [1] . اما عند البابليين فعرفت بالإلهة العظمى، وكانت ضمن مجمع الإلهة وانتشر نطاق عبادتها بشكل واسع وخاصة في بلاد كنعان (فلسطين) ، والمدن الفينيقية (الساحل السوري واللبناني) ، فقد عبدت هناك باسم عشتروت كما ورد الإشارة اليها في الكتاب المقدس بهذه التسمية [2] . وفي بلاد الأناضول عرفت هذه الإلهة تحت مظلة عشتار نينوى على الرغم من أنّ اسمها ورد في النصوص الحثية الدينية بتسمية شاوشكا [3] . وهو الاسم الحوري لها [4] ، وقد انتشر عبادة هذه الإلهة في وسط وجنوب شرق وغرب الأناضول وخصوصا في مدينتي لواوزنتايا (في كيزواتنا) وساموحا[5] والتي يتحدد موقعها جنوبي شرقي بلاد الأناضول[1] .

---

(1) Haas. V, " Die hthitische ..." , Op. Cit, 2002, P. 104.

يبدو أن عبادة هذه الآلهة لم تكن معروفة بشكل واضح في بلاد الأناضول قبل عصر المملكة الوسطى الحثية، ثم أخذت عبادتها تنتشر بتأثير عبادة عشتار نينوى التي كانت لعبادتها خصائص مميزة في بلاد الرافدين ومن ثم أصبحت ضمن المجمع الديني الحثي . ينظر حول ذلك : Burney. C, Op. Cit, P. 239

(2) Ibid. P. 137.

(3) Hicks. J, Op. Cit, P. 101.

(٤) إن عملية الأتحاد الديني في حاتي كانت شاملة جداً إلى حدّ أن الآلهة الحورية أصلاً اكتسبت أسماء حورية مميزة ، كما في الثقافة اليونانية ــ الرومانية نستطيع التكلم على نحو مختلف تماماً غالباً عن زيوس Zeus جوبتر ، هيرا Hera ، جونو Juno ، بوسيدون Poseidon ، نيبتون Neptune ، هيرميس Hermes ، أوميركري Mercury ، ويبدو أن بإمكان الكتّاب الحثيين وصف شاوشكا الحورية إما باسمها الحوري أو بمكافئها الحثي ، ولسوء الحظ كل المقاطع عدا المقطع الأخير في هذا الاسم الحثي مخفي وراء العلامة عشتار (IŠTAR) لكن يبقى الكثير باستثناء قراءة شاوشكا . ينظر : هوفر ، هاري ، الحضارة الحثية من منظور حثي، ترجمة أثمار سعد، مجلة دراسات تاريخية، ع ٢٥، بغداد، ٢٠٠١، ص٢٥ .

(٥) اهتم الأمير تودخليا الرابع بشكل خاص بواجباته الدينية فقد كان كاهناً للإلهة شاوشكا (عشتار) في مدينة ساموحا حيث إنّه في طفولته أصبح كاهناً للإلهة عشتار في ساموحا ثم فيما بعد عُين كاهناً لإله العاصفة في مدينة نيريك وبذلك كان تودحليا يسير ضمن رغبات أبيه حاتوشيلي الثالث لإعداده لمنصب ملك حاتوشا وبعد وفاة أبيه تولى العرش وأصبح يسير حسب مشيئة والدته الحورية بودخيبا . للمزيد ينظر :

الصالحي ، صلاح رشيد ، المملكة السياسية ... ، المصدر السابق ، ص٤١١ . وينظر أيضاً :

الأحمد ، سامي سعيد ، الهاشمي ، رضا جواد الهاشمي ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ــ إيران وبلاد الأناضول ــ بغداد، ص٢٦٤ .

(ينظر الخارطة ١). لقد عرفت هذه الإلهة في المفهوم الديني الحثي إنّها تعنى بالحب والجنس وعدوا عشتار / شاوشكا شقيقة الإله تيشوب [٢] . عبدها الحثيون لكونها إلهة بابلية تارة ولكونها من اصل حوري تارة اخرى ونسبوا اليها دورا مهما في الادعية الحثية الملكية وعدت عشتار إلهة وسيطة بين البشر والآلهة الاخرى لما كانت تحمله هذه من مواصفات نموذجية وحسب اعتقاد الحثيين [٣] . فقد عملت هذه الإلهة كآلهة وسيطة لدى كل من الإلهة ليلواني ، زانتوخي وميزولا [٤] . الى ذلك كان يتم مناداة الإلهة عشتار لتكون وسيطة لنقل كلام الملك تارة وللتحرك الى إلهة الشمس تارة اخرى من اجل الاستجابة للدعاء، إذ تم تاشير هذه الخاصية في الادعية المنسوبة الى إلهة الشمس وإله العاصفة ، فقد ورد بهذا الخصوص فيما عرف بأدعية (piḫašaši) التي وجهها الملك الحثي مرواتللي الثاني الى إله العاصفة وكذلك التضرعات والادعية إلى إلهة الشمس آرينا من قبل الملكة [٥] بودخيبا [٦] .

فالإلهة عشتار التي عرفت في عدد من النصوص الحثية بشاوشكا وصفت بخصائص عدة منها : الحب والجمال والحرب والخصوبة ، كما صورت في نقوش يازليكيا مع عدد من الآلهة الذكرية [٧] . ويبدو ان اول اشارة كانت قد وردت لهذه الإلهة في النصوص الحثية كان

(1) Güterbock. H. G, Hittite Religion … , Op. Cit, P. 90.

(2) Lehmann. J, The Hittites people of the thousand God, London, 1977, P. 265.

(3) Güterbock. H. G, " The composition of Hittite prayers to the sun ", JAOS. Vol : 78, 1958, P. 242.

(4) Arikan. Y, Op. Cit, P. 50.

(5) Ibid, P. 51.

(٦) تاوانانابودخيبا : هي زوجة الملك الحثي حاتوشيلي الثالث ، وكان لهذه الملكة دورٌ مهمٌ في الشؤون الدولية آنذاك ومشاركتها في المراسلات مع الحكام الأجانب والتابعين واستمرت في مركزها حتى بعد وفاة زوجها وتولي الحكم ابنها تودحليا الرابع ، وبصفتها الكاهنة العليا للبلاد كانت لها القدرة في تنظيم الاحتفالات الدينية وممارسة المراسيم والطقوس وزيارة المعابد وترتيب الآلهة حسب اختصاصها في مجمع الآلهة الحثية كما أنها كانت توفق بين الآلهة الحثية والحورية . للمزيد ينظر :

الصالحي ، صلاح رشيد ، المملكة الحثية ... ، المصدر السابق ، ص٤٠٤ وما بعدها .

(7) Burney. C, Op. Cit, P. 239

في عهد الملك الحثي ارنووان‍دا الاول ضمن قوائم الشهود ((الإلهي)) على المعاهدة الموقعة مع قبائل كاشكا (Kaška) إذ تم بالفعل نقل تمثال الإلهة الى مقاطعة كيزواتنا والى المدينة الشرقية الرئيسة للحثيين ساموحا (ينظر الخارطة ١)، واستمرت في مكانتها المقدسة من كيزواتنا الى مدينة كيوماني [١] .

وفي القرن الثالث عشر قبل الميلاد تبنى الحثيون تقديس الإله تيشوب وقرينته خيبات في المعبد الحثي بسبب التاثيرات الحورية على الفكر الديني للحثيين في بلاد الأناضول ، وما زاد في ذلك التاثير تناغم مضامين الأساطير الحورية مع المفاهيم الدينية الحيثة ، إذ كان عاملا مشجعا في احداث ذلك التاثير [٢] . اما الإلهة شاوشكا / عشتار فقد اصبحت على راس مجمع الآلهة الحثية في هذه المرحلة [٣]. وكان لها حشد كامل من الإلهات الانثوية المساعدة لها ومن اهمها نيناتا (Ninatta) وكوليتا (Kulitta) (ينظر الشكل ١٥) ، ويفهم مما ورد في نص ترنيمة تعود لهذه الإلهة بهذا الصدد إنّه كان في معبدها نوعان من العبيد يعملون في المعبد لخدمتها ، الاول يساعد الناس في كل الامور التي تخصّ تنظيم شؤون الزواج ، والثاني كان يختص بمعالجة انواع المشاكل التي كانت تنجم عن الزواج نفسه [٤] ، وبذلك عرفت بوظيفتها كإلهة ، حب وجنس وتمتعت بشخصيتها المحاربة المقاتلة وكما يتضح ذلك من أسطورة خيدامو [٥] .

وقد ظهر رمز الآلهة عشتار البابلية لتدل على عدد من الآلهة الأنثوية المحلية والتي نجهل أسماءها الأناضولية . ينظر : الياد ، مرسياد ، المصدر السابق ، ص١٧٩ .

(1) Güterbock. H. G, Hittite Religion … , Op. Cit, P. 90.

(2) Lebrun. R, CANE, P. 1979.

(3) Haas. V, " Die hethitische …" , Op. Cit, 2002, P. 104.

(4) Güterbock. H. G, Hittite Religion … , Op. Cit, P. 91.

(٥) أسطورة خيدامو : أصل هذه الأسطورة تتضمن ابن البحر وهب شقيقته كوماربي إلى شيرتا بشوروخي (Shertapshurukhi) ، وكانت إمرأة جميلة ومن اتحادهما ولد خيدامو ذو الشكل الغريب البحري ، ومن ثم يترابط الحدث ونصوص الأسطورة وترد فها العناية الفائقة المقدمة إلى تنين ، مع الأعمال الأولى للتدمير التي ارتكبها هذا التنين ، ثم إن الإلهة عشتار تتدخل بالمجيء إلى البحر وتجد المدن الواقعة قرب البحر مهجورة وهنا يظهر إله لا

وكما هو الحال مع العديد من الآلهة وردت اشارات محلية متنوعة عن الإلهة عشتار وتم تسجيل حوالي (٢٥) منها في ارشيفات حاتوشا وكانت تنسب عادة الى المدن والجبال ومعظمها في شمال سوريا او في جنوب شرق تركيا ، كما دعيت احيانا نسبة الى أسماء بعض مراكز العبادة الحثية ومن ذلك دعيت بعشتار من ساموحا وعشتار من نينوى وهي الاكثر ذكراً وتليها عشتار من ساحة المعركة في قوائم أسماء الآلهة التي شهدت عقد (وثق اسمائها) المعاهدات في الإمبراطورية الحثية [١] . كما ظهر اسمها ايضا في قوائم القرابين الحثية الحورية ، كـــذلك ورد اسمها في بعض النصوص ذات العلاقة بمظاهر الطبيعة فاطلق عليها شاوشكا مثل شاوشكا المروج او شاوشكا السماء او شاوشكا بلاد هتآرينا (Hattarina)[٢]، فضلا عن ذلك ذكرت في عدد من الأساطير الحثية الاخرى ، فقد ذكرت في أسطورة اغنية اولكومي [٣]، (Ullikummi) وفي اللوح الثاني من الأسطورة مع كل من إله العاصفة وإله الشمس وتيشوب وتاشمشوا والكونتارا (Kuntarra) ووفقا لنص الأسطورة تغنّي هذه الإلهة وتُزَيّن يديها باصداف وحصباء البحر ، ثم تاتي من البحر موجة كبيرة وتقول شاوشكا / عشتار ((الى من تغنين ؟ الى من تملئين انت بفمك غناء عذباً ؟ ...)) [٤] ونظرا للمكانة الرفيعة التي شغلتها هذه الإلهة في نفوس الحثيين فقد اتخذ الملك حاتوشيلي الثالث عشتار إلهته الحامية او الشخصية له مقابل اهداء الملك حياته اليها [٥] . فقد كان هذا الملك

يعرف اسمه يقدم تعليمات بخصوص استقبال هذه الإلهة . للمزيد حول هذه الأسطورة . ينظر : Lebrun. R, CANE, P. 1979

(1) Burney. C, Op. Cit, P. 137.

يرى الباحث مكماهون أن عبادة الإلهة عشتار في بلاد الأناضول كان خلال عهد الإمبراطورية الحثية (١٣٥٠ ــ ١٢٠٠ ق . م) وبذلك تقديس هذه الإلهة في المعبد الحثي متأخراً مع عددٍ من الآلهة المهمة والتي صيغت بأشكال عدّة ومن ثم لتصبح آلهة محلية وتعبد في بلاد الأناضول . للمزيد ينظر :

McMahon. G, CANE, P. 1986.

(2) Haas. V, " Die hethitische ... ", Op. Cit, 2002, P. 105.

(٣) أسطورة اولكومي : حول نص هذه الأسطورة ينظر : مبحث خصائص ومعطيات عامة في بداية هذا الفصل .

(4) Lebrun. R, CANE, P. 1977.

(٥) جرني ، أ ، ر ، المصدر السابق ، ص١٦٨ .

كاهنا للإلهة شاوشكا / عشتار في مدينة ساموحا [١] . وفي ذلك ذكر الملك حاتوشيلي الثالث عن هذه الإلهة قوله: ((بعد ان جئت راجعا من الحرب وحسب امر الإلهة اقدمت على الزواج من بودخيبا بنت بنتيشار (Bentišar) واسسنا نظاما لحياتنا والإلهة اعطتنا (منحتنا) محبة الزوج والزوجة فاصبح لدينا اطفال من بنين وبنات وفي يوم ما وفي المنام رايت رؤية مجددا وهي : أنّ الإلهة عشتار قالت لي ادخل انت وعائلتك معا في خدمتي وفي ضوء امرها دخلنا انا وعائلتي معا في خدمتها . فدخول الإلهة الى عائلتنا عملت على تقدم ما اسنناه لبيتنا ورفعته الى الامام)) [٢] .

ولقد مثلت الإلهة شاوشكا / عشتار في موكب الآلهة على نقش يازليكيا ، فقد مثلت بهيئة إلهة الحرب ترتدي قبعة او غطاء راس مقرناً ، ويمكن تمييزها كإلهة انثوية من خلال عباءتها او ثيابها النسوية ذات الطيات وساقها العاري [٣] (ينظر الشكل ١٦). ومما يلاحظ على هذا النحت ظهور مرافقات لها منها نيناتا (Ninatta) وكوليتا (Kulitta) اللواتي يلبسن عباءات او ملابس نسائية طويلة مماثلة بطيات عمودية او راسية [٤] (ينظر الشكل ١٧)، كما تبدو الإلهة عشتار / شاوشكا في منحوتات اخرى مرة بهيئة رجل ومرة بهيئة إمرأه[٥]، ومن ذلك تبدو بهيئة رجل كما في (شكل ١٨ ، ٣٨) وكذلك بهيئة إلهة نسائية وفق(شكل ١٨ ،٥١) وعرفت اسمها المدون بالهيروغليفية ممثلة بجناحين وساق طويلة مع تنورة مفتوحة ومثنية كذلك بقبعة مدببة تلبسها الإلهة كما تتزين بقرط إذن وتسريحة شعرها

---

(1) Akurgal. E, The Art ... , Op. Cit, 1962, P. 76.

(2) AlP. S, Op. Cit, P. 67.

(3) Akurgal. E, The Art ... , Op. Cit, 1962, P. 112. =

= كذلك يمكن تميزها من خلال تسريحتها وثوبها القصير لتعطيها مظهراً عسكرياً . ينظر :

Burney. C, Op. Cit, P. 239.

(٤) تبدو الآلهة المزدوجة الجنس أنها غير معروفة في العبادة الحثية حتى وصول شاوشكا / عشتار الحورية، التي ارتدت زياً إنثوياً على الرغم من أنها تظهر في موكبي الإله والإلهة كليهما على النقوش النافرة في يازليكيا . ينظر : هوفنر ، هاري ، المصدر السابق ، ص٢٦ .

(5) Akurgal. E, The Art ... , Op. Cit, 1962, P. 112.

مكونة من جذلية نهايتها ملفوفة بتسريحة شعر اعتادت عليها الإلهات الاناث [١] (ينظر الشكل ١٦)، كما تشاهد هذه الإلهة الحثية مصورة على المنحوتات بهيئة إمرأة مجنحة ترتدي ثوبا طويلا ذا طيات شبه دائرية ويغطي راسها قبعة مقرنة وتحمل اسلحة تبرز من كتفها [٢] (ينظر الشكل ١٩). اي بهيئة محاربة كما تحمل في مشاهد اخرى هراوة حربية مقدسة او فاسا للقتال وتبدو ملابسها مدرعة وتحمل معها جعبة (حقيبة) قوساً وسهماً (ينظر الشكل ٢٠) ، وتبدو في مشاهد اخرى ايضا كإلهة عارية وظهر معها حيوانّها المقدس الاسد وكان سلاحها في بعض المشاهد ايضا الصولجان[٣]. وهكذا كان لتقديس الإلهة شاوشكا / عشتار تاثيره الواضح في بلاد الأناضول ، فقد عبدت الى درجة واصبحت لها شعبية كبيرة في حاتوشا في عصر الإمبراطورية نظراً لرعايتها من قبل الملك حاتوشيلي الثالث والملكة بودخيبا [٤] . وكان لها معبدٌ هناك تقام فيه مراسيم الاعياد والطقوس الشهرية والموسمية في فصل الربيع والخريف كما ظهرت الإلهة شاوشكا / عشتار في كثير من المشاهد على الاختام الإسطوانية بهيئة إلهة مجنحة وهي بالتاكيد من نتيجة تاثيرات بلاد الرافدين على شمال سوريا وبلاد الأناضول [٥] .

وقد ذكرت الإلهة عشتار / شاوشكا في بعض نصوص ادبية ، ومن ذلك ندرج فيما ادناه فقرات مما ورد في إحدى النصوص عن المكانة الرفيعة لهذه الإلهة عند سكان الأناضول .

ـ ((معبودة المستقبل شاوشكا (عشتار)

---

(1) Haas. V, " Die hethitische ..." , Op. Cit, 2002, P. 104.

(٢) مما يلاحظ على مشاهد الإلهة شاوشكا الحورية أنها اقتبست من عشتار صفتها الحربية ذات الأصل السومري إذ ظهرت هي الأخرى حاملة الأسلحة التي تبرز من كتفيها إلا أنه أضيفت لها أجنحتها المرتفعة للأعلى كميزة تختلف بها عن الآلهة عشتار التي تفتح جناحيها نحو الجانبين . حول ذلك ينظر :
جرك ، أوسام، بحر، المصدر السابق ، ص١١٦ .

(3) Haas. V, " Die hethitische ..." , Op. Cit, 2002, P. 105.

(4) Burney. C, Op. Cit, P. 137.

(5) Messerschmidt. L, The Ancient Hittites, U. S. A, 1903, P. 702.

ـ الناسجة لنسج السجاد

ـ ما اصاب الإنسان مستقبلا

ـ ينتج عن امر (حكم) شاوشكا المعروف وغير المعروف

ـ يُلمس في يديها التي لا نراها

ـ سعادة السُجاد وقضاء وقدر المرء ...)) [١] .

د ـ الإله تيشوب Tešub :

يتضح من نصوص الأساطير ان إله الجو (العاصفة) كان الأقدم تقديسا في بلاد الأناضول [٢] وعندما استقر الحوريون في اقليم حلب حددوا هوية إله الجو لديهم باسم (تيشوب)[٣] والذي يتوافق في صفاته مع الإله ادد (Adad) البابلي ونظموا المعبد المكرس لمجمع الآلهة العائد لهم طبقا للمفهوم الديني الخاص بهم انذاك ، ويرجح إنّهم اقتبسوا تنظيمهم الكهنوتي ايضا على شاكله نظام الكهنوتي البابلي [٤] . فقد اصبح للإله تيشوب الحوري مكانته في مجمع الآلهة في وقت متاخر من عصر الإمبراطورية الحثية وخاصة عندما كانت المملكة الحورية مسيطرة على اقاليم شمال سوريا وهو ما يفسر بالتاكيد تاثير نصوص الأساطير الحورية وتقاليد العبادات في الممارسات الدينية الحثية الاصلية [٥]. وكان يرمز بـ (^{D}IM)

---

(١) ينظر تفاصيل النص أكثر في :

Eyuboğlu, I. Z, Op. Cit, P. 180

(2) Green. A. R. W. Op. Cit, P. 129.

(٣) تيشوب : الاسم الحوري لهذا الإله وجاء تسميته من الصفة (teššai -) وتعني ((عالٍ)) ، ((سيد)) وجاء هذا الاسم من المصدر (tašmi -) وتعني ((قوي)) . ينظر :

Haas. V, Geschichte der ..., Op. Cit, 1994, P. 309.

(4) Archi. A, " The Former History ... ", Op. Cit, 1994, P. 309.

(5) Deighton. H. J, Op. Cit, P. 47.

لتحديد الرمز الخاص بالإله تيشوب وهو رمز الإله اشكر السومري ذاته الذي يقابله ادد البابلي[١] كما عبد هذا المعبود (تيشوب) في شمال بلاد الرافدين وعرف باسم تيشباك وفي سوريا كان غالبا ما يتطابق او تتشابه وظيفته بإله الجو او الطقس المحلي في بلاد الأناضول [٢] . وبذلك اصبح تيشوب الحوري يساوي إله الطقس الحثي [٣] .

لقد اشير الى تواجد التجمعات الحورية في منطقة الشرق منذ عصر سلالة اور الثالثة السومرية وفق دليل النقش الكتابي بالإله تيشوب على إنّه الإله الاسمى لدى الحوريين وتحديدا من عهد الملك شو ــ سين ، كذلك ورد اسمه في نص من ماري بأنّه((داكان الحوريين))[٤] ومن خلال ملاحظة بعض مشاهد النحت وتحليلها يمكن الإشارة الى أنّه يرمز تقديس إله العاصفة الحوري تيشوب في بلاد الأناضول وانتشر عبادته فيها ، فقد صور هذا المعبود بهيئة حيوان كما صور بهيئة انسان ، وبذلك يفهم إنّه قد حصل نوع من التوافق في المفاهيم الدينية الحثية الحورية عندما عد الإله تيشوب ايضا الإله الاسمى ووظيفته كانت تضاهي او تطابق وظيفة إله العاصفة الحثي[٥].وفي القرن الثالث عشر قبل الميلاد وعندما تزوج الملك الحثي حاتوشيلي الثالث من بودخيبا الحورية التي كانت كاهنة كيزواتنا وبذلك اصبح للحوريين تاثير واضح بل سيطروا عملياً على ديانة الدولة الحثية ، وكان وفق ذلك ان برز تقديس الإله تيشوب إله الطقس الحوري ، كما قدست الملكة بودخيبا إلهتين محليتين هما شاروما والانزوا ، وفي هذه المرحلة كان تيشوب

---

(1) Green. A. R. W. Op. Cit, P. 130.

(2) Laroch. E, " Tešub, Ḫebat et leur cour " JCS, Vol: 2, 1948, PP. 113 – 136.

(3) Güterbock. H. G, Hittite Religion …", Op. Cit, P. 90.

(4) Green. A. R. W. Op. Cit, P. 129.

كان هذا الإله يشغل المرتبة الثانية في بلاد اورارتو بعد الإله خالديا (Ḫaldi) . ينظر :

Burney. C, Op. Cit, P. 278.

وقدس الإله تيشوب في المعبد الأورارتي أيضاً ليدعم العلاقة بين الحوريين والأورارتيين . ينظر حول هذا الموضوع : =

= Bienkowski. P, and Millard. A, Op. Cit, P. 288

(5) Green. A. R. W. Op. Cit, P. 127.

يصور بهيئة ثور[١]. وقد بلغ تقديس الإله تيشوب وشهرته الذروة تحت تاثير الملكة بودخيبا واستمر تقديسه في عهد ابنها الملك تودحليا الرابع [٢] ودخل هذا الإله في مجمع الآلهة الحثي[٣]. فالملكة بودخيبا كانت طموحة جدا حتى أنّها عرفت تماما كيف تقوم بتمثيل اسرتها المؤلفة من بودخيبا وحاتوشلي وتودحليا (الام والاب والابن) بمشهد مصور في نقوش يازليكيا [٤] (ينظر الشكل ٢٢) اما هيئة الإله تيشوب فقد صور مع زوجته خيبات وابنهما شاروما وابنتهما الانزوا وحفيدتهم زانتوخي على المشاهد الفنية مجتمعة ولاسباب معينة اظهر الفنان كلا من خيبات وشاروما جالسين على حيوان الأسد ، في حين صور كُلٌّ من الانزوا وحفيدتهما جالستان على نسر ذي راسين وقد شبه شاروما هنا كعجل تيشوب[٥]. وبحسب ما ورد في النصوص الدينية كان الإله تيشوب يمتلك ثورين سُميا شيري (Sheri) ويعني (النهار)

(1) Gureny. O. R, Some Aspects … , Op. Cit, P. 17.

(٢) حيث نشاهد في أحد أختام الملك تودحليا الرابع المتمثل بقرص الشمس المجنح في قمة الدائرة وتحته كتابة هيروغليفية على جانبها الأيمن إله الجو (تيشوب) يحتضن الملك ويعتمر كل من الملك والإله قبعة مخروطية مقرنة ويرتدي ثوباً قصيراً وحزاماً ثبت فيه سيفاً ويمسك الإله هراوة أما الملك فيمسك رمحاً ، وصور على الجانب الأيسر من الختم إمرأة على الأرجح أنها إلهة الشمس آرينا (خيبات) وقد أحيط بالمشهد بحقل من الكتابة المسمارية . ينظر الشكل (٢١) .

جرك ، أوسام بحر ، المصدر السابق ، ص٥١ .

(٣) أصبحت مكانة الإله تيشوب في القرن الثالث عشر مساويةً مع مكانة الآلهة: بعل (الكنعاني / الفينيقي) ، أدد (اشور) ، مردوك (البابلي) ، زيوس الأغريقي . ينظر :

Burney. C, Op. Cit, P. 278.

وكذلك ينظر أيضاً :

Collins. B. J, " The Hittite and … ", Op. Cit, P. 140.

(4) Akurgal. E, The Hattian and … , Op. Cit, 2001, P. 120.

(5) Gureny. O. R, Some Aspects … , Op. Cit, P. 21. =

= وكذلك ينظر :

Collins. B. J, Op. Cit, P. 140.

وخوري (Khurri) بمعنى الليل ويرجح ان هذين الثورين كانا مشدودين[١]. ويستخدمان لسحب عربة الإله تيشوب (تمثاله) الى المعبد الحثي [٢](ينظر الشكل ٢٣).

الى ذلك تبوا تيشوب مكانة رفيعة في بلاد الأناضول وقدس في مراكز مدن عدة وارتبط اسمه بها ومن ذلك كان تيشوب إله مدينة حلب ، وتيشوب إله مدينة ساموحا ، وتيشوب إله كيزواتنا[٣] . كما ورد في عدة نصوص ادبية اشارت الى الإله تيشوب ومنها نصوص الأساطير كأسطورة الملوكية واغنية اليكومي التي تحمل مفرداتها اوجه التشابه مع نصوص ادبية واسطورية من بلاد الرافدين وبلاد الشام [٤] . ففي إحدى الأساطير ورد ان كوماربي [٥] حاول ان يستعيد ملكية الارض من الإله تيشوب ولاجل ذلك فكّر في خلق شكل حجري غريب يهدد العالم والآلهة بالتدمير توعّد بدحر تيشوب من خلال ذلك ، والشكـــــل الغريب المسخ ، وليؤكد سلطته ويصبح رمزا لملكية وكي يلقّب بـــ (ملك السماء) [٦] غير ان الإله تيشوب والذي كان حسب احد النصوص من اصل الآلهة وله ((الملكية السماوية)) واعّد الخطط اللازمة للقضاء على كوماربي ، وربما تمكن من القضاء عليه بمساعدة الإله انو[٧] . كما ورد في إحدى الأساطير الحثية قيام الإله تيشوب بزيارة العالم السفلي والذي اشير اشير اليه في النص : الاني (Allani) بمعنى ((صاعقة العالم السفلي)) [٨] . ان هذه

(1) Güterbock. H. G, Hittite Religion … , Op. Cit, P. 89.

(2) McMahon. G, CANE. P. 1989.

(3) Deighton. H. J, Op. Cit, P. 103.

(4) Ibid. P. 47.

(٥) كوماربي : كان للاله كوماربي دور مهم في سلسلة الحكايات الأسطورية التي كتبت أغلبها باللغة الحثية، والتي كشف عنها في حاتوشا على الرغم من أن أصول هذه الأساطير تعود للثقافة الحورية في سوريا ، ثم ترجمت فيما بعد وكيّفت مع المفاهيم الدينية الحثية في الأناضول ، كوماربي الذي غالباً ما وصف في النصوص بصفة ملك الآلهة وكان حورياً وكانت مدينته المقدسة اوركش (Urkish) في أعالي بلاد الرافدين شرقي دجلة وهي عاصمة الحوريين منذ الألف الثالث قبل الميلاد . للمزيد ينظر :

Lebrun. R, CANE, PP. 1971 - 1972.

(6) Bienkowski. P, and Millard. A, Op. Cit, P. 288.

(7) Lebrun. R, CANE, PP. 1972.

(8) Haas. V, CANE, P. 2022.

الأسطورة ذات أصل حوري وتأثر الحثيون بها ودخلت ضمن أساطيرهم ، من جانب آخر يُعَّدّ مضمون هذه الأسطورة واحداً من المصنفات الأدبية المهمة للأعمال الحثية حقاً اشبه بالحكاية الشعبية البسيطة التي تجذّر في اصولها الى أسطورة حضارية مهمة [١] . ولقد سبقت الإشارة الى ان الإله تيشوب عدّ في ديانة الحثيين شقيقا للإلهة عشتار / شاوشكا [٢] . كما كان الإله تيشوب زوجا للإلهة خيبات [٣] . فضلا عن ذلك اعتقد الحثيون ان للإله تيشوب شقيقاً يدعى تاشمشو (Tashmishu) امكن التعرف على شكله ضمن مجمع الآلهة المصور في نقوش يازليكيا ، إذ يلاحظ هذا الإله واقفا في الوسط امام الإله (كوماربي) بعده الإله (ايا) [٤] ينظر الشكل ٢٢) .

الى ذلك الإله تيشوب في المعاهد الموقعة بين متي ــ وازا (Mattiwaza) [٥] والملك الحثي شبيلوليوما ، إذ ادرج هذا الإله مع إلهة بلاد الأناضول الاخرى في نيريك ولخزينا (Lihizina) [٦] . هذا ومثل الإله تيشوب في نقش يازليكيا مرتديا قبعة سداسية القرون وهو يحمل بيده اليمنى صولجانا وفي اليد اليسرى وميضا او برقا فوق تمثالين لإله الجبل ويرافقه ثور ، ومما يلاحظ على هذا النقش ان الإله تيشوب يتبع إله العاصفة الحثي كما يبدو وشكله

---

(1) Deighton. H. J, Op. Cit, P. 47.

(2) Akurgal. E, The Art..........., Op. Cit, 1962, p.80 .

(3) Laroche. E, " Hattic dities and their episthests " JCS. Vol: I, 1947, PP. 209 – 213.

(4) Lebrun. R, CANE, PP. 1971.

(٥) متى ــ وازا : هو ابن الملك الحوري تواشراتا نصبه الملك الحثي شبيلولبوما ملكاً على المملكة الحورية (الميتانية الميتانية) كما كان زوج ابنته ، عقد مع شبيلوليوما معاهدة دفاع مشترك وأصبحت بموجبها الملكة الحورية (الميتانية) جزءاً من المملكة الحثية وحاجزاً واقياً أمام قوة الآشوريين المتنامية إذ ورد في نص المعاهدة ما يأتي : ((استغثت بإله الشمس شبيلولبوما الملك الكبير ، ملك بلاد حاتي ، الملك البطل ، حبيب تيشوب ، هذه الآلهة التي قادتني على طريق خالٍ من المخاطر ... وعلى نهر ماراشّانتيا (الهاليس) ألقيت بنفسي على قدمي الشمس شبيلوليوما ، الملك الكبير ، ملك بلاد حاتي ، الملك البطل وحبيب تيشوب وما كان الملك الكبير إلا أن احتضنني بيديه وسرّ بي سروراً بالغاً ...)) . للمزيد ينظر :

سليمان ، توفيق ، المصدر السابق ، ص ص٢٠٦ ــ ٢٠٧ .

(6) Deighton. H. J, Op. Cit, P. 103.

اصغر [١] (ينظر الشكل ٢٤) كذلك مثل الإله تيشوب في مشهد نحت اخر ممسكاً بيده اليمنى فأساً وفي يده اليسرى وميضاً برقاً ، (يبدو بشكل رمح ذي ثلاثة رؤوس متموجة) ويرتدي رداءً ينتهي فوق الركبة وضع فوق قميص مشرشب ويربط من الوسط بحزام عريض ويحمل على الجانب الأيمن خنجرا ينتهي برمانة هلالية الشكل [٢] (ينظر الشكل ٢٥) . كما صور الإله تيشوب في موضع اخر من نقش يازليكيا يقود موكب الآلهة ويحمل صولجانا وفاسا (او رمحا ثلاثيا شبيها بسهم او برق) ويتقلد سيفا برفقة ثور يمثل حيوانه المقدس [٣] (ينظر الشكل ٢٦) . ومثل شكل الإله تيشوب ايضا وهو يرتدي تاجاً مخروطياً مغطى بريش عالٍ ويضع ذراعيه بحنان حول اكتاف كاهنه[٤] (ينظر الشكل ٢٧) .

هذا وسبقت الإشارة الى أنّه ورد للإله تيشوب دور مهم في الأساطير ، ويمكن الأستدلال بفقرات ما ورد في النص الادبي الآتي عن دور الإله تيشوب ووظائفه وصفاته :

((بدمها ولحمها تجمدت من الخوف

ــ المحيطة بالجبال والمهطلة للرعد

ــ والمعكرة للأنهاروالقالبة للاشجار

ــ والمطيرة للحياة تقلبه مثل الدولاب

---

(1) Green. A. R. W. Op. Cit, P. 122.

(2) Akurgal. E, " Neo – Hittite period 9th – 8th Centuries B. C " Hittite Art and antiquities of Anatolia, London, 1964, P. 120.

مثل هذا الإله أيضاً في نحت بشمال سوريا بهيئة إله محارب يحمل في أحد يديه حزمة بهيئة شوكة بثلاثة رؤوس يمثل البرق وباليد الأخرى يحمل مطرقة بحالة متأرجحة تعبيراً أو رمزاً للعمل والإنتاج . (ينظر الشكل ٢٨) . للمزيد ينظر :

Messerschmidt. L, Op. Cit, P. 696.

(3) Bienkowski. P, and Millard. A, Op. Cit, P. 288.

(٤) أخذ بعض الباحثين انطباعاً خاطئاً عن هذا النحت وتصوروا من أنّه يمثل الملك مع ملكته ، غير أنّ النقش يقدم دليلاً واضحاً بمثول كاهن من حضرة الإله. ينظر :

Hall. H. R, Op. Cit, P. 334.

ــ إله الحوريين إله العاصفة تيشوب

ــ بدا يظهر ظلامٌ من بعيد

ــ ثم يسير رويدا كالسحب الكثيفة ...)) [١] .

هـــ ــ الإلهة خيبات Ḫepat:

سبقت الإشارة الى ان تقديس المعبودات الأناث كان واسع الأنتشار منذ عصور مبكرة من تاريخ بلاد الأناضول ، ففي العصر الحجري الحديث قدست إلهة انثى عرفت لدى الباحثين بالإلهة الام [٢] وفي خلال الالف الخامس قبل الميلاد اصبحت للإلهة العارية دورٌ استثنائيٌ في العبادة [٣] . كما استمر تقديس الإلهة الانثوية فيما بعد ويتضح ذلك من خلال النصوص الدينية وخصوصا مضامين قوائم الاضاحي المقدمة لتلك الإلهات ، وكانت كُلٌّ من الإلهة خيبات والإلهة آرينا تظهران بصفة إلهتين مستقلتين في هذه القوائم [٤] . وفي الالف الثالث قبل الميلاد عدّت عبادة الإلهة خيبات امتدادا لعبادة الإلهات الاناث السابقة في بلاد الأناضول [٥] . وكانت الإلهة خيبات تعد زوجةً للإله تيشوب لدى الحوريين والحثيين ، كما كانت الإلهة الرئيسة في مجمع الإلهة الحثي خلال النصف الثاني من الالف الثاني قبل الميلاد رغم ظهورها قبل ذلك بالف سنة عند الحوريين الا أنّها دخلت فيما بعد ضمن المعبودات في الديانة الحثية لتاثرهم بها [٦] . ففي نقش يازليكيا وجد اسمها مدونا بالعلامات إلهيروغليفية [٧]

(١) ينظر عن ذلك : Eyuboğlu, I. Z, Op. Cit, P. 212

(2) Akurgal. E, The Hattian and … , Op. Cit, 2001, P. 126.

(3) Akurgal. E, The Art … , Op. Cit, 1962, P. 78.

(4) Akurgal. E, The Hattian and … , Op. Cit, 2001, P. 126.

(5) Akurgal. E, The Art … , Op. Cit, 1962, P. 78.

(٦) فسر اسم هذه الإلهة كصفة أو نعت سامٍ من قبل الباحثين ورجّحوا أن الاسم ليس من أصل حوري . ينظر عن الموضوع : Archi. A, Op. Cit, PP. 41 – 44

[1] (ينظر الشكل ٢٢)، لقد اصبحت الإلهة خيبات رئيسة مجمع الآلهة الحثي بعد بروز دور زوجها الإله تيشوب ، وسادت عبادتها اكثر في الاراضي الشرقية للملكة الحثية بجانب الإلهة عشتار / شاوشكا ، وفي القرن الثالث عشر قبل الميلاد اصبحت عبادة الإلهة خيبات تضاهي إلهة الشمس آرينا بعد تشجيع عبادتها من قبل الملكة بودخيبا [2] . فقد كانت الملكة بودخيبا زوجة حاتوشيلي الثالث متعصبة الى نشر عبادة الإلهة خيبات، إذ كانت هذه الملكة ابنة كاهن من مدينة لواوزتنايا او كيزواتنا الحورية [3] . وفيما يخـــص ظهورها على الأعمال الفنية وجد شكلها منحوتا على واجهة معبد يازليكيا إذ صورها النحــــاتون ضمن موكب الآلهة المتجهة لاداء المراسيم المقدسة ، فكانت الإلهة خيبات تقود الإلهة المؤنثة ، فقد تم ترتيب مسير تلك الإلهات من ورائها وفق التسلسل الهرمي من حـــيث منزلة تلك الإلهات [4] . كما يلاحظ شكل هذه الإلهة مثّل في مشهد نحتي فوق حيوان الأسد [5] . مما يفهم ان الأسد كان رمزا للإلهة خيبات فقط بوصفه الحيوان المقدس لهذه الإلهة الرئيسة [6] . وتبدو هذه الإلهة مرتدية على راسها قبعة مخروطية فيها ستة قرون مركبة فوق بعضها البعض [7] . كما

---

(1) Akurgal. E, The Hattian and … , Op. Cit, 2001, P. 126.

(2) Burney. C, Op. Cit, P. 115.

يرى بعض الباحثين أن الإلهة خيبات كانت سنسكريتية الأصل كما كانت إلهة الشمس آرينا تعود إلى هذا الأصل أيضاً استناداً إلى تحليل عدد من النصوص الدينية ذات العلاقة ، علماً أنه لم يكن هناك دليل على الخاصية الشمسية للإلهة خيبات لحد الآن مثلما تميزت به إلهة الشمس الحثية لمدينة آرينا . ينظر :

Deighton. H. J, Op. Cit, P. 103.

وينظر :

Güterbock. H. G, Hittite Religion … , Op. Cit, P. 90

(3) Akurgal. E, The Art … , Op. Cit, 1962, P. 62.

(4) Hicks. J, and others …, Op. Cit, P. 47.

(5) Akurgal. E, The Hattian and … , Op. Cit, 2001, P. 128.

(6) Güterbock. H. G, Hittite Religion … , Op. Cit, P. 90.

(7) Akurgal. E, The Art … , Op. Cit, 1962, P. 110.

يلاحظ على المشهد الإله شاروما وهو يقف على نمر وراء امه الإلهة خيبات وقد تم التعرف عليه من النصوص المكتوبة على المشهد (١) (ينظر الشكل ٢٦) .

ويتضح مما سبق إنّه كان لهذه الإلهة دورٌ مهمٌ في ديانة الحثيين ومما ورد عنها في إحدى النصوص الآتي :

((عندما تنثر شعرها والطويل من السماء

ــ تبدو السحب السوداء كانها في نزهة

ــ مثل إمرأة حامل اقتربت ولادتها

ــ تفتح بطون السحب الضخمة

ــ وبلمح البصر يُرى البرق من بعيد

ــ ويسمع الصوت القاتل للمعبودة خيبات

ــ ويعقبها صوت السحب كصهيل الخيل

ــ تتدحرج من اعالي الجبال

ــ هكذا هو مجيء خيبات الى السماء ...)) (٢) .

و ــ الإله شاروما Šaruma :

دخلت عبادة الآلهة الحورية عمليا في بلاد الأناضول واصبحت ضمن مجمع الآلهة الحثية منذ القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، وكان يقف على راسهم الإله تيشوب وزوجته

---

(1) Akurgal. E, The Hattian and … , Op. Cit, 2001, P. 128.

(٢) للمزيد ينظر :

Eyuboğlu, I. Z, Op. Cit, P. 134.

الإلهة خيبات مع إلهين محليين هما ابنهما شاروما وابنتهما الانزوا [١] . فقد اعتمد الإله شاروما ضمن مجمع الإلهة الحثية بعد ضمّ اراضي الحوريين واراضي كيزواتنا واراضي كليكيا الشرقية ضمن المملكة الحثية من قبل الملك الحثي شبيلوليوما الاول ، وانتشرت عبادة الإله شاروما الى ارجاء بلاد الأناضول وكان له مراكز عبادة عدة في اكثر المناطق ، كما ظهر اسم الإله شاروما ضمن الآلهة الاخرى ، فضلاً عن ذكر اسمه قبل أسماء الملوك او الامراء في كركميش ، حلب ، اساوا ، اوغاريت وبالمثل ظهر اسمه ايضا مع أسماء الملوك والامراء الحثيين امثال شبيلوليوما الاول وتودحليا الرابع [٢] . فقد كان من بين الآلهة المهمة في الديانة الحثية وورد الإشارة له في العديد من نصوص الصلوات ، وفي الوقت نفسه ذكر اسم الإله شاروما في بعض المعاهدات من بينها المعاهدة الموقعة بين الملك الحثي شبيلوليوما الاول مع قبائل الكاشكا ،كما ذكرت إلهة اخرى معه مثل ميزولا وهالموسيت وماه ام الإلهات[٣].

لقد كان هذا الإله يُعد الإله الحامي للملك الحثي تودحليا الرابع اي إنّه خصّ هذا الملك بحمايته ومن خلال إحدى المشاهد الفنية المنحوتة يظهر الإله شاروما وهو يعانق الملك تودحليا الرابع برفق وحنان [٤] **(ينظر الشكل ٢٧)**. وكذلك اشير في النصوص ان الإله شاروما خصّ هذا الملك بعنايته بعد وفاته او بواسطته سعى للعناية بأسلافه [٥] . وفي هذا السياق ذكر في النصوص ان التبريك كان من المهام الرئيسة لإله الطقس غير إنّه اشير ايضا

---

(1) Laroch. E, " Le dieu anatolien Šarruma ", Syria, Vol: 40, 1963, PP. 277 – 302.

(2) Burney. C, Op. Cit, P. 278.

(3) Gureny. O. R, Some Aspects … , Op. Cit, P. 7.

= يبدو أن الإلهة ميزولا هي ابنة إله العاصفة وإلهة الشمس آرينا ليست حورية بالأصل وإنما لها جذور لوفية ، إذ ذكر اسمها ومناطق عبادتها في مناطق واسعة وخاصة في سلطانية قرب كول تبه في الشمال وحتى ساحل البحر المتوسط في (كوركوس) في الجنوب ومن توباد أو بورسيكا في الغرب إلى ملاطيا شرقاً . ينظر :

Burney. C, Op. Cit, P. 238.

(4) Bryce. T. Life and Society …, Op. Cit, P. 19.

(5) Macqueen. J. G, The Hittites and … , Op. Cit, 1986, P. 129.

ان الإله شاروما قام باداء هذه المهمة بوصفه ابنا للإله تيشوب الى قدر ما [١] . وجاء هذا بسبب الأصلاحات الدينية التي قامت بها الملكة بودخبيا زوجة الملك الحثي حاتوشيلي الثالث وبحلول عهد ابنهما الملك تودحليا الرابع الذي عمل على تحقيق نوع من التوفيق بين المعتقدات الدينية الحثية الحورية والآلهة الرسمية المعتمدة للتقديس مع الآلهة الحثية وخصوصا عائلة الإلهة الحورية تيشوب وخيبات وابنهما شاروما ، وقد تم تحديد هذا الثالوث الإلهي مع الآلهة التقليدية الحثية الأخرى ومنها آرينا إله العاصفة الحثي وابنهما نيريك [٢] . ومن خلال هذه العائلة الإلهية المقدسة برز الابن شاروما الذي تتطابق عبادته كإله حوري من جنـــوب بلاد الأناضول مع إله العاصفة الحثي نيريك ، وكما سبقت الإشارة فان بروز شاروما كان في اواخر تاريخ المملكة الحثية القديمة وكما يتضح ذلك من موقعه في موكب الآلهة في نقوش يازليكيا وعلى الجانبين مع الذكور والأناث في كل حالة يتبع اباه وامه [٣] . وكان يصّور هذا الإله احيانا على المشاهد وكإنّه العجل المقدس المنبثق من بين الجبال، وفي اواخر عصر الإمبراطورية اصبح يمثل (الابن) لإله العاصفة ، ضمن ثالوث الاب والام والابن نتيجة التاثير الحوري المتمثل بالملكة بودخيبا على العاصمة الحثية نفسها حاتوشا دينيا وعلى مديات الشرق والجنوب [٤] . اما شكل الإله شاروما في نقوش يازليكيا فيبرز من خلال المشهد الرئيس لمجمع الآلهة المقدس على الرغم من ان الإله شاروما لا يرتدي قبعته التي تمثل رمزه الديني في حضور الآلهة الكبيرة، الا إنّه صوّر في مشهد اخر وهو يعانق الملك تودحليا الرابع مرتديا على راسه القبعة المخروطية اشارة الى رمزه الإلهي [٥] . (ينظر الشكل ٢٧) .

(1) Haas. V, Der kult von Nerik, Rome, 1970, p.67 .

(2) Collins. B. J, Op. Cit, P. 177.

(٣) وقد يفسر مشهد العجل المسمى العجل المذكر لتيشوب بمثاب إشارة إلى الإله شاروما .

McMahon. G, CANE. PP. 1985 – 1986.

(4) Burney. C, Op. Cit, P. 238.

(5) Akurgal. E, The Art … , Op. Cit, 1962, P. 111.

كما يلاحظ الإله شاروما بهيأة ادمية في مشهد ثانوي اخر للإلهة ضمن نقوش يازليكيا في الوسط بوضعية الوقوف على حيوان النمر وراء الإلهه خيبات ، وحسب تفسير الباحث اوكورال تم تحديد هوية الإله شاروما بهيئة ادمية لا يظهر راسه بوضوح في مشهد يازليكيا الا ان جسمه بارز في اعلى الجهة اليمنى ، وعرفت هويته من النصوص وان هذا التتابع في الاشكال على المشهد النحتي يعكس مكانة الاب والام والابن (المشهد الاوسط) وهم يشكلون العائلة المقدسة [١] (ينظر الشكل ٢٦) .

لقد مجد الإله شاروما في عدة نصوص ادبية واشير الى وظائفه ودوره في حياة الحثيين وفيما يأتي فقرات مقتبسة من إحدى النصوص ذات العلاقة :

((تلبينو عند الحثيين

ـــ وشاروما وساروما وسانتا عن المدن الجنوبية

ـــ يفكر بكل ما هو جيد عند الإنسان

ـــ منذ عصور غير معروفة

ـــ الى جميع الاحياء المرئية وغير المرئية في السماء والارض

ينبثق الضوء من عيون شاروما ...)) [٢] .

ز ـــ إله القمر (ارما)Arma :

(١) وبتعبير آخر يلاحظ في هذا المشهد أقدم عائلة مقدسة في العالم وهذه الصور تستحضر في الذاكرة الثلاثي المسيحي الاب والابن وروح القدس والذي حمل جوزيف وعيسى ومريم الأم . ينظر :

Akurgal. E, The Hattian and … , Op. Cit, 2001, P. 132.

(٢) للمزيد ينظر :

Eyuboğlu, I. Z, Op. Cit, P. 177

كان مركز عبادة هذا الإله في بداية الامر في جنوب العراق تحديدا ثم انتقلت مركز عبادته الى حران واصبح له معبده الخاص به في منطقة (شوبات خباتي) والتي تبعد حوالي (٤٠ كم) جنوب شرق اورفا (Urfa) ، ومن هنا نجح انتشار عبادة هذا الإله وتقديسه واصبح من الآلهة المهمة في بلاد الأناضول ، وكان له دوره في قوائم الشهود الإلهي بجانب الآلهة الاخرى ضمن نصوص المعاهدات ، ولقد قدّس هذا الإله عند البدو الرحل ايضا لإنّه كان له دور مهم وخاصة اثناء الارتحال الليلي لاضاءة الطرق والاستدلال به لمعرفة وتحديد الاتجاهات (١) . الى ذلك وحسب المعتقدات الشرقية بعامة فان أية زيادة او نقصان في قرص القمر عند رؤيته يعني ان ذلك سوف يؤثر على الولادة ، الحياة ، النمو ، الممات، ومن خلال ذلك اصبح لهذا الإله مكانة ثابتة ومتميزة في طقوس التقديس العائلية الحثية . وفي ثقافات الشرق الادنى القديم صُوّر إله القمر بمثابة إله مذكر مقارنة بالآلهة الاغريقية سيليني (Selene) او الرومانية ديانا (Diana)، وفي بلاد الأناضول وطبقا للعلامات الهيروغليفية ورد اسم إله القمر الحثي مذكرا مع اسم إلهة القمر الحاتية مؤنثا (٢) . وفقا لما ذكرت النصوص الحورية الحثية فقد ورد اسمها بالحاتية بتسمية كاشكو (Kašku) ودعي اسمه بالحورية كوشوه (Kušhuh) وفي الحثية سمّي ارما (Arma) ويرجح إنّه كان يسمى باللوفية ايضا (٣) .

ففي عهد الملك الحثي شبيلوليوما الاول (١٣٤٤ ــ ١٣٢٢ ق . م) كان له معابده الصغيرة في بلاد الأناضول (٤) . وكانت مكانة إله القمر ودوره اقل اهمية من إله الشمس . وحدّد الحثيون دوره بشان السماء والعالم السفلي ودخلت عبادته بقوة في المعبد الحثي ، اما حدود منطقة عبادته الاكثر شيوعاً فكانت بخاصة في الجنوب الشرقي من بلاد الأناضول وشمال سوريا شأنه في ذلك شان الآلهة الاخرى (٥) مثل إله الشمس المذكر (شميكي

---

(1) Haas. V, Geschichte der …, Op. Cit, 1994, P. 374.

(2) Laroche. E, " Hattic dities …, Op. Cit, PP. 187 – 216.

(3) Güterbock. H. G, Hittite Religion … , Op. Cit, P. 91.

(4) Haas. V, Geschichte der …, Op. Cit, 1994, P. 374.

(5) Güterbock. H. G, Hittite Religion … , Op. Cit, P. 92.

الحوري) وعشـــــتار / شاوشكا والإلهة الحارسة لاما فضلاً عن إلـــــــه القمر الحوري كوشوه وقد سبقت الإشارة الى عبادة إله القمر تعود الى عصور مبكرة في بلاد الأناضول الى ما قبل هجرة الاقوام الهند ــ اوربية ، إذ كان هذا الإله يعبد بشكل خاص في مدينة حران بجانب إله الشمس [١]. وقد رمز له بالرقم (٣٠) وهذا بطبيعة الحال يتطابق مع الثلاثين يوما لايام الشهر [٢]. كما ذكر في النصوص الحثية ان زوجة إله القمر سميت نينكال (NIN. GAL) او (Nikkal) وفي اللغة السومرية ننكال (Ningal) مما يشير الى تاثر بلاد الأناضول بمعتقدات سكان بلاد الرافدين منذ عصور مبكرة [٣] . ويتضح دور إله القمر من خلال الأساطير الدينية الحثية ومنها ذات العلاقة بعمل إله السماء او العاصفة الذي يرسل الأمطار الى البشر بد افزاعهم من قبل خبانتاليا [٤] (Ḫapantaliya) التي كانت تذهب بحسب الأسطورة لتكلم كامروشيبا [٥] (Kamršepa) وعندما ترى إله القمر نزل من السماء السماء [٦] وإله العاصفة ارسل الأمطار ثم تقوم بعدها هاتان الإلهتان لتفزع البشر [١] .

(1) McMahon. G, CANE. PP. 1986.

(2) Haas. V, Geschichte der ..., Op. Cit, 1994, P. 373.

(3) McMahon. G, CANE. PP. 1986.

(٤) خبانتاليا : إلهة حامية عبدت في بلاد الأناضول قبل ظهور الحثيين وكانت قريبة من الإلهة كامروشيبا وتحيط بها . للمزيد ينظر : روست ، ليانا جاكوب ، المصدر السابق ، ص٨٨ .

(٥) كامروشيبا : إلهة الشفاء عند الحثيين واللوفيين . ينظر : روست ، ليانا جاكوب ، المصدر السابق ، ص٨٩ .

(٦) وهي إحدى الأساطير التي كتبت باللغتين الحاتية والحثية تقدم معلومات عن معتقد القوم آنذاك ، فإله القمر كان يحدث خسوف القمر متبوعاً بإله الجو مع عاصفة الأمطار ((لأن الاحتفال بإله القمر هو جزء من الاحتفال بالعاصفة ، فإلهي القمر والعاصفة كانت بينهما علاقة وثيقة)) من السماء عند بوابة لخزينا (Liḫzina) التي تؤثر لوحدها وفي النهاية يبدو أن إله العاصفة يظهر إله القمر ثانية في السماء . وتقول الأسطورة : ((كوشوة إله القمر نزل من السماء ، هو الآن يقع فوق المعبد ، غير إله لم يره أحد ، الآن أهطل إله السماء المطر من خلفه وأرسل من خلفه زخات المطر ، تملكه الخوف ، تملكه الخوف خباتتاليا ذهب إلى جانبه إلى الأسفل ، وتحدث معه في ذلك الوقت ، هل أنت ذاهب ؟ ماذا تفعل ؟ ...)) . للمزيد ينظر :

Haas. V, Geschichte der ..., Op. Cit, 1994, P. 277.

وحول نص الأسطورة ينظر :

هذا ويفهم من مضامين نصوص قوائم الاضاحي عند تقديم شاة كاضحية الى هذا الإله خلال اجراء مراسيم الطقوس النذرية في المعبد الحثي لإنّه وحسب اعتقادهم كان إله القمر يحقق الاماني (٢) . اما هيأة إله القمر على الأعمال الفنية ، فيبدو من إحدى المشاهد (ينظر الشكل ٢٩) بهيأة ادمية يرتدي رداءً قصيرا اشبه بتنورة وعلى راسه قبعة مخروطية يظهر عليها من الأمام نتوء (بروز) في المقدمة ، كذلك يبرز من جانبي القبعة قرنان علامة الالوهية ، فضلاً عن ذلك يبدو من ظهر الإله جناحان مزخرفان ، كما يبدو ان الإله ممسكٌ بعصا طويلة من اسفل اليد اليسرى تمتد لتصل عند القدم اليسرى المتقدمة الى الامام ، في حين يضم الإله يده اليمنى على صدره ، وينتعل حذاءً مقدمته معقوفة من الامام (٣) .

هذا وتزخر النصوص الادبية باشارات عدّة الى دور إله القمر ومكانته المهمة عند الحثيين، كما ان التامل الواضح بمعتقدات بلاد الرافدين وبتقديس إله القمر واسمه ايضا بخاصة، ومما ورد في مضامين هذه النصوص تشير الى تاثير الحثيين عن ذلك في النص ما يأتي :

((ــ معبود (إله) القمر سين

ــ جاء ضيفٌ من الساميين الى الحثيين

ــ إنّهم انجبوا به واحبوه الى درجة

ــ لن يرسلوه الى المكان الذي جاء منه مجددا

ــ منذ اليوم الذي لم يُعرف فيه

ــ في الليل له مكان جميل في السماء

Akurgal. E, Hatti ve Uygarliklari, Istanbul, 1995, P. 2.

(1) Deighton. H, Op. Cit, P. 68.

(2) Haas. V, Geschichte der ..., Op. Cit, 1994, P. 376.

(3) Hicks. J, Op. Cit, P. 46.

ــ فهو يُزيّن الأناضول ...)) [١] .

ح ــ إله الجبل :

كانت الجبال تعدّ إحدى مظاهر القوى الإلهية مثل بقية الظواهر الطبيعية الاخرى المنتشرة في بلاد الأناضول ، وكانت الجبال في الديانة الحثية مقرا لبعض الآلهة ومنها إله الجو والإلهة الام [٢] لذا قدسها الحثيون وعبدوها الى درجة كبيرة ، ومن ابرز الإلهة التي نسبت الى الجبال ايضا هازي (Hazzi) ونامني (Namni) اللذان اخذهما الحثيون من الحوريين وادخلاهما ضمن الديانة الدينية وقدسا في المعبد الحثي ، ووفقا للنصوص كـــــان هذان الإلهان يرتبطان ارتباطا وثيقا بإله الطقس من خلال قممها المقدسة ! [٣] فجبل هازي (Hazzi) يقع عند شاطئ البحر المتوسط قرب مصب نهر الاورنتس (العاصي) اما موقع جبل نامني (Namni) فنجهله تماما [٤] . كذلك ذكرت أسماء جبال مقدسة اخرى ضمن ديانة الحثيين منها (تودحليا وارنووواندا واماندا) وهي أسماء جبال حاتية اطلقت فيما بعد على أسماء بعض الملوك الحثيين [٥] لقد جسد إله الجبل على الاعمال الفنية بهيأة رجل يعتمر قبعة مقرنة يرتدي رداءً مخروطيا مزينا بما يشبه التراكمات الصخرية ورافق ظهور إله الجبل على المشاهد الفنية عادة مع إله الجو تيشوب والذي يشاهد محمولا من قبل اثنين من إلهة الجبل، فقد ُصّورَ هذان الإلهان ايضا على المنحوتات من عصر المملكة الحديثة بهيأة رجلين

---

(١) ينظر :

Eyuboğlu, I. Z, Op. Cit, P. 185.

(2) Leick. G, Op. Cit, P. 121.

(3) Akurgal. E, The Hattian and … , Op. Cit, 2001, P. 124.

(4) Güterbock. H. G, Hittite Religion … , Op. Cit, P. 89.

(5) Akurgal. E, The Art … , Op. Cit, 1962, P. 77.

يلبسان ردائين وينتعلان حذاءً تبدو مقدمتهما معقوفة ، كما يشاهد كل منهما في منظر جانبي منحنٍ لاجل نقل الإله الذي يحمله [1] (ينظر الشكل ٣٠) .

---

(١) جرك ، أوسام بحر ، المصدر السابق ، ص١١٧ .

الفصل الثاني

مقدمة عن الكهنة

عندما تاسست المعابد الاولى كان حكّام المدن من قاموا بادارة شؤونها الدينية والدنيوية ولم تكن لمهنة الكاهن من وجود ، فقد كان الحاكم او الكاهن الأعلى في المعبد يقوم باداء مهام المعبد كما كان الملوك فيما بعد يُسمون أنّفسهم بكهنة الآلهة ، وكثيرا ما تقلد الحكام والأمراء والأميرات منصب الكاهن الأعلى في المعابد ، كذلك استوجب تطور الحياة الاجتماعية بمرور الزمن وتوسع أنّشطة المعابد وضرورة تنظيمها وتفرغ بعض رجال الدين او الكهنة للخدمة في المعابد فظهر اصناف عدّة من الكهنة واصبح لكل صنف منهم وظيفته الخاصة [١] . وبذلك التطور التدريجي لحضارة بلاد الأناضول ظهرت طبقة جديدة من الكهنة بعد أنّ توفر لها الوقت الكافي لتتامل في المعضلات الكبيرة التي شغلت المجتمع أنّذاك حول اصل البشر والموت ومن المؤكد أنّ عملية صياغة الافكار الدينية ووضعها في صيغة معتقدات تمت على ايدي اولئك الكهنة [٢] . فكل ما يخصّ تطبيقات او ممارسة تلك المعتقدات الدينية كانت تتمّ من قبل الكهنة وباشرافهم مباشرةً، إذ إنّ الكهنة هم الذين كانوا قد وضعوا اسس تلك المفاهيم الدينية القديمة واسماء الالهة والمعابد التي كانت تقدس في الاقاليم والمدن وتقديم الالتزامات المفروضة لها وخدمتها [٣] . إلى ذلك كان الكهنة هم الذين يفكرون ويتاملون ويبذلون الجهود العقلية للوصول إلى معرفة اسباب الظواهر الكونية والعلائم الجوية ومراقبة حركات النجوم ومنازل الشمس والقمر وفي البحث عن بدايات المفاهيم وخلق الإنسان ووسائل التنجيم والسحر والتامل في اسرار الكون والوقوف على ماهية الآلهة او القوى الخارقة التي تصورها والتي ذكرها الاقدمون في نصوصهم ورغباتهم واحتياجاتها وما تحبه وما تنفر منه وطريقة استرضائها بالادعية والقرابين والصلوات ، تلك المناسك او الشعائر التي نعدّها اليوم تافهة وساذجة وما هي في الحقيقة الا نتيجة تفكير عميق بذل الكهنة من اجل وضعها وترسيخها

---

(١) الدباغ ، تقي ، المصدر السابق ، ص٣٣ .

(٢) رو ، جورج ، العراق القديم ، ترجمة وتعليق : حسين علوان ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص١٣٠ .

(٣) لابات ، رينيه ، المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين ، ترجمة : الأب ألبير أبونا ووليد الجادر ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٨٠ .

جهودا مضنية من اجل اتباعها عبر العصور (١) . وهكذا رافق تشكيل الديانـــة الأنّاضـــولية القديمة ظهور اصناف متميزة من الكهنة ، منهم الكهنة القائمون على خدمة المعابد ويملكـــون الثروات الكبيرة ولهم اعتبارهم الأجتماعي وتاثيرهم الواضح على افراد المجتمع وكان هؤلاء ينتمون عادة باصولهم إلى العائلات الوجيهة (٢) . كما كان لاولئك الكهنـــة دورٌ فـــي توجيـــه المتعبدين لممارسة الطقوس الدينية واوقاتها ومستلزماتها ، وحسب اعتقادهم كـــان اداء هـــذه الطقوس تمكنهم من الوفاء لالهتهم واحتياجاتها ، وأنّ اي أنحراف او خلل في اجـــراء هـــذه الطقوس ربما يسبّبُ بنظرهم ضررا للنظام الكوني ويثير غضب الالهة عليهم ، وهنـــا يـــاتي دور الكهنة ومن هم في معيتهم ليكونوا وسطاء من خلال الاتصال مباشرة بين الالهة والبشر للقيام بالعبادات المطلوبة وتهدئة تلك الالهة وارضائها (٣) . وكان للكهنوت الحثي مفاهيم كثيرة مشتركة مع نظام الكهنوت في حضارات الشرق الادنى القديم فضلاً عـــن بعـــض الســـمات المميزة الخاصة بهم ، ففي المملكة الحثية كان للكهنة جزء من الادارة الحاكمة وكانوا علـــى اتصال مستمر بالملك وخاصة اولئك الكهنة الذين كانوا يعملون في المعبـــد الـــرئيس للـــبلاد ولدورهم المؤثر في حياة البلاط الملكي والسكان عموما (٤) . ويتضح مما سبق أنّه كان للكهنة دورهم المهم في المعابد الحثية ، بحيث ذكر خلق الكاهن قبل الملك والبشر ، وهو تاكيد لرفعة مركز الكاهن ، وعليه يمكن القول بأنّ الكهنة قد ظهروا مع اول ظهور المعابد فـــي الشـــرق الادنى ومنها في بلاد الأناضول (٥) . لذلك سيخصص هذا الفصل لدراسة فئـــة مـــن الكهنـــة واصنافهم وبيان وظائفهم وأنّشطتهم في المعابد سواء من الذكور او الأنّاث وواجباتهم ، فضلا عن دور العائلة المالكة الحثية في الكهنوت الحثي ، وقد ورد في النصوص ذات العلاقة عـــن وجود اصناف عدّة من الكهنة وقيامهم بتقديم خدمات كهنوتية واعمال متنوعـــة فـــي المعابـــد

---

(١) الدملوجي ، فاروق ، تاريخ الأديان ، الأولوهية وتاريخ الآلهة ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص١٧٩ .

(٢) توكاريف ، سيرغي ، الأديان في تاريخ شعوب العالم ، ترجمة : أحمد فاضل ، دمشق ، ١٩٩٨ ، ص٣٤٣ .

(3) Oxtoby, W. G. " Presthood " , Encyclopidia of Religion, Vol: 11, Chicago, 1987, PP. 530 – 531.

(4) Ibid, P. 532.

(٥) تيومينيف وآخرون ، العراق القديم ، اقتصادية الدولة في سومر القديمة ، ترجمة وتعليق : سليم طه ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص١٠٠ .

المنتشرة في مدن بلاد الأناضول (١) ، وكان بينهم ايضاًالكهنة الذين كـانو يخـدمون وفـق تقاليدهم الدينية المحلية في بعض المدن ، كما كان هناك من الكهنة الذين ينتقلون ايضا بـين المدن ومنهم اعمال الكاهن الدوار الذي كان ينتقل من مكان إلى آخر والذي عُرف بنصـوص الكاهن LÚḪAL ، MUNUSŠUGI ، MUNUSKatrali وغيرهم (٢).

اصناف الكهنة

لقد كان الناس في العصور القديمة يعبدون آلهتهم ويقدسونها ، ويقيمون التماثيـل التـي ترمز لهذه الآلهة في معابدهم وبيوتهم وكانوا يقدمون لها الطعام ويتضرعون اليها ويسـالونها من خلال الكاهن الوسيط بينها وبينهم (٣) . ومع تطور الحياة في المجتمع الحثـي اصـبحت تتمتع فئة الكهنة بسلطة فعلية في جميع المجالات ، بما فيها المجالات السياسية ، وبقـدر مـا كان الملك يتقمص دور الكاهن الأعلى في الطقوس الدينية كانت السلطة السياسـية تخضـع خضوعا تاما لهيمنة الكهنة ، كما كان الملوك يلتمسون مصالحهم السياسية عبر اضـطلاعهم واهتمامهم بالعمل الديني الذي يقتضيه وجود الدولة (٤) (ينظر الشكل ٣١). ومن خلال دراسة النصوص ذات العلاقة بالكهنة امكن التعرف على ثلاثة اصناف من الكهنة الذكور من خـلال علامة (LÚ) (٥) السومرية التي حددت في النصوص للاشارة إلـى جـنس الـذكور، امـا العلامة(MUNUS) السومرية التي وجدت في النصوص الحثية فتم التعبير بها عن جـنس

---

(١) إنّ ممارسة العبادة المتعددة والمعقدة للكهنة في بلاد الحثيين تعكسها مخطط المعبد في حاتوشا عاصمة المملكة فضلاً عما كانت تقدم فيها من خدمات متنوعة ينظر :

McMahon. G, CANE, P.1990.

(2) Cohen – A. T, Hittite Priesthood, Germany, 2006 P. 5.

(3) Meissner, B. Babylonien und Assyrien, Heideberg, band2, 1925, P. 52.

(٤) الطعان ، عبدالرضا ، الفكر السياسي في العراق القديم ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص٢٦٦ .

(٥) ذكرت العلامة (LÚ) والتي تدلّ على حرفة أو مهنة أو شخص (قبل اسم الإله) لتشير إلى القائم بخدمة الإله ، ففي كتابة على ختم اسطواني من سلالة أو الثالثة يرد ذكر (LÚ DUTU) ، أي رجل الإله إوتو بمعنى كاهن الإله إوتو أو الشمس . للمزيد ينظر :

الحاج يونس ، ريا محسن عبدالرزاق ، الكتابة على الأختام الإسطوانية غير المنشورة في المتحف العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص١١٧ .

الأناث ، لقد تمّ جرد الكثير من النصوص من اجل التعرف على افراد العبادات الرئيسة مـــن الكهنة (ذكوراً ام أناثاً) ، وفق المفردات السومرية التي اشير فيها إلى اصناف للكهنة . وقد تمّ تحديد ثلاثة اصناف رئيسة بمجموعتين من الكهنة الذكور والأناث (١) .

ونتيجة لهذا الدعم الملكي استمر الكهنة يخدمون الآلهة ويعتنون بتأمين الحاجيات الروحية للافراد ، في حين اصبح الملك يحكم ويرعى رعاياه (٢) . ومن هنا ظهرت اصناف من الكهنة كانوا يقومون بإداء واجباتهم ووظائفهم بالمعبد وكلٌ حسب اختصاصه ومسؤولياته تجاه الالهة والافراد ، ومن بين اهم اصناف الكهنة عند الحثيين التي ذكرت في النصوص هي:

$^{LÚ-MEŠ}$SANGA ، $^{LÚ-MEŠ}$GUDU وكذلك $^{SAL. MEŠ}$AMA.DINGIR-LIM (٣) .

كاهن الـ سانگا SANGA :

أنّ اقدم ذكر للعلامة المسمارية والتي دونت بها كلمة SANGA (٤) السومرية جاءتنا من نصوص مدينة الوركاء في الطبقة (ا) من منطقة معبد الآلهة أنانا تقابلها الكلمة الاكديـــة (Šangû) (٥) ونادرا ما كتبت هذه الكلمة بشكل مقطعي في النصـــوص (٦) . وعــرف هـــذا

---

(1) Cohen, A. T. Op. Cit,P. 140.

(٢) رو ، جورج ، المصدر السابق ، ص٢٤٧ .

(3) Cohen, A. T. Op. Cit,P. 31.

(4) SANGA = Šangû, CAD Š : P 377 a.

وكذلك . AHw , P. 1163 A

(٥) Šangû : ورد في أحدى النصوص من مدينة ماري بصيغة (ša – gu – ū) وهي إشارة واضحة للتعبير عن كاهن ـــ SANGA الذي كان يعدّ رئيساً لمجموع الكهنة في المعبد . ينظر :

حسين ، ليث مجيد ، الكاهن في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ١٩٩١ ، ص٢٧ .

(٦) فيما يخصّ المعنى الذي يدل عليه كلمة الـــ SANGA ، يرى أحد الباحثين أن أصل الكلمة (SANGA SANGA) تعني المحاسب لكون العلامة المستخدمة للتعبير عنها ، وتقرأ أيضاً (ŠID) بالسومرية ، وبالأكدية

الكاهن بـــ Šankunniš في اللغة الحثية ، وأنّ الترجمة التقليدية لها هي ((كـــاهن)) الـــذي يمثل الكاهن الأعلى بين موظفي المعبد الاخرين (١) . ثم ورد هذا المصطلح او اللقــب فـــي النصوص الحثية من عصر المملكة القديمة اشارة إلى وصف (٢) كاهن الــ SANGA واستمر استخدامه إلى المراحل المتاخرة من تاريخ المملكة الحثية ، فقد ذكر كاهن الــ SANGA فـــي مجاميع النصوص الحثية ذات العلاقة بالأحداث التأريخية ، ونصوص الرسائل ، والنصوص الأدارية ، فهارس النصوص ، وفي نصوص القوانين الحثية ، وقوائم جرد العبادة ، نصوص الصلاة ، وجميع أنّواع الطقوس الحثية (٣) ، كما ذكر كاهن الـــ SANGA فـــي نصـــوص وصف او تجديد المعابد ومراكز العبادة . ومن الملفت ايضا أنّه ورد فـــي تلـــك النصـــوص اشارات واضحة إلى غيـــاب كـــاهن الـــ SANGA عـــن حضـــوره كتشـــييد او افتتاحـــه

(manu) ومعناها يَعد ويحسب ، في حين يرى باحثون آخرون أن كلمة (SANGA) هي بالأصل (SAGGA) أو العلامة (SAG) تعطي معنى الرأس والهامة . ينظر :

المصدر السابق ، ص٢٧ .

(1) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 30.

(٢) مراتب كاهن الــ SANGA ووفقاً لورودها في النصوص

كالآتي :

١ ــ LÚSANGA. GAL أو (GAL. GAL) ، كاهن الــ SANGA كبير .

٢ ــ LÚSANGA. TUR. TUR ، كاهن الــ SANGA صغير .

٣ ــ SANGA LÚ ŠUPPIŠ ، كاهن ــ SANGA مقدس . ينظر :

Cohen. A. T, Op. Cit,P. 142.

(3) Ibid, P. 140.

المعبد الجديد [١] . فضلا عن أنّ غالبية النصوص تشير إلـــى كـــاهن الــــ SANGA فـــي النصوص الدينية ذات العلاقة بالمراسيم والأعياد [٢] .

وكان يقوم كاهن الـــ SANGA بإداء ادوار رئيسة خلال الطقوس الدينية وذلك من خلال اداء عمله بهدوء وصمت بحيث لا يسمع منه الكلام اثناء تلك الطقوس ، وكان يتحدث نيابـــة عن الملك وعائلته في معظم الطقوس ومنها خلال اداء مراسيم عيد ḫišuwa [٣] .

وفي إحدى النصوص ورد وصف نشاطات الكهنة ومسؤوليتاهم في المعبد ودور كـــاهن الـــ SANGA ذكر فيه : ((أنّه يكنس المعبد [ايا] [كاهن ــ SANGA ؟] يغســل الالهـــة ويدهنها بالزيت [لهم] [كاهن ــ SANGA] ويجلبها إلى [الغرفة الداخلية للآلهة] ، [ثـــم كاهن ــ SANGA] يضعها ، الآلهة ايا ، دامكينا (Damkina) ، الإله ــ الكبير ، وآلهـــة الحظ ، خلف على [المذبح] . وهو كذلك مرة اخـــرى يضـــعه علـــى مـــذبح ازرومـــي (Izzummi) وكيلي (kali))) [٤] .

وفي نص اخر ذكر أنّ كاهن الـــ SANGA كان مسؤولا عن الاحتفـــالات لاثنـــين مـــن الالهة هما لاما (LAMMA) وتلبينو (Telipinu) ، فقد قّدسَ هاذان الإلهان عند الحثيـــين كما في النص الآتي : ((كاهن ــ SANGA كالالي (Gallili) ، رجل واحد ، امرأة واحدة ، رجل واحد ،فتاة واحدة ــ اربعة رؤوس (اي اشخاص) ، عبيد إلى تليبنو ، معبد واحد إلـــى الإله لاما والاله تلبينو)) [٥] .

---

(١) حول هذه الطقوس ينظر :

CTH 738. KUB 38.1 i 1' – 14 '.

(2) CTH 738. KBo 2.1 ii 30 – 31, 38 – 39 iii 6 – 12.

(3) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 200.

(4) CTH 616. KUB 20.59 + KUB 9.140.

(5) Hazenbos. J. J. M, The Organization of the Anatolian Local Cults During the Thirteenth Century B. C: An appraisal of the Hittite Cult inventories, (Leiden – Boston) , 2003, P. 14.

إلى ذلك كان كاهن الــ SANGA يعد احد أبرز الكهنة الحثيين وذلك لقيامه باحد ابــرز الأعمال الدينية الحثية ، وهي تتالف من تراتيل طقوس العبــادة الدينيــة [١] . ولــذا يضــعه الباحثون في المرتبة العليا بالنسبة للكهنة الاخرين في خصوصية العبادة ، فقد كــان الكــاهن مُلما بكل نشاطات العبادة وكل الاحتفالات الخاصة بالأعياد والطقوس الخاصة بها لذلك كــان اول من يشرف على شؤون العبادات في منطقته او في معبده ، ولا بد من التاكيــد علــى أنّ كاهن الــ SANGA لم يكن موظف عبادة فقط بل وكما سبقت الإشارة كان مؤلف النصــوص الدينية وما يرتبط بها من اقامة طقوس عملية [٢] . وهنا لا بد من التساؤل فيما إذا كان كاهن الــ ــ SANGA كمنشئ للطقوس او ما إذا كان ينقل فقط الطقوس التي تعلمها ســابقا خــلال عمله ، والجواب على ذلك ليس واضحا إذ لا توجد نصوص تتنــاول ذلــك مباشــرة وعــن الواجبات الكهنوتية وعلى الرغم من أنّه ذكر في احد النصوص إلى مساعدة إحدى الكتبة إلى كاهن الــ SANGA في الكتابة [٣] .

وكان مع كل كاهن من كهنة الــ SANGA احد افراد بيته ليساعده في عملــه [٤] . لأن كاهن الــ SANGA كان شخصا متزوجا ، وُذكِرَ في بعض النصوص عددُ من زوجاته [٥] . كما كان كاهن الــ SANGA في بعض الحالات يستقبل في بيته الناس ويرحبون بحفاوة [٦] .

---

(1) Collins. B. J, Op. Cit,P. 158.

(2)Cohen. A. T, Op. Cit,P. 173. =

= وكذلك ينظر :

KBo 30. 56 iii 10 f.

(3) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 174.

(4) Hazenbos. J. J, Op. Cit,P. 14.

(٥) ومن ذلك ذكر في نص الآتي : ((تساءل مرة أخرى ، وهكذا قال مرة أخرى : بالنسبة إلى كاهن ــ SANGA إلى إلى إلوهية هولا (Hulla) ، وفاة زوجته في العام الماضي ، وأنها سوف لا تحرق تماماً ومع ذلك تظل وحدها بالقرب من المذبح)) . ينظر :

Cohen. A. T, Op. Cit,P. 185.

وكذلك ينظر : KBo 23.106. rev. 13' – 16'

(6) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 216.

وكان كاهن الـــ SANGA له الحق باستخدام الادوات او الاواني الطقوسية الخاصة بالعبـــادة في المعبد [١] . فقد كان يتمتع بمركز ديني مرموق في المجتمع وله الحـــق أنّ يلمـــس هـــذه الادوات ، وفي كثير من النصوص ورد بأنّ كاهن الـــ SANGA حمل هـــذه الادوات التـــي استخدمت في العبادة وكما في النص الاتي :

((هكذا (يقول) لوباكي (Lupakki) ، سابقا ، لم يكن لدي [ ] ، الرجل الذي منـــذ ايام مووانللي والذي عمل كاهن الـــ SANGA لاله العاصفة في نيريك (من مدينة) اوترنا (Utruna) [في حين] عمل كاهن الـــ SANGA ، بعد أنّ سلموا لي الاوانـــي واصـــبحت جاهزة له)) [٢] .

وبذلك يفهم من النصوص ذات العلاقة أنّ كاهن الـــ SANGA كان يشارك في مراحـــل عدّة من اداء الطقوس التي تقام في المعبد بدءا من عملية الترحيب بالملك لدى وصـــوله إلـــى المعبد عندما كان يقف عند بوابة المعبد او في مدخل الباحة (الساحة) وأنتهاءً بجلوس الملك للتهيؤ لاقامة اداء الطقوس ، ففي إحدى النصوص ذكر : ((وكان حاضرا في الغرفة الداخلية خلال الطقوس ويجلس إلى جوار حامل الصولجان امام الملك)) . وفي نص اخر جـــاء مـــا ياتي : ((مجموعة من الكهنة كانوا جالسين أمام الامير)) [٣] .

كاهنة الـ سانگا SANGA :

---

(١) وتشمل الأدوات الكثير من الحاجيات الخاصة بالمعبودات في المعابد مثل : كوب النحاس ، وقرنين على شكل الصولجان من المعدن ، قرط خشبي ، قرن ثور على شكل صولجان ، ودكة خشبية وغيرها . ينظر :

Ibid, PP. 189 – 190.

(2) Hazenbos. J. J, Op. Cit,P. 23.

وكلك ينظر : KUB 42.100 iii 30' – 35'

(3) Cohen. A. T, Op. Cit,PP. 178 – 179.

وكذلك ينظر : KUB 44.13 iii 3 – 6 + KUB 25.9 ii 6' – 10'.

ضمّت اصناف الكاهنات مختلف شرائح مجتمعات الشرق الادنى القديم بدءا بـــالاميرات وبنات الطبقات العالية ومرورا ببنات الاسر المتواضعة الحـــرة ، وكـــان طبيعـــة اعمـــالهن وامتيازاتهن تختلف من معبد إلى معبد ومن مكان إلى لاخر [١] . وعموما كان تقديم البنـــات إلى المعبد من الامور المستحبة للوالدين وكانت مدعاة للتفاخر وسمح للعديد مـــن الكاهنـــات القيام باعمال اخرى غير تلك الخاصة بالمعابد ، إذ قامت الكثير منهن بالعديد مـــن الاعمـــال التجارية والنشاطات الاقتصادية من شراء وبيع وايجار واقراض ، كما سمح لـــبعض مـــنهن بالزواج والتبني [٢] .

فقد ورد ذكر كاهنات الـــ SANGA في النصوص بصـــورة فرديـــة ، إذ اشـــير لهـــذه الكاهنات ضمن مجموعة من الكاهنات ، وحسب اعتقاد الحثيين كانت كاهنات الــــ SANGA على اتصال مع الآلهة الأنثوية بشكل رئيسي ، فضلا عن الإشارة اليّهن في بعض النصـــوص مع الآلهة الذكور وخاصة مع الإلـــه خـــالاكي (Ḫalki) ضـــمن مراســـيم الإلهـــة تيتـــواتي (Titiwatti) [٣]، إذ أنّ رعاية هذه الاحتفالات والطقوس كانت تتم بواسطة كهنة الـــ SANGA من الذكور والأناث ، وبذلك فأنّ نشاطات كاهنات الـــ SANGA لم تكن محددة لالـــه معـــين وأنّما كانت عامة في ممارسة الطقوس رغم عدم وضوح هذه النشاطات في النصوص ومنهـــا في مراسيم عيد الالهة زانتوخي [٤] . ومن النصوص التي ذكرت فيها كاهنات الــــ SANGA نقرا النص الاتي : ((رجال ــ ḫaliyari وقيثارة أنانا الصـــغيرة (تلهـــو و) تغنـــي ، وامرأة ــ Palwatala تنادي خارجا ، الملك يقف ليشرب إلى إلوهية [تلبينو] ، [الصغير / الكبير] ، رجال ــ ḫaliyari [تلعب] بقيثارة أنانا، رجال ــ palwatalla ينادون خارجا ، رجال ــ المائدة يضعون خبز ــ zi [pl] aššin المشرف على الطهاة يضعه على شـــجرة [

(1) Driver. G. R. and Miles. J. C, The Babylonion Laws, Vol, I, Oxford (1952 – 1968) , P. 359.

(2) Ibid. P. 396.

(3) CTH 639. KUB 7.19.

(4) CTH 650. KBO 9.132.

الخرنوب] ؟ الملك يجلس ، ساقي الخمر ، مع ذلك كاهنات ــ SANGA يشربّن ثم يذهبنّ))
[١] .

يؤرخ هذا النص إلى عصر المملكة الحثية الحديثة ويفهم من مضمونه أنّ كاهنـــة الـــــ SANGA كانت تقوم بالاعداد لهذه الطقوس في المعبد مع مشاركة بعض الكهنة ، ومن بـــين المشاركين ايضا كان الملك الذي يشرب إلى الإله تلبينو ويستمع إلى قيثارة أنانا الـــذي يقـــوم بعزفه الموسيقيون من رجال ــ ḫaliyari مع المتعبـــدين الاخـــرين الـــذين كـــانوا ينـــادون (يصرخون خارجا) مع رجل وامرأة في شكل دائري ، في حين كـــان رجـــال ــ المائـــدة والمشرف على الطهاة يضعون الطعام امام الاله (اي تمثاله) ، اما كاهنات الـــــ SANGA فكنّ يُعطين بعض الشيء للشرب وخلال الطقوس يتم غسل اقداح النبيذ ، كما كـــان الشـــراب يقدم ايضا إلى كهنة الـــ SANGA ، ولعلّ بعض التماثيل المكتشفة تبين قيام كهنة وكاهنـــات الـــ SANGA بهذا الطقس [٢] . كذلك ورد دور كاهنات الـــ SANGA في احدى نصوص عيد الإلهه تيتواتي (Titiwatti) وكما سبقت الإشارة إلى ذلـــك [٣] . وذكـــر دور كاهنـــة الـــــ SANGA في طقوس مثيرة للإهتمام [٤] مع مجموعة من نساء ــ KAR – KID (وعـــادة مـــا

---

(1) CTH 626. KUB 56.43.

(2) Cohen. A. T, Op. Cit,PP. 315 – 316.

(3) Haas. V, Op. Cit,1994, P. 503.

(٤) عرفت إجراءات هذا الطقس عند الباحثين بـــ (البغاء المقدس) كما تمّ تسميته بالإخصاب المقدس من خلال تمثيلهن أي الكاهنات لدور إلهة الحب (عشتار / شاوشكا) وظل هذا الطقس سائداً وزاد من رسوخه عبر العصور ، ويرى باحث في ترجمته لمصطلح (gāgû) أنه كان المكان الذي خصص لسكن بعض المنذورات والمكرسات للمعابد والذي يشبه المصطلح السرياني ــ gagujoa بمعنى المومس ، لذلك فقد افترض أن معنى (gāgû) استناداً إلى هذا الربط يعني (ماخور) ــ brothel ، ولقد اعتمدت دراسة أصناف الكاهنات وتحديد طبيعة عملهنّ كثيراً على تفسير مصطلح (gāgû) ، غير أنه ثبت أن هذه الترجمة الخاطئة كان لها انعكاسها في تقديم هذا التفسير الخاطئ أيضاً كون هؤلاء النسوة لن يمتهن ما عرف (بالبغاء المقدس) ، ويبدو أن الأساس في وجود هذه الفكرة يعود إلى ما ورد في روايات الكتاب الكلاسيكية ولا سيما هيرودتس المؤرخ اليوناني الشهير فهذه الروايات لم يعد يؤخذ بها بسبب افتقارها للدقة العلمية ، وليس هنالك ما يشير في النصوص إلى قيام هذه الكاهنات بممارسة ما عرف بالبغاء المقدس . ينظر :

الذهب ، أميرة عيدان ، الكاهنات في العصر البابلي القديم (دراسة في ضوء النصوص المسمارية المنشورة) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ص١٧ ــ ١٨ .

تترجم عاهرات) (١) وأنّ الاعداد لهذا الطقس كانت تتم خارج المعبد بطبيعة الحال ، وبحسب النصوص أنّهن كنّ يذهبن إلى البوابة الكبيرة للمدينة وكان نساء ــ KAR – KID ينشدن بعض الأغاني (نعمة) لمباركة الملك ، لأنّ تلك الأغانّي تبدا بعبارة او بكلمات ((تبارنا كاتي)) (Tabarna Katte) ، تبارنا الملك ، ((Tabarna King)) ومن ثــم تبــدا ممارســة الطقس باشراف كاهنات الــ SANGA واخريات يتخللها الرقص امام الإلهة تيتواتي(٢) .

كاهنة الـ اما. دينكير AMA. DINGIR (٣) :

على الرغم من أنّ اسم هذه الكاهنة مؤلف من اثنين مــن الرمــوز المقدســة (AMA) وتعني الام ، و (DINGIR) بمعنى الإله ، تقابلها في اللغة الاكديــة (Ummilim) الا أنّ هذا الاسم او الوصف لم يظهر في النصوص السومرية ــ الاكدية غير أنّ هذا الوصف يظهر فقط في النصوص الحثية من بوغازكوي ، لذلك أنّ هذا المصطلح او الوصف اوجده الحثيون أنّفسهم ، إذ تشير النصوص الحثية دائما إلى جنس صاحب هذه الوظيفــة وتحــددها بــالأنثى ((MUNUS)) ويمكن أنّ يُفهم عموما هذا الوصف بمعنى ((ام الآلهة)) (٤) .

وكثيرا ما وصفت كاهنات AMA.DINGIR في الأعياد بصيغة الجمــع ((MUNUS^MEŠ))، كما اشير في النصوص إلى هذه الكاهنة بصيغة المفرد ومنها ما ورد فــي

---

(١) KAR. KID السومرية وتُقرأ بالأكدية ــ ḫarimtu والتي تُفسر بمعنى ((عاهرة)) . للمزيد ينظر :

Assants. J, " The KAR. KID / ḫarimtu: prostitute or single woman ?", UF, Vol:30, 1998, P. 5.

(٢) حول تفاصيل هذا الطقس ينظر فصل الطقوس الحثية . وينظر :

Cohen. A. T, Op. Cit,P. 319.

(٣) إن مصطلح (Šiwanzannis) الحثي واللتي تعني حرفياً ((أم الآلهة)) تقابل المصطلح السومري (AMA. DINGIR ، وقد أطلق هذان اللقبان (Šankuuiš) و (Šiwanzannis) على كل من الملك والملكة . ينظر :

Cohen. A. T, Op. Cit,P. 30.

(4) Kronasser. H, Etymologie der hethitischen sprache, wiesbaden, 1966, PP. 125 – 126.

احدى النصوص الطقسية اشارة إلى مدينة زبلاندا التي كانت تعد واحدة من مراكــز العبــادة الرئيسة حول حاتوشا ، فاجراء هذا الطقس كان يتطلب حضور هذه الكاهنــة عنــد اجــراء مراسيم العبادة ، كما كان الملك يشارك بها ويستمر اجراء الطقس لمدة اربعــة ايــام ، امــام كاهنات الــ AMA.DINGIR فكان ياتي : ((في اليــوم الرابــع عنــدما يبــزغ [بيــت ــ ḫalentuwa] ، الافتتاح ، الستارة [ويكشف القناع] ، [الاغنــام] حــددت ، ووضــعت [بكثرة / على الينبوع] واثنين من كاهنات الــ AMA.DINGIR فوق / على الينبــوع وهــنّ جلسن حيث الملك [بجانبه، على أنّ يضعن اكواب الآلهة ، ...)) (١) .

وعلى الرغم من عدم وضوح عمل الكاهنات في هذه الطقوس وطبيعة الأنشطة التي كنّ يقمّن بها الا أنّه من المهم الملاحظة أنّ هذه الطقوس كانت تتمّ في الينابيع حيث يــتم ّ جلــب الحيوانات وتهيئتها كأضاحٍ ، وكما اشير إلى ذلك في النص اعلاه ، وكان هذا الطقس يجــري في حضور الملك مما يؤشر الى رسميته وأنّه كان جزءا من عبادته المملكة ومع غيره مــن الطقوس ومنها اثنان من الطقوس كان الأول يجرى في عيد ــ KI.LAM والاخر عيــد إلهــة تيتواتي (٢).

إذ اشير فيهما إلى اسم الكاهنة بــ ((MUNUSSANGA)) جنبا إلى جنب مع الكاهن الذكر ، فقد كانت هذه الطقوس تنتهي بنفخ البوق ، كما يُفهم من النص أنّ هذه الكاهنة كانت تؤخــذ إلى خارج المدينة بالقرب من نبع مياه (ينابيع مياه) لإجراء بعض الطقــوس (٣) . وكــذلك ذكرت هذه الكاهنة في احدى النصوص بالآتي : ((في حين ، ومــن ناحيــة ثانيــة الطهــاة باتجاههم ، قدّموه ، هم اجلسوا كاهن الــ SANGA المقدس في حاتوشــا وســيد حاتوشــا ، وكاهنة AMA. DINGIR إلى الوهية خالاكي (Ḫalki))) (٤) ، والمهم في هــذا الــنص أنّ

(1) Popko. M, Zippalanda: Ein kultzentum im hethitischen kleinasien (THeth21, Heidelberg) , 1994, PP. 138 – 189. =

= وكذلك ينظر : KUB. 17.100

(2) CTH 639. KUB 7.19.

(3) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 339.

(4) Singer. I, The Hittite KI. LAM Festival, StBoT, 28, Wiesbaden. 1983, P. 73.

الكاهنة تظهر جنبا إلى جنب مع كاهن الــ SANGA المقدس وسيد العاصمة في حاتوشا وهم جالسون بانتظار الطهاة وتقديم اللحم إلى الآلهة ، وبذلك يبدو واضحا دور الكاهنة فـــي تقـــديم الطقس إلى الآلهة خالاكي (Ḫalki) مع نظيرها الذكري اله الحبـــوب [١] ، كـــذلك ذكـــرت كاهنات الـــ AMA.DINGIR في احدى النصوص من طقس اليوم التاسع والعشرين لعيد AN. TAḪ. ŠUM وحددت بوصفها كاهنة الـــ AMA.DINGIR إلى الالهه خالاكي ، إذ نقرا فـــي النص : ((الطهاة يضعون " حساء الماء " (و) لحم الثور ، وحامـــل ـــ العصـــا يـــركض بمواجهة ((وليمة العبادة)) [٢] وصغار كاهن الـــ SANGA المقدس ، وكاهن الــــ SANGA إلى اله العاصفة من خالاب (Ḫalap) ، وكاهنات ـــ AMA.DINGIR إلى خالاكي (Ḫalki) Ummiyanu ـــ المتخصصين ، وكاهن الـــ SANGA إلى الـــه الحمايـــة ، وكـــاهن الــــ SANGA إلى الوهية A])) [٣] .

وللاسف لا توجد اشارة في النص إلى دور الكاهنة او الكهنة الاخرين وطبيعة نشاطهم ، ويبدو أنّها مجرد الوقوف او الجلوس جنبا إلى جنب مع الملك ، وبعد ذلـــك تنـــاول الطعـــام والشراب في هذا العيد .

وفي نص اخر تضمن مشاركة كاهنة الـــ AMA.DINGIR مع الملك في اعياد زبلاندا ، حيث ذكرت هذه الكاهنة في المشهد الذي يحدث عند بوابة قصر المملكة في مدينـــة كاتابـــا (Katape) ، وعند مجيء الملك واقترابه من البوابة يبدا المطربون بالغناء بالحاتية ورجال ـــ alamzu ، ورجالـــ kita يركضـــون امـــامهم ، وكمـــا وصـــف دور الكاهنـــة بمـــا ورد في النص الآتي : ((خبز ـــ ḫurupi ، ايضا يتم وضعهُ ، عندما يكون الملـــك جـــاهزا (او على استعداد) ، وكاهنات الـــ AMA.DINGIR ينثرن خبز ـــ ḫurupi اسفل (اقدام الملك) ، الفضـــ[ــة] ؟ والذهب هي تحمله إلى الأعلى ، وتضعه اسفل في اربعة مواضع من خبـــز الجند)) [٤] . وبذلك يُفهم من النص أنّ الكاهنات كنّ يجتمعن جنبا إلى جنب مع الملـــك نحـــو

---

(1) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 340.

(٢) بالأكدية ـــ naptanu . ينظر : CDA: 240

(3) CTH. 3616. KBo 11 46.

(4) Popko. M, Op. Cit,P. 92.

بوابة قصر الملكة من مدينة كاتابا وعندها تخرج الملكة لترحب بهم في حين تقوم الكاهنـــات بنثر خبز ــ ḫurupi على اقدام الملك ويرفع إلى الأعلى مع ما يقدم له من الفضة والـــذهب مما يدلّ على قدسيته [١] .

قيام الملكة بدور كاهنة الـ اما . دينكير AMA. DINGIR

صورت مشاركة الملكة الحثية على المشاهد الفنية احياناً جنبا إلى جنب مع زوجها الملك[٢] (ينظـــر الشـــكل ٣٢) فـــي اداء مناســـك العبـــادة ، لـــذلك اعطيـــت الملكـــة لقـــب MUNUSAMA.DINGIRLIM) بمعنى كاهنة ام الاله ، كما ذكر في النصوص لقب اخر متصل مع وظيفة العبادة للملكة وهو لقب تاوانّنا [٣] (Tawananna) وتعني السيدة الاولـــى ، إذ أنّ هـــذا اللقب كان مقررا في العصور المبكرة للكاهنات ونشا من تقاليد حاتية مبكرة حولها الا أنّه اصبح للقب اهميته الواضحة في جميع النواحي السياسية والدينية والقضائية واصبح يوازي لقب تبارنـــا (Tabrna) الذي اطلق على الملك ، لذا ذكرت الملكة مع الملك في النصوص الدينية بهذا اللقب

---

(1) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 344.

(٢) شغلت بعض الملكات الحثيات منصب نائب للملك لكونهن حملن لقب كاهنة عليا في المملكة وبسبب هذا الواجب الديني التي أملت عليهن الظروف السياسية ليكنّ نائبات للملوك وخاصة فيما يتعلق بالملكة التي تحمل لقب تاواننا . للمزيد ينظر :

Macqueen. J. G, The Hittite and their..., Op. Cit,p. 76.

(٣) كان منصب تاواننا وتعني (السيدة الأولى) من المناصب المهمة والمؤثرة في المملكة الحثية ، ومركز تاواننا كانت تمثله دائماً امرأة من الأسرة الملكية وفي نصوص الحوليات كانت عمة الملك الحثي حاتوشيلي الأول في هذا المركز ومنح هذا اللقب فيما بعد إلى أخته ومن ثم إلى ابنته ، أما في أواخر المملكة الحثية فقد منح هذا اللقب إلى زوجة الملك والتي ظلت تحتفظ بمركزها وامتيازاتها حتى بعد وفاة زوجها ، ولها امتيازات عديدة منها دينية إذ كانت تؤدي الطقوس الدينية وأحياناً تظهر ككاهنة عظمى في المملكة وتشرف على= =المراسيم الدينية وأحياناً أخرى تكون مرافقة للملك أو بمفردها ، وربما كان لهذا الأمتياز الديني أثره الواضح في المملكة ودورٌ مؤثرٌ في السياسة الداخلية عند غياب الملك في الحملات العسكرية أو جولات التفتيش في مقاطعات المملكة وفي بعض الحالات أيضاً كان لها حضور في الشؤون السياسية الخارجية أو تدخلاتها في الشؤون القضائية . ينظر : =

= الصالحي ، صلاح رشيد ، المملكة الحثية ...، المصدر السابق ، ص ص١٦٦ ــ ١٦٧.

[١] . ولقد خضع لقب تاواننا إلى تحول في المعنى منذ بداية عصر المملكة الحديثة ، واصــبحت آشمونيكال (Ašmunikal) ابنة الملك تودحليا الثالث (١٣٦٠ ــ ١٣٤٤ ق . م) والذي كانت زوجته اميرة حورية اسمها نيكلماتي (Nikalamati) واصبحت ملكة وختم لها زوجها الملــك باسمين منهم وعلى النحو الاتي : تبارنا ارنواتنا (Tabrna Arnwanta) ملكة عظيمــة ابنــة نيكلماتي وابنة تودحليا ، مما يؤشر إلى اتباع بداية جديدة لتقليد مهام الملكــة تعيينهــا ، إذ تــمّ التعرف من النصوص على أنّ الملك شبيلوليوما الاول عاقب زوجته الأولى من بداية عصـــر المملكة الحديثة فتزوج من اميرة كشية ومنحها هذا اللقب [٢] .

وكان للملك الحثي احيأنًا أنّ يلغي هذا اللقب من الملكة الام ويمنحه إلى اخـــرى وعلـــى الاكثر زوجته الملكة الجديدة لتعاظم نفوذ الاولى وتدخلها في شؤون البلاد مما يثير قلق الملك ومكانته ، وكما حدث وذلك بسبب الملكة السابقة التي اثـــارت قـــدرا كبيـــرا مـــن المتاعـــب لمورشيلي الثاني خليفة شبيلوليوما ، وفي احدى صلوات مورشيلي الثـــاني المـــؤثرة والـــذي يحاول تقديم تبرير تجاه الالهة لفعلته بابعاده تاواننا (زوجة ابيه) الملكة السابقة من منصـــبها ككاهنة AMA.DINGIR [٣] . اتهم فيها مورشيلي الثاني تاواننا زوجة ابيه الملكة لتسببها بوفاة زوجته عن طريق السحر وقرر أنّ يعاقبها بالاعدام ، غير أنّ الملك استبدل العقوبة بنفيها من خلال ابعادها عن البلاط ، إذ ذكر في نص عن ذلك : ((لي عقوبة واحدة فقط : أنا عاقبتهـــا لهذا الشيء الواحد ، وهو أنا ارسلت لها بانزالها من القصر وأنا خلعتها من وظيفتها ككاهنـــة للآلهة)) [٤] .

---

(1) Carrubo. O, " Die Tawannannas des Alten Reiches " in H. Otten et, al (eds.) Hittite and other Anatolian and Near Eastern Studies in Honour sedat Alp, Ankara, 1992, PP. 37 – 89.

(٢) تدعى هذه الأميرة مال ــ نيكال (Mal – Nikal) وهي إبنة الملك الكشي بورنابورياش الثاني (١٣٧٠ ــ ١٣٤٧ ق . م) ملك بابل ، تزوج شبلوليوما من ابنة الملك الكشي لإقامة حلف مع العائلة الكاشية الحاكمة أي لدافع سياسي استراتيجي وضمان (على الأقل) الحياد الكشي ، أو الحصول على دعمهم في حملة ضد ميتاني . للمزيد ينظر : الصالحي ، صلاح رشيد ، المملكة الحثية ...، المصدر السابق ، ص٢٤٧.

(3) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 381.

(4) Hoffner. H, " A Prayer of Muršili II about his stepmother " JAOS, Vol: 103, 1983, PP. 188 – 189.

وبذلك تمّ ابعاد تاواننا الملكة الكاهنة عن القصر وحاول الملك مورشيلي التوسل إلى الالهة بعد الحاق الإذى بها ككاهنة وخادمة ، كما وعد مورشيلي بتقديم القرابين واداء الطقوس والعبادة للالهة وبأنّتظام ، ثم طلب منها الالتماس بأنّ لا تعيدها ثانية إلى منصبها ، يقول : ((لا يعيدها إلى وظيفتها ككاهنة ــ AMA.DINGIR (لأنّها عندما) كانت ملكة ابقت اللعنة على زوجتي حتى هي قتلتها وعندما أنا خلعتها من وظيفتها ككاهنة ــ AMA. DINGIR إلى الالهة فأنا حددت قوتها وارسلت إلى الملكة بالنزول من القصر)) (١) . اما الحادثة الثانية التي ورد الإشارة اليها في النصوص حول معاقبة ملكة سابقة وطردها من وظيفتها كاهنة AMA.DINGIR هي حالة طرد الملكة دنوخيبا (Danuḫepa) الزوجة الاخيرة للملك الحثي مورشيلي الثانّي(٢).

ووفقا للنصوص اصبحت دنوخيبا تاواننا في عهد الملك الحثي مورشيلي الثاني واستمرت وظيفتها في عهد اورخي ــ تيشوب (الذي اطلق عليه ايضا مورشيلي الثالث) ، ومما يصير قصة هذه الحادثة أنّ هذه الملكة الكاهنة احيلت إلى المحاكمة من قبل الملك مورواتللي الثاني ونتيجة لذلك تمّ معاقبتها بابعادها خارج البلاط ورفع اسمها من الأختام التي تحملها بجانب اورخي ــ تيشوب ، الا أنّ هذه الملكة بعد وفاة مورواتللي عادت إلى منصبها ثانية ، فقد اشير في نص إلى وظيفتها ككاهنة ثانية إلى إلهة الشمس في مدينة آرينا(٣) . وفي نص صلاة مورشيلي الثالث إلى زوجته بودخيبا فقرة توضح رغبته بعدم اقامة الدعوى والمشاركة في هذا الحدث ضد الملكة السابقة جاء فيه : ((عندما حدثت هذه الدعوى من القصر تجاه بودخبيا ، انت كاهنة ــ AMA.DINGIR اخذت مكانها وكيف هو يذلها ، بودخيبا جنبا إلى جنب مع ابنائها والكل (هي) الناس الاسياد فضلاً عن ادنى الناس، وعندما (الكل) يموت والسقوط المفاجئ لبودخبيا ، بما انها وصية مع إلهة الشمس آرينا ، سيدتي ، انّت تعرفين فقط)) (٤) . ولما كانت الملكة هي كاهنة إلهة الشمس آرينا ، لذا اصبحت هذه

(1) Bryce. T. R, The Kingdam of the Hittites, Oxford, 2005, PP. 264 – 265.

(2) Ibid, P. 265.

(3) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 382.

(4) Ibid, P. 383.

الالهة الوحيدة حسب اعتقاد الحثيين المسؤولة عن معاناتها وفقا لكلام حاتوشيلي وبودخيبا ، وعلى الرغم من ذلك نتج عن الدعوى أنّها ارسلت (ابعدت) بعيدا عن البلاط [١].

وبذلك شغلت لقب كاهنة AMA.DINGIR عند اثنتين من نساء العائلة الملكية الحثية ، كنّ يشغلن وظيفة تاواننا ، وهما كلٌّ من تاواننا زوجة شبيلوليوما الاول وبودخيبا زوجة حاتوشيلي الثالث وكلاهما من المملكة الحديثة [٢] . والسؤال المطروح هنا لماذا ارادت المملكة الحثية أنّ تعطى لقبا كهنوتيا رفيعاً في المعبد ، وأنّ الأجابة تكمن في محاولة الملكات تقليد ازواجهن الملوك في جميع الشؤون ومنها رغبة كل ملكة أنّ تمنح هذا اللقب بالضبط ، كما كان ينال الملك هذا اللقب وهو كاهن الـ SANGA ، ويمكن التاكيد هنا على أنّ الملك الحثي لم يستخدم هذا اللقب الديني في تركيبة اسمه ، الا أنّ هذا اللقب ذكر في سياقات محددة كما في اداء طقس الصلاة ، كذلك الحال بالنسبة للملكة إذ لم تكن تنال لقب الكاهنة ايضا بانتظام ، الا عند الإشارة إلى استخدامها في الدعاء (الصلاة) او في حالات خاصة عند نفيها (الطرد) من القصر ، او عندما يتمّ قطع نشاطها العبادي لسبب معين [٣] .

كاهنة الـ نن . دينكير NIN. DINGIR

كاهنة الـ NIN. DINGIR من ابرز الوظائف الكهنوتية للمراة في المعبد ، ويتألف المصطلح السومري المعبّر عن لقب هذه الكاهنة من كلمتين (NIN) والتي تعني السيدة وبالاكدية سميت (Beltu) وتعني سيدة ايضا [٤] و (DINGIR) والتي تعني إله وبالاكدية (

وكذلك ينظر : KUB 14. 7.

(1) Haas. V, Op. Cit,1994, P. 833.

(2) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 28.

(٣) قدم أحد الباحثين دراسة عن ارتباط الملكات الحثيات بالآلهة من خلال الطقوس اللواتي كنّ يقمن بها الملكات في المدن الحثية ومنها مدينة تخوربا (Taḫurpa) خلال عيد ـــ nuntarrišḫaš . ينظر :

Bin – Nun. S. R, The Tawananna in the Hittite kingdam (THeth 5): Heidelberg, 1975, P. 192.

(4) Labat. R, Manule D'epigraphie Akkadienne, paris, 1967, P. 173.

ilu) [1] ، كما فسر المصطلح NIN.DINGIR وترجمه الباحثون بصيغ عـدّة ، فقـد قراهـا بعضهم (NIN.AN) وترجمتها كاهنة ، وترجمها اخرون بكونها زوجة الالـه ، والـبعض الاخر ترجمها اخت الإله ، اما الدراسات الحديثة فتذهب إلى ترجمة هذا المصـطلح بالسـيدة الالهية او السيدة التي هي آلهة[2].

وقد مثل هذا الصنف اعلى درجات السلك الكهنوتي الخاص بالمراة ، وأنّ اكثر النسـاء العائدات لهذا الصنف كنّ من السلالات الملكية ، وكان الملك هو الذي ينصبهن بعد أنّ يبـدي الإله رغبته وحسب اعتقادهم بتعيين احداهن من خلال الفأل [3] . ومن شروطها الأنّتساب لهذا الصنف من الكاهنات كان على الفتاة أنّ تحافظ على عذريتها بوصفها كاهنة عليا [4] . فلـم يظهر لقب او اسم هذه الكاهنة كثيراً في النصوص الحثية الامر الذي يجعلها كاهنة فريدة بين اصناف الكاهنات ، اما الوظيفة التي كانت تؤديها هذه الكاهنة ، فتقودنا دراسـة الأدلـة ذات العلاقة إلى الاستنتاج بأنّ كاهنة الـ NIN.DINGIR كانت اميرة ملكية مثل بقية افراد العائلـة الملكية وكما سبقت الإشارة اعلاه ، وتعمل في وظيفة العبادة ككاهنة [5] . إذ تظهر النصوص قيام كاهنة NIN.DINGIR باداء الطقوس خلال مراسيم الأعياد ، الا أنّ عدم وجود نصـوص واضحة وبيانات مفصلة تصعب على الباحث معرفة طبيعة الوظيفة التي كانت تؤديهـا هـذه الكاهنة في تلك الطقوس [6] . الا أنّه بوصفها اعلى كاهنة في المعبد ، فقد اثرت هذه الكاهنـة تاثيرا كبيرا في العديد من اوجه النشاط الديني ، ولكونها سيدة الهة فأنّ هذه الصـفة تـوحي مباشرة بالعمل المناط بها [7] .

---

(1) Ibid, P. 49.

(٢) الذهب ، أميرة عيدان ، المصدر السابق ، ص٢٦ .

(3) Renger. J, Untersuchungen zum priestertum in der altbabylonischen zeit, Vol: 24, 1967, P. 118.

(4) Renger. J, Op. Cit,P. 140.

(5) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 384.

(6) CTH 649. KBo 10.27.

(7) Renger. J, Op. Cit,P. 143.

وكان من اعراف التنظيم الكهنوتي للمعابد أنّ يخدم الكاهن الاعظم في معابد الالهة الأنثوية ، وأنّ تخدم الكاهنة العليا في معابد الآلهة الذكور ، فقد خدمت هذه الكاهنة العديد من الآلهة (١) .

ووفقا لأدلة النصوص استمرت كاهنة الـ NIN.DINGIR بوظيفتها الدينية من عصر المملكة الحثية القديمة وحتى عصر الإمبراطورية ، ويبدو من الإشارات التي وردت في هذه النصوص أنّ كاهنة الـ NIN.DINGIR قامت بخدمة طقوس العبادات الحثية ومنها الغناء باللغة الحاتية وعلى الرغم من عدم ترجمة نصوصها لحد الأن الا أنّها تؤشر إلى صلة قوية وواضحة بين هذه الوظيفة والتقاليد الحاتية الدينية القديمة . ويُفهم من نص اخر قيام كاهنة الـ NIN.DINGIR بخدمة الآلهة الذكورية مع التركيز على دورها كأنثى ووسيطة للآلهة وخدمتها (٢) . كذلك ورد في نص مكسور مشاركة كاهنة الـ NIN.DINGIR في احتفالية على الرغم من أنّ محتوى النص لا يخبرنا عن مناسبة العيد والآلهة التي اقيمت لها هذا العيد والطريقة التي كانت تشارك بها الكاهنة الـ NIN.DINGIR ، الا أنّه يمكن أنّ يُفهم من بعض فقرات النص أنّه في نهاية كانت تشارك كاهنة الـ NIN.DINGIR جنبا إلى جنب مع رجال الـ ḫapiya وكما ذكر الآتي : ((لوح رقم (١) [العيد ... ؟] إلى NIN. DINGIR ، عندما يذهب [إلى الداخل لكن (كما لاجل) الـ NIN.DINGIR [ورجال الـ ḫapiya] ، هم ير [قصون] ، في حين [هي تذهب إلى الآلهة] ، تحتفظ بالقرابين بالتتابع))(٣). كذلك ذكر في نص اخر وصف لعمل هذه الكاهنة جاء فيه : ((ساقي الخمر يعطي الخبز السميك إلى الملك ، والملك يكسر (عليه) ، ساقي الخمر يحمله إلى الملك الخبز السميك ويجلبه له (هو) إلى الامام ، وعندما الملك والملكة ، بالاضافة الـ NIN. DINGIR ، وهي تاخذ الاقداح وقيثارة أنانا وتلعب بها تكرارا ومرارا (و) وآلة الـ arkammi ضرب بها رجال الـ ḫapiya ورقصوا)) (٤) .

---

(1) Renger. J, Op. Cit,P. 115.

(2) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 386.

(3) Ibid, P. 392.

(4) Ibid, P. 393.

وبذلك تبدو الـــ NIN. DINGIR بين كبار الكهنة رفيعي المستوى القائمين بخدمة الملـــك والملكة ، كذلك تظهر كاهنة الـــ NIN.DINGIR في نص اخر بجانّـــب LÚtuḫukanti وهـــو على الأرجح ولي العهد [١] في الطقوس المقدمة إلى الهة تيتشخابي (Tetešḫapi) [٢] وذكر في النصوص ايضا قيام هذه الكاهنة بإداء الطقوس إلى إله الشمس وإلى إلـــه العاصـــفة فـــي زبلاندا ، ومن الملاحظ هنا أنّ ولي العهد tuḫukanti كـــان يشـــارك كاهنـــة الـــــ NIN. DINGIR الاميرة بإداء الطقوس من اهم اعضاء الاسرة الملكية (الملك والملكـــة) ، وكمـــا سبقت الإشارة إلى أنّ كاهنة الـــ NIN.DINGIR كانت من أهم واجباتها أنّها كانت تتوب عـــن العائلة الملكية باداء الأغاني (الأنّاشيد) بالحاتية في الطقوس [٣] . وفي هذا الســـياق أيضـــاً ذكرت كاهنة الـــ NIN.DINGIR في بعض فقرات النصوص ذات العلاقة بنشـــاط الملـــك ، ورمز لها خلال الطقوس بعبارات تشير بوضوح إلى اصولها الملكية وهي كالآتي :

١ ــ اشير لها في النصوص لارتدائها اثواب الآلهة [٤] (في šaunaš aniyatta) مقارنـــة مع الملك " فملابس الآلهة معطف ــ adupli هي ترتديها " [١] .

وكذلك ينظر :

KUB 56. II 1' – 7'.

(١) تعبّر كلمة tuḫukanti عن لقب أعضاء العائلة المالكة وبشكل أكثر تحديداً لقب لولي العهد وأن (LÚtuḫukanti) وربما كان هذا اللقب حثي الأصل، إلا أن اللقب ظهر لأول مرة في نصوص المملكة الحثية كلقب أطلق على تودحليا الثالث ابن الملك الحثي أرنوواندا الأول . ينظر :

Gurney. O. R, " The Hittite TUḪKANi " AnSt, Vol: 33, London, 1983, PP. 97 – 101.

(٢) آلهة تيتشخابي (Tetešḫapi) : يعني الاسم بالحاتية ((الآلهة العظيمة)) وهي آلهة الحيوانات البرية والصيد . ينظر :

Haas. V, Op. Cit,1994, P. 438.

(3) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 393.

(٤) فيما يتصل بملابس الآلهة يقول أحد الباحثين أنها تعطى إلى هذه الكاهنة ملابس جديدة مماثلة لملابس الملك . ينظر :

Cohen. A. T, Op. Cit,P. 423.

٢ ــ الصولجان وحامل ــ الصولجان الذي يركض امام كاهنة الــ NIN.DINGIR .

٣ ــ استخدام عربة نقل كاهنة الــ NIN.DINGIR من معبد إلى معبد ومن مدينة إلى اخــرى وهي جميعها تعكس مؤشرات الملكية .

كما ورد في احدى النصوص وصفٌ حول قيام كاهنة الــ NIN.DINGIR باداء طقــس معين جاء فيه : ((NIN.DINGIR تذهب إلى داخل الغرفة وهي تضع (aniyatta) عليهــا ثم هي تذهب (خارج) وتنحني إلى الإله ثم هي تجلس على العربــة ، رجــال ــ ḫapiya زيّنوا امامها وتقدموا ، ورجال مدينة أنّونوا (Anunuwa) يغنون امامها)) [٢] .

اما اسماء الأماكن او المدن التي ورد ذكرها في النصوص وارتبطت مع كاهنــة الــــ NIN.DINGIR هي حاتوشا وتوانيا فضلا عن عدد من مراكز العبادة التقليدية في بلاد الحثيين ، ومما تجدر الإشارة اليه هنا أنّ هذه الكاهنة لم تكن بالضرورة تنتقل بين هذه الاماكن دائما ، كما كانت كاهنة NIN.DINGIR تزور معابد مختلفة للإيفاء بواجباتها تجاه الآلهة خلال الموسم الواحد ، وبناءً على ذلك بلغت عدد المعابد التي زارتها كاهنة الــ NIN. DINGIR حسب مــا ورد في نص إلى حوالي تسعة معابد ، إذ بدات زيارتها من بيت ((حقيبة ــ kurša)) ثــم تنقلت إلى معبد الإله خالاكي (Ḫalki) ووصلت إلى المعبد التالي وهو [معبــد ــ parge] ومن ثم ذهبت إلى معبد اله العاصفة وفي النهاية عادت ثانّية إلى معبد (حقيبــة ــ kurša) [٣] . وبذلك يبدو واضحا من النصوص أنّ كاهنة الــــ NIN. DINGIR كانــت تلعــب دورا رئيساً في طقوس العبادة ، فقد وصفت في المواكب الدينية سواء داخل او خــارج العاصــمة حاتوشا ، إذ كان عليها أنّ تؤدي الممارسات الطقوسية من معبد إلى آخر ، كما وصفت باداء

---

(1) Haas. V, Op. Cit,1994, PP. 260 – 264.

وكذلك ينظر : KUB 58.33 26' – 27'.

(2) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 394.

(3) CTH 649. KBo 10.27.

وكذلك ينظر :

Cohen. A. T, Op. Cit,P. 407

هذه الطقوس داخل المعابد في حاتوشا ، وكان يساعدها في ذلك العديد من الموظفين والعاملين في القصر ورجال المعبد ومنهم كاهن الـ ـ SANGA، كاهنة الـ Šiwanzann الناشـئة ، حامل الصولجان ، النادل ، ساقي الخمر ، وبعض المجموعـات مـن الموسـيقيين المغنـين والمغنيات .

ويمكن تقسيم نشاط كاهنة الـ NIN.DINGIR اجمالا كالآتي :

١ ـ قيامها بطقوس الشرب لمختلف الآلهة ، لوحدها او مع الملك فضـلا عـن الملكـة ، او كانت تقوم بعملية الشرب في حين هي تكون جالسة او واقفة ، كذلك كانت تقدم اكواب الشرب من خلال ساقي الخمر او رجل المائدة ، كما كانت تعطي رغيف الخبز والتـي هي مكسرة ، ثم تعيد الخبز إلى الساقي أو رجل المائدة والذي يضـعه بـدوره علـى المنضدة او قرب المذبح .

٢ ـ خلال الطقوس كانت تقوم كاهنة الـ NIN.DINGIR بتسليم رسالة إلى الإلهة أنّارا (Inara) وتشكل صفا مع الملك ، ثم تتحول لتجلس في مكان آخر .

٣ ـ خلال تقديس الوهية ـ zitḫariya كانت كاهنة الـ NIN.DINGIR في وسط المتعبدين وتقوم بوضع يدها لعدة مرات على القدح الذي يحمله لها خدم القصر ثم ينحنون لها [١] .

٤ ـ في مراحل مختلفة من الطقوس كانت كاهنة الـ NIN.DINGIR تـذهب إلـى داخـل وخارج الغرفة الداخلية ، تذهب إلى ((طقوس المعاملة)) وتتمثل وضع اثواب تماثيـل الآلهة او لإرتداء شيءٍ ما (ملابس ملونة) أو لأخذها ، كذلك يتم احضار اللحوم إلـى الغرفة الداخلية المقدسة وتوضع امام الإله ، وهذا يعني أنّ تمثال الإله كان يوضع فـي الغرفة الداخلية المقدسة مما يؤشر ارتداء كاهنة الـ NIN.DINGIR ملابس الآلهة للقيام بإداء طقس من خلال تمثيلها [٢] .

---

(1) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 397.

(2) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 398.

٥ ــ عند اداء الطقوس كانت تُحمل كاهنة الــ NIN.DINGIR إلى الجانب الآخــر بواســطة خدم القصر لتكون بمستوى (صف) الملك .

٦ ــ كانت ترقص كاهنة الــ NIN.DINGIR خلال الطقوس سواء أمام تماثيل الآلهة أم سويا مع رجال ــ ḫapiya ، ثم تقوم كاهنة الــ NIN.DINGIR باراقة السكب المقدس إلــى الآلهة على مقربة من النافذة اثناء عملية الطقوس ، او تضع الخبز هناك(١).

٧ ــ كانت هذه الكاهنة تسافر بين المعابد خارج العاصمة لاداء الطقوس ، فقــد اشــير إلــى الخيمة والتي ربما كانت تنصب لتكون بمثابة بيت للإله ، وبعدها كانت تــاتي هــذه الكاهنة لذكرى تكريمه ، إذ يبدا كاهن الــ SANGA باخذ تمثال الإله خارج الخيمة ، في حين تكون كاهنة الــ NIN.DINGIR بأنّتظاره وهي في وضعية جلوس القرفصاء جنبا إلى جنب مع الاخرين لتكريمه (٢) .

كاهن الـ گودو GUDU :

يعدّ لقب او تسمية ($GUDU_4$) مصطلحاً سومرياً (٣) كما في المصطلحات او الألقــاب التي اشير اليها في الصفحات السابقة وكتبت ايضاً بعلامات (UH + ME) (١) ، وكتبت ايضا

وكذلك ينظر :

CTH 650.KBo 17 – 101 iii 12

(1) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 398.

(2) Ibid, P. 398.

(٣) إن مصطلح السومري ($GUDU_4$) عبر عنــه بــالعلامتين ((MḪ + Me)) يرادفــه الكلمــة الأكديــة (Pašīšum) ويعني (الممسوح أو المدهون) وكذلك تعطي معنى (نظيف) أي إجراء عملية المسح بالزيت ، والتــي هي وظيفة كاهن (المسح بالزيت) .

(IM . ME) والتي لا زالت غامضة ، اما المعنى الحرفي للكلمة الاكدية (Pašīšu) ((دَهَنَ)) اي كاهن التزييت [٢] . وقد نقلت إلى الحثية بمصطلح ($GUDU_{12}$) ، وتضاهي هذه التسمية في قوائم المفردات الاكدية مصطلح (Pašīšu) [٣] اشتق من الفعل (Pašašum) [٤] ويعني ليدهن ، وترجمت بالحثية بمعنى ((يمسح)) للتعبير عن لقب الكاهن القائم باداء طقس التزييت او المسح (التطهير) ، وكما ورد في النصوص ذات العلاقة في وسط وشمال بلاد الأناضول [٥] .

لقد دون لقب الكاهن في النصوص بعلامة($GUDU_{12}$) تسبقها دائما دلالة (LÚ) على التعبير عن هوية حامل اللقب أنّه من الذكور ، إذ يظهر هذا الكاهن اساسا في نصوص تصف نشاطاته في العبادات البارزة وخصوصا ذات العلاقة باحياء التقاليد الحاتية الحثية الدينية ، فقد

لذا فإن مصطلح ($GUDU_4$ السومرية و Pašīšu الأكدية تعني الممسوح بالزيت) ، وهو تعبير عن النظافة الشخصية أو عن نظافة الكاهن الذي يقوم بطقس النقاوة أو طهارة الكهنة ، ولذلك فإن (الشخص المدهون بالزيت) ، وربما كان المصطلح يعبّر عن صنف من الكهنة القائمين بالنظافة الذي كان أمراً الزامياً عند إقامة الشعائر وقد تعني القيام بطقوس النقاوة والتطهير فإنه ومن المحتمل استنتاج الاستعمال الرمزي للمسح إنّ بعض الكهنة كانوا يرتقون إلى مناصب كهنوتية من خلال طقس أو مراسيم تنصيب الكاهن والتي يتم فيها مسحهم بالزيت وبذلك تتم عملية تغيير وضعهم أو منصبهم الديني . للمزيد ينظر :

حسين ، ليث مجيد ، المصدر السابق ، ص ص٧٤ ــ ٧٥ .

(1) Beckman. G, " Some Hittite Oracle Fragments " JCS, Vol: 34, 1982, PP. 94 – 98.

(2) Haas. V, Op. Cit,1994, P. 28.

(٣) إن المصطلح الأكدي (Pašīšu) (الممسوح بالزيت) وهو على الأكثر يشير إلى وظيفة كهنوتية تتعلق بالطقوس المقدسة والتي كان هذا الكاهن يشارك فيها ، إذ إنّ المصطلح ($GUDU_4$) مرادف للمصطلح Paššum = ellum ، وهي إشارة واضحة لطقوس الطهارة المطلوب توفرها في العملية الكهنوتية لكاهن (Pašīšu) . ينظر حول ذلك :

حسين ، ليث مجيد ، المصدر السابق ، ص٧٧ .

(٤) Pašašum يعني المصطلح الممسوح بالزيت . ينظر : AHw, P. 843 B

Paššatum أو تعني مسح بالزيت . ينظر : AHw, P. 869 A

(5) Beckman. G, " Some Hittite …, op, cit, PP. 94 – 98.

ذكر في نصوص لكاهن ـــ GUDU بوصفه يشغل منصبا كهنوتيـــا [١] . ومشـــاركته بـــاداء مراسيم الأعياد والمناسبات الدينية ففي نص من عهد الملك تودحليا الرابع ورد فيـــه وصـــف طقوس الأحتفالات الدينية في مدن اورشيتا (Urešta) وخاكمش (Ḫakimš) جـــاء فيـــه : ((عندما يصبح الربيع (و) أنّه الرعد ، [تكسر وتفـــتح اوانّـــي ḫaršiy [alli] [و] الرجال من مدينة طاحونة اورشيتا (و) طحنوا (المحتويات) ، في اليوم التالي كهنة الـــــ SANGA، كهنة GUDU ، الاسياد ، النبلاء ، [ ] وصلوا في (المدينـــة) ، وحملـــوا (التمثال) خلاوانا (Ḫalwanna) اعلى إلى الجبال)) [٢] .

كما كان يستمر الحفل مع الأكل والشرب وممارسة الألعاب ، ومما جاء في النص ايضاً : ((أنّهم يحتفلون مع الاكل والشرب والمصارعة حـــتى عندما ياتي المســـاء يجلبـــون إلـــه المنزل إلى المدينة ويضعونه داخل المعبد)) [٣] وبذلك يبدو واضحا أنّ كهنـــة الـــــ GUDU كانوا صنفا رئيسيا في ممارسة التقليد الرئيس للأعيـــاد فـــي المملكـــة الحثيـــة مثـــل عيـــد AN.TAḪ.ŠUM ومراسيم عيد nuntarriyašḫaš وعيـــد KI.LAM فضـــلا عـــن الأعيـــاد المنظمة التي كانت تقام في مدن آرينا ونيريك وزبلاندا ، فهؤلاء الكـــهنة كـــانوا يمارســـون ايضا مجموعة النشاطات الادارية واداء العبادات في المملكة الحثية وكما يظهـــر ذلـــك مـــن دراسة دورهم لعدة سنوات واحياناً كان يتم تجديد سلطاتهم [٤] . وإلى ذلك اشير في كثير مـــن النصوص أنّ كاهن الـــ GUDU كان يقوم بمهام ادارية ودينية في مدن عـــدة منهـــا مدينـــة كرخانه (Karaḫna) ومدينة كارتاباخا (Kartapaḫa)، فقد كان في كل مدينة كاهن الـــــ GUDU ، وربما كان هناك اكثر من كاهن في المدن الكبيرة لادارة شؤون عدد من معابدها[٥]

---

(١) تظهر النصوص أن كهنة الـــ GUDU كانوا يتمتعون بسلطة تنفيذية وخاصة إصدار التعليمات ، تعليمات إلى قادة الحدود ، تعليمات للعاملين في المعبد ، قائمة رف ألواح الأعياد ، أسطورة إيلونكا صلاة اشمونيكال وارنووواندا ... . للمزيد ينظر :

Cohen. A. T, Op. Cit,P. 229.

(2) Hazenbos. J. J M, Op. Cit,PP. 30 – 40.

(3) Ibid, P. 31.

(4) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 320.

معابدها[١] ، وقد يكون عددهم اثنين على الاكثر ، وبالمقـــــابل لا تشير النصوص إلى وجود اثر لكاهن الـــ GUDU في بعض المعابد ، ويمكن الحصول على صورة جـــديرة بالأهتمـــام حول ذلك من النصوص التي تصف كاهن الـــ GUDU والامير او ابن الملك (DUMU-aš and DUMU. LUGAl) ، خلال تفقدهما مراكز العبادات في البلاد، إذ ذكر في نـــص أنّ ((كاهن ـــ GUDU يسير إلى مختلف المدن مع الامير)) [٢] ، كما يلاحظ من دراسة النصوص عرضٌ للرحلات التي يقوم بها هذا الكاهن بين المدن ومنها اشير إلى رحـــلات بـــين مـــدن مشتوراخا (Mišturaḫa) ، خاشيخاتاتا (Ḫašḫatatta) ، تاخيشـــاما (Taḫišama) ، وكاتاشيرا (Katašera) [٣] ، ومما تجدر الإشارة اليه هنا أنّه تمّ الكشف عن اسماء عدد من كهنة الـــ GUDU في النصوص الحثية ومن هؤلاء ذكر : كـــيلا (Kella)، وتـــاخبورلي (Taḫpurili)، واننـي (Wanni)، زولاني (Zullanni)، وفيما يخصّ الأسمين الأولين يبدو أنّهما كانا مشاركين معا بتوريث هذا الصنف من السلطة الكهنوتية للحفـــاظ علـــى القصـــص الأسطورية القديمة [٤] .

أنّ جميع النصوص التي شملها استطلاع البحث عن كاهن الـــ GUDU توضح نشاطاته في العبادة ، وهذه الأنّشطة كانت دائما جزءا من اجراءات طقسية اكبر تشمل مشاركة الكهنـــة وموظفي العبادات الاخرى مع هذا الكاهن ، إذ كان يجري اداء الطقوس امام الاسرة الملكية ، الملك ، الملكة ، وولي العهد والامراء والاميرات ، وفي الاساس ربما كان يقسم نشاطه إلـــى

---

(1) Neu. V, Glossar zu den athehitischen Ritualtexen, (StBoT), Vol: 26 wiesbaden, 1983, PP. 242 – 243.

(2) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 230.

وكذلك ينظر :

KBo 25.112 ii + KUB 48.12.

(3) Forlanini. M, " Die Gotter von zalap: Hethitische Gotter and Städte am schwarzen Meer " ZA, Vol: 74, 1984, PP 245 – 266.

(٤) فقد ذكر أن كاهن (Kella) كان يحكي أسطورة حاتية عن ((إله العاصفة والثعبان)) وقد كشف عن نسختين من هذه الأسطورة . ينظر التفاصيل :

Cohen. A. T, Op. Cit,PP. 236 – 237.

قسمين من الاجراءات الرئيسة هي التقديس والالقاء [١] . فقد كان هناك مجموعة من التراتيل لكاهن الـــ GUDU ضمن نصوص طقسية يقراها هذا الكاهن بحضور الملك والامير ، ففـــي احدى هذه النصوص ذكر الآتي : ((كاهن ــ GUDU يرتل امام او جانـــب الملـــك خـــلال الطقوس مع او دون السكب المقدس)) . ونقرا في نص آخر : ((كـــاهن ــ GUDU يحمـــل فصاعدا إلى الملك وعاء ــ ḫuppar ثم ياخذها الملك ، وكاهن ــ GUDU يرتل)) [٢] .

وكما يبدو من النصوص أنّ كاهن الـــ GUDU كان يقدس او يرتل على بعض الاشـــياء المقدمة كقرابين بما في ذلك الحيوانات ، فالفعل المستخدم على التقديس (- Šipant) ويمكن ترجمة الفعل بأنّه ((تضحية)) او ((تقديس)) و ((سكب)) ومعنى السكب يمكن أنّ يكون في المفهوم الديني كجزء من نشاط التقديس لأنّه ينطوي على سكب السوائل ايضاً ، فـــالنص الآتي يعرض كيفية قيام الملك بمهام التقديس والتقديم : ((المشرف على الحراس الشخصيين يقول (اسم الثور) إلى رجل الصولجان ، المشرف على رجال الصولجان إلى كـــاهن الـــــ GUDU يعطون أثّناء السكب المقدس إلى الاله من كاهن الـــ GUDU ثـــم كـــاهن SANGA يقدس الثور)) [٣] .

كما نقرا في بعض النصوص التي ذكر فيها كهنة GUDU كيفية قيامهم بطقوس التطهير او السكب رغم عدم وضوحها بما فيها من كفاية في وصف افعاله ، إذ ورد في نص عن ذلك الآتي : ((الامير اتخذ الوقوف واعطوه المياه بيده ، الامير يغسل يده [وكاهن ــ GUDU؟، مع ذلك الامير يتعهد بالسكب)) [٤] . كذلك ورد في نص آخر مشاركة كاهن الــــ GUDU جاء فيه : ((كاهن ــ GUDU يطهر الامير [ ] ثم يذبح ثوراً واحداً وعشرين من الغنم ... [كاهن ــ GUDU يعطي إلى الامير إناء [السكب المقدس])) [٥] . وفي نص آخـــر ذكـــر

---

(1) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 238.

(2) Haas. V, Op. Cit,1994, P. 198.

(3) Haas. V, Op. Cit,1994, PP. 233 – 234.

(4) Neu. E, Althethitische Ritualtext in Umschrift, StBoT, Vol: 25 wiesbaden, 1980, PP. 107 – 108.

(5) Ibid, P. 108.

الكاهن مع الملك باجراء الطقس : ((كاهن ــ GUDU من مدينة آرينا ، يقف ، هــو يــرش الماء وهو يطهر [الملك])) (١) . كذلك يخصّ نص اخر قيام العائلة الملكية بالتطهير ذكــر فيه : ((الملكة والامراء يسيرون (هم) على التوالي ، يركضون امام [العائلة الملكيــة] ، وهو يرشّ الماء ، وهو [يطهر] الملك والملكة ، هو يركض امــام الرجــل ، هــو يطهــر الاميرات)) (٢) . ومن النشاطات الاخرى لكاهن الـــ GUDU فضلاً عن عمله حمل تمثــال الاله وصولجان الإله وكذلك كان يحمل اللحوم (الاكباد) الحيوانات إلى الملك مع الخبــز ، مع أنّ هذا الكاهن لم يكن له علاقة بذبح الحيوانات ما عدا عملية التقديس او الترتيل عليها كما سبقت الإشارة إلى ذلك ، غير أنّه كان كاهن السكب المقدس ، ومع ذلك فأنّــه مــن المثيــر للاهتمام أنّ يلاحظ خلال المراسيم قيامه بتقديم الاكباد إلى الملك مع بعض الخبز (٣) . ونقــرا ايضاً في احدى النصوص بهذا الخصوص أنّ هذا الكاهن كان يحمل كذلك الكبد والقلب إلـــى احدى الآلهة : ((الكبد والقلب هي اللحم المشوي ، وكاهن ــ GUDU إلى تلبينو وثلاثة مــن الخبز السميك الحلو من نصف ــ Upni يعطون للامير ، وأنّه يكسرها (لهم) ثم فوق لحــم الكبد ، طبخت المراة في مكانها (لهم) واسفل امام تمثال ــ ḫalputili الخشبي ، فوق اللحم النيء الطازج ، وهي وضعته)) (٤) .

تنصيب الكاهن :

كانت وظيفة الكهانة في مختلف المجتمعات القديمة ومنها المجتمع الحثي إلى درجة مــن الاهمية ويتطلب الحصول عليها اختبارات تُجرى للمتقدمين لاشغال وظيفة الكهانــة ، وهــذه الاختبارات تشمل اجراء الطقوس والعبادة ، على الرغم من أنّ نظام الكهانــة فـــي المجتمــع

---

(1) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 246.

(2) Ibid, P. 247.

(3) Ibid, P. 257.

(4) Ibid, P. 258.

وكذلك ينظر :

KUB 20.88 vi 11' – 15'

الحثي عموما كانت تعدّ وظيفة وراثية لذا كانت الامتيازات والواجبـات الكهنوتيـة تنحصـر ضمن ميراث العائلة او من قبيلة معينة [١] .

وكان من المتوقع أنّ يقوم الكهنة بتوريث الوظائف الكهنوتية إلـى اولادهـم وترتيـب عمليات الزواج من اجل ادامة الخط الكهنوتي وتواصل الكهنة الجدد في اسرهم ، ومن جانب اخر كان الكهنة ايضا يعملون على تدريب الكهنة الجدد ويشمل برنامج التدريب عموما علـى اداء الطقوس المتنوعة في المراسيم والأعياد والصلوات وحفظها ، وكذلك الأناشـيد الدينيـة فضلا عن معرفة نصوص الاساطير ونصوص الطلاسم (الفأل) ، إذ كان لزاماً على الكهنة الألمام بهذه الجوأنّب وملاحظتها في شؤون العبادة ومعرفة جداول الاعمال الكهنوتية فضـلا عن تعريف الكهنة الجدد بالنشاطات الأحتفالية ومن ثم كان يمنح لاولئك الكهنة الجدد ممارسة المهام من خلال الكهنة ، وبالنتيجة تنتقل هذه الوظيفة من جيل إلى جيل [٢] . ويشير هذا إلى أنّ الكهنة كانوا يحتفظون بهذه المهنة لاجيال عدّة لذا كانت عائلة كاهن الـ SANGA جزءا لا يتجزا من العبادة هو وزوجته فضلا عن اطفاله [٣] . وبهـذا الخصـوص ورد فـي احـدى النصوص عملية تنصيب الكاهن الجديد [٤] . باقامة احتفال عيد الكثرة خارج مدينة حاتوشـا وفي هذا العيد كان يتم تنصيب (كاهن الـ SANGA الجديد) ويحضر هذا الاحتفال كلٌ مـن

(1) Sabourin. L, Priesthood: Acomparative Study, Leiden, 1973, PP. 5 – 6.
(2) Oxtoby. W. G, Op. Cit,PP 530 – 531.

إلى ذلك تشير النصوص إلى أن أسر كهنة الـ SANGA كانوا يعلمون أطفالهم على التأهل لهذه الصـفات ممـا يؤيـد وراثة الكهنة لمهنهم ومناصبهم إلى أولادهم ومن ثم يمكن ترجمة مصطلح (DUMU)) بمعنى ابن في النصـوص أو (DUMU – MUNUS) بمعنى ابنة الكاهن أو الكاهنة فشخصية ابن الكاهن أو الكاهنة ــ SANGA تظهر على سبيل المثال في عدة نصوص ونقرأ في النص الآتي : ((كان ابن إمرأة من كاهنة ــ SANGA إلى الإله خالاكي (Ḫalki))) . أو ((ابنة الكاهن إلى الإله خالاكي (Ḫalki))) . كذلك ورد في النصوص إشارة واحدة إلى ابنـة كـاهن الـــ SANGA (Ḫarmawanatti) ضـــمن قائمـــة المغنيـــات (المنشـــدات) فـــي المعبـــد . ينظـــر : Cohen. A. T, Op. Cit,P. 216.

(3) Ibid, P. 157.

(٤) كانت مدينة حاتوشا بمثابة مركز للكهنوت الحثي مما يعني أن تدريب الكهنة في عموم البلاد كان يجري فيها ويشرف على إدارته كهنة في حاتوشا ، كذلك كانوا يقومون بتوزيع الكهنة الجدد للعمل في المعابد الأخرى فضلاً عن تدريبهم محلياً . للمزيد ينظر : Haas. V, Op. Cit,1994, P. 680

الكاهنتين (^{LÚ}SANGA. GIBIL) و (^{LÚ}SANGA LIBIR. RA) [١] ويلعبان دوراً مهمـــا فـــي هذه العملية ، ففي حين كان الكاهن الأكبر سنا يعمل على تنصيب الكاهن المختار او المبتدئ ، ومن ثم قد يبدا الكاهن المبتدئ عمله بممارسة احدى الطقوس وعلى الأكثر في مناســـبة ((عيد تطهير المذبح)) الذي يبدا مع ذبح شاة واحدة لاله العاصفة وكسر الخبـــز [٢] ، او كـــان يبدا عمله باجراء عملية الجرد لمخزون المعابد والأهم من ذلك كله أنّ ملابـــس كـــاهن الـــــ SANGA الجديد كانت هي نفسها مثل كاهن الـــ SANGA الرئيس وكان على الكهنة الجـــدد التمرس باستمرار والتهيؤ للمناسبات ومنها الأعياد والأحتفالات العامة وما تجري فيهـــا مـــن طقوس[٣] .

مواصفات الكاهن :

كان يتطلب من الكاهن أنّ يتصف بسلوك حميد من الناحية الخلقيـــة ولا ســـيما الأمانّـــة الشخصية وفي المسائل الدينية التي تتطلب منه الصدق في تعامله مع الناس وكما هو موضح في ادناه :

١ ــ أنّ يمتنع عن اخذ اي شيء من الأضاحي المقدمة للمعبد .

٢ ــ أنّ يمتنع عن اخذ أية مواد غذائية تجلب إلى المعبد .

---

(١) يعني المصطلح الحثي GIBL ــ جديداً أما المصطلح الحثي LIBIR.RA فيعني ــ قديماً ، ينظر :

Cohen. A. T, Op. Cit,P. 154.

يرى الباحث (كوهين) أن كاهن (^{LÚ}SANGA. GIBIL) يمثل الكاهن (الجديد) والكاهن (^{LÚ}SANGA – TUR) هو الكاهن ذو الرتبة الأدنى (الأصغر) أو ما يمكن التعبير عنه الكاهن المبتدئ ، فضلاً عن ابن الكاهن بين (DUMU. SANGA) و (^{LÚ}DUMU. SANGA) والتي تترجم كلا الصيغتين على حدّ سواء بـــ ((ابن الكاهن)) . ينظر : Cohen. A. T, Op. Cit, P.157

(٢) عيد كسر الخبز يمكن أن نشبهه حالياً بكيك المناسبات الذي يقطعه أحدهم ويكون عادة المشرف على الحفل ويصبح بهيئة قطع وتوزع للأكل .

(3) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 156.

٣ ــ يجب عليه أنّ يقوم بعملية التحذير من عملية السرقة اي من ممتلكات تعود للمعبد .

٤ ــ يجب عليه أنّ يمتنع عند رؤية بعض الحالات غير الطاهرة (نجسة) والتي تضرّ بالمعبد او بيت الاله فمن واجبه (الكاهن) الأخبار ايضا عن مثل هذه الحالة ، وليس عليه اخفاؤها او اخفاء الحقيقة ، ويجب عليه عدم التستر عليها حتى لو كانت الحالة تخصّ اقرب المقربين له [١].

هذه بعض الحالات التي يجب أنّ تحدد السلوك الاخلاقي للكاهن ، فإذا كان الكاهن يخفي سلوكه الاخلاقي وغير معروفٍ فيمكن أنّ يعاقب عليه فقط من قبل الالهة ، اما إذا اصبح سلوكه شائنا وعرف من قبل المجتمع لأنّه اقسم اليمين على رفض تلك الحالات اللااخلاقية فسوف يعاقب هو ومن ساعده من زملائه او كل افراد اسرته وعائلته على ذلك[٢].

وتعكس دراسة مضامين نصوص الأساطير على أنّها عبارة عن أغان وقصائد وتراتيل كانت تقرا قراءة مستقلة من قبل الكهنة المرتلين في مناسبات الطقوس والأعياد ، وكان القصد من أنشادها بث مظاهر التشويق والتقديس في نفوس المتعبدين ، كما كانت هذه التراتيل غنيةُ بتعليماتها اللاهوتية وافادت الحثيين ليكوّنوا فهما اكثر عن مسؤولياتهم تجاه معبوداتهم وتنظيم شؤون العبادة باستمرار [٣] . وغالبا ما كانت الالهة ايضا تخاطب بالتراتيل والأبتهالات ويقوم بإدائها كهنة اختصوا بهذا الشأن ليست في قراءة التراتيل فقط بل كذلك الحركات التي كان يتمّ اداؤها في الطقوس مثل الركض والركوع [٤] . وإلى ذلك كان الكاهن يقوم بالقاء كلمته أمام الآلهة (اي تماثيلها) اثناء الأعمال التحضيرية الطقسية ، ثم يقوم كاهن الــ SANGA بقراءة التراتيل بالحاتية امام (تمثال) اله العاصفة ، ومن خلال سياق الطقوس الاخرى كان الكهنة يشاركون جنبا إلى جنب مع الملك الذي يبدو كالكاهن هو الاخر ، ثم يقرا كاهن الــ SANGA نيابة عن الملك ترتيلة حورية خلال عيد ـــ ḫišuwa وفي مرة اخرى يظهر كهنة

(1) Cohen. A. T, Op. Cit, P.124.

(2) Ibid, P. 125.

(3) Lebrun. R. CANE, P. 1972.

(4) McMahon. G, CANE, P. 1994.

الـــ SANGA مغنيا باللوفية ، كذلك كان كاهن الـــ SANGA (١) يقرا ويتحدث بالبابلية عنـــد اداء الطقوس للإلهة عشتار ـــ pirinkir (٢) . إلى ذلك كان القاء الأنّاشـــيد وترتيلهـــا احـــدى المهام الأساسية لكاهن GUDU ، ومع ذلك لم يكن هذا الكاهن الوحيد الـــذي يقـــوم بقـــراءة التراتيل ، فقد كان يتم قراءتها من قبل اكثر من كاهن وكما يلاحظ ذلك في عدّة نصوص (٣) . ومنهم كاهن الـــ ($_9$LÚALAN.ZU) (٤) وهو الكاهن المتعبد المشارك في الطقوس ويتضح في احدى النصوص أنّه كان هناك ثلاثة من موظفي العبادة يتلون التراتيل بالحاتيـــة : ((وقـــال احدهم : " Ukawaraiu " كاهن ــ GUDU يقول : [ ] : mawawa [ويقول رجـــل ـــ alamzu [ ] " Izizppuliya " ثم أنّحنى)) (٥) .

نظافة الكاهن :

كان الكهنة هم المسؤولون عن تقديم طقوس العبادة لمعبوداتهم سواءً داخـــل المعابـــد ام خارجها وكان من بين التزامات اولئك الكهنة ايضا رعاية احتياجات الآلهة (وحسب اعتقادهم) من الملابس والغذاء وطهارة ونظافة المعابد ، وكذلك توفير الحراسة لها ، فضلا عـــن ذلـــك كان يتطلب من الكهنة تقديم مزيد من الخدمات والعمل من اجل دعم شؤون العبادة ومن ثـــم كان الكهنة يديرون ممتلكات المعابد والثروة الحيوانية التي تخضع لرقابة واسعة من قبلهم، إذ

(1) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 2001.

(2) Beckman. G. " The Goddess Pirinkir and her Ritual from Ḫattuša CTH 644 ", Ktema 24:, 1999, PP. 25 – 39.

(3) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 247.

(٤) للمزيد عن وصف هذه الوظيفة ونشاطها فضلاً عن التراتيل . ينظر :

Martio. S. D, " Il LÚALAN. ZU Com 'mimo'e come attore neitesti, Studi micenei egeo – anatoloci: 24, 1984, PP. 131 – 148.

(5) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 248.

كان لديهم الكثير من الموظفين التابعين وفي بعض الحالات كانت حتى بعض خزائن الدولـــة تبقى في المعبد تحت اشراف الكهنة [١] .

ونظرا لتواجد الكهنة المستمر في المعابد وقربهم من معبوداتهم فضلا عن اعداد الطعـــام لهم فكان من الضروري أنّ يحافظ الكاهن على حالة الطاهرة للجسم والعقــل ويجــب عليــه الأغتسال وإرتداء الملابس النظيفة وحسن السلوك فضلا عن حالته المعنوية ، فالنظافة البدنية والحلاقة والتجميل وكل هذه كانت مطلوبة من الكهنة وذلك لأنّهم كانوا يقومون بالعمل علـــى خدمة الآلهة والوقوف امامها لذا كان يتطلب منهم أنّ يكونوا بافضل مظهر وهيبة ، وقد ورد بهذا الخصوص نص ما يأتي : ((الروح ، وعلى كل حال واحدة وهي نفسها ، وعندما يكون الخدم موجودين امام سيدهم ، إنّه (هو) يغتسل وإنّه يرتدي الملابس النظيفة)) [٢] .

وفيما يختصّ بطهارة البدن هنالك إشارة مثيرة للأهتمام في النصـــوص وخاصـــة عنـــد ممارسة العلاقات الجنسية مع النساء من جهة وكذلك الطهارة عند ملامسة اثنين من الحيوانّات : الكلب والخنزير من جهة اخرى ، وفي النصوص الحثيـــة اســـتخدمت كلمـــة (Urap) للإشارة إلى ((غسل)) ، والنظافة عبر عنه بكلمة (Parkui) كما وصفت النجاسة بعبـــارة (Uaštal) او (Šaknuwant) وكلمـــــة (maršašttari) وكـــــان يعنــــي تــــدنيس المقدسات[٣].

وخلاصة القول اعتقد الحثيون أنّه كان يجب علـــى الكهنـــة القـــائمين بخدمـــة المعابـــد ومعبوداتهم والسهر على راحتها ورعايتها وكل حسب اختصاصه بأن يكونوا طاهرين ومنقين جسديا حسب التقاليد والطقوس الحثية [٤] . ومن النشاطات المهمة الأخرى للكاهن في المعابد الحثية القيام بواجبات الرش والكنس وغسل تماثيل الآلهة وكما ذكر ذلك في احدى النصوص:

---

(1) Oxtoby. W. G, Op. Cit,PP. 530 – 531.

(2) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 123.

(3) Ibid, P. 124.

(٤) الأحمد ، سامي سعيد ، والهاشمي ، رضا جواد ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، إيران والأناضول ، بغداد ، بلا ، ص٢٢٩ .

((عندما يصبح الخريف ، في بداية الشهر الثامن وفي اليوم الذي يتبعه هم غسلوا كـــاهن ــ SANGA (و ؟) رجال المعبد كنسوا المعابد (و) رشوا . [غسلوا] الإله في الليل)) [١]، ((رجال المعبد بجانب كاهن ــ SANGA تنظف المعابد للتحضير للأعياد ، بمـــا فـــي ذلـــك غسلوا لأنّفسهم فضلا عن غسل الآلهة واستحمامها)) [٢] .

وكذلك كانت تشمل اجراءات النظافة نفسها بالنسبة للعاملين في المعبد ومراقبتهم وكـــذلك ايضا بالنسبة للذين جاؤوا لتقديم الأضاحي ونظافة هذه الأضاحي وتقديم النبيـــذ فضـــلاً عـــن وضع قوائم بجرودات الأضاحي وبراميل النبيذ ونظافتها ، وبهذا الخصوص نجد الإشارة إلى أنّه كان يتمّ طلب الكثير من النبيذ لإطفاء المحرقة عند حرق جثة الملك بعد موته وهي جـــزء من (طقوس موت الملك) [٣] . فرعاية الآلهة حسب اعتقادهم كـــان يـــتم بغســـل تماثيلهـــا وتزيينها، وحمل تماثيلها إلى العربات في الأعياد عند اجراء الطقـــوس وكـــان كـــاهن الـــــ SANGA يمسك بادوات كل معبود وهو المسؤول عنهم وعن عنايتهم وخدمتهم وتقديم الطعام لهم في اعتقادهم [٤] .

مسؤولية الكهنة في حراسة المعابد واراضيها :

كان من مسؤوليات الكهنة في المعابد الحثية الاشراف على الحراســـة ، وكانـــت هـــذه المسؤوليات تتضمن أربعة واجبات ، فاما الفقرتان الاولى والثانّية مـــن الواجبـــات فتخصـــان مباشرة تنظيم (مسالة الحراسة) [٥] ، اما الفقرتان الثالثة والرابعة فتشيران إلى حالات محددة كانت تحدث نتيجة اضطراب محتمل في المعابد وهذه تقع على عاتق مسؤولية رجال المعبـــد

---

(1) Haas. V, Op. Cit,1994, P. 369.

(2) Ibid, P. 370.

(3) Lehmann. J, Op. Cit,P. 266 – 267.

(4) Haas. V, Op. Cit,1994, P. 313.

(٥) كان هنالك فئة من أفراد الحراسة تدعى (ḫallyatalla $LÚ^{MEŠ}$) أو (رجال ــ ḫaliyatalla) هم ليست جزءاً من الكهنوت وكانت مهمتهم هي المراقبة أو حراسة جدران المعبد . للمزيد ينظر : CTH 264.

لاستعادة النظام [١] . ويفهم من النصوص ذات العلاقة أنّ كـــاهن الــــ SANGA او كـــاهن GUDU كانا مسؤولين ويشرفان على شؤون الحراسات والحرس وكان من الضروري علـــى هذين الكاهنين معرفة الحراس قبل الذهاب او المباشـــرة بعملهـــم او المباشـــرة بـــوظيفتهم ، فواجبات هؤلاء الحرس بيد كاهن الـــ SANGA وفي كل ليلة واحدٌ من الرتب العالية لكهنـــة الـــ SANGA كان يشرف على مسؤولية رجال الدورية من الحراس داخل المعبد ، كما كـــان واحدٌ من الكهنة الصنف نفسه يصبح مسؤولا عن بوابة المعبد ويقف عليها خلال الليـــل [٢] . إلى ذلك كان من اللازم على بعض الكهنة المبيت في المعبد ، وكانت تفـــرض عقوبـــة لمـــن يقضي الليل خارجاً وحتى مع زوجته واطفاله في داره إذا كان لديه واجبٌ في المعبد ، ونقرا في النصوص تحذيرات لاولئك الذين لم يلتزموا بذلك كما كانت توجه لهم الأنّذارات مـــن اي عمل يخل بالنظام وخاصة في ايام الأعياد فكان لهم دور في توجيه رجال المعبد وحثهم علـــى التيقظ على الطوارئ ومنها في حال اخماد الحرائق التي قد تحدث في موسم الأعياد ، كـــذلك كان لهم دور في تحذير الرعايا الزائرين على اليقظة خلال ايام الاحتفالات والأعياد [٣] .

كذلك اشير في عدد من النصوص إلى اشراف الكاهنات من صنف AMA. DINGIR في الحراسة كجزء من احترام الواجب المقدس للحراسة وخاصة ايام الأعياد [٤] . ونستنتج مـــن إحدى النصوص أنّه كان ضمن واجبات كهنة المعابد ايضا القيام بادارة شؤون التكهن وتقـــديم التنبؤات إلى الملك وحتى إلى عامة الناس ، وعادة كان يقدم نتيجة التنبؤ بعـــد نـــوم الكـــاهن ورؤيته لحلم وتفسيره وفق ذلك وحسب ما نقرا ما نصه بالاتي : ((وأنّهـــم ســـوف ينـــامون بقداسة)) [٥] .

دور العائلة الملكية في الكهنوت الحثي :

---

(1) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 126

(2) Ibid, P. 127.

(٣) الأحمد ، سامي سعيد ، والهاشمي ، رضا جواد ، المصدر السابق ، ص٢٩٩ .

(4) Cohen. A. T, Op. Cit, P.126.

(5) Ibid, P. 148.

كان الملك في المفهوم الديني الحثي بمثابة كاهن اعلى للمملكة فيقوم شخصـيا بواجبـات طقوس العبادة والدعاء باسم البلاد وممثلا للشعب امام الآلهة وكانت هذه الامور من الواجبات المهمة ، واهميتها بالنسبة للعمل الكهنوتي إلى درجة أنّه كانت تؤجل او توقف بعض الحملات العسكرية من اجل حضور الملك واقامة احد الأعياد الدينية إلى الآلهة (١) . والتي كانت تستمر لعدة ايام ، كذلك كان على الملك القيام بزيارات تفقدية إلى معابد المملكة للتاكـد مـن تنفيـذ اوامره وللاطلاع على ما قد يحدث من اهمال بالواجبات تجاه الآلهة (٢) . فـالملوك الحثيـون كانوا ملتزمين بالدين التزاماً ورعاً حتى عندما كانت السياسة تودي دوراً رئيساً فـي تركيبـة تقواهم (٣) . وكلما كانت تنمو القوة الحثية كان ذلك مؤشرا لوضع عبء متزايد على اكتـاف الملك الذي كان يعد الكاهن الأعلى والرئيس للبلاد ومسؤولا عن القيام باعباء اداء الطقـوس والعبادات لذا اصبح الملك شخصية اساسية في ربط الإمبراطورية في هيكل موحّد (٤) . ووفقا لذلك شغل الملك الحثي دوراً رئيساً في الديانة الحثية في بلاد الأناضول فقد كـان وبحسـب اعتقادهم بمثابة نقطة الألتقاء او الوسيط بين الآلهة والبشر (٥) . وبصفته الكاهن الأعلى كـان المسؤول عن تنظيم تقديم الخدمات إلى المعابد ، وبهذا الخصوص ورد عن احد الملوك قوله : ((الآلهة ، إلهة الشمس، إله العاصفة ، قد عهدت لي الملك والارض واهل بيتـي لـذلك أنـا الملك ينبغي حماية ارضي، واهل بيتي ونفسي)) (٦) ، وبذلك كانت اغلب الواجبات الخاصـة بالملك تعنى باداء الطقوس العامة اكثر من تعلقها بالصلوات ، وأنّ اداء الواجبات مـن قبـل الملك كان يتطلب التهيؤ لها في مجمع المعبد الكبير (٧) .

ويتضح من استطلاع مضامين النصوص الحثية أنّها تعليمات لاداء العبادات التي ترشـد الافراد في مسيرة حياتهم وسلوكهم بدون استثناء كما تؤكد على اداء الممارسـات الطقوسـية الملكية من اجل ضمان الحفاظ على العبادات من قبل الملوك الحثيين ، وكـذلك يتضـح مـن

---

(1) Güterbock, H, G. " Authority and Law in the Hittitc Kingdam ", JAOS. Vol: 17, 1954, PP. 16 – 24.

(٢) الدباغ ، تقي ، المصدر السابق ، ص١٧٤ .

(3) Collins. B. J, Op. Cit, P.157.

(4) Macqueen. J. G, The Hittite and their…, Op. Cit, p.115.

(5) Guterbock, H, G. Authority and Law …, Op. Cit, PP.16 – 24.

(6) Beckman. G, " The Religion of the … , Op. Cit, PP. 135 – 136.

(7) Macqueen. J. G, The Hittites and their … , Op. Cit,1986, P. 117.

دراسة تلك النصوص أنّ الملك الحثي كان يعد نفسه مسؤولا تماما عن ديمومـــة اداء نشـــاط العبادة وبهذه الصفة حرص على التاكيد من أنّ الكهنة في المعبد ينفذون تعليماته التي توارثها وفق التقاليد القديمة ، واعتقد الحثيون أنّ اخفاقهم في الحفاظ على طقوس العبادات كـــان مـــن شأنّه أنّ يثير غضب الالهة التي تقوم بمعاقبة المملكة بدءا من الملك نفسه [١] . لأنّ الملك كان من ضمن واجباته الاولى ضمان مصلحة الآلهة من خلال القيام بجولة سنويا في زيارات إلى تلك المعابد في المواسم المناسبة وخاصة في ايام الأعياد ، ولو أنّه اخفق في اداء واجباته كان للآلهة أنّ تغضب [٢] . لأنّ اهمالها وعدم زيارتها وعدم تقديم الخدمات اليها كان من شأنّه أنّ يؤدي إلى عقوبات الهية حسب اعتقادهم ، لذا كان لا بد من الوقاية من غضب تلك الآلهة من خلال اقامة تلك العبادات وتقديم الاضاحي مع الصلوات والتراتيل [٣] . وفي موقف كهذا كان يصعب اكتشاف الأساءة الدقيقة التي كانت قد ارتكبت بحق الآلهة ، وبالرغم مـــن أنّ الآلهـــة حسب اعتقادهم كانت مدركة باحوال الإنسان فأنّها لا تظهر امامه بصيغة مادية لكـــي تخبـــره بطبيعة اساءته [٤] . هذا وتشير النصوص إلى قيام العائلة الملكية المتمثلة بـــ (الملك، الملكة، الملكة، الامير) باجراء الطقوس مع كاهن الـــ SANGA إذ كان الكاهن يقوم باجراء المراسيم الطقسية لهم ويعمل على خدمتهم باعمال رمزية لصالحهم ، وكان كاهن الـــ SANGA ينتظر جنباً إلى جنب مع موظفي الملك في المعبد ، ويجلس امام المـــلك وولي العهد خلال الاحتفال ليقوم بعدها مع إيماءة الملك ((إيماءات الملك)) للبدء بـــاجراء الطقـــوس [٥] . لأنّ الملـــك بوصفه الكاهن الأعلى هو الذي يأمر بالشروع في اداء تلك الطقوس لأنّ مسؤوليته في الجانب

---

(1) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 437.

(2) Macqueen. J. G, The Hittites and their … , Op. Cit,1986, P. 437.

وهذا النشاط كان يشهد كذلك المشاركة على حد سواء ــ AN.TAḪ. ŠUM وعيد ــ nuntarriyašḫaš والسفر بين المدن هي الصفة المميزة له وكما سبقت الإشارة إلى ذلك فالملك كان يجلس في المعبد ليشرب إلى الآلهة ويكسر الخبز ويسكب ثم هو يضع أحدى يديه في الأواني التي تحمل إليه من قبل الكهنة ، ثم يومئ بيده من بعيد إلى اللحوم ليتم وضعها أمام الآلهة . ينظر :

Guterbock. H, " Anoutline of Hittite AN. TAḪ. ŠUM festival ", JNES, Vol: 1960, PP. 80 – 90.

(3) KARASU. C, HiTiTER, Derleyenler, Editöri ilker koc, Ankara, 2005, P. 44. 44.

(4) Macqueen. J. G, The Hittites and their … , Op. Cit,1986, P. 115.

(5) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 193.

الديني ربما كانت تمثل الواجب الأكثر أهمية من المنصب الملكي [١] . وفي هذا السـياق ورد أنّ الملك مرواتللي الثاني بوصفه الكاهن الأعلى في المملكة دعا الكهنة وخدم الالهة لحضـور واقامة صلاة من اجل إلهة الشمس إذ ذكر في النص الآتي : ((اسـيادي ، الهتـي ـ إلهـة الشمس في آرينا ، سيدتي ، وجميع إلهة الارض في حـاتي (اسيادي) ، الذي أنـا الكـاهن والذين لديهم تخويل لي من (بين) جميع الاخرين ، القيادة الحاكمة على مدى حـاتي، والأن الآلهة الاستماع لي لكلمة (و) نداء مني للكاهن (LÚSANGA. KU. NU) عبدك (ARAD. KU. NU) [٢] .

إلى ذلك عندما اصبحت بودخيبا كاهنة وهي زوجة الملك الحثي حاتوشلي الثالث كرّست معظم ما تبقى من حياتها مهتمة بالشؤون الدينية ، ويظهر دورها كرئيسة للكاهنات في المملكة الحثية بشكل واضح في المشاهد الفنية الموجودة على صخرة في منطقة فريكاتين (Firaktin) التي تقع على مسافة (١٠٠ كم) تقريبا جنوب قيساريا (Kayseri) ، وتظهـر فـي هـذه المشاهد منشغلة باقامة العيد الديني مع زوجها الذي يؤدي فيه طقس السكب المقدس على جسد الأضاحي تقربا إلى الآلهة ، اما بودخيبا فتشارك زوجها في هذا الطقس [٣] . وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى الملكة بودخيبا رئيسة الكاهنات قامت باجراء تعديلات موسعة على الشعائر الدينية ومنها التوفيق بين تقديس الآلهة الحثية والحورية بشكل خاص لكونها اي الملكة كانـت حورية الأصل [٤] .

وفي احدى النصوص الموجهة إلى إلهة الشمس وضعت هـذه الملكـة الكاهنـة نفسـها وزوجها الملك حاتوشيلي الثالث بأنّهما خدم (عبيد) للآلهة : ((أنا بودخيبا وأنا عبـدك منـذ فترة طويلة وحاتوشلي عبدك واعطيته لك وجعلني رفيقه)) [٥] . ولقد سلك الملـك تودحليـا الرابع نهج والده حاتوشيلي الثالث في خدمة المعبودات الحثيـة ولا سـيما الإلهـة عشـتار (شاوشكا) في ساموحا ، فقد اشير إلى أنّ هذا الملك منذ طفولته كـان يقـوم بخدمـة تلـك

(1) McMahon. G, CANE, P. 1990.
(2) Haas. V, Op. Cit,1994, P. 15.

(3) Bryce, T, Op. Cit,2005, P. 287.
(4) Ibid, P. 288.
(5) Cohen. A. T, Op. Cit,P. 28.

المعبودة [١] . وبمرور الوقت اصبح كاهنا لإله العاصفة في مدينة نيريك وهـي مـن أعلـى الوظائف المميزة التي أنيطت به في تلك المدينة المقدسة قبل توليته الملكية [٢] .

ويبدو واضحا مما سبق أنّ الملك الحثي وزوجته وابناءه وخاصة ولي العهد كانوا يؤدون دورا مهما في الكهانة الحثية ووفقا للنصوص كانت تمارس هذه النشاطات وفق الآتي :

١ ــ بيان مشاركتهم في الأعياد التي تقام داخل وخارج العاصمة حاتوشا في الأعياد الكبيـرة مثل عيد ــ KI. LAM ، وعيد ــ AN.TAḪ.ŠUM ، عيد ــ nuntarriyašḫaš ، حيث كان يحضر فيه الجميع للعناية وتقديم الطقوس لمعبوداتهم في حاتوشا وغيرها من مراكز العبـادة من خلال السفر اليها لضمان تنفيذ اجراء تلك الأعياد في كل مكان .

٢ ــ مظهر افراد العائلة المالكة خلال مراسيم الطقوس شبيهة بملابس معبوداتهم وهـذا هـو الجزء المهم بالنسبة للملك والامير لاداء النشاط الطقسي .

٣ ــ اقامة الطقوس بتفاصيلها من قبل الملك او الأمير وتنفيذها أمام (تماثيل) الآلهـة منهـا الشرب للآلهة وكسر الخبز والسكب المقدس والأكل امام الآلهة وكان يتم تنفيذ هذه الطقـوس جميعها في المعابد المختلفة في العاصمة حاتوشا وفي المدن المحيطة بها [٣] .

ولا بد من الإشارة الى أنّ النشاط الديني لولي العهد كان يعتمد بشكل مباشر علـى اداء الملك في الطقوس والأعياد ، لأنّ معظم النشاط البارز للملك هو مشاركته بالأعياد ، فالملـك يسافر من مدينة لاخرى وفق جداول زمنية ثابتة ، كما هو مقرر في الواح أعياد العبادة [٤] .

مكانة الكاهن في المجتمع الحثي :

---

(١) إذ ذكر الملك ما نصه : ((وهو الذي جعل مني كاهن ـ SANGA إلى إله العاصفة في نيريك عند خاكبيش Hakpis)) . ينظر : Cohen. A. T, Op. Cit, P.29

(2) Bryce, T, Op. Cit,2005, P. 295.
(3) Cohen. A. T, Op. Cit, PP.377 – 778.
(4) Güterbock. H, " An outline of the …, Op. Cit,1960, PP. 80 – 90.

أنّ المتتبع للبنية الاجتماعية لأية حضارة قديمة يمكنه أنّ يلاحظ أنّ فئـــة الكهنـــة كانـــت تتمتع بسلطة فعلية في جميع المجالات بما فيها المجالات السياسية وبقدر ما كان رئيس الكهنة ملكا في معظم الاحيأنّ كانت السلطة السياسية تخضع خضوعا تاما لهيمنة الكهنة والتوجيهات الدينية [١] . وبما أنّ معظم اصناف الكهنة كانوا من الطبقات العليا في المجتمع وبسبب كـــون معظمهم من ذوي الدماء الملكية فأنّ الكهنة كانوا يتمتعون بمراكز اجتماعية عاليـــة ، لـــذلك حرص العديد من الملوك على تكريس ابنائهم لهذا العمل [٢] . فشكلوا طبقة إجتماعية شـــبيهة بطبقة الموظفين المدنيين ولم يكن الكاهن يختلف عمليا عن الكاتب ، فهو ينتقى من الأوســـاط الإجتماعية نفسها ويربى التربية المدرسية عينها ، وهو مدين إلى مثل اعلـــى واحـــد وهـــو المحافظة على النظام العام وتأمين الرخاء للأفراد التي تهبها الآلهـــة بســـخاء للدلالـــة علـــى رضاهم، والملك هو الذي يقيم تنظيم تلك الشؤون من خلال الكلفة المفروضة بوصـــفه نائبـــاً عنها اي تلك الآلهة في تسيير الشؤون [٣] ، وينطبق هذا على بلاد الحثيين فقد كان للكهنة مقام رفيع في المملكة ودرجة مرموقة عند الناس ، فكانت منزلة رئيس الكهنـــة فـــي التشـــريفات الملكية تاتي بعد درجة الملك وقد يتشرف الملك بتعيين نفسه رئيسا للكهان في معظم الأحيـــان وكما سبقت الإشارة إلى ذلك ، فقد كان الملوك والملكات لهم وظيفة الكاهن الأعلى في المملكة كذلك كان للكهنة صلة قوية بالإدارة المحلية في المدن والإدارة المركزية للمملكة في العاصمة وظلت هذه السلطة مستمرة عبر العصور وهذه العلاقة بين الحكام والكهنة بقيت مستمرة فـــي المملكة الحثية [٤] . فقد ادّى الكهنة دوراً مهماً ومباشراً في ميادين السلطة (الحكم) والقانون وهو ما يمكن أنّ نلحظه في المدن الدينية المقدسة عند الحثيين ، فكان يحكمها الكهنة بدرجـــة أساس وكانوا يديرون شؤون الممتلكات الخاصة في معابدها [٥] . ولا يختلف إثنان بأدنى شك أنّ ادارة أرض الحثيين كانت بيد الملك الحثي فقد كان يعدّ نائب الآلهة علـــى الارض [٦] . إذ كان الكاهن الأعلى بالنسبة لشعبه (وكما ذكرنا) ويقوم بجولات سنوية من اجل إداء طقـــوس

---

(١) الطعان ، عبد الرضا ، المصدر السابق، ص٢٦٦ .

(2) Renger. J, Op. Cit,P. 116.

(٣) كروزية ، موريس ، تاريخ الحضارات العالم ، ترجمة : فريد داغر ، وفواز ابوريحان ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ص ص٨٢ ــ ٨٣ .

(4) Oxtoby. W. G, Op. Cit,P. 533.

(5) Güterbock. H, G, Op. Cit,1954, P. 18.

(6) Bryce. T, Life and Society …, Op. Cit,P. 29.

الأعياد والأحتفالات الدينية والسنوية في ارجاء المملكة والتي كان يوليها إهتماما كبيراً مباشراً بنفسه، كما أنّه القائد العام للجيوش وكذلك رئيس المحكمة (١) . وبحسب توجيهـــات الملـــوك الحثيين كان يتمّ اعفاء الكهنة قاطبة من كل الضرائب والإلتزامات (٢) ، كما كـــانوا موضـــع احترام فائق من لدن الناس وينفذون ما يقولونه لما لهم من اطلاع على الأمـــور الكهنوتيـــة ، وبحسب الأعتقاد الحثي كان لهم القدرة في منح الخير والشر واعمـــال الطلاســـم والتعاويـــذ والرقي وتفسير الأحلام وتعليل خوارق الأمور والوقوف على اسباب العلائم الجوية واخبـــار المستقبل (٣) .

---

(1) Jasnow. R, " Anatolia and the Levant. The Hittite Kingdam " A. History of Ancient Near eastern law, Leiden. Boston, 2003, PP. 226 – 235.

(٢) كان الكهنة الحثيون معفوون من الضرائب التي تدفع إلى الدولة ، كذلك شمل بهذا الإعفاء السكان في المدن المقدسة لأنها كانت تعد مراكز دينية مقدسة للآلهة في المملكة الحثية وبهذا الخصوص نصت المادة (٥٠) من القوانين الحثية على : ((في نيريك وفي أرنينا وزبلاندا وكل الكهنة في أية مدينة منازلهم ستكون معفية ، لكن على شركائهم دفع رسوم الإقطاعية ...)) . للمزيد ينظر :

Hoffner. H, The Laws of the Hittites, Leiden. NewYork, Koln, 1997, PP. 61 – 62.

وكذلك ينظر:

الصالحي ، صلاح رشيد ، القوانين الحثية . تأثير الشرائع العراقية القديمة على قوانين بلاد الاناضول ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ص١٧ ــ ١٨ .

(٣) الدملوجي ، فاروق ، المصدر السابق ، ص١٨٠ .

الفصل الثالث

مقدمة عن المعابد:

إن المعبد في بلاد الأناضول شأنه شأن بلدان الشرق الأدنى القديم لم يكن مكان عبادة شعبيةٍ للناس فحسب ولكنه عّد بمثابة بيت لإله المدينة على الأرض، وتصوَّر سكان بلاد الأناضول معبودهم الرئيس في المعبد بهيئةِ تمثال العبادة أو رمزه المقدس، وكان للكهنة دور مهم في المعبد لما كانوا يقومون به من إعداد أداء طقوس العبادات والإشراف على القوائم اليومية المنظمة لإطعام تمثال العبادة وإكسائهِ، ومن فترة لأخرى وفي أثناء الأعياد كانوا يأخذون تماثيل معبوداتهم خارج المعابد لزيارة المدن الأخرى (١). أما بناء المعبد وقبل تطوره إلى بناءٍ فخمٍ كان عبارةً عن هيكل بسيط جداً تمثل في البداية بجدار كان يقوم الناس بإجراء الطقوس أمامهُ ومن ثم مع مرور الزمن تم استبداله بتركيب بنائي أوسع وأكبر من حيث التخطيط وأصبح يُعرف فيما بعد بالمعبد (٢). ثم تطور بناؤه إلى درجة كبيرة ففي بلاد الأناضول بنى الحثيون في حاتوشا (بوغازكوي) معابد كاملة بالحجارة الفخمة لأغراض العبادة واستخدموا بعض مرافقها مراكز رسمية لأداء الخدمات الحكومية فضلاً عن ممارسة شؤون الدين، وكما يبدو أن معابد الحثيين تأثرت في كثير من جوانبها بمعابد قدماء العراقيين إذ تشبه المعابد العراقية من حيث بناء الغرف حول ساحة مركزية مكشوفة إلا أنها تختلف عنها في تعيين مكان الضريح أو غرفة العبادة (٣).

ومن خلال دراسة العمائر الحثية الدينية والمدنية وخصائصها ومنها في مدينة حاتوشا(٤). يتضح أن معظم أجزاء المدينة العليا شيدت في القرنين الرابع عشر والثالث عشر

([1]) Bienkowski p, and Millard . A, Op.Cit, p. 286 .

([2]) Deighton. H.J, Op, Cit, p.21 .

(٣) الدباغ ، تقي، المصدر السابق، ص٢٧٠

(٤) حاتو شا: تقع انقاض حاتوشا في قرية بوغازكوي الحالية على بعد نحو (١٥٠)كم إلى الشرق من أنقرة، وهو موقع صخري مرتفع استوطن من العصر الحجري المعدني، وكانت أيضاً مركزاً تجارياً من عصر المراكز التجارية الأشورية القديمة، وتشغل المنطقة مساحة تقدر (٢٢٠٠ x ١١٠٠)م ، وطول الجدار المحيط به حوالي (٥٥٠٠)م يتخلله أبراج وفواصل وبني بشكل مضلع ويتمتع بقوة وصلابة . ينظر

ق.م والتي كثرت فيها المعابد من خلال ما شهدتهُ المدينة من نشاط بنائي موسع فضلاً عن إعادة وتطوير مجمع القصر والمعابد الواقعة في الاكروبوليس [١](ينظر الشكل ٣٣). والتوسع في المدينة وصولاً إلى جنوبها، فالمنطقة الجديدة اشتملت على المدينة العليا وأمتدت مساحتها لتصل إلى ضعف مساحة المدينة الأصليةِ[٢]. فقد خصص المعبد الكبير لتقديس الإله والآلهة الرئيسين في المملكةِ، وأطلق عليه " بيت الإله " بالمصطلح الحثي، وكان يمثل المعبد الخاص لإله العاصفة (الجو) وكذلك إلهة الشمس آرينا، ويتضح من نصوص الأعياد أنه تم تشييد عدة معابد في مدينة نيريك أيضاً لبعض المعبودات الحثية [٣]. ففي إحدى النصوص الدينية من عهد الملك تودحليا الرابع ورد وصف فيه بعبادة ستُ آلهات [٤]. من مدينة نيريك حيث كان لكل معبد إلههُ الخاص به [٥]. ولوحظ أن بعض المعابد تختلف نوعاً ما عن الأخرى من حيث التخطيط في الحجم فمنها كان ذا مساحات واسعة تتراوح ما بين مجمعات كبيرة يحتوي على ملحقات كثيرة تخص المعبد ولوازمهُ، كما وجدت المعابد ذات التخطيطات الصغيرة جداً[٦]. وفي هذا السياق ورد في إحدى النصوص الحثية الاهتمام البالغ بالعمارة الدينية الحثية أو

Hall. H. R.. Op. Cit, p 338 .

(١) الأكروبوليس: القلعة التي تقع فوق التل، خصوصاً تلك التي توجد في أثينا، غير أن هذا الاسم قد امتـد اسـتخدامه للقلاع التي في المدن الأغريقية الأخرى ومدن المستعمرات الأغريقية، فإذن هو المجمع الذي تقـع فيـه المعابـد والقصور والأبنية المهمة . للمزيد ينظر .

كوتربل، ليونارد ونخبه من الباحثين ، الموسوعة الأثارية العالمية، ترجمة محمد عبدالقادر وزكي إسكندر، مصر، ١٩٩٧، ص٩٢ .

(2) Bryce. T, The kingdom of ....., Op, Cit , 2005, p.45 .

(3) McMahon . G, CANE, p.1992 .

(٤) بعض المعابد في المدينة (العاصمة) لم تكن لتقديس آلهه المملكة فقط ولكن هي أيضاً مراكز لتقديس آلهة بلاد أخرى . ينظر

Seeher . J, " Hieligtŭmer-kultatätten und multfunktionale wirtschaftsbetribe Der Grobe Temple und dos Templevierted der hethitischen Hauptstadt Hattuša " Die hethiter umd Ihr Reich Das Volk 1000 Götter, Bonn, 2002, p.136 .

(5) Hazenbos. J.J, Op. Cit. p.16 .

(6) McMahon. G.CANE, p.1992 .

المعابد إذ ذكر فيه ما نصهُ " دعوةُ ليكون بناءً من أجل الخلود " [١]. وبطبيعة الحال كان لهذه التعبيرات أثرها الواضح على المعمار الحثي لتحفيزهُ ولخلق رغبةٍ حقيقيةٍ لديه من أجل الأهتمام بالمعابد إلى أقصى الدرجات وحسب اعتقادهم فإن هذه المعابد تصبح مبانٍ أبدية لهم[٢].

فقد كان الحثيون أنفسهم مهتمين بديانتهم كثيراً ولهذا السبب كانت عمارة المعبد وصيانته وإدارة الشؤون الدينية فيه تتطلب وجود عدد كبير من الموظفين والعاملين فيه لخدمة هذه الأغراض[٣].

التنقيب في معابد حاتوشا:

إن التنقيبات الألمانية التي أجريت في حاتوشا كشفت عن خمسة معابد والتي تعد من أكثر العمائر مهابة من حيث الحجم والأسلوب العماري، ويعود تاريخها إلى الألف الثاني ق.م، وإن أكبر هذه المعابد، هو معبد إله العاصفةِ الموجود في حاتوشا، حيث تمت صيانة هذا المعبد صيانة جيدة ولا يزال يعطي انطباعاً حياً عن ذلك العصر [٤] **(ينظر الشكل ٣٤)**. وفي السنوات الآخيرة تركزت العديد من أعمال الحفر في حاتوشا وأسفرت عن كشف بقايا ما لا يقل عن **(٢٦)** معبداً فضلاً عن أربعة معابد أخرى في المدينة العليا، شغلت هذه المعابد جزءاً كبيراً من العاصمة حاتوشا وتبين من نتيجة هذه المكتشفات الأثارية عن أهمية المدينة من

---

(1) ŮNAL. A. " Hittite Architect and A RoPe-Climbing Ritual " Belletn, Cilt, LII, 1988, p. 1470 .

وكذلك ينظر KUB 31.100 .

(2) Ibid, p.1471 .

(3) McMahon, B.B, Hittite Studies in Honer of Harry. A. Hoffner, Indiana. 2003, p.221 .

(4) Akurgal. E, " The Art of Ancient Anatolia " Hittite Art and The antiquites of Anatolia, London, 1964, P.31 .

خصائص مقدسة للعاصمة الملكية (١). وإن أهم ما هو مكتشف في حاتوشا هي خمسة معابد ويمثل أكبرها المعبد الكبير والذي يرمز له برقم (١)، (ينظر الشكل ٣٥) والذي يقع في المنطقة الشمالية، فيما تقع بقية المعابد (٢-٥) على امتداد المدينة الجنوبي، (ينظر الشكل ٣٤) وقد دعيت هذه الهياكل أو المعابد بـــ " بيت القمة " (٢) E^{NA}ḫegur. .

تخطيط المعبد الكبير في حاتوشا:

إن معلوماتنا عن تخطيط المعابد الحثية مستمدة من المعابد الخمسة التي كشفت في حاتوشا (بوغازكوي) والتي يتشابه تصميم كل منها إلى حد كبير (٣) . فقد شيد المعبد الكبير في موقع بارز شمال مدينة حاتوشا وشغل مساحة واسعة من هذا الموقع، فقد بلغة مساحتهُ الكلية بضمنها مرافقة وأبنيته ١٦٠x١٣٥= ٢١٦٠٠م٢ (٤)، أما مساحة بناء المعبد فقط تبلغ نحو ٢٤م عرضاً x٦٥ طولاً أي بمساحة تقدر (٢٧٣٠)م٢ تقريباً وتمتد هذه المساحة من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي (٥) (ينظر الشكل ٣٦). كما يحيط بالمعبد سور (٦) عَدّهُ =

([1]) Bryce. T, The Kingdom ...., Op. Cit, 2005, p.45 .

([2]) Güterbock.H, " The Hittite Temple according to written sources " Le Temple et Le cult, compte rendu de La vingti eme rencontre Assyrololgue International organnisec A Leiden D43 Au7 Juillet, 1972, edi, osten. V, Istanbul, 1975. p.129 .

(٣) جرني، ١، ر، المصدر السابق ، ص١٧٦ .

([4]) Akurgal. E, " The Art of Ancient Anatolia " Op. Cit, p.31 .

([5]) Neve. p, " The Great Temple in Bogazköy – Ḫattuša " Across The Anatolian plateau Reading in the Archaeology of Ancient Turkey, ed: Hopkins.D, U.S.A. 2002, pp. 77.97 .

(٦)يمكن بناء بعض الأسوار بتقنيات مختلفة وكان أقدم الأسوار وأكثرها بساطة أسوار الحجر بدون استخدام المونة، إذ إذ كانت الكتل الصخرية ترتب فوق بعضها بحالتها الطبيعية مع أحجار أصغر لسد الثغرات ولم= = يكـــن هنـــاك حاجة لاستخدام المونة، وكان إقامة مثل هذه الأسوار شائعاً في بلاد الأناضول، وخاصة الأسوار المحيطة بالأبنية، ففي العصر البرونزي (٢٣٠٠-١٧٥٠) ق.م شاع تشييد الأسوار من الأحجار والخالية من المونة وأصبحت الكتل الحجرية أكبر حجماً مما نتج عنها تشييد أبنية حجرية ضخمة مهيبة وبارزة ومقاومة وهو ما يلحظ فـــي حاتوشـــا (بوغازكوي) إذ تبدو أسوارها الحجرية المهندمة مكونة من كتل حجرية منحوتـــة بشـــكل منـــتظم وذات حافـــات مستقيمة . للمزيد ينظر

= الحثيون مقدساً إذ كان يُشكل جزءاً من السور القديم [١] . للمدينة الجنوبية [٢] (ينظر الشكل ٣٧)، أما جدار المعبد فهو الآخر شيد من كتل صخرية ضخمة من الحجر غير المهندم ولم يحدث تشييد مثل هكذا بناء في الأناضول قبل وصول الحثيين إليها [٣] (ينظر الشكل ٣٧).

أما الأبنية الملحقة بالمعبد فكانت تقوم وسط هذه المدينة والمعبد نفسه قائم على مصطبة اصطناعيه ضخم يبلغ طوله (١٣٧)م تقريباً وعرضه (١٠٠)م، وفي الجانب الغربي من المعبد تبدو بقايا بعض البنايات المحلية السكنية العائدة لعامة الناس ويعود تاريخ بناء هذا المعبد وما يجاوره من ابنية إلى القرن الثالث عشر (ينظر الشكل ٣٥)، كذلك تم الكشف من جميع جهات المعبد عن سلسلة من الأبنية المخزنية للمعبد، وهي عبارة عن مبانٍ بهيئة غرف (على شكل عناقيد) متصلة مع بعضها بشكل معقد [٤] وقد شغلت هذه القواطع المخزنية مساحة تقدر ب (١٤٥٠٠)م٢ ، ومما يلاحظ على هذه المخازن أيضاً أنها شيدت بهيئة أسيجة حول المعبد وعلى ما يبدو أن هذه الغرف المخزنية الضيقة كانت من طابقين وذلك من ملاحظة أثار السلالم فيها [٥] . وربما كانت بعضها مؤلفة من ثلاثة طوابق، فقد عثر على عدد كبير من هذه المباني المخزنية للمعبد (ينظر الشكل ٤٠)، وعلى الأكثر عندما كان يريد أفراد

لايك ، كويندولين، المصدر السابق، ص١١٣ .

(١) بني هذا السور بصورة رئيسة من الحجر، وأحياناً بصفين متوازين متصلين، ومن الداخل محشو بكسر من الحجرة. ينظر. لايك كويندولين، المصدر السابق، ص٢١٧ .

(2) Schirmer . w, Stadt, palast, Temple charrakteristike hethitischer Architektur im2 und 1, Jahrtausend v. ch , " Die Hethiter...., Die hethiter umd Ihr Reich Das Volk 1000 Götter, Bonn, 2002, p.136 .

(3) Lehmann. J, The Hittites people of...... , Op. Cit, p. 258 .

(4) Schirmer. w, Op. Cit, p. 211 .

وجدت في داخل هذه الغرف المخزنية عددٌ من الرقم الطينية تمثل عقوداً ونصوص إدارية للمدينة والتي كانت ذات أهمية كبيرة لما ضمته من معلومات عن التاريخ الحثي إذ أمدت الباحثين بالكثير من الأشياء التي كانت غامضة عليهم وعدت هذه الوثائق مهمة جداً لأنها تحت رعاية كهنه المعبد وحمايتها. ينظرI bid, p.212

(٥) كانت هذه السلالم واسعة جداً ومحاطة بسياجات عالية ومغلفة بحجارة، للمزيد ينظر

لايك، كويندولين، المصدر السابق، ص١٤٦، وكذلك ينظر

Akurgal. E, Op. Cit, 1962. p.099 .

المعبد الصعود إلى الأعلى كان عليهم المرور من على حوالي (١٥٠-٢٠٠) غرفة للقيام بجولة فوق سطوح هذه المخازن لرؤية المعبد من الأعلى، ولوحظ أن كل غرفة من هذه الغرف المخزنية لها عتبات أمام البوابات عملت من الحجر الجيري والتي كانت ذات وزن ثقيل جداً (ينظر الشكل٣٩)، إذ كان يتم اجتيازها عند الدخول إلى هذه المخازن أما الغرف الأرضية لهذه المخازن فتم الكشف عنها من الجهة الشمالية الغربية، وجدت فيها المئات من الأواني الفخارية التي كانت تستخدم لاستيعاب المواد الغذائية التي تسلم إلى المعبد من الحبوب والبقوليات والخضروات وأيضاً الخمر والزيت، ومما يؤكد ذلك تم التسجيل على حافات هذه الأواني بعلامات ومعلومات عن كمية المحتويات[١] (ينظر الشكل ٤٠).

كذلك استخدمت هذه الغرف المخزنية لحفظ الأرشيفات فضلاً عن ذلك حفظت فيها التماثيل الإضافية للمعبودات الحثية والتي كانت تخزن في هذه الغرف، كما كانت هناك بعض الغرف في هذا القاطع ربما استخدمت كغرف نوم للكهنة كانوا ينامون فيها من وقت لآخر وربما كان الملك والملكة أنفسهم ينامون بها في المناسبات [٢]. إلى ذلك فإن الأجزاء المحيطة بالمعبد كانت مغلقة كلياً عن الأجزاء الأخرى لحرمة المعبد ومكانته المهيبة في المجتمع آنذاك[٣]. هذا ويفترض أن الكهنة والخدم كانوا قد شغلوا البيوت الواقعة في الجهة الغربية من المعبد لأن هذا القاطع عبارة عن مجمع سكني غير منتظم الشكل يبلغ طوله (١٢٠) م تقريباً وعرضه (٥٥)م ويقع تماماً جنوب غربي مباني المعبد الرئيسة وتنفصل عنه بطريق مرّصف يبلغ عرضه (٧,٥)م، ويدخل إليه بمدخل واحد يقع مباشرة مقابل أحد مداخل المعبد الثانوية،

---

(1) Seeher. J, Op. Cit, p.137 .

تم تحديد مساحة واسعة إلى جنب المعبد كانت بمثابة غرف إدارة لأتباع المعبد والقائمين على خدمته، أما المباني الواقعة بالقرب من التحصينات التي تحاذي المعبد الكبير فيبدو أنّها كانت بمثابة أضرحة صغيرة مخصصة إلى مختلف الآلهة وكانت مدمجة مع القصر، وكذلك ظهرت لدينا أضرحة أُخرى بأحجام مختلفة تتبع تصميماً معمارياً ثابتاً خصصت إلى عبادات الآلهة الرسمية . ينظر =

= Beckman. G, Religion. ….., Op. Cit, p. 160 .

(2) Deighton. H.J, Op, Cit, p.19 .

(3) Macqueen. J.G, The Hittites and………, Op. Cit, p.119 .

(ينظر الشكل ٤١) ويؤدي المدخل إلى فناء ، يتخذ شكل شبه منحرف يبلغ طوله (٣٠,٥)م تقريباً مع عرض (١٥)م ويحيط بهذا الفناء طرق ضيقة أو ممرات تنفتح إليه من (١٦) وحدة بنائية مستقلة بحجوم مختلفة [١] (ينظر الشكل ٤٢). وإلى ذلك فإنَّ مجمع هذا البناء المعقد يمكن الدخول إليه عبر البوابة الرئيسة الكائنة في الجنوب الشرقي (ينظر الشكل ٣٥)، وفي جانبي البوابة كان هناك عددٌ من الردهات [٢] . وكانت هذه البوابة تؤدي إلى ساحة قبل الوصول إلى المعبد ومن ثم إلى شارع والذي يبلغ عرضه (٨)م وقد تم تبليط هذا الشارع ببلاطات حجرية ويؤدي الشارع إلى مدخل أمام المعبد (ينظر الشكل ٤٢)، كذلك لوحظ وجود حوضين للمياه على جانبي الطريق (ينظر الشكل ٣٨)، وأن أحد هذين الحوضين يقع خارج المجمع قبل الدخول إلى المعبد أما الحوض الآخر فكان داخل المجمع بعد اجتياز البوابة الرئيسة [٣]، وقبل الوصول وعند أحد قواطع الغرف المخزنية، وفائدة أحواض المياه كان لغرض التطهير والتقديس والطواف في المعبد فحسب اعتقادهم كان لزاماً على الإنسان أن يكون طاهراً عند دخوله المعبد [٤].

وكانت هنالك بوابات أُخرى إلى المعبد ومنها بوابة تقع في الجهة الغربية لمجمع المخازن للمعبد والتي تطلع على المجمع السكني للمدينة ومن خلالها كان بإمكان المتعبدين اجتيازها والتوجه إلى المعبد لغرض إقامة الشعائر الدينية [٥]. (ينظر الشكل ٣٦) كذلك كان

([1]) Ibid, p.121 .

(٢) الردهات: إيوان مفتوح على طول الواجهة مع وجود أعمدة ودعامات تسند السقوف، وخدمت هذه الردهات البوابة الرئيسة بتوفير الظل والتهوية وكان مكان انتقال (أشبه بالاستعلامات) من خارج البناية وداخلها: ينظر. لايك، كويندولين، المصدر السابق، ص١٥٩

(٣) تشير الأدلة المتوافرة إلى أن هذه البوابة كانت تؤدي إلى بيت البوابة (ḫilammar) التي تقع في فناء صغير يجتمع فيه المحتفلون ويقومون بتنظيف أو تطهير أنفسهم قبل التقدم إلى أرض المعبد، وتتم عملية التطهير من خلال حوض ماء كبير يوجد عند مدخل المجمع فقد كان يجهز بالماء المطلوب لحالات التطهير والتي تعد لأداء مناسك العبادة وخاصة أيام الأعياد والمناسبات الدينية. ينظر

McMahon. G. CANE, p.1992

([4]) Seeher. J, Op. Cit, p.137.

([5]) Schirmer. w, Op. Cit, p.209 .

هنالك بوابة أخرى تقع في الجهة الجنوبية من المعبد تميزت بوجود مدخل محكم فيها صممت وفق الطراز الحثي كان على الأفراد والمتعبدين اجتيازه أيضاً بعد عملية التطهير والتوجه نحو المعبد(١).(ينظر الشكل ٣٦).

لقد كانت بوابات المعبد تفتح وتغلق (بمغالق) من الجانبين ومن خلالها كان يتوجه إلى الداخل بممر مسقف وعلى جانبيها توجد غرف الحرس وبعض موظفي العبادة (٢). إذ إنَّ تخطيط كل بوابة في المعبد كانت متناظرة وشبيهه للبوابة الرئيسة الخارجية فغرف الحرس كانت تتوزع على جانبي ممّر للمشاة ومن ثم إلى الساحة التي تحيط بها الغرف المتعددة حولها وكانت هذه الغرف ضرورية ومهمة بالنسبة للحرس وموظفي العبادة (٣) (ينظر الشكل ٤٣). وعلى جانبي البوابة كانت تنتصب الأعمدة الداخلية المواجهة لساحة المعبد المبلطة والمحاطة بأروقة زينت بالعوارض الجانبية (٤). أما ساحة المعبد فتخللها مداخل واسعة تنفتح من الجانبين على غرف العبادة وقد زينت واجهات هذه المداخل من الجانبين بالأعمدة المربعة المزينة بشرائط (٥). وقد بلغت الساحة الداخلية للمعبد نحو (٢٠)م في جهة العرض و(٢٧) في الطول وكانت هذه الساحة مجهزة بحفرة للصرف الصحي من أجل تصريف المياه من الساحة (٦). وفي نهاية بناء المعبد وفي الجهة الشمالية منه تحديداً والتي تعد أكثر الجهات قدسية في المعبد تبدو فيها عدة غرف مقدسة على اليمين واليسار وكانت تحتوي على تماثيل الآلهة (ينظر الشكل ٤٤)، أما بقية غرف المعبد فكانت تخدم أموراً طقسية أُخرى كما كانت تمثل مكان إقامة الكهنةِ فضلاً عن وجود بعض الغرف المخزنية فيها لحفظ الأدوات ولوازم الطقوس الدينية الكثيرة العدد، ولا تظهر في غرف المعبد الداخلية أبواب تؤدي إلى خارج

---

(1) Neve. p. " The Great Temple ...., Op, Cit , pp. 77-97.

(2) Macqueen. J.G, The Hittites and........., Op. Cit, p.119 .

(3) Neve. p. , Op. Cit, pp. 77.97 .

(4) Seeher. J. Op. Cit, 137 .

(5) Ibid, p. 138 .

(6) Neve. p. , Op. Cit, pp. 77-97 .

المعبد بحيث يستطيع المرء الخروج منها إلى خارج نطاق بناية المعبد لأن المعبد كان عبارة عن طابق واحد . وكان لابد من التوجه إلى الساحة الرئيسة لغرض الخروج [١].

أما بالنسبة إلى اتجاهات المعابد الحثية فلم يكن هنالك نظام ثابت لهذه الاتجاهات فالمعبد الكبير كان يواجه الشمال الشرقي المتمثل بالشكل (١)، في حين كان اتجاه المعبد شكل رقم (٢) إلى الجنوب أما معابد أخرى رقم (٣، ٤) فاتجاهها إلى الشمال، واتجاه معبد رقم (٥) إلى الشرق [٢] . (ينظر الشكل ٤٥)، وفيما يخص سور المعبد الكبير فإنَّه شيد بطريقة جدار مخازن المعبد نفسها إذ تم تشييدها بشكل متدرج وعالٍ وغلفت بأشكال مكعبة من الأحجار بدقة وبمسافات متساوية عن بعضها البعض وتتخللها بعض المشاهد التذكارية، وكان بإمكان المشاة السير فوق السور لسعته فقد كان أشبه ما يكون بالممشى والممرات تم ترصيفها من بلاطات وقطع ثقيلة وممتدة على طول سور المعبد وتم دعم هذا السور في بعض الجهات بدعامات من الآجر أو الدعامات الخشبية وبهذا الأسلوب أصبحت أركان البناء مقاومة وقوية[٣] (ينظر الشكل ٤٦). أما أسس سور المعبد فمن الجهتين الشمالية – الغربية والجنوبية – الغربية فقد وجدت أنها مشيدة من حجر الحّلان، كما أن مواقع الشرفات مبنية من الحجر نفسه وهذه الشرفات الفخمة تشكل أحد أهم مميزات الفن المعماري الحثي من عصر المملكة الحديثة (ينظر الشكل ٤٧)، كما تؤشر إلى السيادة المطلقة لتنفيذ شروط البناء بكل تراكيبهُ وتكويناته وكان يتطلب إنجاز هذا الصرح أيضاً استخداماً متخصصاً جداً للمواد الإنشائية وكيفية ربطها ببعضها كالأحجار والطين وتثبيت الخشب عليها ومن ثم تزيينها بشرائط برونزية [٤] (ينظر الشكل ٤٨).

هذا وكان هنالك أمام بوابة المعبد الرئيسة بناية مخصصة لأفراد المعبد سميت ((بيت انجاز العمل)) EGIŠ.KIN.TI والذي كان يعمل فيها أفراد المعبد وربما يسكنون فيها مؤقتاً ففي هذه البناية عثر على رقيم طيني دوّن فيه الآتي ((ما مجموعة ٢٠٨ منتسبٍ من

([1]) Seeher. J, Op. Cit, 139.

(٢) جرني، ١، ر، المصدر السابق، ص١٨٠

([3]) Schirmer. w, Op. Cit p.211 .

([4]) Neve. p. , Op. Cit, pp. 77-97 .

EGIŠ.KIN.TI منهم ١٨ كاهنا، ٢٩ عازف موسيقى، ١٩ كاتباً، ٣٣ كاتب لوح خشبي ٣٥ عرّافاً،١٠ مغنيين.......))[١]. ثم بقية النص مفقود مع الأسف لذلك بقيت وظائف ٦٤ فرداً غير معروفة ، وربما كانت هذه المجموعة من العاملين في المعبد أو الذين يتم تدريبهم على مختلف الأعمال والمهن لأشغالها أو ممارستها مستقبلاً وقد يكون مكان التدريب أو التعليم في مدرسة ملحقة أو غرفة في المنطقة الجنوبية من مجمع المعبد [٢].

مراحل بناء المعبد:

كان موسم البناء في بلاد الأناضول يقتصر على بضعة أشهر من السنة وهي عادة تبدأ في موسم الصيف في حين كان يتوقف البناء في موسم الشتاء القارص نتيجة تساقط الثلج، لذا واجه المعمار الحثي [٣] . مشاكل عدة في عملية البناء وخاصة في عملية تسقيف المباني من المعابد والمنازل وغيرها ومن هذه المشاكل:

أ- ايجاد إمدادات كافية من الدعامات (العوارض) الخشبية وكان يجب أن تكون طويلة وسميكة وقوية [٤] ، وقد ظل هذا الأسلوب في البناء والتسقيف مستمراً الى الوقت

([1]) Seeher. J.Op . Cit, p.139.

([2]) Güterbock. H. " Hittite Temple ...." Op. Cit, p.132 .

(٣) كان المعمار يعتمد في بنائه للمعبد عموماً وللمعابد المركزية خصوصاً على عوامل عدة، منها قدرة المعمار الفنية على صياغة الشكل، وإمكانيته في استعمال العناصر المعمارية بالاعتماد على نوع المواد الأولية المتوافرة في المنطقة، مع الأخذ بالحسبان الظروف المناخية في المنطقة كما كان للنحات دور في دقة نحت العناصر المطلوبة وإخراجها بالشكل النهائي الذي يرتئيه المعمار، وإظهار المعبد بواجهة تحمل طابعاً من الجلال تشعر زائري المعبد بالعظمة والخشوع عند زيارتهم للمبنى أو مقر آلهة مدينتهم . ينظر

السلطان، زينة خليل محمد، المعابد المركزية في المدن الصحراوية " العمارة الطقوس " ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص٩٤ .

(٤) العوارض الأكثر طولاً وقوة والتي تغطي مساحات أوسع كانت أيضاً تجلب بأعداد كبيرة من بلاد الشام ، ينظر لايك، كويند ولين، المصدر السابق ، ص١٤٠.

الحاضر ولاسيما عند تشييد الأبنية في القرى والأرياف في بلاد الأناضول (ينظر الشكل ٤٩).

ب- قطع العوارض الخشبية من الجبال البعيدة وربما كان يتطلب أحياناً من الغابات مثل غابات البحر الاسود .

ج- إن رفع هذه الأخشاب والعوارض الثقيلة إلى السقف (١) . كان يتطلب جهداً عضلياً كبيراً وكان يتم الرفع بواسطة أو بأستخدام بكرة (عتله) بدائية، ثم تعلق نهاية هذه العوارض بالحبل (بالحثية تسمى – Išḫamana) أو حلقة من الأخشاب وفقاً لثقلها وطولها وتسحب من رأسها إلى السقف وفي بعض الحالات تستخدم قوة الحيوانات لعملية السحب.

د- الخطوة التالية لرفع سقف العوارض (الروافد) هي الركائز التي كانت تدعم في الأرض لحمل الأثقال وبعدها كان يتم تغطية أرضية السطح، ودعيت هذه الروافد عند الحثيين (^{GIŠ}Isksana) (٢).

هذا وكانت تتم عملية بناء المعبد الجديد عندما يبدء المعمار الحثي بوضع حجر الأساس لهذا البناء الجديد ثم تبدأ عملية تقديم الأضاحي (٣) . فيها من أجل إقامة البناء الجديد، ثم ترافقها إجراء بعض المراسيم الطقسية كالتطهير وقراءة التعاويذ وذلك من أجل درء الشر والعدوى عن موضع البناء ثم يتم بعد ذلك وضع الركائز والأعمدة وتخصص دكة لتقديم القرابين أو استقبال أضاحي الحيوانات على كل عمود من البناء عندئذٍ كان يجب أن تقدم بعض التعليمات الدينية المهمة وربما قراءة التراتيل في الوقت نفسه، وبعد ذلك كانت تتم عملية بناء جدران المعبد وبعض المرافق الأخرى فيه، ثم تتم عملية نقل الأخشاب الطويلة والثقيلة والتي تستخدم في عملية تسقيف

---

(١) يعد السقف المسطح (المستوي) ميزة في معظم عمارة الشرق الأدنى القديم، وكان أكثر أنواع الأغطية ملاءمةً لمعظم المباني، لأنه كان سهل البناء ويوفر مساحة إضافية وامتدادات عمودية أخرى للمزيد ينظر. لايك ، كويندولين ، المصدر السابق، ص١٦٧ .

(2) ÚNAL. A. " Hittite Architect ...., " Op. Cit, p.1502 .

(٣) إن تقديم الأضاحي كان لضمان إتمام موفق للبناء وحظ سعيد لسكانه وهي عادة معروفة جيداً في مجتمعات كثيرة وقديمة وحديثة، وفي حالات كثيرة تدفن أشياء ثمينة أو حيوانات مذبوحة تحت الأسس، وقد عثر المنقبون على العديد من بقايا عظام هذه القرابين في أُسس المباني القديمة وكانت توضع عادة في زوايا تلك الأبنية . للمزيد ينظر . لايك ، كوبندولين ، المصدر السابق، ص٢٤٨ .

المبنى [١]. مستوياً لتغطيته، وبعد إنهاء العمال لنقل العوارض الخشبية إلى السقف وتثبيتها يتم بعدها تغطيتها بالأغصان ومن ثم إكساؤها بطبقة من الطين حتى لا ينفذ إليها الماء، وعند الانتهاء منه وهي آخر عملية في البناء يصبح كل شيء جاهزاً للبدء بالأحتفال وإنجاز عملية البناء [٢]، وقد ظل هذا الأسلوب في البناء والتسقيف مستمراً الى الوقت الحاضر ولاسيما عند تشييد الأبنية في القرى والأرياف في بلاد الأناضول (ينظر الشكل ٥٠).

هذا وينبغي الإشارة إلى أنه كانت تتم مشاركة موظفي المعبد أو أفراد العبادة[٣]، في عملية بناء المعابد الجديدة التي تقوم بها المملكة وفق المراسيم والطقوس الدينية وهو ما لوحظ عند عملية بناء المعابد ولاسيما في اثنين من الآلهه المهمة في المملكة هما إله العاصفة وإلهة الشمس آرينا، إذ كان يشارك موظفو المعبد [٤] في

(١) استخدم في التسقيف للمباني أيضاً التقاليد المحلية التي كانت واسعة الانتشار في بلاد الأناضول يرفع السقف بأعمدة " الميكارون " وقد نتج عن ذلك إقامة أبنية مشبكة فوق أسس حجرية وربما كانت تشيد = = جدرانها باللبن، ومن ثم يتم تغليف الجدران من الداخل بالخشب أيضاً: ينظر. لايك ، كويندولين، المصدر نفسه، ص١٤٠ .

(٢) كانت عملية التسقيف تتطلب مهارة عالية من المعمار الحثي إذ كان يستخدم في هذه العملية الحبل والفأس والسكين الطويلة (الساطور) لربط المواد وقطعها، وكانت هذه الأدوات مصنوعة من مادة الفضة . ينظر

UNAL. A. " Hittite Architect ……., " Op. Cit, p.1474 .

(٣) كان الكاهن يقوم وينادي بإسم سيد الطقس حيث يقول " من بنى هذا المعبد، ينبغي أن يستدام أو يعمّر أمام الآلهة، كذلك هذا المعبد يجب أن ينعم مستقبلاً أمام الآلهة بالحياة والسعادة " : ينظر

Haas.v, Op. Cit, 1994, p.253

(٤)حيث نقرأ النص الآتي بهذا النصوص: ((كاهن– SANGA واحد إلى إله الحماية لكرخانه، كاهن– SANGA واحد إلى إله (لمدينة كرخانه)، كاهن – SANGA واحد إلى إله حماية الغابة، وكاهنه –AMA.DINGIR واحدة، خمس عشرة امرأة))، المجموع: تسعة عشر من شعب – ḫazziwitaši وهذه [لا تتضمن] إحصاء لرجال – ḫilammatta [؟]، معبدين إلى إله الحماية كرخانه (و) إله العاصفة في كرخانه)): ينظر.

Cohen.A. T, Op, Cit, p.161 .

وكذلك ينظر KUB 38.12 ii 1-5

عملية بناء هذين المعبدين مع مجموعة كبيرة من أفراد العبادة الآخرين، فقد أشير إلى موظفي العبادة في النصوص الحثية بالصيغ الآتية: ((رجال– ḫilammatta كانوا يختارون لهم ستة من (رجال – ḫilammatta) وأيضاً كاهن –SANGA ، وطارد الأرواح الشريرة والكاتب، مغنية، خباز)) (١).

غرفه الإله (قدس الأقداس) في المعبد

كانت غرف الإله والتي سميت بغرفة قدس الأقداس تقع في الجهة الشمالية الشرقية من المعبد الكبير في حاتوشا وتوضع فيها تمثال الإله (٢). وتم تشييد هذه الغرفة على شكل ملحق يبرز من المبنى الرئيس للمعبد (٣) . (ينظر الشكل ٤٤)، ويتضح ذلك من تخطيطها الخارجي كما تزين أساساتها السفلية حجر الكابرو الخضراء الداكنة (٤) . وعّد هذا الجزء من المعبد من أهم الأجزاء وأقدسها ويمكن الوصول إليها من خلال ساحة المعبد الداخلية التي تؤدي بدورها إلى أحد الأروقة الضيقة المعّمدة (أي الرواق الذي كان سقفه مرفوعاً بأعمدة ومغطى بعوارض خشبية) وبعد اجتياز هذا الرواق والذي كان على أحد جانبيه عدد من

---

*ḫazziwitaši LÚ رجال العبادة أو رجال الضيافة . ينظر

Cohen.A. T. Op. Cit, p.166

(1) Cohen. A.T., Op. Cit, p.160 .

وكذلك ينظر KUB 38.12 ii12-20 .

(2) Neve. p. , Op. Cit, pp. 77-97 .

(٣) لايك، كويندولين، المصدر السابق، ص٦٢ .

(٤) أحجار الكابرو السوداء المخضرة نوع من أحجار البازلت، وقطع هذه الصخور الصلدة والقوية كان يتطلب جهداً كبيراً في تهيئتها للبناء وذلك بعد الصقل والتنعيم اللازم لها لتبدو من الناحية الجمالية اجمل وذات قيمة أعلى . ينظر .

- Seeher. J, Op. Cit, p.137 .
- Neve. P. Op. Cit, pp. 77-97 .

الغرف الضيقة الصغيرة يمكن الوصول إلى غرفة الإله (١) . وبعد الدخول إلى الغرفة المقدسة كان يلاحظ المرء تمثال الإله فوق دكة حجرية، وكان هذا التمثال يصنع من المعدن مثل (ذهب أو فضة، برونز، حديد) أو خشب مطرز بالمعادن أو يصنع من حجر اللازورد الثمين أو أحجار كريمة أخرى(٢). وكانت هذه الغرفة المقدسة تغسل وتطهر يومياً في النهار من قبل موظفي الخدمة في المعبد والتي كانت مهمتهم التنظيف (الكنس والرش) (٣). وكان يتم وضع كتلة بنائية أمام بوابة غرفة الإله (٤) . وتبنى هذه الكتلة من حجر الكابرو ضمن البناء وفائدتها كانت لحجب رؤية تمثال الإله عن الناظرين عند الوقوف بالساحة والأروقة بحيث كان يقوم المرء بالمرور والالتفاف من حول هذه الكتلة البنائية حتى يستطيع رؤية تمثال الإله (٥). لذلك لم يكن يستطيع أحد من المتجمهرين في الساحة رؤية مداخل فتحات أبواب الغرفة المقدسة، والغرف الأخرى الجانبية (٦). كما كان يتطلب من الزائر قبل الوصول إلى رؤية غرفة الإله عبور ردهة (٧). مسقفة أو طارمة تصل مساحتها (٢-٣) (٨). ومن خلال هذه الطارمة كانت هنالك نافذة تطل على الغرفة المقدسة لمشاهدة تمثال الإله، وتقام في هذه المساحة بعض الطقوس ويتجمهر بها عدد من الناس من أجل إقامة الصلوات والتراتيل الدينية والأناشيد

---

(١) لا بد من الإشارة إلى أن الدخول إلى هذه الغرفة كان يتم عن طريق غرفتين متداخلتين، جانبيتين، ولذلك لم يكن باستطاعة الزائر مشاهدة تمثال الإله من الساحة إلا من خلال فتحات النوافذ الموجودة في هذه الكتلة الفاصلة . للمزيد ينظر

الدباغ، تقي، المصدر السابق، ص١٧٤ .

(2) Akurgal. E. Op. Cit, 1962, p.102 .

(3) Deighto.n. H. J, Op . Cit , p. 22.

(٤) استخدم في البناء حجر الكابرو (حجر بازلتي) بدلاً من الأحجار الكلسية المستعملة في الأماكن الأخرى وتتكون هذه الكتلة البنائية من أحجار كبيرة جداً ، ربما نحتت في الموقع نفسه عند البناء . للمزيد ينظر=

= لايك، كويندولين، المصدر نفسه، ص٦٢ .

(5) Neve, p. , Op. Cit, pp 77-97 .

(6) Deighton. H.J, Op. Cit, p. 22 .

(٧) لايك، كويندولين، المصدر السابق، ص٣٥٢ .

(8) Neve, Op. Cit, pp. 77-97 .

وإقامة العروض ومشاركتهم بمراسيم الشرب والأكل وتقديم القرابين [١]. (ينظر الشكل ٤٣)، إلى ذلك وكما سبقت الإشارة لم يكن بالأمكان الوصول إلى الغرفة المقدسة مباشرة، أو حتى لا تكون مرئية من الساحة (الفناء)، وبذلك كان تمثال الإله[٢]، أيضاً مخفياً عن الأنظار ولم يكن بالإمكان رؤيته بسهولة بالنسبة للمتعبدين [٣]. أما العاملون في المعبد فكان يسمح لهم بالدخول لإجراء التنظيف (الكنس والرش) في غرفة الإله ، في حين أن عامة الناس كانوا يبقون داخل الساحات والأجزاء المحيطة (بقدس الأقداس) لإجراء المراسيم والعبادات والأعياد والمناسبات الخاصة بالمعبد [٤].

وهكذا كانت بناية المعبد متكاملة بأقسامه وملحقاته وكانت مقدسة بكل محتوياته بما فيها أحجارة الشاخصة وأعمدته القائمة [٥]. وزينته إذ كانت الغرفة المقدسة للمعبد الحثي تغُلف تغُلف بقطع خشبية فاخرة وذلك للمحافظة على قدسية المكان وإظهاره بفخامة[٦] (ينظر الشكل ٥١). إذ إن هذا الجزء من بناء المعبد الحثي كان له خصوصية عند الحثيين، ولم يكن يستطيع أغلب الناس من الدخول إليه وظل مقتصراً على فئة معينة تتمثل بالملوك والملكات والكهنة من الذكور والأناث ورجال البلاط الملكي [٧].

([1]) Seeher, J. Op. Cit, p.136 .

(٢) يرى باحث أن المعبد الكبير في حاتوشا كان يتضمن دكتين للعبادة وضعت فوقها تماثيل اثنين من الآلهة المقدسة عند الحثيين لأن هذا المعبد وكما هو معلوم كان مخصصاً لعبادة إله الجو وإلى إلهه الشمس آرينا: ينظر.

McMahon. G, CANE. p. 1983 .

([3]) Macqueen. J.G, The Hittites and........, Op. Cit, p.120.

([4]) Deighton. H.J, Op. Cit, pp. 22.

([5]) Macqueen. J.G, The Hittites and........, Op. Cit, p.121.

([6]) Seeher. J, Op. Cit, p.137 .

ومما تجدر الإشارة إليه أيضاً أنه وجدت في الجهة الشمالية المغلقة من المعبد عدة غرف منخفضة عن مستوى سطح الأرض التي ربما كانت تقدم فيها خدمات تخص الطقوس الدينية وفق أدلة اللقى المكتشفة فيها. للمزيد ينظر =

= Schirmer. w, Op. Cit, p. 209 .

([7]) Deighton. H.J, Op. Cit, p.22 .

مذبح المعبد وتماثيل العبادة:

مذبح المعبد عبارة عن دكة أو بناء على شكل منضدة ترتبط بممارسة طقوسية خاصة بتقديم القرابين، وقد تتكون هذه القرابين من عّدة مواد مثل طعام مطبوخ وغير مطبوخ، مشروبات، زهور، بخور، منسوجات، فضلاً عن الحيوانات الحية (الأضاحي)، كما كان هنالك مذابح بالعراء الا أن غالبيتها أُقيمت في داخل الأماكن الدينية أو المعابد [١](ينظر الشكل ٥٢).

هذا ومن دراسة بعض النصوص ذات العلاقة يتضح تشييد العديد من المعابد من مدن المملكة الحثية خارج العاصمة ولم يتم وضع تماثيل الآلهة فيها بل كانت تضم فقط دكة المذبح (حجرة المذبح وتسمى بالحثية ḫuwaši) مما يعني المعبد قد شيد حديثاً أو أنهُ لا يزال غير مشيدٍ أو حتى مخربٍ، كما ورد بهذا الخصوص في نص أن المعبد " بني جيداً " ، " زُينّ " في داخله، وقد زيّنه صائغ (KU. DIM)[٢]، وحجرة التقديس أو دكة المذبح أحياناً كانت تعمل بهيئة عمود حجري ينتصب في المعبد وتؤدي وظيفة المذبح وبذلك قدمت حجرة التقديس أو دكة المذبح مفهوماً عملياً واضحاً لمعنى العبادة من خلال القرابين المقدمةّ فيها وتعبر هذه الممارسة عن أهم صورة العبادة المقدسة آنذاك [٣]. وفي المعبد الكبير في حاتوشا لوحظ أن دكة المذبح كانت تقع في الركن الشمالي الغربي من المعبد [٤]. (ينظر الشكل ٤٣).

يُضاف إلى ذلك أن مراسيم العبادة المقدسة بأنواعها كان يجب تقديمها أمام تماثيل الآلهة أو مجسمات المعبودات الحثية، وكانت هذه التماثيل قد حددت قياساتها في بعض النصوص، والبعض من هذه كانت صغيرة، وبعضها الأخر تنحت بحجم كبير، كما أنَّ بعضها بهيئة الوقوف والبعض الآخر جالسة أو تتخذ بعضها الآخر أشكالاً حيوانية كما في حالة تماثيل

---

(١) لايك، كويندولين، المصدر السابق، ص٣٠٩ .

(2) Güterbock .H, The Hittite Temple.........., Op. Cit, p.127 .

(3) McMahon. G, CANE, p.1990 .

(4) Seeher. J, Op. Cit, p.137.

التي عملت بشكل الثور لتمثيل إله العاصفة [١]. ومن الجدير بالإشارة هنا أنه ورد في النصوص الحثية مصطلح (Kurša) للاستدلال على مادة أو مواد اعتيادية ترتبط بفكرة الكهانة أو القداسة إلا أنّها لم تؤدِ وظيفة الصور أو التماثيل المقدسة لإله محدّد، بل إنها استوحت طبيعتها المقدسة من ترابطها الوثيق مع الإله الذي انتصب تمثاله (صورته) في حجرة التقديس [٢].

نوافذ المعبد:

كانت فتحات النوافذ [٣] واسعة لغرفة العبادة ومجموع قياسها تبلغ نحو (١,٧ x ٧,٩) م، وكانت هذه النوافذ جيدة وبالكاد ترتفع (١٠)سم فوق الأرض، وقد تم توزيعها في أركان الغرفة [٤]. (ينظر الشكل ٤٤)، وقد ساعدت فتحات النوافذ هذه على دخول أكبر كمية من الضوء وخاصة في المناسبات الدينية الأكثر قدسية عند الحثيين[٥]. كما كانت هذه النوافذ الكبيرة المنخفضة إلى مستوى سطح أرض المعبد أو الغرفة المقدسة ولم تكن تطل على الساحات الداخلية للمعبد كما عرف ذلك في معابد بلاد الرافدين، وإنما كانت تطل على خارج المعبد، ويعد ذلك من إحدى الخصائص الأصلية للعمارة الحثية [٦]. وبذلك كانت غرفة العبادة للمعبد تستقبل الضوء ليس من الساحة الداخلية بل من النوافذ الواقعة في الجدران الخارجية[٧] فقد وجد في غرفة الإله نوافذ من ثلاث جهات أي أنها كانت مصممة بحيث يكون

([1]) Güterbock. H. The Hittite Temple……., Op. Cit, p.128 .

([2]) McMahon. G, CANE, p.1990 .

(٣) بنيت النوافذ من الحجر بأسلوب البناء السيكلوبي (cyclopean Masonry)، وهو طراز من البناء يتميز بإستعمال حجارة ضخمة غير متناسقة الأحجام من غير ملاط . للمزيد ينظر

لايك ، كويندولين، المصدر السابق، ص١٩٦ .

([4]) Neve. p, Op. Cit, pp 77-97 .

([5]) Seeher, Op. Cit, p 137 .

([6]) Lehmann, J, The Hittites people of…….., Op. Cit, p.255 .

([7]) Macqueen, J.G, The Hittites and ….., Op. Cit, p.120 .

يكون تمثال الإله موضوعاً في الجهة المرتفعة من الغرفة ويسلط عليه الضوء طوال النهار [١]. وأن الأفضلية الخاصة بالضوء كانت تفترض من توجهات العبادة أن تكون ممارسة العبادات في الهواء الطلق وهذا ما تعكسه مشاهد المنحوتات المنفذة على صخرة يازليكيا، ولسوء الحظ لم يبقَ أي من التماثيل المقدسة للآلهة في المعبد الكبير ولا يمتلك أية منحوتات ضخمة للحثيين فيها [٢].

مرافق المعبد الأخرى:

وجدت في المعابد الحثية مرافق بنائية هامة تخص مظاهر أداء العبادة والطقوس الدينية ومن هذه المرافق حمام اغتسال الملك، فالملك والملكة عند شروق النهار كانوا يدخلون إلى غرفة الحمام الكائنة عند إحدى غرف النوم والتي كان يطلق عليها الغرفة الداخلية، فقد كان لزاماً على الملك والملكة وقبل البدء بإداء العبادة القيام بعملية الاغتسال التي عبر عنها في اللغة الحثية (warp) أي بمعنى (الاغتسال أو الاستحمام)، وبعد الاستحمام كان الملك والملكة يقومان بارتداء الأحذية الملونة وملابس الأعياد والمراسيم فضلاً عن ارتدائهم الأقراط في آذانهم [٣]. فقد كانت عملية التطهير أو الاغتسال قبل أداء المراسيم والطقوس والشعائر الدينية جزء من المتطلبات الأساسية لإتمام عملية العبادة والتي كانت يجب على الملك والملكة والناس اتباعها لتجنب أي خلل في هذه العبادات ومن ثم كان من شأنها من بعد أن تؤدي إلى

([1]) Deighton. H. J, Op. Cit , p.18 .

([2]) Akurgal. E, " The Art of Ancient Anatolia ………," Op. Cit, 1964, p.31 .

([3]) Alp. S, HiTiT Günesi ………, Op. Cit, p.45 .

غضب الآلهه عليهم [١]. وفي هذا السياق أيضاً تجدر الإشارة إلى أنةَّ قد عثر الباحث (شيل) عام ١٨٩٩م خلال تنقيباته في إحدى المواقع الأثرية بالقرب من منطقة بحيرة (فان) ضمن قلعة على مخطط أعاد ترميمهُ يؤشر إلى نوع من المواقد الحجرية (مجمرة) [٢] . مدافئ في المعابد والقصور المكتشفة هنالك [٣].

مواد البناء للمعبد:

ارتبطت استخدامات مواد البناء وأنواعها بمديات توافرها محلياً في المناطق التي كانت تشيد فيها المباني، فضلاً عن دور المعمار وإبداعاته في عملية التركيب والربط، فقد شهدت حركة العمارة تفاعلاً حيوياً ما بين مواد البناء الرئيسة والمواد التي كانت تصنع منها المواد الرابطة وبين طبيعة البيئة والمناخ عند تحديد أشكال المباني، وحساب الكلفة الاقتصادية الأقل وملاءمة مواد البناء عند تشكيل عناصر المباني، فضلاً عن معرفة مدى مقاومة المواد المستعملة للظروف البيئية والمناخية معاً [٤]. فالمعطيات الطبوغرافية لبلاد الأناضول جعلتها أرضاً تتوفر فيها مواد البناء اللازمة للعمارة والبناء(ينظر الشكل ٣٣)، أما تصميم البناء فكانت يلائم بيئة البلاد، ولوحظ ذلك بوضوح في بلاد الأناضول، فمواد البناء كانت في متناول اليد عموماً منها الطين والآجر والتي منهما وضفت في بناء ألاسوار والقصور، والمعابد، كما استخدم الطين أو مادة اللبن في إقامة أسوار المدن والآجر واستخدم لأجل الأسس وكذلك

([1]) Akurgal, E, Op. Cit, 1962, p.102 .

(٢) مجمرة (brazir) موقد صغير يملأ بالفحم الحار المجمر ويستخدم للتدفئة خلال أشهر الشتاء في المناطق الشـــمالية لمنطقة الشرق الأدنى، ولقد وجدت مجامر من الآجر مكعبة الشكل ذات ثقوب تخترقها من جميع الجوانب فـــي بلاد الأناضول. ينظر

لايك، كويندولين، المصدر السابق، ص٣٠٤ .

([3]) Barnett. R. D " The God and wheels: OR The seal of Shema " Studia Meditrranea, pavia, 1974, p.55 .

(٤) السلطان، زينه خليل محمد، المصدر السابق، ص١٣٠ .

قواعد الجدران [١] (ينظر الشكل ٥٣). كذلك كان الحجر من المواد المتوافرة والمهمة في تشييد الأبنية واستخدم عدة أنواع منها للبناء في بلاد الأناضول [٢]. ومن دراسة عمارة المعابد الحثية يظهر أنه استخدمت فيها أنواع الأحجار وخاصة معبد حاتوشا الكبير من نوع حجر الكرانيت في الغرف الداخلية التي كانت تستخدم للطقوس وخاصة في القسم الشمالي الشرقي في حين استخدم في القسم الباقي حجر الكلس أو الكابرو في البناء [٣]. إذ إنَّ أغلب الأحجار التي كان يتم جلبها إلى مواقع البناء نفسها من المواقع الصخرية القريبة (ينظر الشكل ٣٣)، وتلك الأحجار كانت من النوعية الجيدة والمقاومة لتقلبات الطبيعة، باستثناء حجر الكابرو (حجر بازلتي) والذي كان يتطلب جلبه من أماكن بعيدة عن مدينة حاتوشا، وقد اكتشف الباحثون قبل بضعة سنوات بعض القطع من هذا الحجر على ما يبدو وقد انكسرت أثناء نقلها إلى المواقع آنذاك، لذا يرجح أن نقل هذه الأحجار بعامة كان يتم باستخدام الزلاجات في موسم تساقط الثلوج في بلاد الأناضول [٤].

وكان العمال الحثيون حرفيين وماهريين في أعمال الحجارة، فبنوا أسواراً قوية من الحجارة الضخمة ومن الأحجار المهندمة، أو سورين مانعين، وقويت الأجزاء السفلى من الأسوار الخارجية المشيدة باللبن بواسطة بلاطات حجرية وضعت بصورة عمودية وزخرفت بالمنحوتات في المواقع المهمة [٥] . هذا وتم استخدام الأخشاب بكثرة في العمارة الحثية ومنها الدينية وكانت الأخشاب اللازمة للبناء متوافرة بكثرة لسعة مساحات الغابات الكثيرة في بلاد

---

(1) Schirmer. w, Op. Cit, p.205.

(2) Neve. p. Op. Cit, pp.77-97 .

(3) Akurgal, E, Op. Cit, 1962, p.102 .

استخدم الحثيون بعض الأحجار لعمل أحجار الرحى، وكانت تصقل بحجر الديورايت (walaḫḫannai-) كما استخدمت أنواع من الأحجار لصنع بعض الأدوات أو الأواني السحرية أو التكهن. ينظر

ÚNAL. A. Hittite Architect and………, Op. Cit, p.1471 .

(4) Neve. p. Op. Cit, pp 77-97 .

(٥) لايك، كويندولين، المصدر السابق، ص٢٠٢ .

الأناضول وخاصة الأقسام الشمالية منها (١). فالأخشاب ذات النوعية الجيدة والتي استخدمها المعمار الحثي وبدقة متناهية مع الحجارة للبناء وفي عمليات روابط البناء وخاصة في المعابد، ومن الدلائل المعززة لذلك العثور على أجزاء من بعض العوارض الخشبية في بقايا المعابد والتي بقيت تصارع الزمن وظلت محفوظة من التلف على مر العصور (٢). وكان للأخشاب أهمية كبيرة في عمارة المباني إذ استخدمت لغرض وضعها كعوارض للسقوف المسطحة، وصنعت منها الأبواب، وصنعت منها الأعمدة والدعامات، وكألواح لتغليف الجدران الداخلية، واختلفت أنواع الأخشاب التي استخدمت في البناء وباختلاف المناطق الجغرافية لبلاد الأناضول (٣).

ومن دراسة عناصر العمارة الحثية بعامة ومنها الدينية خصوصاً تبين أنه كان للحثيين معرفة جيدة في تقنية البناء كما تميزو بالمهارة الكبيرة في استخدام مواد البناء وكما تعكسها بقايا الأبنية التي شيدوها من حيث ضخامة حجم البناء والعناية الدقيقة بالنسب والأبعاد بما يتناسب مع قوة الإمبراطورية وهيبتها وخاصة في العمارة الدينية وهذا ما يلاحظ في عمارة المعبد الكبير في حاتوشا، كما شيدت على هذا النمط العماري المتطور أبنية أخرى ضخمة في مراكزهم الحضارية مما يؤشر وجود تنافس بين المعماريين في مدن بلاد الأناضول من جهة ومدن بلاد الرافدين المعاصرة لها من جهة أخرى في مجال التخطيط والتصميم والبناء، وأصبح ذلك واضحاً من إبداعات المعماريين والحرفيين الحثيين والعراقيين القدماء المعاصرين في عملية البناء (٤) **(ينظر الشكل ٥٤).**

خصائص عمارة المعبد الحثي:

---

(1) Neve. p. Op. Cit, pp.77-97 .

(2) ÚNAL. A. Hittite Architect and ……., Op. Cit, p1471 .

(٣) لايك، كويندولين، المصدر السابق، ص١٤٩-١٥٠ .

(4) ÚNAL. A. " Hittite Architect and …….. " , Op. Cit, p.1472 .

تؤشر الآثار المكتشفة للعمارة الحثية إنَّ أهم وظائف العمارة المشيدة آنذاك تركزت على إنشاء الأسوار التي تحمي المدن والقصور والمعابد (كما كان عليه الحال في بلاد الرافدين) وحققت سمات متميزة من حيث استخدام مواد البناء وتقنياتها (١). ولعل أبرز خاصية عرف بها فن عمارة المعبد الحثي عدم تناسق تخطيطها وهيمنت هذه الخاصية على تخطيط المدينة وأبنيتها الدينية والدنيوية بعامة، إذ إنَّ تخطيط الأبنية لم ترتبط بأيّ أساس هندسي من خلال تنظيمها في سلسلة بنائية، بل بالأحرى تبعث تطوراً طبيعياً، كما في بناء المعابد مثلاً، فضلاً عن ذلك فإنَّ نصف واجهة المباني لا تناظر النصف الآخر وهكذا الحال كذلك بين أجزاء البناء لا يتكرر فيها مثل هذه التناظر (٢). ومن الملامح المميزة للعمارة الحثية التماثل أو التشابه التام ليس فقط في الواجهات والمخططات الأرضية للأبنية المنزلية أو الرسمية بل أيضاً في تخطيط المعابد وفي نظرة إلى تخطيط أحد المعابد يمكن ملاحظة ذلك، على الرغم من أن المباني متباعدة كلياً عن بعضها البعض (٣). وربما يمكن ملاحظة هذه الخاصية في عملية بناء سور المعبد في حاتوشا أيضاً، إذ لوحظ فيها عدم تتابع عملية البناء في السور، وقد انعكست عملية عدم التتابع في البناء إلى حدوث نوع من التقاطع في البناء في كل مرحلة مع البناء الذي قبلهُ أو المربوط به، وبذلك يلاحظ أن عملية بناء سور الضخم تم بأجزاء متباعدة مما يرينا فناً عمارياً آسيوياً قديماً، كما تميزت الأبنية الحثية الدينية بأستخدام الأعمدة الرباعية الشكل، وكان يتم عملية تثبيتها على زوايا البناء، ويتم إكساء الأعمدة بالطين لتأمين أكبر قدر من الحماية لهذه الأعمدة أو كانت تغلف ببلاطات حجرية لتكون بمأمن من مياه الأمطار (٤) .

---

(١) مسلماني، محمد جمال، تاريخ العمارة ١ ، سوريا، ط ، ٢٠٠٦، ص١٢٠ .

(2) Akurgal. E, Op, Cit, 2001, p.136.

(3) Akurgal. E, Op, Cit, 1962, p.107 .

(4) Schirmer. w. Op. Cit, p.211 .

يرى أحد الباحثين إنَّ العمارة الحثية ومنها الدينية لم تكن فيها أعمدة بل كانت هنالك دعامات للبناء وهي عبارة عن أعمدة رباعية الشكل والزوايا إستخدمت لرفع سقوف الأبنية الحثية . ينظر

Akurgal .E, " The Art of Ancient Anatolia " Op. Cit, 1964, p.31 .

ولقد أشير من نتائج التنقيبات التي أُجريت في جميع المعابد الحثية إلى تشابه عناصر عمارتها من حيث تخطيط أساسي واحد شمل مدخل محكم وفناء مركزي كبير ضخم ضم عدة ممرات فضلاً عن غرف العبادة وغرفة (قدس الأقداس) والذي لم يكن الوصول إليها مباشرة من الفناء، وهكذا تبدو المخططات في جميع المعابد وحتى إلى المعابد الأصغر(١) (ينظر الشكل ٤٤). أما الأفنية أو الساحات في المعابد الحثية فقد استخدمت كثيراً إذ تنتظم حولها الغرف والممرات والمخازن وخاصة في المعبد الكبير (حاتوشا) وجميعها تحيط بالساحة، وقد سبقت الإشارة إلى خاصية مهمة في عمارة المعابد الحثية وهي عدم توجيه زواياها إلى جهة محددة وهي الخاصية التي تميزت بها معابد بلاد الرافدين من حيث توجيه زوايا المعبد إلى الجهات الأربع الرئيسة (٢).

وظيفة المعبد:

من المؤكد أن أداء الطقوس وتقديم فروض العبادات إلى المعبودات الحثية كان يستلزم مكاناً خاصاً أو مبنى تؤدى فيه تلك العبادات، وبناءً على الأدلة النصية يمكن القول إنَّ الحثيين أدّوا بعض طقوسهم أيضاً في الطبيعية إذ إنَّ الشعور الديني لديهم كان يتركز حول إداء هذه الطقوس في الأرياف وليس في المعابد، لذا كانت العمائر الدينية أو المعابد قليلة في بلاد الأناضول من عصر المملكة القديمة والتي كانت أصلاً لا تحتاجها ولاسيما في الأرياف، وكما يُفهم ذلك من النصوص الدينية ذات العلاقة بالطقوس المحلية والتي أشير فيها إلى أن بعض العبادات لم تكن تحتاج إلى أن تؤدى في المعبد، بل كان يستلزم مثلاً إداء مسارات بعض الطقوس في الأماكن المفتوحة(٣). وعلى سبيل المثال فإنَّ عروض بعض الطقوس التي كانت تقام للبساتين أو الأنهار تجري في العراء (٤)، لذلك تعددت أماكن العبادة عند الحثيين

(1) Green. A. Op. Cit, p.126.

(2) Akurgal. E, Op, Cit, 1962, p.107.

(3) Gurney. O.R. The Hittites . pelican, 1952, p.163 .

(4) Deighton . H. J, Op. Cit, p.18 .

ولاسيما في العصور المبكرة من تأريخهم، ففي بعض الأحيان اتخذ من الأماكن الجبلية المكشوفة كما في يازليكيا مكانا لتقديس المعبودات الحثية [١] . وفي العصور اللاحقة وتحديداً منذ عصر الأمبراطورية كانت هذه العبادات قد نظمت بشكل أكثر ترتيباً أو تم ترشيدها وتقنينها لتؤدى في المعابد فقط [٢]. ففي حاتوشا (بوغازكوي) بنيت معابد كاملة بالحجارة الضخمة [٣]، فقد أظهرت أعمال التنقيب الأثرية عن مخططات عدد من المعابد المهمة في هذه المدينة، فبلغ عددها خمسة معابد، ويفهم من عدد من النصوص الحثية أن بناء المعابد الكبيرة اقتصرت فقط للآلهة الحثية المهمة والتي احتلت المراتب العليا في مجمع الآلهة الحثية، أما بقية الآلهة الأخرى والتي كان حسب نظرتهم أقل شاناً فكان يشيد لها مبانٍ أو معابد صغيرة[٤].

غير أن الوظيفة الأساسية للمعبد والذي شيد من أجلها كان لإداء الطقوس والشعائر الدينية تجاه الآلهة حيث كانت تقدم لها المراسيم والتراتيل وكذلك يحدد لهم التقاويم بالنسبة للأعياد والمناسبات الدينية فقد كان وحسب اعتقادهم من الضروري أن تكرم وتبجلّ الآلهة في تلك المعابد [٥] .

ومن خلال النصوص الحثية يتضح أن بلاد الحثيين عرفت ألف معبود (كما سبقت الإشارة إلى ذلك في فصل سابق) وكانت مدينة حاتوشا من أهم المدن المقدسة عند الحثيين وذكرت في النصوص كثيراً لما كان لها من أهمية في نفوسهم، فضلاً عن كونها كانت عاصمة لهم ومن ذلك فقد شيد فيها معبدٌ كبيرٌ نفذ على أحد جوانبه مشهد نحتي لأثنين من

([1]) Seeher, J, Op. Cit, p 134 .

([2]) Deighton . H. J, Op. Cit, p.18 .

(٣) الدباغ، تقي، المصدر السابق، ص١٧٤ .

([4]) Gonnet. H, " Aspect la religion hittite " ANNUIRE R ESUMES DES CONFERENCES ET TRAVAUX, Tome, xcui, paris, 1987, p.197 .

(٥) الدباغ، تقي، المصدر السابق ، ص١٧٤ .

في أماكن أخرى كان المعبد مركزاً رسمياً للخدمات الحكومية فضلاً عن وظيفته الدينية والمعابد الحثية كانت تشبه بصورة عامة معابد العراق القديم . ينظر: المصدر نفسه، ص١٧٤ .

الآلهة المهمة لدى الحثيين وهما إله الجو (الطقس) وإلهة الشمس آرينا [١]. وبذلك كانت من أهم وظائف المعابد تقديس المعبودات الحثية وكان كل معبد يضم عدداً كبيراً من العاملين من الكهنه والحرفيين الذين كانوا يعملون في خدمة تلك المعبودات، وأن أية مدينة صغيرة أو قرية مهما كان حجمها ضمن الأرض الحثية ضمت في الأقل معبداً واحداً يعمل فيه عدداً من موظفي العبادة لتسيير شؤونه وتأدية الخدمات المختلفة فيه [٢]. ومنها عند إقامة الأعياد والطقوس الدينية، كما كان المعبد مفتوحاً للزائرين على مدار السنة، ففيه كان كهنة المعبد والعاملون الآخرون يستقبلون حُشود الناس ويقومون بتلبية أية حاجة يحتاجها المعبد [٣]. كما كان الشغل الشاغل لهؤلاء العاملين بتوفير " الاحتياجات البدنية " للإله (أي تمثاله في المعبد) طبقاً لنظام ثابت فلا بد من غسله وكسائه وتجهيزه بالطعام والشراب وعزف الألحان وإنشاد التراتيل وهذا النظام اليومي كان أمراً مفروغاً منه في المعبد الحثي، وفق ما ورد في إحدى النصوص عن ذلك ما نصه: " هم يغسلون (تمثال) " الإله في الغرفة الداخلية ويدهنونه ويكسونه برداء فاخر "، وفي نص آخر ذكر الآتي: " ياإله الطقس زبلاندا ، النفس الحية للألوهية، كل واشبع واشرب وأرتو " [٤] .

وكانت المعابد تضم غرف المطابخ ومصانع الجعة وورش العمل ومخازن التجهيزات وحجرات الفؤول والتكهن الخاصة بالمعبد، ويبدو أن قسماً من كهنته وخـــدم المعابـــد كـــانوا

([1]) Gonnet. H. Op. Cit, p.197 .

([2]) Beckman. G. Religion …….., Op. Cit, p.160 .

([3]) Macqueen. J. G, The Hittites and …….., op. cit, p.120 .

وقد كان للمعبد وظيفة أخرى تتمثل بأنه كان مكاناً لاستقبال الزوار الذين كانوا يتوافدون من مناطق بعيدة والذين لم يكونوا من أهل المدينة لأداء الطقوس والصلاة والشعائر الدينية، فكان سدنة المعبد يقومون بتقـــديم الخـــدمات والمستلزمات الضرورية لهم من المسكن والطعام والشراب وغيرها من الأمور . للمزيد ينظر

Seeher. J. Op. Cit, p.136 .

(٤) جرني، ا، ر، المصدر السابق، ص١٨١ .

يعيشون في بيوتهم بجنب بالمعبد، وقسماً آخر من هؤلاء الخدم يفترض أنَّهم عاشوا في المجمع السكني للمدينة [١] .

الخدمات المقدمة للمعبد:

ضمت المعابد الحثية ملاكاً كاملاً منظماً من الموظفين أو العاملين كرسوا لخدمة المعبودات الحثية، فالساقي كان يشرف على تقديم الشراب ورجال المائدة يقومون بالإشراف على تزويد وتقديم المواد التي قدمت كقرابين وتقديمها على المناضد أو دكاك المذابح، كما كان هناك الطباخون والخبازون، وإلى جانب هؤلاء العاملون من الذين يقومون بتقديم قطع الخبز أثناء تقديم القرابين، فضلاً عن الرعاة الذين كانوا يربوّن قطعان الماشية بالمعبد وكان يتطلب من هؤلاء الموظفين والعاملين في المعبد الاهتمام البالغ بالواجبات وأهمية النقاء/ الطهارة [٢]. وتقديم الخدمة الجيدة وزيادة الموارد الخاصة بالمعابد [٣] . وعلى الرغم من أن متطلبات النقاء [٤] / الطهارة لم تكن تمتد إلى حياة العزوبة (الأعزب)، كما أنها لم تقيد الحياة الشخصية لخدم المعبد فمثلاً كان يتطلب الأمر من الموظف أن لا يقضي الليل بعيداً عن المعبد كما عاش الكهنه قريبين من معبوداتهم حتى أن طبيعة تصرفاتهم كان لها أثرها وحسب اعتقادهم في

([1]) Macqueen. J.G, The Hittites and........,Op. Cit, p.121.

(٢) حسب المعتقدات السائدة آنذاك فإن كل شيء يلامس الآلهة من خلال الطقوس يجب أن يكون نظيفاً أو مطهراً، وفي معظم الأحيان كانت تجري طقوس للتطهير بالماء قبل ممارسة الشعائر الدينية في المعبد وكانت أرضية المعبد بشكل خاص ترش بالماء، كما كان الأشخاص المشاركون بالطقوس يتطهرون بالماء ومنهم العرّاف والملك والمنشد ، فضلاً عن غسل الفم واليدين غسل تماثيل الآلهه أيضاً بالماء. ينظر ساكز، هاري، عظمة بابل، لندن، ١٩٦٢، ترجمة عامر سليمان، موصل، ١٩٩٣، ص٩٦ .

(٣) كان الكهنة وحسب اعتقادهم المسؤولين عن توفير المواد الغذائية والمشروبات للآلهة بعد أن يتم إعدادها " اقامتها للآلهه " ويبدو ان الكهنه كانوا يتحملون توفير لوازم المعبد، فوفقاً إلى عمل كاهن –SANGA الذي يقوم بتخصيص البذور للفلاح، والفلاح بدوره يقدم تقريراً إلى كاهن –SANGA على وارد المحصول. ينظر Cohen. A. T. Op. Cit, p.117 .

(٤) النقاء/ الطهارة كانت ضرورية جداً في عملية إطعام الآلهة فضلاً عن طهارة الأواني المستخدمة وقد تم التشديد في هذا المجال: ينظر

Cohen . A. T, Op. Cit, p.116 .

موقف معبوداتهم تجاه البلاد وربما كانت المسألة قد اكتسبت أهمية وطنية [١]. وأن أهم الخدمات التي كانت تقدم في المعابد الحثية هي عملية الإطعام، فكانت تعد هذه العملية في المفهوم الديني من الواجبات الضرورية تجاه الآلهة خوفاً من غضبها عليهم لذا نقرأ أهمية تنفيذ هذا الواجب بوضوح وبتعبير صارم يخرج بقوة من فم الملك مورشيلي الثاني في صلاة الطاعون [٢] . فيقول ما نصه: ((ما هذا، ياآلهتي، أنتم قمتم به ؟ سمحتم بالطاعون لديكم (يتجه) إلى الأرض، أرض حاتي كلها، إنها تحتضر، لذلك لا أحد يعد الأرغفة والأضاحي والسكب المقدس لك، رجال المحراث الذين كانوا يعملون في حقول الآلهة قد لقوا حتفهم حتى لا يعمل أحد أو يحصد الحقول للإله على الأطلاق، النساء اللواتي طحّن، استخدمن لصنع رغيف نذور الآلهة لقوا حتفهم حتى لا تجعل أرغفة الأضاحي أكثر من ذلك، من أية حظيرة استخدموها لتحديد أضاحي الأغنام والماشية، رعاة البقر ورعاة الأغنام لقوا حتفهم والحظيرة فارغة لذلك هو يأتي ليمرر الأرغفة لأجل التضحية (و) السكب المقدس وتوقفت القرابين من الحيوانات)) [٣]، يفهم من هذا الخطاب الديني مدى خوف الملك من الغضب الإلهي فلم يعد هنالك أي نشاط للعبادة تقدم إلى الآلهة بعد أن لقي العاملون حتفهم في المعبد بسبب وباء الطاعون من رجال المحراث ونساء طحنَّ الحبوب ورعاة الأغنام ورعاة البقر الذين وحسب اعتقادهم لم يوفروا الطعام للآلهة مما أثار غضبها بانتشار وباء الطاعون في أرجاء المملكة[٤]. إلى ذلك يتضح من النص أن الخدمة أو الواجبات التي كانت تؤديها كل فئة من بين العاملين في المعبد ابتداءً من جلب الطعام للآلهة وتقديم الخبز يومياً فضلاً عن المزارعين الذين كانوا مسؤولين عن الحبوب ورعاة البقر ورعاة الأغنام ومسؤوليتهم بتربية هذه الحيوانات ورعايتها، كما كان للإدارة الحاكمة العمل والأشراف على تجهيز، أكثر المواد الغذائية للمعبد تحت رعاية الملك، وهذا بواقع الحال كان من أجل توفير المؤن للأعياد، ويفهم

---

(1) McMahon. G. CANE, p. 1991 .

(2) Cohen . A. T, Op. Cit, p.114 .

(3) Goteze. A. ANET, p. 396 a .

(4) Cohen. A. Op. Cit, p.114 .

من النصوص طبيعة الأوامر التي كانت تعطى بأستمرار لإدامة الإمدادات الغذائية لبيوت الطهاة أو المجموعات الأخرى المشاركة في العبادة [١].

إذ نقرأ في إحدى نصوص الصلوات الملكية للملك مورشيلي الثاني بهذا الخصوص طلب الملك من الآلهه العمل الصالح له وعدم غضبها منه بعد إبعاده تاواننا (زوجة شبيلوليوما الأول) من القصر والتي كانت بمثابة كاهنة عليا مما يعني أن النذور والقرابين التي كانت تقدمها هذه الكاهنة قد أوقفت وهو ما أثار خوف الملك من أن تعاقبة الآلهة بإيذائه نتيجة طرده هذه الكاهنة لأنها كانت خادمة الآلهة وقال إنه وعد بتقديم القرابين للآلهة بأنتظام في العبادة، مما يؤشر إلى التطور التاريخي للسيطرة المركزية للإدارة الملكية على العبادة وتقديم النذور والقرابين والأطعمة والشراب للآلهة بانتظام وخاصة أيام الأعياد والمناسبات الدينية [٢].

كذلك كان هذا الخوف موجوداً أيضاً لدى العاملين في المعبد من خدم المطبخ، ساقي الخمر، رجل المائدة، الطباخ، الخباز، صانع الخمر، إذ كان يخافون جداً على أنفسهم من غضب معبوداتهم وخشية إضرارها بهم وبممتلكاتهم، لذا كانت التحذيرات مستمرة بهذا الخصوص وكان ارتكاب أي خطأ أو التهاون في أداء العبادات تجاه المعبودات يّعد ذنباً ويعاقب المذنب عليها بالموت، وفي بعض الحالات تمتد العقوبة أيضاً لتشمل إزالة عائلته خارجاً (أي المذنب)[٣]. ولقد كان كاهن – SANGA [٤]. أحد موظفي العبادة الرئيسين والشخصية الرئيسة المسؤولة عن الأعتناء بالمعبد ونشاطاته والإشراف على أعمال العبادات وفق السياقات العامة للعبادات في الأعياد والطقوس الدينية [٥]. وكان من الخدمات أو الواجبات اليومية التي كان كاهن – SẠNGA يقوم بها في المعابد ضمن السياق العام للعمل

---

(1) Haas. V, Op. Cit, 1994, p.677 .

(2) Cohen .A . T, Op. Cit, p.110 .

(3) Ibid, p.125 .

(٤) كان بيت كاهن – ŠANGA أحد مؤسسات العبادة المهمة أيضاً بالمقارنة مع بيوت الآخرين من عامة الناس والنتيجة يمكن استخلاصها من النصوص ذات العلاقة بمنازل كهنه –ŠANGA . =

= ينظر Hazenbos. J. J. The organization ………Op. Cit, p.14

(5) Cohen. A. T, Op. Cit, p. 178 .

اليومي لكاهن – SẠNGA وفقاً لما ورد في النصوص، كان أولها جلب المياه للمعبد وثانيها جلب الحطب إلى ورش المعبد ومن ثم ما كان يتوجب أن يقوم به كاهن – SẠNGA من فتح المعبد وغلقه نقرأ فيما يأتي:

– تعليمات–

" المياه التي (هي) خارج المدينة [هذه تجلب] " .

- المياه التي (هي) حتى (في المدينة) هذه لا [تجلب] .
- يجب ان لاتحفظ وتأخذ هذه (المياه) لأجل طقوس الآلهة .
- المياه من أجل الخبز اليومي للآلهة [من] غابات – gauriya .
- (أو) من غابات – dunnariya يمكنك حفظها وجلبها .
- يجب عليك أخذ هذه (المياه) لأجل طقوس الآلهة .
- وفيما يخص الخبز اليومي والذي جلالته يكسرها إلى الآلهة .
- أنتم كهنة – SANGA تقدموا على النحو الآتي .
- عندما يحل الصباح الكهنة والمعوذون .
- يذهب أمام المعبد ويأخذ الخبز السميك بطريقة
- إلى أمام الآلهة في المعبد .
- هم خارجاً يكنسونه ويرشونه ، الخبز السميك .
- وعليهم الآن، عندما يحل الليل .
- هو يجب أن يأخذ المصباح ويجب أن يقوم بغلق المعبد .
- ومع ذلك كاهن – SANGA والمعوذون يجب أن يناموا أمام الباب .
- علاوة على ذلك، وفيما يتعلق بالمعابد، عندما يأتي الصباح .
- كاهن –SANGA والمعوذون ذهبوا ، ودعهم يقومون بجولة دائرية حول .
- المعبد، وأيضاً، ودعهم يكنسونهُ .
- دعهم [يرشونهُ] ودعهم يغلقونهُ من الداخل (١).

(1) Haas . V. Op. Cit, 1970, pp.130-133 .

وكذلك ينظر KUB 31.113

يفهم من مضمون هذا النص ضرورة استخدام المياه النقية قبل أداء طقـوس العبـادة، وكان يجب أنْ تجلب المياه من الينابيع في الغابة، كما كانت عملية الخبز اليومي تتم من خلال استخدام هذه المياه، وبعد ذلك يتم تنظيف المعبد بواسطة الكنس والرش، ومن ثم كـان يُقـدم الخبز السميك الجديد للآلهة (١). إلى ذلك وبعد انتهاء ممارسة النشاط الطقوسي فـي المعبـد خلال النهار ومع بداية حلول الليل ربما كان يأخذ كاهن – SANGA المسرجة ويغلق المعبد، كما كان هذا الكاهن مع الكاهن المعوذ ينامان على حد سواء عند البوابة فـي المعبـد، ومـع طلوع النهار يشرفان على أداء العبادات حيث نقرأ في نص بهذا الخصوص تضمن تعليمـات تخص العيد الشهري الذي كان يقام لإله العاصفة مع الآلهة الأخرى في مدينة نيرك (٢). حـدد فيه الخبز والمشروبات التي كانت تقدم إلى معبـد الآلهـة (Dazzu)^D ، (Ḫarwa)^ḪUR.SAG ، (Ašḫaluga)^D، وقد ذكر في هذا النص أنَّ التقديمات كانت تتم بإشراف كاهني – SANGA والمّعوذ ما نصه: " كهنة –SANGA " والمعّوذ ذهبوا، وحينما قدما إلى طقـوس – SISKUR، الأكواب كانت مرتبة، ثم يأتون خارجاً، وسحبوا وغلقوا المعبد وختموهُ " (٣) .

سبقت الإشارة آنفاً إلى أن كاهن – SANGA والكاهن المعّوذ كان عليهما أن يناما أمام البوابة / باب المعبد، وفي نص ورد أن النوم ربما كان في الفناء ووصف واجبات كـاهن – SANGA بالآتي: " هو سوف يفرش سرير لأجل كاهن – SANGA ، إلـى إلهـة الشـمس والأرض، وفي الفناء، ينام عليه بشكل منتظم، وهذا (هو) التزامه، (عمله) الصحيح، هو فرش (و) نام، هو (سوف) يأكل أمام إلهة الشمس [والأرض] [ ] وأنه سوف لن يأخذ راحة بعيـداً عنه [ ] الحارس " (٤).

---

(1) Cohen . A. T, Op. Cit, p.180

والذين كانوا يمارسون نشاط العبادة هم من كهنة – ŠANGA ولا نعرف كم كان عددهم تحديداً فضلاً عـن ḪAL^LÚ " المعوذ " أو " الرائي " . ينظر

Ibid . p.180 .

(2) CTH 672. KBo. 2-4 .

(3) Cohen. A. T, Op. Cit, p.180.

(4) Ibid, p.181 .

وفي زبلاندا كاهن – SANGA كان ينام بشكل منتظم في باحة المعبد وكان الالتـــزام الآخر له الأكل أمام (تمثال) الإله، أما عندما يتم بناء المعبد الجديد فكـــان كـــاهن – SANGA ينام في المعبد ويقوم بإضاءته من خلال وضع المسارج فيه فنقرأ النص الآتي: " دعه خارجاً إلى المعبد الجديد [هو] دعه فيه، كاهن – SANGA الكبير ينام داخـــل المعبـــد [ ] ويضـــع المسارج " (١).

لذلك كان يقوم كاهن – SANGA شخصياً بتسلم أدوات العبادة الخاصة بالآلهـــة بعـــد إتمام بناء المعبد الجديد ويتضح ذلك من عدة نصوص منها نص أشير فيه إلى إنشـــاء معبـــد جديد إلى زابابا (ZABABA) في تراميكا (Tarammeka)، وعند استلام منح هـــذه الأدوات إلى المعبد كان يتم عدّها، وكذلك ورد في النص أيضاً بشأن منصب كاهن – SANGA الـــذي سيكون مسؤولاً عن الممتلكات الشخصية للآلهة في المعبد (٢).

أما فيما يخص تنظيف المعابد نقرأ في النصوص وصفاً لأسلوب التنظيف دائماً بكلمتين هما الكنس والرش، فكلمة (ša-an-ḫa-zn-zi) الأكدية التي وردت في الحثية بمعنى (نظيف–كنس)، أما كلمة (ḫar-ni-ḫa-an-zi) بمعنى (أنهم يرشونها) غالباً ما تظهر معاً في النصوص التي تذكر في تنظيف المعابد (٣).

موظفو المعبد:

---

(1) Cohen. A. T, Op. Cit, p.190 .

وكذلك ينظر KUB 55.21

(2) Cohen. A. T, Op. Cit, p.191 .

وينظر أيضاً KUB 26.207 .

(3) CTH 456 .

وللمزيد ينظر حول هذا النص وإنشاء هذا المعبد إلى الإله زابابا ينظر CTH 501 . KUB 38.1

في فصل سابق سبق وأن تم تناول دراسة أصناف الكهنة البارزين من القائمين على خدمة المعابد الحثية وبطبيعة الحال كان هؤلاء الكهنة يمثلون الموظفين الرئسيين في تلك المعابد وفي هذا المبحث سوف نتناول دراسة أهم الموظفين العاملين إلى جانب الكهنة في خدمة المعبد، وأنَّ من بين الموظفين الذين ورد ذكرهم أثناء أداء مراسيم طقوس العبادة مجموعة من الموظفين سموا بـــ (Festrituale) [١]. وأن بعضاً من هؤلاء كان من موظفي البلاط، وكان منهم أيضاً من موظفي المعبد وأُطلق عليهم (Mešedi)، والذين كانوا يمثلون الحماية الملكية، أما DUMU.E.GAL والذي تعني حرفياً " ابن القصر " فكان مسؤولاً عن تأمين الرفاهية والأمن داخل القصر، كما كان يرافق الملك والملكة أيضاً أثناء أداء كل المراسيم في المعابد ولكنهُ لم يكن ينشغل في أمور العبادة، وبالرغم من أن إسمه لم يرد ذكره ضمن قائمة موظفي المعبد [٢]. فضلاً عن الكهنة والكاهنات كان هنالك عددٌ من الموظفين الذين يقومون بإدارة شؤون المعابد الحثية في المناسبات كالأعياد والطقوس الدينية، ومن هؤلاء الملحنيين والراقصين والعرافين والمتنبئين فضلاً عن ذلك كان هناك أعمال عديدة أخرى اكتسبت " دنيوية " في طبيعتها ومنهم المكتبة والطباخين وعمال الصناعات الجلدية والفخاريين وحرفيين آخرين مثل (صاغة الذهب وصاغة الفضة وقاطعي الأحجار والنحاتين والنساجين)، ورعاة الأغنام المتخصصين بمواشي المعبد والفلاحين الذين حرثوا أراضي المعبد، فضلاً عن حراس المعبد [٣].

---

(١) إن موظفي المعبد عادة ما يشير إليهم لمجموعة من أفراد العبادة وتشمل جميع العاملين في المعبد علـــى المســـتوى الكهنوتي داخل المعبد وفي المناطق المحيطة به، وقد أشـــارت النصـــوص إلـــى عنـــوان (^{LÚ}E.DINGIR^{LIM} أو LÚ ^{MEŠ}E.DINGIR^{LEM}) وهي المصطلحات الأكثر عموماً بما يتعلق بموظفي المعبد . ينظر

Cohen. A. T, Op. Cit, p.298 .

(2) Güturbock. H. " The Hittites Temple......., Op. Cit, 1975, p.129 .

(3) Beckman. G, Religion, …., Op. Cit, 2007, p.160 .

ذكر عدد قليل من الأشخاص لم يكونوا ينتمون إلى أفراد العبادة داخل المعبد وإنما كانت مهمتهم فقــط المشـــاركة فـــي المناسبات وهؤلاء الأفراد على النحو الآتي:

أ– EN.^{ḪIA} (Uddanaš) – أسياد الأمر (الشان) .

وفي نص أطلق على هؤلاء بموظفي الدعم والإسناد وأطلق عليهم (ḫaliyatalla) أي الحامي، الحارس، وقد وصفت واجبات كلٍ من هؤلاء في التعليمات الخاصة بالكهنة وموظفي المعبد، إذ كانوا يقومون بالانتشار ليلاً، للقيام بعمل جولات طوال الليل لمراقبة المعبد من الخارج، أما في الداخل فكان للمعبد رجال يقومون بدوريات كل ليلة لمراقبة الداخل، ولايسمح لهم بالنوم، أما رئيس الكهنه فهو الذي يكون مسؤولاً عن الحراس، كما كان أحد الكهنة وربما كاهن –SANGA نفسه يراقب بوابة المعبد ويكون المشرف العام على حراس المعبد (١).

ويرى باحث بهذا الخصوص أن الحراسة كانت من أهم الوظائف التي كان يجب القيام بها للمعبد، وكانت الحراسة في المعبد حسب رأيه تقسم بين مجموعتين داخل المعبد، فالمجموعة الأولى كانت تتولى حراسة المعبد من الداخل وهم من رجال المعبد (LÚ^{MEŠ}) والدورية (uchiskandu)، في حين كان المراقبون (LU^{MEŠ}É.DINGIR^{LIM} ḫaliyatalla) يمثلون المجموعة الثانية وكانت تتولى حراسة المعبد من الخارج أو حراسة

ب– ^{LÚ}DUGUD – موظف كبير (شخصية) .

ج– ^{LÚ}AGRIG ^{URU}Ḫatti – المشرف أو مسؤول مدينة حاتوشا .

إن أسياد الأمر والموظف الكبير كانوا يشاركون شخصياً في طقوس العبادة، فأسياد الأمر كانوا يتبعون كاهنة – NIN. DENGER ، خلال سفرها بين المعابد كما كانوا مسؤولين عن تقديم الفواكه إلى المعابد، فضلاً عن مشاركتهم في عملية الطقوس بشكل أوسع، فلم يكن أفراد العائلة المالكة فقط ورجال المعبد فقط كانوا يشاركون في أداء الطقوس بل كان أيضاً يشاركهم بعض الشخصيات في البلاد في أداء تلك الطقوس ، للمزيد ينظر Cohen. A.T, Op. Cit, p.398.

وذكر أيضاً في النصوص الحثية العديد من موظفي العبادة الآخرين أيضاً عرفوا (عاملوا المعبد) وشمل الخبازين وساقي الخمر ورجل – المائدة (النادل)، فضلاً عن غيرهم من الموظفين مثل رجال القراءة (الترتيل) والمغنيين، أو حتى " رجل الذئب "، ومجموعات مختلفة من الراقصات، فيجوز أن نعُدّ هؤلاء جزءاً من هيكل موظفي المعبد ومع ذلك ينبغي التمييز بين الموظفين والكهنه وبقية أفراد العبادة . ينظر

Pecchioli Daddi, F, Mestieri, professionie dignta 'nell, Anatolia, Rome, 1982, p.144.

(1) Beckman. G, Religion……., Op. Cit, p.161 .

جدران المعبد، ويبدو أن رجال – ḫaliyatalia لم يكونوا جزءاً من الكهنوت، بل كانوا ينتمون إلى نظام المراقبة العادية للمدينة(١).

ويفهم من مضامين بعض النصوص عن الأمور التي كانت ترافق شؤون الحراسة داخل المعبد الحثي وما قد يحدث فيه وخاصة في مواسم الأعياد إذ كانت تكثر بعض المشاكل والمشادات الكلامية بين الزوار والحراس أثناء أداء هذه المراسيم نتيجة عملية شرب النبيذ من المشاركين في تلك الأعياد ومن ثم فقدهم للوعي (حالة السكر) مما يؤدي إلى خلق اضطرابات وفوضى حتى في هذه الأماكن المقدسة، فيقوم الحراس داخل المعبد والذين هم من موظفي المعبد بالعمل على إخراجهم من المعبد ولمنع الحوادث التي قد تنتج عنها هذه المشاجرات وتكون غير سارة للمحتفلين وحتى تسير الأمور على أحسن ما يكون (٢). ومن قراءة إحدى النصوص نقرأ ما نصه بهذا الخصوص: " إذا أو كان شخص قد شرب كثيراً في المعبد وأنهُ في حالة سكر وفي وسط المعبد وبدأ بالمشاجرة والتشويش على المعبد فيسمح لهم بضربه وإبعاده بعيداً " (٣).

ويبدو أن الحثيين لم يتسامحوا أبداً مع هكذا نوع من الإخلال بالنظام، لأنه وفقاً لإحدى النصوص كان يتم معاقبة أولئك المتجاوزين وفي ذلك نقرأ ما نصه: " إنهم يجلدون أولئك الرجال (لأن) إنهم بدأوا القتال في وجود الإله خلال الاحتفال الديني " (٤).

وفيما يأتي مصطلحات تشير إلى أصناف الموظفين والعاملين في المعبد الحثي وحسب الصيغ المنسبة إليهم في النصوص:

---

(1) Cohen . A. T, Op. Cit, p.126 .

(2) ŪNAL . A, " Hittite Architect and .... " Op. Cit, p.1470 .

(3) Ibid, p.1472 .

وكذلك ينظر KUB. 13. 4 iii 36 ff .

(4) Ibid, p.1472

وكذلك ينظر KUB 5.6 ii 49 .

فئة (LÚ^MEŠ ÚMMDA) وهم " الحراس " وهو مصطلح عام لمسؤولية الحراسة ويبدو أنَّ هؤلاء كانوا من الكهنة، أما مصطلح (ḫaliyatalla) فسموا بالحماة ومفردها الحامي من غير الكهنة، فضلاً عن ذكر مجموعة من الأفراد العاملين داخل المعبد من الذين لم يكونوا من الكهنة وهم كالآتي: EN^MEŠ. TU_7 DINGIR ^MEŠ رئيس خدم المطبخ أو حرفياً (السادة المسؤولين عن أواني الآلهة) وتشمل هذه المجموعة من الموظفين (١).

١- LÚ SAGI.A (٢) . – ساقي الخمر، أو تكتب أيضاً LÚ $SIA.SU.DU_8.A$.

٢- LÚ GIŠ BANŠUR (٣) – رجل المائدة / النادل

٣- LÚ MUḪALDIM (٤) – الطباخ .

DÚ.DÚ .(٥) NINDA (٦). – صانع الخبز (الخباز)

KURÚN. NA (٧)– صانع البيرة، وتكتب أيضاً LÚ TIN.NA (٨).

---

(1) Cohen. A. T, Op. Cit, p.111 .

(٢) SAGI: بمعنى ساقي (الماء)، رينية لابات، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة: الأب البير أبونا، ووليد الجـــادر، وخالد سالم إسماعيل، مراجعة وإشراف: عامر سليمان، بغداد، ٢٠٠٤، رقم العلامة ١١٥ .

A: بمعنى ماء، المصدر نفسه، رقم العلامة ٥٧٩ .

وعليه فإنّ هذه الوظيفة متعلقة بالسقي وقد تطور معناها يدل على ساقي الخمر وهي من الوظائف المهمة في المعبد الحثي. للمزيد ينظر

Güterbock. H, " The Hittite Temple…. " Op. Cit, p.131 .

(٣) رينية لابات، المصدر السابق، رقم العلامة ٤١ .

(٤) المصدر نفسه ، رقم العلامة ٦٣ .

(٥) المصدر نفسه، رقم العلامة ٢٣٠ .

(٦) المصدر نفسه، رقم العلامة ٥٩٧ .

(٧) المصدر نفسه، رقم العلامة ٢١٤ .

(8) Güterbock. H, " The Hittite Temple …… " Op. Cit, p.131 .

كذلك ورد ذكر بعض العاملين من خارج المعبد فهؤلاء كانوا يعملون من أجل إنتاج الغذاء لآلهة المعبد وهم على النحو الآتي.

١- APIN.LÁ [١]. $LÚ^{-MEŠ}$ – الفلاحون .

٢- GU_4 [٢] . SIPAD [٣] . $LÚ^{-MEŠ}$ – رعاة الأبقار .

٣- UDU [٤] . SIPAD $LÚ^{-MEŠ}$ – رعاة الأغنام [٥].

هذا وكان واجباً على هؤلاء العاملين ومنهم الفلاحون عدم الإهمال أو التأخير في تسليم الحبوب بعد الحصاد وإلا كان يؤدي تأخيره في ذلك مباشرة إلى فرض غرامة عليه تصل من ثور واحد إلى عشرة خراف بسبب هذا الإهمال، فضلاً عما يسبب من غضب للآلهة حسب اعتقادهم أو في حالات سرقة الحبوب أو استبدال الأراضي أو إضاعة الثور الذي يقوم بالحراثة [٦] في أراضي المعبد، أو في حالة إثبات الجرم من خلال بيعه أو أكله تصل العقوبة

ومن ضمن العاملين في المعبد كان هنالك أسرى الحروب، ففي شهادة لمحاكمة أحد الموظفين التابعين للمعبد يخبرنا كيف أنّ زملاءه قتلوا بعض الأسرى (NAM –RA) أو - arnuwala) ونقلوا آخرين وباعوهم أو استخدموهم بصفة خدم شخصيين وأنه يعترف أنه قد باع لنفسه عشرة منهم (الأسرى) وفي نصوص إدارية لجرودات المعابد تضمنت سجلاته أسماء (NAM- RA) الذين يعودون إلى القوة العاملة التابعة للمعبد. للمزيد ينظر

Hoffner. H, " The Treatment and long - Term use of persons Captured in Battle according to the Masat texts " Recent Development in Hittite Archaeology and History, Papers in Memory of Hans. G. Güterbock ed. K. Aslihan. yener. And Harry. A . Hoffner. Indiana, 2002, p.65 .

(١) لابات، رينيه، المصدر السابق، رقم العلامة ٥٦.

(٢) المصدر نفسه، رقم العلامة ٢٩٧.

(٣) المصدر نفسه، رقم العلامة m ٢٩٥ .

(٤) المصدر نفسه، رقم العلامة ٥٣٧ .

(5) Cohen . A. T, Op. Cit, p.112 .

(٦) المادة ٦٣: ((إذا ما سرق شخص ما ثور حراثة، سابقاً كانوا معتادين على دفع ١٥ ثوراً، لكن الآن على السارق أنْ يدفع (١٠) ثيران، (٣) بعمر سنتين، و (٣) بعمر سنة واحدة، و (٤) بعمر نصف سنة ويقدم منزله ككفالة)) . ينظر

Hoffen. H, The Laws of the Hittites, Newyork, 1997, pp.74-75 .

وكذلك ينظر الصالحي، صلاح رشيد، القوانين الحثية ....، المصدر السابق، ص٢١ .

إلى الإعدام، وفيما يخص رعاة الأغنام والأبقار فكان من الممكن أن يرتكبوا بعض التجاوزات وذلك من خلال تأخير تسليم حيوانات الأضاحي أو استهلاكها أو بيعها أو استبدالها أو مقايضتها أو بحيوانات هزيلة وإذا ماثبت هذا الفعل أو الجرم فتكون العقوبة الإعدام [١].

تعليمات لموظفي المعبد:

إن اهتمام الحثيين بالتنظيمات الإدارية أظهر تنوعاً في مضامين النصوص التي تخص الإدارة ومن بينها نصوص التعليمات التي توضح تفاصيل الواجبات التي كان يؤديها الموظفون الرسميون ومنها التعليمات ذات العلاقة بحرس الحدود تتضمن توجيهات صريحة لهم بالمحافظة على أداء العبادات المحلية في الأقاليم النائية، أما التعليمات الخاصة بموظفي المعبد فهي تمثل مصدراً غنياً لفهم إدارة المعبد وتُلقي الضوء على المفاهيم التي كانت سائدة لدى الحثيين والعلاقات التي تربط الإنسان بمعبوداته، كما سجلت تجهيزات العبادة والتقاليد الخاصة بالعبادات المحلية في جميع أنحاء الإمبراطورية [٢]. فمثلاً كان يتم الإيحاء لموظفي المعبد الأهتمام بأداء العبادات وكيفية التوسل بالآلهة عبر الوسطاء الروحيين والتنبؤ بمستقبل الأيام، وأنَّ الفؤول السيئة كان لابد من اتخاذ عدد من الإجراءات المناسبة حيالها ومحاولة تجاوزها[٣]. وكانت التعليمات التي تعطى من قبل الملك لأفراد المعبد العاملين فيه بصيغة تحذيرات توجه إليهم، أو وردت بعضها بصيغة الإرشادات وأخرى بصيغة الأمر أيضاً: " أن تفعلوا ذلك أو أن لا تفعلوا ذلك "، وعادة ما تبدأ هذه النصوص باسم الملك الذي يعطي التعليمات، كما كان الملك نفسه طرفاً في تنفيذ هذه الالتزامات، فضلاً عن تعهد فئة العاملين والكهنه الأداريين الذين كان لعدد منهم صلة مباشرة بالملك بتنفيذ هذه التعليمات وأداء قسم اليمين لحماية الملك ونسله ومملكته [٤]. وربما يشير مضمون النص الآتي إلى نموذج صيغة

---

(1) Milgrom. J, The Concept of Maacl in the Bible and the Ancient Near east. JAOS, VOL: 96, 1976. pp. 236-247 .

(2) McMahon. G. CANE, p. 1982 .

(3) Ibid. p.1989 .

(4) Cohen. A. T, Op. Cit, p.130 .

هذه التعليمات " تعليمات للموظفين لضمان طهارة قصر الملك " ، " [إذا] شخص لم يدنس (بعض) (أم) شخص أغضب روح الملك، ولكن أقول لكم هذا [الملك] لايرانا، آلهة الملك مستعدة لترانا "، وفي نص ذكر: " ولكن كل من سوف تُثبت إدانته، فالملك لا يرغب (الإبقاء) له جنباً إلى جنب مع زوجته وأولاده، وأنا سوف أضع عليهم الموت " (١). وفي نص آخر ذكر فيه ضرورة المحافظة على طهارة الملك وخاصة نظافة الطعام والمياه المقدمة إلى الملك حتى ولو أن شعرةً وقعت في إبريق الملك فسوف يعاقب عليها الخدم بالموت، فحسب اعتقادهم الديني كانت المياه الملوثة يمكن أن تسبب موت الملك، إذ كان الملك يقوم بالاغتسال منها وربما تؤدي إلى قيام الآلهة بإخراج روح الملك بهذه المياه، وقد حدث ذلك عندما أهمل موظف اسمه زيليا (Zyliya): " إن الشعرة التي وقعت في إبريق ماء الملك عندما كان الملك في (Šanaḫuitta)، وقد ثبتت إدانة زيليا وأنه سوف يموت " (٢) . وحسب التعليمات الموجهة إلى موظفي المعبد أيضاً كان يمنع على الرجل التقرب إلى الآلهة بعد الجماع مع المرأة دون الاستحمام (الاغتسال) لأنه كان يعد مدنساً أو ملوثاً (غير طاهر)(Šaknuanza) ويكون عرضة لعقوبة الموت عن جريمته (٣).

كذلك وردت إشارات في تلك التعليمات إلى ضرورة أداء قسم اليمين في كل شهر من قبل أفراد العبادة (٤). كما ذكر في التعليمات تحذير صارم من محاولة تغيير أوقات الطقوس الدينية من قبل موظفي المعبد وهذه كانت تعد جريمة أيضاً وانتهاك لمواعيد أدائها وتفرض هنا العقوبة حسب اعتقادهم من قبل الآلهة في المعبد، أما عقوبة خدم المعبد فكانت تفرض من قبل أسيادهم في المعبد، في حين كان يتم اعتقال موظفي المعبد من قبل نظرائهم من المسؤولين أو العاملين في المعبد في حالة مخالفتهم هذه التعليمات (٥).

---

(1) Goetz. A, ANET. P.207 .

(٢) ينظر حول التعليمات الخاصة بموظفي المعبد: CTH 265. KUB 8.3 .

(3) Cohen . y, Taboos and prohibition in Hittite society A study of the Hittite, Exression natta ara (not permitted), Germany . 2002, p.56 .

(4) Ibid, p.57 .

(5) Milgrom. J, Op. Cit, pp. 236-247 .

شروط الدخول إلى حرم المعبد:

إن تمثال الإله كان يوضع في حجرة التقديس (قدس الأقداس) أو في المكان الذي سمي بالضريح الرئيس للمعبد، وكانت المعابد التي تقام فيها الطقوس الدينية للمعبودات الحثية تؤدى من قبل الملك والملكة وكبار الكهنة وعدد من موظفي العبادة، إلا أن عامة الناس لم يكن يسمح لهم بالدخول أو العبور من عتبة باب المعبد لإداء الطقوس معهم [١]. وكان يستعان بأفراد العبادة لاستحصال الأذن بالدخول إلى أروقة المعبد، أما الأشخاص الذين كان يسمح لهم بالدخول فهم الملك والملكة والكهنة وكبار المسؤولين والوفود المرافقة للمواكب الدينية من الشخصيات المهمة والمقربين من السلطة الحاكمة [٢]. وكان يمنع دخول المرأة غير الطاهرة إلى المعبد [٣]. أو إذا كان المعبد خاصاً بعبادة إله ذكر فيه، إذ نقرأ ما نصه حول ذلك: " عندما تدخل المراة (و.....) في (المعبد) ذلك الإله، المرأة تأخذ العجين والصوف الخالص، المرأة [ ] من الذين ؟ له / لها وتتشأور في المعبد، هي (نفسها) تؤدي (طقوس)، وأنها لا تدخل داخل المعبد، وإذا كان الإله هو من الذكور، لا يحق للمرأة أن تدخل له (في معبده)،

([1]) Beckman. G, Religion ...., Op. Cit, p.161 .

([2]) Neve. p, Op. Cit, pp 77-97 .

(٣) من الواضح أن المرأة كانت تشارك في مراسيم وطقوس وواجبات في المعابد الحثية، فقد كان للمرأة دور نشط في مجال العبادة فاستبعاد المرأة من مراكز العبادة أشير إليه بقدر ما يتعلق الأمر بتعليمات المعبد، فكان مشـــرفوا العبـــادة والموظفون والعاملون يخرجون من المعبد من أجل الجماع مع نسائهم وكان يتطلب منهم الاستحمام عند العـــودة إلـــى خدمة المعبد، وبهذا الخصوص أشير في المراسيم الملكية للقصر في العصر الأشوري الوسيط إلى منع المرأة الحائض من الاقتراب من شخص الملك خلال تقديم الأضاحي، وفي الكتاب المقدس لليهود كانت المرأة الحـــائض تســـتبعد مـــن مناطق العبادة، إذ كانت تعد المرأة الحائض عقائدياً نجسة (غير طاهرة) والتعليمات الخاصة بتطهيرهن جاءت في سفر اللاويين . للمزيد ينظر

Cohen. y, Taboos and ...., Op. Cit, p.61 .

العهد القديم، سفر اللاويين: الأصحاح ١٥٠ .

(في هذه الحالة) طارد الأرواح الشريرة يأخذ العجين النقي (الطاهر) والصوف وأنه يؤدي (الطقوس) في المعبد، إنها حقاً لا تدخل المعبد " [١].

إلى ذلك ورد في النصوص الحثية مصطلح (-ḫali) للتعبير عن كلمة " عتبة " والتي تمثل بداية الدخول إلى نطاق حرم المعبد (أو المساحة التي يشغلها المعبد)، وربما كانت هذه العتبة تشيد من الخشب فقد وردت الإشارة إلى العتبة مع مصطلح عمارة المعبد (-GIŠKattaluzzi)، وعلى الأكثر كان المعبد يضم عدة عتبات أمام بواباته وكان الكهنة يجتازون بانتظام هذه العتبات وفي مقدمتهم [٢] . كان الـــ SANGA وكاهن الـــ GUDU وغيرها من موظفي المعبد أو كهنته فقد كان لهؤلاء إذن خاص لدخول المعبد وزيارته في أي وقت ويومياً بشكل دائمي، كما كانوا يحضرون في أوقات أداء العبادات والمراسيم والطقوس الدينية [٣]. فكاهن الـــ SANGA كان له حق الوصول إلى جميع أروقة المعبد لذا كان يتواجد في الفناء وبجانبه أو عند مدخل الغرفة الداخلية (الغرفة المقدسة أو غرفة الإله) يسجد أما تمثال معبودهِ ثم يقف أمام تمثاله ليقدم الخبز واللحم له [٤]. كما كان يسمح بوصول بعض الكهنة من الأقاليم البعيدة إلى المعبد وعادة ما يسمحون لهم بعبور عتبته ولكن كان يرافقهم رجال المعبد وليحضرونهم إلى فوق، ويسمح لكل واحد منهم " ليأكل واسمحوا (له) ليشرب "، أما موظفو المعبد أو كهنته فكان لديهم الإذن الخاص على حد سواء لعبور عتبات معابد الآلهة

(1) Cohen. Y, Taboos and ...., Op. Cit, p.60 .

(٢) كان الملك والملكة (العائلة المالكة) من ضمن الذين يمرون من على عتبة المعبد دون استئذان ونقرأ ما نصه فيمـــا ياتي: ((الملك يذهب صاعداً إلى معبد الإله الحامي وهو يخطو من على عتبته)). ينظر

Cohen. A. T, Op. Cit, p.128 .

وينظر KUB 11-17 iv 7-11

(3) Cohen. A. T, Op. Cit, p.127 .

(4) Ibid, p.193 .

وكذلك ينظر KBo 10.23 + 11.67 iv 15-10

KBo 23.79 ii 8 .

وبشكل عام كان يتطلب من الجميع لغرض الدخول إلى حرم المعبد التطهير لعبور عتبه المعبد، كما كانت حالة الطهارة واجبة لأي واحد يريد العبور من العتبة، كما كان يتطلب منهم تجنب النجاسة من اثنين من الحيوانات (الكلب والخنزير) خارج المعبد كما اشرنا الى ذلك سابقا ، وبذلك يتضح أنَّ أرض المعبد كانت مكاناً مقدساً بعامة ولم يكن فيها فصل بين الفناء والغرف الداخلية، وفي حالة السماح لأيّ كان بالعبور من العتبة، كان يسمح له برؤية تماثيل الآلهة [١].

الحفاظ على ممتلكات المعبد:

من المعروف أن المعابد كانت جزءاً من ممتلكات الملوك إذ كان الملوك حسب اعتقادهم منتمين إلى الآلهة، لذلك فأنَّ أخذ أيَّ شيء من كنوز المعابد كان يشكل جريمة ضد الآلهه، وكانت المعابد تتلقى ثرواتها بصورة رئيسة من التبرعات الملكية فضلاً عن الضرائب المدفوعة من الأراضي المفتوحة أو نتيجة المشاعر الدينية الورعة، ويفهم من مضمون إحدى النصوص [٢]، أن ثروة المعبد كانت تنتمي إلى الملك، فضلاً عن ذلك كانت الهدايا تعطى إلى المعبد من حاجيات الأشخاص وتسجل وتحسب على لوح مختوم من قبل الملك، كذلك كانت تشمل ثروة المعبد على إمدادات الغذاء والمشروبات إلى جانب الأواني المصنوعة من الفضة والذهب والبرونز، فقد ورد بهذا الخصوص في نص توجيهاً إلى الكهنة بشأن كيفية تجنب الفساد بين الموظفين وذلك باتباع قواعد معينة لتلقي الهدايا وكل شيء يجب أنْ يكون مكتوباً ومختوماً من قبل الملك، ومن ثم كان من شأن هذه الطريقة كيفية الحفاظ على ثروة الملك بتفاصيل دقيقة ويأخذ شكله القانوني، فقد ورد أن خدم الملكة بودخيبا ربما كانوا يضطرون إلى

---

(1) Cohen A. T, Op. Cit, p.127 .

(٢) بالنسبة إلى الضرائب التي كانت تجلب إلى حاتوشا لتقسيم بين المعابد، ويفهم ذلك مما ورد في حوليات حاتوشيلي الأول (١٦٥٠-١٦٢٠) ق.م جاء فيها: ((وعلى ذلك، أنا مشيت إزاء زالاب وحطمتها وأخذت وامتلكت إلى الآلهة وأنا أعطيت ثلاث عربات – MADNANU إلى إلهه الشمس لآرينا. وأنا أعطيت ثوراً واحداً من الفضة (و) GEŠPU وأحداً من الفضة إلى معبد اشكور (IŠKUR) وما بقي من الألهة أنا أعطيته إلى معبد ميزولا)). ينظر

Bryce. T, The Major Historical Texts of Early Hittite History, (University of Queensland Australia) , 1983 , pp.50-51 .

إلزام رجال المعبد بأخذ القسم أو اليمين بأنهم لم ولن يقوموا بالسرقة من الممتلكات الملكية التي تكون بحوزتهم والحفاظ عليها جيداً، فمعظم النصوص (١) تبين هذه الممارسة بوضوح والإجراءات القانونية ذات العلاقة، فقد تم أخذ اليمين (išḫiul) من ($GAL.^{D}U$) ووالده Ukkura ، كما كان من الضروري أنْ يقسم كل من يخدم المعبد والقائمون بالخدمة الملكية بالولاء إلى الملك والحفاظ على ممتلكاته، وكذلك الحذر من التسبب في أي ضرر لثروة المعبد عن طريق السرقة أو حتى مجرد استخدامه بشكل سيء، كما يشار إلى ذلك في نصوص الفأل ويسأل بها رجال المعبد عن سبب غضب إله معين (٢). وفي إحدى النصوص ورد عن مسألة المشرفين على المعبد: " ثلاثة من أواني السكب المقدس قد سلبت والأحجار الثمينة، واحدة من أواني السكب المقدس قد شوهت وعدت الأضرار التي لحقت بأواني المعبد مدعاة لغضب الإله" (٣).

معاقبة موظفي المعبد:

---

(١) يرى باحث أن هذه النصوص هي عبارة عن نوع من الوثائق الإدارية المختلفة للإدارة الحثية ومنهم " الأسياد " أو " النبلاء " وكذلك الحراس الشخصيون للملك والجيش وحامية الحدود وكان من واجب كل هذه الفئات حماية الملك وسلامته وثروته ومملكته ،

فيما يرى باحث آخر أن هذه النصوص تعود إلى عصر المملكة الحثية الوسطى ولا يكاد يذكر فيها شيء عن أداء القسم " اليمين " ومن ثم خلص إلى القول إنَّ هذا النوع من القسم كان فقط لإعلان الولاء المتصل بإدارة الدولة واستمرت هذه الظاهرة في عصر الإمبراطورية، حيث نقرأ ما نصه: " هكذا تودحليا الملك العظيم، لقد توليت الملكية: وهكذا اقسم (linikten) أنتم رجال –SAG، على شخص جلاله الملك ونحن سوف نحمي جلالته ونحترم سيادته! وعلاوة على ذلك سوف نحمي أبناء جلالته (و) من الأحفاد وأبناء الأحفاد ونحترم سيادته! " للمزيد ينظر

Starke. F, " zur Urkundlichen charakterisierung neuassyrischer Treueide anhand einschlagiger hethitishe Taxte des 13, Jh zeitschrift fur Altorientalische und Biblische Rechtsgeschichte 1:, 1995, p.76 " .

(2) Cohen. A, T, Op. Cit, pp.128-129.

(3) Goetz. A, ANET, p.497 .

لم تكن الدولة الحثية قد تركت شيئاً للصدفة وإنما قد أعانت المعابد في تنفيذ العقوبات بحق المسيء على تقاليدها وممتلكاتها بين موظفي المعبد، إذ إنَّ النصوص ذات العلاقة تؤكد لو أن الإساءة لم تكتشف بواسطة الإنسان فإن الآلهة ستنفذ عقوباتها الخاصة بها، فإن الانحراف عن السلوك الصحيح كان متوقعاً دائماً عند الموظفين، وفي قضية موظفي المعبد فإنَّ الآثام الأكثر خطورة كان تتمثل بالسرقة من مخازن معابد الآلهة وخرق مقاييس الطهارة، لذا فرضت الدولة عقوبات عديدة منها عقوبة الإعدام [١]. على أيِّ خرق أو إهمال قد يحصل من قبل موظفي المعبد وذلك من خلال سوء استخدام أو توزيع الحصص والأضاحي وموادها من الحيوانات أو الأدوات المعدنية، والمسألة الأكثر أهمية كانت تتمثل بخطأ توزيع الأكل أو تقديمه للآلهة وخصوصاً عند ذبح الأضاحي وتوزيعها أو بيعها أو مقايضتها، وأما في حالات المواد الصلبة والمعدنية كالذهب والفضة فينص شرط على مسؤولي أو موظفي المعبد بعدم توزيعها ونقلها أو إهدائها كحلي للزوجة والأطفال، والشكل الثاني الذي كان من المتوقع أن يحصل هو عند عملية استلام الهدايا ضرورة أن يتم تسجيلها مع وزنها ونوعها وتاريخ استلامها ووضعها في المعبد، وإذا ما بيعت يجب أن تباع في الساحة (ساحة المعبد)، وأما الشكل الأخير لهذا الإهمال أو خرق القوانين هو ما يخص مسؤولي المعبد في حالة إعطاء موعد خاطئ لإجراء مراسيم الطقوس الخاصة والعامة للناس، وكان جزاء هكذا إهمال هو عقوبته الموت [٢]. وحتى كذلك بالنسبة إلى نار المعبد المسؤول عنها فقد كانت هنالك تعليمات بشأن حماية النار وابقائها مشتعلة بالمعبد، وكيفية استعمال الخشب الموجود في المعبد وعدم الإسراف فيه حتى تبقى النار مشتعلة ومتوهجة [٣].

(1) McMahon. G. CANE, p.1988.

(2) Milgrom. J, Op. Cit, pp 236-247 .

(3) Neve, p. Op. Cit, pp 77-97 .

الفصل الرابع

الطقوس الحثية:

إن شخصية المجتمع الحثي صاغتها عدة عوامل منها:الثقافات الاولى لهم كقوم مهاجرين، ومنها ثقافات الأقوام الأصيلة التي كانت مستوطنة في المنطقة قبلهم ، ومنها ثقافات وتقاليد الأقوام المجاورة لهم ، لذا يمكن إن نتناول المعتقدات الشعبية في بلاد الأناضول وفق ما ورد من معلومات تخص اهتمام الملوك بجمع وتسجيل واستخدام الطقوس او العلاجات الطقسية لسد حاجاتهم الخاصة بهم بالمعنى الذي يشير الى إن طقوسا باقية عديدة أُقيمت من اجل العائلة الملكية، ويفترض إن هذه الطقوس كانت سائدة في عالم المعتقدات الشعبية الحثية بعامة، إذ أنّ النصوص ذات العلاقة تقدم معلومات عن أنواع من الطقوس والتي ربما اقامها الناس العاديون ايضاً أنذاك (١) . ومن جانب آخر تعكس دراسة نصوص الطقوس عن تطبيقات عملية محّددة ناتجة عن ممارسة الورع الديني تجاه المعبودات وكانت هذه الممارسة من الاعمال التي تعد عنصرا مهما في جميع المعتقدات الدينية القديمة لمنطقة الشرق الادنى والتي غالبا ما دونت تفاصيل هذه الممارسات الدينية والمتمرسين عليها، وتتضمن هذه الطقوس بشكلها النموذجي على تلاوات وتعاويذ واحيانا كانت تؤدى بصيغة سلسلة متواصلة (٢). فالظاهر للعيان إن طريقة ادائها في بلاد الأناضول مثلما هي في هيئتها المختلفة، إما إنها ماخوذة من تعاليم وتقاليد اشورية – ميتانية، او ماخوذة مباشرة من تقاليد وتعاليم بابلية كانت موثقة في حاتوشا، وبقيت تلك الطقوس بدون تغيير او تاثير واستمرت الى ذلك الزمن وبذات الصياغة الصارمة لأداء النصوص ذات العلاقة (٣) . فضلا عن ذلك فإن بعضا من تلك الطقوس قد نشا والف في حاتوشا (٤) . كما جمَع الكتبة الملكيون بعضها الآخر من إنحاء العالم

---

(١) كان لمؤلفي نصوص الطقوس مكانتهم ويشغلون جانباً مهماً من اهتمامات الامبراطورية الحثية: ينظر

Collins. B. J , Op. Cit, p.180 .

(2) Bienkoski. p. and. Millard. A, Op. Cit, p.242 .

(3) Klinger. J, Reinigungsriten und Abwehrzauber Funktion und Rolle magischer Rituale bei den Hethitern, Die hethiter umd Ihr Reich Das Volk 1000 Götter, Bonn, 2002, p.136 .

(4) Frantz- Szabo. CANE, pp 2007.2119 .

الحثي ومن تقاليد حضارات الشرق الادنى القديم الاخرى، وكان قسمٌ من هذه الطقوس مجهولاً من ناحية الشخص التي قام بتدوينه، و بصورة بعامة فإن مثل هذه الطقوس في بلاد الأناضول سميت في كثير من الاحيان باسماء الممارسين لها، على الرغم من إن هذه الطقوس التي كان البعض منها يؤلفها الكهنة [١] .

ويبدو أنّ هدف الكثير من هذه الطقوس الحثية هو تسهيل عملية احداث نقله في حياة الفرد نحو الأفضل، كذلك الهدف من غالبية الطقوس التاثير والعمل على استعادة الشخص لعمله المناسب له او لها ضمن مجال معين من الحياة، ولعل فقدانه لذلك العمل ربما كان مدعاة لضعفه بسبب الغضب الإلهي، ولكن المشكلة ايضا وحسب المعتقد الحثي كان يكمن بـ (parratar) وهو نوع التدنيس (التلويث)، فإذا كان هذا التدنيس نتيجة آثام الشخص نفسه، او قد ارسل من قبل عدو شرير عن طريق السحر كان لابد من ازالته وجعله عديم الفائدة والضرر، إذ كان هذه التدنيس في كثير من الاحيان عن طريق السحر [٢]، كما في المثال التالي " بما إن كبش الجبل ونعجته التي هي سوف تصبح حاملا، الى هذا دع المدينة والبيت ليكون كبشا ودع الجبل والارض المظلمة في السهول ! ودع الارض المظلمة تصبح حاملة مع الدم والنجاسة والخطيئة " [٣] .

ولقد تصور الحثيون إن الإنسان يمكنه إن يتخلص من مشاكله وتتحقق رغباته باجراء الطقوس من خلال الاتصال بالقوى الخارقة والمعبودات وطلب مساعدتها والتوسل بها وتقديم القرابين اليها فضلا عن تقديم التعهدات لتلك القوى وأداء القسم امامها، ويمكن ايجاز ذلك بالتصور بالآتي:

أ- طلب العون من الارواح الخيّرة.

ب- التخلص من الارواح الضارة (الشريرة) .

---

(1) Beckman. G, The Religion of the ...., Op. Cit, 2000, p.140 .

(2) Beckman. G, The Religion of the ...., Op. Cit, 2000, p.141 .

(3) I bid, p.142 .

وكذلك ينظر KUB 41.8 iv 29-32

ج- نقل مشاكل الإنسان الى اعدائه او المتسببين بأذيته [١] .

وكانت هذه الطقوس عدة أنواع منها ذات علاقة لتخفيف المشاكل الزوجية والعائلية والعجز الجنسي والأرق ومنها ما يخُص الاوبئة كالطاعون والهزيمة العسكرية او تخص ازالة الشر وطقوس الولادة وغيرها، وتصور جميع نصوص الطقوس حالة من الفزع التي تصيب الإنسان ثم كيفية التوسل والنداء وطلب المساعدة خوفا من المجهول الذي ينتظره، او أن شخصا يمكن أن يقضي على حياته، وبذلك كان أداء الطقس حسب المعتقد الحثي وسيلة البحث عن عوامل المسيطرة على الحالات الصعبة التي تواجه الإنسان او الظروف التي لا يمكن التحكم بها ومن ثم في النهاية يمكن ومن خلال ممارسة الطقس وامتلاك اداة الردع النافذة والعملية لمواجهة الأخطار وتجاوزها [٢] .

وأشارة الى ذلك ومن خلال دراسة مضامين الطقوس الحثية يتضح عنها ممارسة عدد كبير من الطقوس مما يؤشر حجم المشاكل التي كانت تعترض الحثيين آنذاك في حياتهم وكيفية التعامل تجاهها ابتداءً من اصعب المشاكل واعقدها وإنتهاءً بالضعف الجنسي حتى إن المرء يتعجب حقا كيف وجد الحثيون الوقت الكافي ليتعاملوا مع هكذا طقوس في شؤونهم الحياتية الى درجة نقرا في نص احد هذه الطقوس موضوع التوفيق بين الزوج والزوجة بسبب خصام عائلي[٣].

وتجدر الإشارة هنا الى إن اجراء تلك الطقوس كانت تتطلب او يرافقها استخدام بعض المواد مثل الملح ودهن الضأن والشمع والخمر والزيت والعجين والعسل والتين والعنب والصوف بثلاثة الوان (الاسود والاحمر والازرق) وخنازير وأغنام وقرن ثور ومواد عدة أُخرى لم يترجم الباحثون تسمياتها لحد الأن [٤] .

---

(1) Hicks. J. and another, Op. Cit, pp.105-106 .

(2) Klinger. J. Op. Cit, p.149 .

(3) Hicks. J. and another, Op. Cit, p.100 .

(4) Ibid, 101 .

الى ذلك ومن ملاحظة احدى النصوص فقد يبدو إن الكهنة او رجال المعبد كانوا يعملون معا مع الكتاب بكتابة الطقوس مما يؤشر حاجة المعابد الى الكتبة المهنيين من اجل كتابة المواد مثلاً والمحافظة على تعيين طقوس العبادات، وربما كان الكهنة يملكون القوة احيإنا في ادخال بعض التغيرات الطفيفة في أداء تلك الطقوس، ولكن بصورة عامة لم يكن الملك يرغب باجراء مثل تلك التغيرات (١) .

فقد ورد في نص عن قيام كاهن – SANGA بارسال مثل هذه التغيرات عند اجراء طقس حيث نقرا ما نصه: " الكلمة / حسب كنتوزيلي المشرف على كهنة – SANGA، عندما، الامير [......] يسكب ! قليلا [......] فإنهُ يبقي الدعوة [ ] و (اليه / اليها) للمعبد، وعندما قدمه ؟ إنه اتخذ موقفا (؟) و (التالي) SISKUR يؤدون " (٢) .

وكذلك كان للملك ايضا أن يغير احياناً من فعاليات الطقوس الدينية من خلال اصدار امر الى رجال المعبد للقيام بذلك فقد عرف عن الملك الحثي مورشيلي الثاني إنه عند أداء نشاطه الديني في المعبد أمر بالآتي: " هكذا قال جلالة الملك مورشيلي، الملك العظيم ابن شبليوليوما، الملك العظيم البطل، عندما (امامي) والد تودحليا الملك العظيم خرج من الإله ليلا من معبد آلهة الليل في كزواتنا وكان يتعبد في معبد مدينة شاموخا (Šamuha) وامر الملك بتغيير الاحتفالات واللوائح او الالتزامات التي كلف بها في معبد إله الليل وجاءوا بكتبه الواح الأخشاب ورجال المعبد وقاموا بتغيير ذلك " (٣)

(1) Cohen. A. T, Op. Cit, p.173.

(2) Laroche. E, CTH, p.181 .

(3) Miller. J. I. Studies in the origins Development and Interpretation of the Kizzuwatna Rituals. StBoT, Vol:46. Wiesboden, 2004. pp.312-315 .

طقس السكب المقدس: [١]

كان اهتمام الكهنة بالغا بالنظافة والتطهير [٢] وكان ذلك يشمل ايضا القـــائمين فـــي خدمة المعبد وهو ما نلاحظه في الطقوس الخاصة بتطهير الملك والملكة بصفتهما الكهنوتيـــة، كذلك تشير التعليمات الخاصة بخدم القصر الى عقوبات قاسية في حال اهمال قضايا الطهارة، لأن ذلك الإهمال كان من شأنه في المعتقد الحثي أن يتحول الى النجاسة، لـــذا فـــإن الملـــك بوصفه الكاهن الاعلى للأرض كان عليه أن يحافظ على طهارته المقدسة [٣] .

هذا ولم تقتصر الطهارة والنظافة على بدن الإنسان بل شملت المكان الذي يسكن فيـــه وكذلك الماء الذي يشربه ومن ثم الأواني فقد تبين استخدام هذه الاواني التي يســـتخدمها منـــذ عصور مبكرة واستمرت في المعابد [٤] . طيلة العصور الحثية، وكان الاهتمام بالغـــاً ايضـــاً باواني الطقوس المحفوظة ونظافتها او في حجرات معينة من المساكن او على المساطب مـــع اواني اخرى وكانت تستخدم هذه الاوني الطقسية من قبل رب الاسرة فـــي عمليـــة الســـكب المقدس الى الإله الحامي في المنزل [٥] .

---

(١) السكب المقدس: يقصد به سكب سائل ما كالخمر على الأرض أو على جسد الأضحية تكريماً لإله أو سكب الخمر بصورة خاصة للشرب . ينظر

Özguc. T, " opfter und libation Die hethiter umd Ihr Reich Das Volk 1000 Götter, Bonn, 2002, p.122 .

(٢) النجاسة يمكن أن تلوث أواني السكب المقدس أيضاً فقد ورد في نص أن الأواني التي كانت مدنسة من قبل (Šaknuwantes) كان يجب أن تخضع للتطهير قبل إعادة استخدامها في العبادة فالأواني كانت تمرر بـــين النار وذكر الماعز، وتهدف هذه العملية للتخلص من النجاسة التي فيها وتجاوز مرحلة النجاسة إلى الطهارة . ينظر

Cohen. T, Taboos and prohitions ……., Op. Cit, p.59 .

(3) McMahon. G. CANE, p. 1988 .

(4) Özgüc, T, " opfter und ……." Op. Cit, p.22 .

(5) Seeher. J, Op. Cit, p.137 .

الى ذلك عملت هذه الاواني على هيئة اشكال حيوانية كانت تمثل رموزا مقدسة ممثلة لإله الجو وقد كان البعض منها مطلياً باللون الاحمر ولها فتحـــة ســكب فـــي ظهرهـــا (١) . (ينظر الشكل ٥٥) ومنها اشكال حيوانات أليفة او وحشية كما إن قسما منها يبدو علـــى هيئـــة الطيور وقد قسمت هذه الاشكال الحيوانيةعلى ثلاثة أنواع منها التي تقف علـــى ســيقانها (٢) (ينظر الشكل ٥٦، ٥٦ أ)، والأواني التي تبدو على هيئة راس حيوان او نسر، واواني أُخرى على هيئة حيوانات مضطجعة يطغى عليها اللون الاحمر ايضا وكان يسكب المشـــروب مـــن افواهها (٣)(ينظر الشكل ٥٨، ٥٨ أ).

كذلك لوحظ إن بعض آنية السكب المقدس عملت بهيئة اجزاء من اشكال الحيوا نات فهي تمثل راس الحيوان او عنقه او نصف جسمه، كما تتميز هذه الاواني بوجود مقابض يدوية عليها لسهولة استخدامها عند اجراء الطقس وتقديم السوائل او الشرب بها (٤) (ينظر الشكل ٥٩، ٦٠). ومما تجدر الإشارة اليه بهذا الخصوص إنه تم الكشف عن اواني فخارية او حجرية عملت بهيئة الحذاء شبيه بما يعرف اليوم بـــ (البوت) (٥) . وتبدو بالوان متعددة (٦) (ينظر الشكل ٦١، ٦٢).

---

(1) Özgüc. T, " Die keramik der althethitischen zeit kultge faBe Die hethiter umd Ihr Reich Das Volk 1000 Götter, Bonn, 2002, pp.248-257 .

(٢) ومن ذلك كشف عن شكل غزال يبدو أنه كان يُملأ من الجهة العليا من الجسم إذ توجد فتحه في الظهر ثم تتم عملية السكب من فتحه الفم، وقد زيّن رأسه ورقبته والساقان الأماميان بخطوط متموجة داكنة يبلـــغ ارتفاعه ٢١,٥سم وطوله ٢٨سم (ينظر الشكل ٥٧)، للمزيد ينظر =

= Özgüc. T, " The Golden period of Early Anatolian Art " Hittite Art and the antiquities of Anatolia, London, 1964, p.89 .

(3) Özgüc. T, " opfter und libation " Op. Cit, p.122 .

(4) Alp. S, Song. Music and dance of Hittites: Grapes and wine in Anatolia during the Hittite period, Ankara, 2002, p.71

(٥) كما عملت هذه الآنية على شكل حذاء قصير الساق تبدو طويلة ومدببة ومقلوبة للأعلى، ويؤشـــر عليهـــا بخط غامق، أو يتم تزيين مشط القدم بخطوط متموجة، ويقسم الجزء الخلفـــي للســـاق إلـــى منطقتتـــين منتصفتين تزينان بخطوط لولبية، في حين الجانب الأمامي للساق يزين بشريط منكسر الخطوط يـــوحي للناظر أنه شريط حذاء. ينظر

Özgüc. T, " The Golden period of Early Anatolian Art " Op. Cit, pp 89-90 .

(6) Özgüc. T, " opfer und libation " Op. Cit, p.122 .

أنواع اواني السكب المقدس التي استخدمها كاهن الــ سانگا SANGA .

استخدم كاهن الــ SANGA ثلاثة أنواع من الاواني الخاصة بعملية السكب المقدس وهي كما يأتي:-

١- إناء – tapiššana
٢- إناء – Zau
٣- إناء – iškaruḫ

إن إناء– tapiššana عملت أنواعه من الفضة وقد تم استخدامها اكثر لكــاهن -SANGA ولاسيما إنه كان يحملها خلال طقوس عيد – KI.LAM إذ نقرا بهذا الخصوص ما يــأتي: " في رواق الآلهة كاهن – SANGA من الإله الحامي يسمح الى كهنة – SANGA المقدسة الى الإله الحامي والذهاب والوقوف بجانب صبي – palwatalla ، كاهن – SANGA من الإلــه الحامي، ومع ذلك يحمل إناء– tapiššana الفضي المملــوء بالنبيــذ، وكــاهن –SANGA المقدس من إله الحامي يمشي على الجانب الأيمن وصــبي – palwatalla يمشــي [علــى الجانب الايسر] " (١) .

كما ذكر النوع الثاني من اواني السكب المقدس في احدى النصوص في عيد – KI.LAM جاء فيه ما نصه: " إن المشرفين من الحراس الشخصيين يجلبون إناء – Zau الفضــية لكــاهن – SANGA المقدس من مدينة زبلاندا، وقال إنه يضعه على يمينه ويحيطون بالملك وخلفُه حامل الصولجان يحمل الخبز السميك والمشرفين من الحراس الشخصيين يعطون الى الملك إنــاء – Zau الفضي ويحيطونه من الجانب الأيمن " (٢) .

(1) Singer. I. " The Hittite KI. LAM Festival " , Op. Ci, p.13.

(2) Singer. I. Op. Cit, pp 16-17 .

وذكر إناء – iškaruḫ ايضا في إحدى النصوص ورد فيه ما نصه: " يعطي ساقي الخمر القدح الى كاهن– SANGA، ويأخذ إناء – iškaruḫ ويملؤها لهم، وكاهن – SANGA يحمل القدح " [١] .

أنواع اواني السكب المقدس التي استخدمها كاهن ال گودو (GUDU)

كان هناك أربعة أنواع من الاواني – الاوعية الخاصة باجراء طقس السكب المقدس واستخدمها

كاهن الـــ GUDU وهي على النحو الآتي:

١– إناء السكب المقدس – išpantuzzeššar
٢– اوإني معينة استخدمت للسكب المقدس– iškauḫ
٣– إناء – tapišana
٤– إناء – Zalḫai

١ – إناء – išpantuzzeššar

إذ نقرا في احدى النصوص استخدام النوع الأول في الطقس جاء فيه: " رجال– المائدة يملؤون الـــ (Kaluḫat) بالكامل، الى هذا الحد وكاهن – GUDU يسكب، ورجال– المائدة من بعيد يحمل (هو) عليها، كاهن– GUDU يضعه ويعود الى إناء – išpantuzzeššar من الفضة وياخذهُ الى مكانه " [٢] .

هذا وربما كان إناء – išpantuzzeššar يصنع من الذهب او الفضة فقد ذكر في إحدى النصوص عن استخدام إنائين مصنوعين من هذين المعدنيين ورد فيه: " على رواق

(1) CTH. 744, p.132 .

(2) Cohen. A. T, Op. Cit, p.243 .

رجال –ḫamena (و) كاهن– GUDU (يحمل) [اثنين] من اوانـــي– išpantuzzeššar فارغة واحدة من الفضة (و) واحدة من الذهب " [١]

٢- إناء – iškaruḫ

هذا الإناء كان يستخدمه كاهن الـــ GUDU في عملية السكب المقدس خلال الأعيـــاد والاحتفالات التي كانت تقام في المملكة الحثية، إذ ذكر في إحدى النصوص حـــول ذلـــك الآتي: " يذهب كاهن – GUDU صاعدا الى المذبح وياخذ (إناء)– iškaruḫ الذهبي ثـــم يسكب امام المذبح، يسكب ثلاث مرات وعلى الموقد ثلاث مرات وعلى تربـــاس البـــاب الخشبي (مرة اخرى) يسكب لمرة واحدة " [٢].

٣- إناء – tapišana

إن إناء او وعاء tapišana يبدو على شكل جرة او قدح وكان يستخدم حصرياً من قبل كاهن الـــ – GUDU، ولكن كان يستخدم سوية من قبل موظفي العبادة الآخرين فـــي عملية السكب المقدس خلال الطقوس الدينية ، وذكر استخدام هذا الوعاء ايضا مـــن قبـــل كهنة الـــ GUDU في مجموعة نصوص ورد فيها الإشارة الى الامير او ولي العهـــد، إذ نقرا في نص عن هذا الوعاء ما نصه: " كاهن – GUDU الى الإلـــه تلبينـــو وعـــاء – tapišana [يحمل] ابن الامير، وكاهن–GUDU الى تلبينو امام المذبح هو يسكب ثـــلاث مرات [داخل] الموقد، هو يسكب [مرة]، وعلاوة على ذلك هو يسكب لمرة بجانب الموقد، الامير ينحني [ثم] يذهب الى معبد الإله Kataḫḫa " [٣] .

---

(1) Cohen. A. T, Op. Cit, p.243 .

KBo 16.78 iv 2-4 وكذلك ينظر

(2) Ibid, p.244 .

KUB 10.15 iv 9-13 وكذلك ينظر

(3) Ibid, p.244 .

KUB 10.15 iv 9-13 وكذلك ينظر.

٤- إناء – Zalḫai [١]

استخدم هذا الإناء او الوعاء من قبل كاهن – GUDU في طقس السكب المقدس وكان يصنع من الذهب او الفضة، فقد ورد في نص عن صناعة هذا الإناء من الذهب ورد فيــه: " [المشرفين] على الحراس الشخصين يحملون الى كاهن – GUDU (بواسطة) غطــاء šeknu ويقودهم الى وعاء – Zalḫai من الذهب وهو جلبه " [٢]

طقس كسر الخبز:

من الأمور التي يجب القيام بها قبل اعداد الأرغفة المنذورة اليوميــة للآلهــة والتــي تخص العاملين او القائمين بإعداده بأن يكونوا نظيفين اي كان من الضروري عليهم الاغتسال وازالة شعر اجسادهم وأن يقوموا بقص اضافرهم وكذلك القيام بحلق ذقــونهم، فضــلا عــن ارتدائهم الملابس النظيفة وإذا لم يقوموا بكل هذه الافعال فكان يجب عليهم الإمتناع عن اعداد الأرغفة المنذورة اليومية، وفيما يخص القائمين على تهدئة وتسكين جسم وروح الآلهة فكانوا يقومون بكنس الماء ورشه في المكان الذي سَيعدُ للأرغفة المنذورة اليومية فيــه، اي مكــان الفرن فضلاً عن إنهم حريصون بشدة على عدم اقتراب اي كلب او خنزير من مكــان عمــل الخبز [٣] .

الى ذلك كان طقس كسر الخبز من الطقوس التي كان يقوم كاهن الـــ SANGA مــن خلال تقديم الخبز امام الآلهة ونقرا في احدى النصوص ذات العلاقة إن هذا الكاهن مع كاهنة

---

(١) Zalḫai: كلمة حثية تعني (ذهب)

- CAD, Z, Vol.21, p.33 .

وللمزيد حول Zalḫai ينظر

Kronasser. H. Etymologic der hethitischen sprache, Wiesbaden, 1966, p.207

(2) Cohen . A. T, Op. Cit, p. 244 .

(3) DOGAN. E, Op. Cit, pp.56-57 .

NIN.DINGIR – كانا يؤديإن الطقس سوية في المعبد ومما ورد في النص الآتي: " هو يعطي ليشرب [الى الوهيه – Zitḫariya ؟] إنها تشرب وهي جالسة إنهم يغنون ويكسرون خبز – takarmu، كاهن – SANGA وحقيبة [Kurša] التي في الغرفة الداخلية المقدسة هو [يجلبها] امام إله – Zitḫ[a]ria من مكانها " (١) ، وفي نص آخر ذكر بهذا الخصوص " كاهن – ŠANGA الى إله العاصفة، هو يتعهد بكسر الخبز الحار [ ] وبعد ذلك [ ] هو يفتت خبز – Kazmid الى قطع (على) ثم يضع ذراعه على اللحم " (٢)

لقد كان كاهن – SANGA يقدم الخبز او اللحم الى الأمير الذي يمسه بيده ثم كاهن – الـ SANGA يعطيها الى كاهن الـ GUDU الذي يضعه على المذبح والمضحي يحدد نفسه من خلال وضع يدِهِ على الخبز واللحوم المقدمة، فالكهنة هنا يكونون فقط كوسطاء، فقد اشير بهذا الشإن في نص الآتي: " كاهن – SANGA يكسر (رغيفا) واحدا من الخبز، قبل، ومع ذلك هو يضع لحم الصدر [النيء] ، الأكباد، (و) يقطع القلوب (الى قطع) على (عليه) [؟] ثم لحم الصدر ينذر مع النبيذ [؟] ثم هو يضعها خلف وبجانب الإلهة خيبات ويسكب النبيذ"(٣) .

كذلك ترد الإشارة في نص آخر ايضاً لأداء طقس كسر الخبز ذكر فيه: " كاهن –SANGA

يرش الزيت الحسن باتجاه الإله – Teyapanti ، ويكسر الخبز الرقيق ويضعه بجانب إله – Teyapanti ويسكب الجعة والنبيذ " (٤) .

وكان كاهن الـ GUDU يقوم بالمشاركة في طقس كسر الخبز ايضا فكان هذا الكاهن يحمل الخبز السميك الى الملك او الأمير ثم يقوم بعملية كسر الخبز ومن ثم يضعهُ على المذبح وفيما يأتي احدى هذه النصوص عن ذلك: " كاهن – GUDU يحمل الى الملك خبزاً –

---

(١) يتم هذا الطقس في عيد الشهر لإله العاصفة إلى زخالوكا (Zaḫḫaluqaa) ينظر
Haas. V. Op. Cit, 1970, pp. 300-301 .

(2) Cohen . A. T, Op. Cit, p.195 .

(3)Cohen . A. T, Op. Cit, p.196 .

(4) Ibid, p.197 .

harzazu ، الملك يضع يده (عليها)، [كاهن – G[UDU في جميع الأماكن المقدسة يعمل جولات حولها (معها) " [١]

طقس عملية البناء

من الطقوس التي كان يقوم بادائها الحثيون عند عملية البناء، كانوا يقومون بتحضير شاة واحدة سوداء ($UDU.GE_6$)، مع جلد غنم، (KUŠ.UDU)، ثم تتم عملية طقس البناء فقد اشير في نص الى تفاصيل اجراء هذا الطقس وكما هو موضح ادناه:

((امام ركن البناء، صاحب المنزل هو جالس لأحد الأركان، فلا توجد ذبيحة (اي غنم) لكن الى الاعمدة التي هي على اليمين واليسار (بجانب صاحب المنزل)، لهذه الأضاحي (الأغنام) في ثلاثة اماكن مختلفة في كل مرة ومع ذلك فإنّ الأضحية شاة واحدة وامام المذبح، هو (صاحب المنزل) يصب الجعه (و) بعد النبيذ (او مايتبعها) الدم (القرابين) امام كل واحدة لإثنين من الأعمدة يسكب ثلاث مرات، ويضعون اللحم النيء (من غنم الأضحية)، الثديين، الكتفين، الروؤس، والقدمين امام المذبح، الثديين والكتفين، والروؤس (و) إنها الوجبة التي توضع امام تلك العمودين الإثنين الى (او الى) (الحيوانات) التي تم ذبحها، بعد ذلك هو يسكب البيرة (و) النبيذ ثلاث مرات امام المذبح هو (الآن) يسكب ثلاث مرات امام كل واحدة من الاعمدة الثلاثة، إنّه يعمل من جولات (١٤) مرة (حول الأعمدة) [هو] يلهو بآلة عشتار الصغيرة))، [الكبد] (و) القلب [يطهون على اللهب] .

بقيه العمود مكسور ....xxx .

[عندما العمال سحبوا الدعامات] [اعلى الى السقف] [المعماري] الذي يبني في [المنزل]، هو بحد ذاته يتسلق الى الاعلى [بالحبل] (الى السقف)، إنّه [يذهب] الى الأعلى بالحبل [الى السقف

(1) Ibid, p.197 .

وكذلك ينظر KUB 20.70

؟] مرتين و (يأتي) الى الأسفل مرتين، في حين هو [يتسلقه]، الحبل ، المغنون يركضون حول الموقد .

ثلاث مرات هو (المعمار) يقطع الحمالة، عندما هو المعمار يقطع الحمالة، هـو يهتـف مـع تصفيق اليدين، لكن (هي) [قطعة القماش] التي هي تتدلى من على سقف الدعامة، فـي هـذه قطعة القماش والمربوطة بالفأس الفضية (و) السكين [الفضـ]ية، والأن قطعة القماش ايضـاً [هو قطعها ؟] باتجاه الآخر ، ثم ياتي المعمار لينزل الحبل وينحني الى صاحب المنزل عندما هو [يذهب] ليقر بإ[متلاكه] المنزل، المعمار يأخذ الفأس الفضية (و) السكين الفضية الى نفسه (ويدفع الأجر له) (١) .

طقس ناكوشي(Nakkušši) لازالة اللعنة عن الملك والملكة:

يتم اجراء هذا الطقس والمسمى ناكوشي (والذي يترجم بمعنى البديل) (٢) بازالة اللعنة عن الملك حيث يقدم منفذ هذا الطقس ثوراً ليكون ناكوشي (nakkušši) اي بديلا عن الملـك، كما تُقدم بقرة، نعجة واحدة، عنزة واحدة، لتكون بمثابة بديل عن ادوات الملكة وبينما يفعل هذا يردد الآتي: " مع من تكون كلمة السوء، القسم اللعنة (و) القذارة، الإله ابتلـى، دع البـديلين

---

(1) UNAL. A, Op. Cit, 1988, pp. 1478-1479 .

(٢) تترجم كلمة ناكوشي بمعنى البديل ولكن هذا ليس صحيحاً دائماً، فإنّ الحامـل والبـديل همـا فكرتـان مختلفتان، ففي اللغة الحثية يسمى البديل بـ (tarpalli) أو (tarpaššaš)، وقد قدم هـذا التفسـير أحـد الباحثين بعد أن تحقق من معنى الكلمة الأغريقية (θEPaTTWV) والتي تعني (الذات البديلـة) وهـي مرادفة للكلمة الأكدية (pūhu)، والتي استخدمت في بعض الأحيان في النصوص الحثية، وللإيضاح بدقة أكثر يتضمن طقس الناكوشي نقل النجاسة أو المرض من كاهل المريض إلى الناكوشي، وفيمـا يخـص البديل فإنّ ذلك يتمحور بمطابقة الناكوشي والمريض بشكل رمزي إذ إنّ وظيفة الناكوشي تعنـي تقـديم الاضحية إلى الروح الإلهية كبديل عن المريض وحسب اعتقادهم فإنّ هذه الـروح هـي التـي تـؤذي المريض . ينظر

Gurney. O. R, Op. Cit, 1977, pp 50-51 .

يحملانها بعيدا عن الإله ! دع الإله والمضحي بالتخلي عن تلـــك القضـــية ! بعـــد أن يتلـــو المضحي الترتيلة (يصاحبه) مع (قربان – يحتوي) رغيف قربان صغير وجبنه صغيرة"[١] .

طقس هوارلوا (Huwarlu) لإبعاد الشر عن الملك والملكة:

يستخدم في أداء هذا الطقس جرو صغير وبطريقة مشابهة لطريقة استخدام الفأر فـــي طقس المراة امبازي حيث تأخذ المرأة العجوز (امبازي) جروا صغيرا وتلوح به فوق الملـــك والملكة وفي ارجاء القصر ايضا [٢]، ويقول: " اقضي على كل ما يتواجد من شر فـــي جســـد الملك او الملكة او في أنحاء القصر، دعهُ يحمل الشر بعيدا او يذهب به الى المكان الذي حدده الإله "[٣] ثم بعد ذلك يأخذون الجرو بعيدا [٤] .

طقس لإزالة الاقوال الشريرة عن البلاء واللعنة التي تم ترديدها أمام الملك:

كان اجراء هذا الطقس يتطلب عمل بُركةٍ (حفرة) ومنها يقومون بحفر قنـــاة صـــغيرة تؤدي الى النهر ومن ثم يضعون في هذه القناة قارباً [٥] مبطنا بالقليل من الذهب والفضة، كما كانوا يعملون تمائم من الذهب والفضة ويضعونها في القارب ثم تحمل هذه القناة القارب مـــن

---

(1) Goteze. A. ANET, p.346 .

(2) Gurney. O. R, Op. Cit, 1977, p 50 .

(3) CTH. 398, p.71 .

(4) Ibid, p.71 .

(٥) إنّ كلمة (الناكوشي) التي سبقت الإشارة لها وتعني البديل لا تنطبق هنا على هذا القارب كتطبيقـــه علـــى الحيوانات، ففي هذا الطقس يصنع القارب في سياق التشبيه (لتختفي اللعنة كما يختفـــي هـــذا القـــارب)، وبذلك استخدم القارب تماماً كما كان يستخدم الفأر في أحد الطقوس لنقل الشر في هيئة قطع صغيرة من معدن ثمين مما يؤشر إلى تطابق في الوظيفة . ينظر

Gurney. O. R, Op. Cit, 1977, pp 50 .

البُركة (الحفرة) الى النهر، وعندما يتوارى القارب عن الأنظار، يسكب القليل من الزيت النقي والعسل[١] ويردد الكاهن: " لقد حمل النهر هذا القارب بعيدا ولن يتم العثور عليـه بعـد الآن، فلياخذ النهر معه كل لعنة او بلاء او نجاسة تم القاؤها على الملك فليأخذها النهر بعيداً، وكما اختفى القارب ولم يعد له أثرٌ، كذلك دع الشر يختفي من الملك ومـن صـاحب الأضـحية ، فليتحرر الملك والمريض من هذه الشرور " [٢] . وفي نص اخر ورد بهذا الخصوص النص الآتي: " كل ما تم فعله امام الملك من بلاء او لعنة او نجاسة سوف ياخـذه هـذا الناكوشـي ويحمله بعيدا عن الملك، فليتطهر الملك المريض من تلك اللعنة " [٣] .

طقس فض النزاعات المنزلية وإحلال السلام بينهم (طقس الكاهن ماستيكا Mastigga) [٤]:

تقوم بأداء هذا الطقس المرأة العجوز (أمبازي) او الكاهنة ماستيكا عند فض او حـل النزاعات المنزلية التي قد تحصل بين الرجال والنسـاء او بـالاحرى بـين الازواج، وعنـد

---

(1) Ibid, p.50 .

(2) Ibid, p.51 .

(3) CTH. 480 .

(٤) أقام الحثيون الطقوس للمساعدة في إيجاد حلول لمشاكلهم الشخصية، وهكذا كانت تقوم هذه الكاهنة والتي تدعى ماستيكا (Mastigga) من القرن الرابع عشر قبل الميلاد بتقديم المساعدة اللازمة لحل النزاعـات المنزلية وكما يكشف ذلك أحد النصوص، إذ مارست هذه الكاهنة فنها وعملهـا فـي تسـهيل العلاقـات المتوترة لدى العائلة المالكة أيضاً ومنها في مملكة كزواتنا (كانت خاضعة للحثيين وتقـع قـرب سـاحل البحر المتوسط وعلى بعد (١٧٥) ميلاً جنوبي حاتوشا)، فإنّ طقوسها وصلواتها ونشاطاتها وجهت كلهـا من أجل تصفية الضغائن وإقامة السلام بين الأزواج والزوجات وبـين الآبـاء والأمهـات وأولادهمـا والأقارب، فعندما تكون الأطراف المتنازعة غير قادرة على حل المشاكل بطرقهم الخاصة بهـم كـأنوا عندها يتجهون وراء المساعدة التوفيقية من لدن ماستيكا . ينظر

Hicks. J. and another. Op. Cit, p.110 .

حصول ذلك يقدمون خروفا لجعله كبش فداء، ويسمونه بالناكوشي (البديل) (١) ثم تقوم المـرأة العجوز بتقديمه الى إله الشمس (٢) وتقول: " ياإله الشمس، إليك هذا الناكوشـي، (الخـروف) بلحمه ودمه قربانا عنهم " (٣) ثم تجعل الخروف مقدسا من اجل الآلهة ، لكنهم لايذبحونه بـل تاخذ المرأة العجوز معها (٤) . وإن مصير هذه الحيوانات غير مذكورة في هـذه النصـوص ولكن على الأغلب إن بقية تفاصيل الطقس ربما ذكرت في نصوص اخرى (٥) .

كذلك نقرأ في طقس آخر على الشاكلة نفسها فيما يخص فض النزاعات المنزلية بـين الزوجية تقوم فيه الكاهنة بربط خيوط على ظهر الزوجين وهما متقـابلان الظهـرين وتقـوم بترتيل بعض الكلمات نصت على الآتي: " استرخوا شُد الشر من راسـه، ويديـه واقدامـه، اعطوه الى حضور الاشرار ! لكن الى المضّـحين امنحـوا الحيـاة، والنشـاط والسـنوات الطويلة"(٦) (ينظر الشكل ٦٣) .

---

(١) هناك نصوص أخرى تعود فيها إشارات عن الناكوشي الإ أنها مهشمة وفقدت منها الجمل الأخيرة والتي تصف وظيفة الخروف كحامل وسيط للشر، إلا أنه يفهم من بعض أجزائها توضيحاً مفاده أنه لم تكن فقط الحيوانات والطيور، بل حتى البشر كان يمكن توظيفهم كناكوشي، ومثال ذلك المرأة التي تـم توظيفهـا كناكوشي في طقس أسخيلا (Askhella)، وأن هذه الكلمة مشتقة من أصل حوري والتي تعنـي (دعـه يرحل) (nakk)، وعلى الأغلب وصل هذا الطقس للحثيين، ويبدو أن فكرة استخدام كائن وسـيط ينقـل الشر بعيداً عن المجتمع قد بدأ في بلاد الرافدين أولاً وهو ماعرف بظاهرة الملك البديل عند تعرض حياة الملك الأصلي للخطر كان يستخدم شخصاً ليحل محله ذلك الشخص لحين زوال الخطر، ويقتـل بعـدها ويعود الملك الأصلي إلى عرشه ثانية وسنتناول تفاصيل الموضوع لاحقاً في طقس الملك البديل، ومن ثم استخدم في سوريا والمدن الغربية، وكان الناكوشي عادة كائن حي حسب طبيعة المفهوم السـائد، كـذلك عرفت الشعوب القديمة مفهوم الوسيط أو ناقل غير حي وحيد يمكنه التحرك بمفردة كالأحيـاء إلا وهـو القارب، وبالطبع استخدم القارب بهذه الطريقة وقد حدث هذا في شاموخا. ينظر

Gurney. O. R, Op. Cit, 1977, pp 50 .

(2) Ibid, p.51 .

(3) Goteze. A. ANET, p.351 .

وكذلك ينظر CTH . 404

(4) Gurney. O. R, Op. Cit, 1977, p.52 .

(5) Ibid,p 51 .

(6) Hicks. J. and another. Op. Cit, p.107 .

طقس تطهير الملك والملكة:

كان الاهتمام بالنقاء او التطهير واضحا للذين كانوا يخدمون الآلهة الحثية، كذلك كـــان من الضروري اجراء طقس خاص لتطهير الملك والملكة، وبحسب التعليمات الخاصة بخـــدم القصر كان مفروضا عليهم اجراء طقس التطهير وبعكس ذلك فإنهم كانوا يعرّضون انفســـهم الى عقوبات قاسية شرعت بخصوص الإهمال في قضايا النقاء (الطهارة)، إذ إنه كان يمكـــن وحسب المعتقد الحثي إن يتحول الإهمال في أداء طقس التطهير الى شيء اخر، لـــذلك فـــإن الملك بوصفه الكاهن الأعلى على الأرض كان عليه إن يحافظ على نقائه المقدس اولاً ومن ثم يطبق ذلك على الرعية بعامة وإلا فإن الإهمال كان يسبب فساد الارض وتعرضها للخطـــر إذ إن الفساد الكثير للاشخاص قد يغضب الآلهة، كما إن القوانين الحثية تشير الى عقوبات معينة بحق المقصرين والمسيئين بمصطلح " ḫurkel " اي جريمة الفساد، فضـــلا عـــن الإنغمـــاس بالشهوات البهيمية كان من شإن مرتكبيها فرض عقوبة الإعدام عليهم ولهـــذا الســـبب كـــان التطهير من الفساد يتضمن بشكل طبيعي طقسا اعتمد على الإجراءات الكهنوتيـــة والتضـــرع لاجله وبعون الآلهة للتخلص من الفساد والتطهير منها [1] .

طقس التطهير من النجاسة للرجل او المرأة:

يتم أداء هذا الطقس بالنسبة للرجل والمرأة عند اصابتهما بالنجاسة يكونا بـــذلك غيـــر طاهرين او عند حصول الضعف الجنسي للرجل والمـــرأة، وكـــذلك للمـــرأة التـــي يصـــيبها الإجهاض، فكانوا يتوجهون بهذا الى امرأة كبيرة في السن من أجل إقامة هذا الطقس، حيـــث تقوم المرأة بهذا الدور ويوجه الشخص المصاب بالذهاب الى النهر لغرض اجراء المراســـيم الخاصة به، إذ تضمن هذا النص الآتي: " هكذا تتحدث المرأة العجوز، إذ شخص، رجـــل او امرأة اصبح غير طاهر بطريقة ما، واصبح غير طاهر بواسطة شخص آخر، او كان اطفـــال

(1) McMahon. G, CANE, p.1988 .

المراة دائما يموتون او الاطفال الذين دائما يسقطون (اي تجري عملية الإجهاض)، او إذ كان الجهاز التناسلي لرجل او لإمرأة ما يفشل عن أداء وظيفته بسبب اشياء غير طاهرة، وإذا كان الشخص يرى نفسه غير طاهرٍ، بعد ذلك يقوم الشخص رجل او امرأة بأداء طقوس الطهـــارة ويتم استدعاؤه الى طقوس النهر " [١]. وعند تتبع أداء هذا الطقس يلاحظ ذكر قائمـــة لجميـــع المواد التي استخدمت لتنفيذ مراحل الطقس وتتضمن اسماء الحيوانات، كالأغنـــام والخنـــازير والكلاب، وكان يجب أن تلائم كل منها كاضحية لهؤلاء الاشخاص، ثم يقوم الإنسان بسد أذنيه ويلبس السواد ثم يذهب ليلاً الى النهر، ثم تقوم المراة العجوز باسترضاء آلهة العالم الســـفلي والتي تقيم لفترة ما عند مجرى النهر، عن طريق تقديم الأضاحي لهـــا مـــن أرغفـــة الخبـــز والشراب، ثم بعد ذلك تاخذ كمية من الطين من قاع النهر وتعمل منها شكلين لشخصين، واثنا عشرة من الألسنة، واثنين من الثيران واثنين من الأبواب، وقد وضعت هذه الاشـــياء خارجـــاً على ضفة النهر سوية مع أشياء اخرى مثل الصوف واجنحه النسور، وفـــي صـــباح اليـــوم التالي، وعند ظهور الأشخاص المصابين بالنجاسة تقوم المراة بإلقاء الصوف عليهم والملـــون بالوان مختلفة، ثم تظهر المرأة العجوز لتقوم بإظهار الحيوانات والشخصيات التي صنعتها من الطين ثم تردد كلمات معينة مصممة لنقل النجاسة الى هؤلاء الوكلاء (الحيوانـــات والاشـــياء المذكورة)، ثم تغسل يديها بالنبيذ ثم تبدا من جديد بالطقوس وباستخدام الحصى الدافئة ثم تغسل يديها بالماء وتؤدي الطقوس باستخدام مواد أُخرى [٢] .

طقس الملك البديل:

كان طقس الملك البديل من الطقوس الحثية المهمة والذي يتم بموجبه اختيار شـــخص مكان الملك ليكون بديلا عنه (tarplli) عندما يُهَدّدُ الملك خطرٌ محدق به جراء موت او لعنـــةً

(1) Lehmann. J. Op. Cit, pp. 276-277 .

(2) Ibid, p.277 .

او نبؤة او اي شي آخر يؤشر الى ذلك الخطر، فقد يكون البديل اما ثوراً او اسير حـــرب [١]. او تمثالاً خشبياً، وفيما يأتي مضمون نص يوضح كيفية اقامة الطقس: " يصلي الملك الى إلــه القمر ، والأن بشأن ما جئتك من اجله، استمع لي ياإله القمر، ياسيدي، لأنك ياإله القمــر قــد اعطيتني اشارة بأنك كنت تشير بالشر بهذه الطريقــة، إنظــر لقــد اعــددت بــدلاء عنــي (tarplliuš)، والان خذهم ودعني إذهب حرا " [٢] .

وبعدها كانوا يقودون ثورا حيا الى المكان المرتفع الخــاص بإلــه القمــر وحســب اعتقادهم، ثم يقدسونه هناك، وبعض الأسطر هنا على ما يبدو مهشمة، ولكن من الواضـــح إن الثور كان على الأكثر يقتل او يحرق، كما اراد ذلك اله القمر إن يرى " وليس يشم " دخـــان ماثم الملك، حيث يصلي الملك قائلا: " فلتَمُتْ هذه البدائل، لكن أنا لن أموت " [٣] .

وعندما يبدا النص مجددا هنالك اشارة الى تمثال، وبعد ذلك الى اسير حــرب حيــث يدهنون اسير الحرب بزيت ملكي راق ثم يقول الملك " أرأيت، هذا هو الملك، لقــد اعطيتــه منصباً وكسيتهُ بهيئة الملك، ووضعت التاج على راسه، والآن، ايتها اللعنة الشريرة، الســنين القصيرة، والايام القصيرة، تعرفي إليه، وإليك بديلي " [٤] . ثم يغادر المدينة، وبعد ذلك يــأتي موظف الى هذا الأسير لياخذه ويعيدهُ الى وطنه [٥] .

ويوجد لدينا نص ثانٍ حول طقس الملك البديل عندما يتوقع الملك موتهُ، فإذا شاهد ذلك في حلمه او عن طريق قراءة الطالع من الاحشاء او عن طريق تنبؤات العــرافين او إذا مـــا شاهد امامه لعنات بالموت، فعندها كان يامر باجراء الطقس المناسب لهُ، وعلى الرغم من إن بداية النص مفقود الا إنهُ بقيت بعض الكلمات القليلة في نهايته ذكر فيه: " من كســاء اســير

---

(١) استخدم أسير الحرب في طقس الملك البديل عند الحثيين متى ما أنذرت أحدى التكهنات بوفـــاة الملــك الحثي الحقيقي. للمزيد ينظر

Hoffner. H, " The Treatment and long - Term use…….." Op. Cit, p.65 .

(2) Kümmel. H. M, Ersatzrituale fur den hethitischen konig, StBoT. Vol: 3, Wiesbaden, 1967, p.37 .

(3) Ibid, p.38 .

(4) Gurney. O. R, Op. Cit, 1977, pp 56 .

(5) Ibid, p.56 .

الحرب بالرداء الملكي، ثم بعد ذلك يقيمون مكانا مثل كوخ ويضعون في داخله تمثالاً خشـــبياً بعيون ذهبية واقراط من ذهب ويلبسونه الرداء الملكي ويضعون في داخله مجموعة اضـــافية مع هذا الرداء [مع كامل حليته]، ويقيمون مائدتين على اليمين والشمال وعليها سبعة أرغفـــة من الخبز يميناً وشمالاً، حيث يضعون سبعة ارغفة على المائدتين مرتين كل يوم، ويضـــحون بخروف له، ياكل الملك بعض هذه الارغفة يوميا ويحضرون الطعام يومياً الى التمثال، لكن لا أحد يراه، وعندما يحضرونه حيث إنهم يغطوه أمام التمثال " [١]، ثم يقول الملك " هو البـــديل السماوي عني وهذا التمثال هو البديل الشيطاني عني وإذا كنتم، ايتها الآلهـــة المقدســـة، قـــد ابتليتموني بشر او قد قصرتم ايامي، وشهوري، وسنيني، فإن هذا الرجل الحي سيكون بـــديلا عني، شاهدوه جيدا، ياايتها الآلهة المقدسة، لكن لو كانت إلهة الشمس والعالم السفلي والآلهـــة الشيطانية هي التي اصابتني، فسيكون هذا التمثال بديلا عني، شاهدوه جيـــدا، ايتهـــا الآلهـــة الشيطانية" [٢]. ثم يجلس الملك، ومن ثم يجلبون الأسير ويقول للملك " اترك لـــي القصـــر " فيجيبه الملك " سأذهب " وحالما ينطق بهذه الكلمات يخرج من القصر ولا ينطق احد بأســـمه بعد ذلك، ولو جاء اي احد الى المدينة لاتفشوا اسم المدينة التي فيها الملك الحقيقي [٣]. وفـــي المدينة التي يقيم فيها الملك سراً، كان الملك يقدم الصلوات الى إله الشمس يوميا في الصـــباح الباكر ويقول: " ياإله الشمس في السماء، ياسيدي، ماذا فعلت ؟ أنت الذي اخذت العرش بعيـــدا عني وأعطيته لآخر .... إنت من دعوتني الى الظلام، لكنني ظهرت قبلك، ياإلـــه شـــمس السماء حررني (أطلق سراحي) من مملكه الظلام " [٤] .

بعدها كانوا يؤدون الطقس الملكي للملك البديل ويقدمون له الطعام والشراب ويوضـــع سريره في حجرة النوم، ويقوم الحجاب (الحراس) بحراسته اثناء الليل، ويجلس فـــي المكـــان حيث يجلس الملك الحقيقي، وفي اليوم السابع من الطقس ترد الإشارة الى علاقة فـــي الـــنص

(1) Gurney. O. R. " Hittite kingship " in Myth Ritual and kingship ed. H. Hooke, oxford, 1958, pp 105-121 .

(2) Gurney. O. R, Op. Cit, 1977, p.57 .

(3) Ibid, p.58 .

(4) Kümmel. H. M, Op. Cit, p.93 .

والتي بالكاد يفهم منها شيءُ وهي كلمة " ليموت " اما بقية النص فهو محطم او مشوه على نحو سيء ولا نعلم مإذا يحدث للتمثال " البديل الشيطاني " ولكن البديل السماوي فإنه من الواضح قد وضع للموت (١) .

طقس الولادة بابنكيري: papanikri

كان للإنجاب أهمية اساسية في حياة الحثيين ليس لاسباب عاطفية فقط ولكن أيضاً كان يأمل الوالدان أن يقوم أطفالهم على حد سواء الدعم لهما في شيخوختهم وبعد وفاتهم كان واجبا عليهم اقامة طقوس التكريم لهما وتقديم القرابين من الطعام والشراب فضلا عن تقديم الصلوات لهما ومن ثم كان من شأن ذلك التخفيف عنهم في الحياة الآخرى (٢).

لذا تناولت النصوص الحثية موضوع الولادة في عدة رقم كتابية ومنها تحديداً في أنواع النصوص الأدبية(٣) ، ففي نصوص أدب الفأل اشير الى الولادة ويبدو إن هذه النصوص كانت متاثرةً او منتقلةٌ من الأدب الحاتي وأدب بلاد الرافدين الى الحثيين (٤) . وكان الجزء الأكبر من هذه النصوص ايضاً يصور واقع الحياة اليومية للفلاحين وتجارب حياتهم المعيشية

---

(1) Gurney. Op. Cit, p.58 .

(2) Imparati. F, CANE, p.574 .

(٣) ومن هذه النصوص رواية آبو (Appu) وأولاده: إذ تخبرنا على قدره من آلهة العائلة بعد الولادة إذ نقرأ ما نصه: " [السيد]ة من Appu أو زوجة Appu سوف تحمل أو تصبح حاملاً، الشهر الأول، الشهر الثاني، الشهر الثالث، الشهر الرابع، الشهر الخامس، الشهر السادس، الشهر السابع، الشهر الثامن، الشهر التاسع، فيقضي ويدخل الشهر العاشر وبذلك ولدت زوجة Appu ولداً . القابلة رفعت الولد عالياً ووضعته أو أجلسته على ركبتي Appu، بدأ Appu يفرح بأبنه، وبدأ يرمجحه (؟) وأطلق عليه اسم " سيء " (على أساس)، لأن الآلهة الأباء لم يمهدوا لي الطريق الصحيح بل سخروا لي الطريق السيء،= = فينبغي أن يكون اسمه [سيء]: للمرة الثانية أصبحت زوجة Appu حاملاً، دخلت الشهر العاشر، وولدت أبناً (آخر)، رفعت القابلة [الولد عاليا] وأُعطي اسم له " جيد " الآن ينبغي أن يطلق الاسم الصحيح ! لأن الآلهة " أبائي " مهدوا الخير أو الطريق الصحيح [ ] فينبغي أن (يكون) الاسم صحيحاً " . ينظر
Haas. V. Op. Cit, 1994, p.308 .

(4) Hoffner. H. " Birth and name- giving in Hittite Text " , JNES, Vol: 27, 1968, p.198.

خلال الالف الثاني قبل الميلاد [١] ومن الامثلة على أداء هذا الطقس هو طقس بابنكيري للولادة (papanikri)، إذ كان يجري هذا الطقس من قبل الكاهن – باتيلي (patili) بإزالة مقعد الولادة وملحقاته [٢] . من منزل الام، ثم يقوم بالخروج من المنزل وعند الباب يقوم بحرق الطيور الى أُلوهية التيابارا (Alitapra) والى آلهة المدينة ($DINGIR.^{MEŜ}URU^{LIM}$)، ثم تحمل العدة الى شنباشي (šinpaši) حيث كاهن – باتيلي يضعها الى الخارج وهنا تلد المرأة لما تبقى من يوم الولادة، وإذا لم تلد المرأة في موعدها وبقي يوم على الولادة ثم يمر اليومان التاليان فهنا تحصل عملية التكهن [٣] . (التنبؤ) لتحقيق حالة هذه الولادة، وإذا حصل نذير شؤوم (فأل سيء) [٤] .

---

(1) Ibid, p.199 .

(٢) حول معدات طقوس الولادة والأشياء الضرورية ذات العلاقة (مقاعد خاصة، وسائد، مقاعد)، كان لابد من التدخل في الوقت المناسب عند وجود خلل في هذه المعدات إذ يمكن أن تكون نذير شؤوم وقد تجري بعض التعازيم لتسهيل عملية الولادة في حالة وجود أي خلل. ينظر
Imparati. F, CANE, p.575 .

(٣) ومن نماذج التكهن:
" إذ في الشهر الأول ولد طفل، فإنّ هذا الطفل سيخرج من بيت والده، لكن في المستقبل سيعيد اليه، وإذا في الشهر الثاني ولد طفل، فسيحتاج إلى النشاط والنماء الروحي أو القلبي، وإذا ولد في الشهر الثالث، فإنّ هذا الطفل سيكون مستقيماً (و) قاسياً، وإذا ولد في الشهر الرابع، فإنّ هذا الطفل سيكون مريضاً، وإذا ولد في الشهر الخامس، فإنّ أيامه ستكون قصيرة، وإذا ولد في الشهر السادس، فإنّ هذا الطفل سيأتي إلى البرد، الطفل نفسه من المرجحة (الهز) سيهرب إلى الرياح، من النار ومن الحديد الحار، وإذا ولد في الشهر السابع، فإنّ الإله سيكون منعزلاً خارج هذا الطفل (أي لا يحظى بعناية الإله)، وإذا ولد في الشهر الثامن، فإنّ هذا الطفل سيحصل على الحنطة والفضة، وإذا ولد في الشهر التاسع، فإنّ هذا الطفل سيموت، وإذا لم يمت، إذا والده سيقاسون الخوف، وإذا ولد في الشهر العاشر في أي بيت، فإنّ ذلك البيت سيصبح فارغاً، وإذا ولد في الشهر الحادي عشر، فإنّ هذا الطفل سيصبح قوياً، وإذا ولد في الشهر الثاني عشر، فإنّ هذا الطفل سينمو بشكل عاجز " . ينظر
Beckman. G, Hittite Birth Rituals . Wiesbaden, 1983, p.115 . =
= CTH 545. KUB 8.35 وكذلك ينظر

(٤) إذا ما ثبت خلال إجراء الطقوس التحضيرية للولادة هنالك عيب في معدات الولادة عند استخدامها فإنّ ذلك يعد بطبيعة الحال نذير شؤوم مما يدل على إستياء بعض الآلهة حيث نقرأ النص الآتي حول ذلك: " بابنكيري– باتيلي كاهن من أرض كيوماني يقول على النحو التالي: إذا كانت امرأة (جالسة) على مقعد الولادة وصحن الولادة معطوب أو الوتد مكسور، ثم إذا المرأة هي لم تعط الولادة، ولكن هي (لاتزال)

فعندها كان لابد من اجراء طقوس التطهير عليها والتي تهدف الى ازالة هذا العيب، ثم تقام بعد ذلك الاحتفالات في الداخل والخارج الى شنباشي في بيت الام وبعد واجبات العبادة المقامة واصناف الطعام المقدمة الى المشتركين بها في منزل الام ومنهم الضيوف الإلهية تيشوب وخيبات وكذلك تنضم اليهم الرفقة الإنسانية كلاً من كاهن – باتيلي وامرأة ال (كاترا) (Katra) فضلاً عن عائلة الأم [١] .

ومن ذلك نقرا في النص الآتي: " وعندما يصل الطبق السابع من الطعام ومن ثم تقوم امرأة – ال(كترا) (Katra) بنزع ؟ الرداء، وعندما هي قد إنتهت من نزعه ؟ الرداء، آنذاك الصوف الاحمر، يجمع على قدميها، وهي تعتلي الرداء في مكانها، وبالتالي يشكل ككرة الغزل ؟ ثم يأخذ كاهن – باتيلي المياه (و) الزيت الحسن، فهذه الاشياء يحملها (من منزل)، وهو ازال صوف الخروف (الى) فمه (و) قدميه (كاهن باتيلي) يغسله جانبا، وعلاوة عن ذلك مع الزيت الحسن، هو مسحهُ بالزيت، فالصوف الاحمر، إنه ربطه على قدميها، تم ذلك ككرة الغزل ؟ ويلفهُ حول راسها، ثم ياخذ كاهن – باتيلي الخروف (الى المنزل)، هو يؤرجحه سبع مرات على سبع نيران، ثم يوضع على ركبتي امرأة ال (كترا)، ولكن كاهن– باتيلي ثانية يرفعهُ من قدر الماء، وفي حوض الغسل، إنه يسكب، ثم يغسل الخروف، ...." [٢].

ففي هذا الطقس يكون الخروف بديلا عن الطفل المولود حديثا، وإن هذا الحيوإن يرتبط حسب معتقدهم مع الرضيع الذي يظل يلامس جسده، وهنا ايضا يتحقق الهدف نفسه من خلال وارتداء الخروف لملابس الطفل، فيكون البديل الخروف مكان الطفل، بالإستعاضة ومن ثم يتم حمل الطفل ووضعه على ركبتي امرأة الكترا [٣] .

جالسة عند ذلك اللوح (؟) وكان هو مفتوح مرة أُخرى، لكن (معقد الولادة) لم يعد طويلاً وطاهراً " . ينظر

Beckman. G, Hittite Birth …….., Op. Cit, p.116.

(1) Ibid, p.117 .

(٢) للمزيد حول النص . ينظر

Beckman. G, Hittite Birth …….., Op. Cit, p.120 .

(3) Ibid, p.123 .

ويمكن تفسير هذا الإجراء اما عن طريق محاكاة ساخرة حول الاستعدادات الخاصة بطقس حديثي الولادة عندما يوضع الطفل على ركبتي الاب، او التمثيل الرمزي للولادة نفسها مع امرأة – الكترا التي تؤدي دور الام وعلى اي حال فإن طقس غسل الخروف وسكب الماء عليه من قبل الآلهة، فالطقوس المعتادة وطقس حمل الإنسان الرضيع خارجا وتطهير الطفل يجب أن يفهم جميعها بأنها حلقات، مترابطة مع بعضها وربما كان هذا النوع جزءا من طقوس بابنكيري.

وفي نص آخر يخص الولادة أيضاً نقرا ما نصه:

" [عندما] تأتي ولادة المرأة، ثم القابلة تستعد كما يأتي:

[مقعدان اثنان] (و) ثلاث وسائد وعلى كل مقعد يتم وضع وسادة، فواحدة منها تفرش الى الخارج، وواحدة من الوسائد تكون بين المقاعد على الأرض، عندما يبدا الطفل بالسقوط (اي إن يولد)، [ثم] المرأة تجلس هي بنفسها على المقعد، والقابلة تمسك قطعة القماش وتسلمها بيدها، وهي سوف تكررها وتناشدها كما [ادناه]، .... الى [الآلهة] تعطي وتوزع الحصص، إلهة الشمس آرينا، هي تلد نفسها على المقعد، وبالمثل خالماشوت (Ḫalmašaitt) في خاربيشا (Ḫarpiša) وبالمثل خاتبي (Ḫatepi) في ماليلوخا (Maliuha)، وبالمثل الإله لاما (^{D}LAMA) في كرخانه وبالمثل من بعض (الخشية) لتلبينو في توانيا (Taw(i)niya)، وبالمثل خازيايا (Ḫuzziya) في خاكميش، لكن الى خانناخاننا (Ḫannaḫanna) هي لم تظل في مكانها، وكذلك بالنسبة لها، الرجل < حنون > باقيا (بسبب) موضعه " [1] .

طقس للتخلص من الماسي الدنيويه:

كان للحثيين طقس اخر يخص لتخليص أنفسهم من المشاكل مثل الصحة المعتلَة وحالات الخوف او المشاكل التي يعتقد إنها لعنات سببها الاعداء ، " فالمضحّون " اي الناس

---

(1) Beckman. G, Op. Cit, p.17 .

وكذلك ينظر KBo. 5.1 III 51-4.36

الذين كانوا يسعون البحث للتخلص من صعوباتهم يقيمون طقسا مطّولا كثيرا، فكانت تقوم بهذا الطقس امرأة عجوز كبيرة بالسن مقابل الحصول على أجرٍ او قد تكون سلعة لقاء عملها، فتقوم بتقديم التعويذات المناسبة خلال الطقس بعد أن يتم الترتيب والتحضير للطقس فكان يتطلب تجهيز اشكال مخروطية من شجر الصنوبر وقطع خشب عديدة وخشب التنوب وأحجارٍ شبه كريمة وستة معادن مختلفة وأرغفة خبز اثنتين مخبوزة والاثنتين الاخريين غير مخبوزة وخمر وحيوانات عديدة حيّة فضلاً عن حيوانات اخرى مذبوحة [١] .

كما كانت الكاهنة تحتاج الى حبل طويل وسلك قوس وعجينه معمولة بشكل كرات وقطعه نحاس صغيرة وفأرة حيّة لأداء الطقس وفقا لما ورد في النص الآتي: " إنها تاخذ حبلاً " إنها تحددهُ، " وتسلكه من اقدام المضحّين الى رؤوسهم على الجانب الآخر، كما تسلكه الى اسفل ظهورهم"[٢] .

طقس لإشفاء الملك مورشيلي الثاني لفقدانه النطق (عدم قدرته على الكلام):

اصيب الملك مورشيلي الثاني بالحبسة (فقدان القدرة عن الكلام) ومن الواضح إن سببها كانت العاصفة الرعدية التي افزعته وأحدثت له هذه الحالة المرضية، وعندما استمرت عنده هذه الحالة ولم يتحسن لجا الى العرافين والكهان من اجل شفائه، وليس من المستغرب إن الكهنة كانوا قد اخبروه إن مرضه كان نتيجة لغضب إله العاصفة [٣]، ومن خلال طقوس تنقية الملك حشدت له كل الوسائل الممكنه ومنها جمع الحاجات المختلفة التي كانت موجودة عند حصول الحدث السابق، وبذلك كان يتم ازاله التلوث والمرض الذي اصاب الملك [٤] . وعلاجه كان يتطلب تقديم ثور بديل عنه ويتم تقديمه قربانا لمعبد إله الجو في كيوماني، ويصاحب ذلك أداء طقس وفقا للتقاليد السائدة في كيزواتنا إذ استخدم في تلك المدينة المصطلح (puḫugari)

---

(1) Hicks. J. and another. Op. Cit, p.107 .

(2) Ibid, p.108 .

(3) Gurney. O. R, Op. Cit, 1977, p 55 .

(٤) الصالحي، صلاح رشيد، المملكة الحثية ....، المصدر السابق، ص٦٤٥ .

للدلاله على البديل وكان من المفترض ذبح الحيوان عند الوصول الى المعبد أمام النقص في المعرفة الطبية لمعالجة بعض الحالات المستعصية من الأمراض اتجه الحثيون الى اجراء طقوس معينة من خلال قراءة التراتيل عند الكهنة وكان عليهم السؤال عن:

اولا: اي من الآلهة مسؤول عن هذا المرض ؟

ثانيا: ما هو الإجراء الذي يمكن أن يتخذ لاسترضاء تلك الآلهة ؟

تقديمه الى الإله ثم حرقهُ مع بعض الطيور، وفي حال موت ذلك الحيوان او الثور عند نقله في الطريق الطويل الى المعبد، عند ذلك يجب أن يُستبدل بحيوان آخر وحرقهِ بعد نقله الى المعبد، وكان اختيار ذلك الثور وتزيينه يكون على اتم وجه وبعد مطابقته لمواصفات الكهنة يُطرح ارضا ويتم ذبحه في كيوماني ولا يوضح النص الخاص بهذا الطقس فيما إذا كان الملك قد شفي ام لا (١).

إذ نقرا ما نصه:

إلــه Kunnu أنا قدت عربتي بين خرائب بلدة كونو]سابقا ؟[" هكذا شمسي، الملك العظيم: العاصفة سيدي، احدث عاصفة رعدية فرعية، أنا كنت خائفا، وعندها شعرت بأن النطق اصبح صعبا في فمي، هذا الحدث كان شيئاً صغيراً، وإنا تركت الامر جانبا، لكن مع مرور السنوات هذا الحدث اخذ يظهر في أحلامي، فقد وصلتني يد الإله في الحلم وفمي جانبا، لذا أنا

استفسرت بواسطة الوحي إله العاصفة لمدينة مانوزيا (Manuzziya) فقد يعرف الإله المسؤول، وهو اشار عليه أن ارسل له ثوراً بديلاً يتم احراقه بالنار، وكذلك الطيور وحملين

(1) Gurney. O. R, Op. Cit, 1977, p.55 .

اعتقد الحثيون أن معبوداتهم تتاثر عند تقديم النذور وتعكس مضامين النصوص ذات العلاقة عن أهمية تقديم تلك النذور، التي قدمها الملك أو الملكة في مناسبات مختلفة، فمثلاً لو شفي الملك أو الملكة من المرض يكون الإله الذي شفاه موعوداً بتمثال بالحجم الطبيعي، إذ يقدم جلالته ذلك التمثال المصنوع من المعدن النفيس أو المواد النفسية الأخرى، ينظر =

= Güterbock. H. , Hittite Religion ......, Op. Cit, p.100 .

يتم حرقها، إنا تحققت بالوحي (الى الإله) حول الثور البديل ؟ . فطلب مني ارساله الى المعبد في ارض كيوماني (Kummanni) لذا تم تزيين الثور البديل وشمسي، وضع يده عليه وهم ارسلوهُ الى كيوماني، بعد ذلك شمسي قدم التبجيل والاحترام ففي اليوم الذي زينوا الثور البديل شمسي استحم وطول الليلة السابقة نام لوحده ولم يرَ (أية) امرأة ، وفي الصباح استحم شمسي ووضع يده على الثور البديل في بالطريقة نفسها آنفاً .... (١) .

طقس إشفاء زوجة مورشيلي الثاني كاشولاوايا من إحدى الأمراض :

ورد في نص صلاة معاناة كاشولاوايا زوجة الملك موشيلي الثاني من إحدى الأمراض، وفي هذا النص ذكر كيف إنها قدمت احدى تاربالي من ليلواني كضحية بديلاً عنها، إذ ورد فيه ما نصه: " لو كنت أنت ياإلهي، يا سيدي، تريد لي المرض ....، فإنّ هذه (المرأة) ستكون بديلة عني (tarpšša)، إنا اقدمها لك في ملابس فاخرة، وبالمقارنة معي فهي جيدة، وهي طاهرة، وهي متالقة، هي بيضاء، وهي في حلةٌ مميزة جدا، والآن، ياالهي، ياسيدي، إنظر اليها جيداً، ودعها تقف امام الإله، ياسيدي " (٢) .

وللإسف فإن مصير هذه المرأة البديلة من ضمن الأجزاء المفقودة في النص، لكن في نص آخر إنه كان هنالك بدائل أُخرى أُعدت من قبل الملكة كاشولاوايا لتقديمها الى معبودها لاشفائها وعلى الاكثر كانت عبارة عن تماثيل بشكل نساء جميلات تم تزينهن بأبهى صورة وكان مصيرهن الغرق (٣) .

---

(١) الصالحي، صلاح رشيد، المملكة الحثية ....، المصدر السابق، ص٦٤٦ .

ينظر أيضاً: CTH. 486, . p.84

(2) CTH. 380, p. 67 .

وكذلك ينظر KBo 4.6

(3) Gurney. O. R, Op. Cit, 1977, p.55 .

طقس ضد الأمراض:

يتضمن هذه الطقس بعض الإجراءات التي من شأنها تحقيق سلامة الإنسان وشفائه من الأمراض، فقد اشير في إحدى النصوص إن إصابة الإنسان باحدى الأمراض عليه أن يسمح باجراء الطقس وبحسن نية حتى لو كان اداة الشفاء كلبا ! ، إذ يلاحظ هذا الإنسان إن الكلب يلعق جسده عند اصابته بإحدى الأمراض وخاصة الجلدية فإنه (اي الشخص) يسمح لنفسه بلعق جسده حتى يشفى مع سلامة النيه، حيث نقرا ما نصه: " مثلما إن كلبا صغيرا يلعق اجزاء من جسده فانا أسمح للإنسان بلعق المرض من اجزاء جسده " . وبذلك يسمح صاحب الطقس لنفسه بأن يلعق كلبا صغيرا جسده من اجل شفائه (١) .

طقس أداء اليمين:

كانت تجري مراسيم أداء طقس اليمين عند الحثيين غالبا وبشكل كبير امام الملك، وكان من الضروري اجراء عملية التطهير قبل أداء اليمين (القسم)، ومن ثم كان تتم مراسيم أداء الطقس في ساحة او فناء وتحت رعاية كاهن مسؤول عن أداء اليمين، ويرافقه في ذلك عدد من المؤديات لليمين، اللواتي كن يعرفن بـ " السيدات المسّنات " ، كما كان يتحرك معهن عدد اخر منهم، على سبيل المثال " سيدة مّسنة او عجوز " وكاهن أداء اليمين، وسيدة (Augur/rogler ؟)، والمساعدة التي كانت تعين الكاهنات في أداء اليمين وتدعى (MUNUS. SUḪUR. LAL) (٢) . وإذا كان الشخص الذي يؤدي اليمين غنياً فإنّه يمتطي حماراً، وإذا كان رجلاً فقيراً فيصنع الشخص حمارا من طين له بدلا عن ذلك، وفي هذا السياق ورد في احدى النصوص من بوغازكوي تشير الى إن عدم تطبيق عملية فقأ عيون (اعمائهم) (٣) المتمردين وأرسلهم الى الملك، وكان يعد هذا العمل نفسه سلوكاً خيانياً وعدم

---

(1) Klinger. J. " Reingungsriten und Abwehrzauber Funktion und Rolle magischer Rituale bei Hethitern " . Op. Cit, p.148 .

(2) Haas. V, Op. Cit, 1994, p.888 .

(٣) لايرد ذكر فقأ العيون في القوانين الحثية كعقوبة لأية إساءة إلا أن مرسوماً ملكياً يرجع تاريخه إلى أواسط العصر الحثي يتعلق بالسرقة يشير إلى معاقبة أحد العبيد في المملكة من خلال فقأ عينيه (إعمائه):

طاعة أوامر الملك وتنفيذها، ففي طقس عرف بإنه " قسم الجنود " وكان على جميع الموظفين العسكريين إن يمتثلوا لأوامر الملك حرفيا لإن عدم تنفيذها يعد سلوكاً خيانياً، وتم تحـــذيرهم من الحنث بأداء القسم او عدم الولاء الى الملك لإن من شأن ذلك أن ينتج عنها غضب الآلهة التي قد تعميهم (١) .

طقس التطهير لازالة البلاء واللعنة:

تقوم بأداء هذا الطقس كاهنة من البلدة مع أربعة آخرين مرافقين لهـا مـن الـذكور فيعّدون قاربا صغيرا ويتم إنزاله في قناة تؤدي الى النهر، وإن حمولة القـارب هـي بمثابـة احمال رمزية تمثل آثاما ولعنات، وإن المرافقين يحملان ابريقاً وجرة ويـتم ملؤهـا بالزيـت والعسل ثم تقوم الكاهنة بسكب هاتين المادتين في القناة بعد أن يكـون القـارب قـد إنطلـق، وكجزء من الأحتفال كانت تقوم الكاهنة بترديد كلماتها عند أداء الطقس وتقول: " حالما يكـون النهر قد جرف القارب بعيدا فلا يمكن أن يترك له اثراً ابداً، وإن كل من ارتكب كلمة سوء او يمين او لعنة وقذارة في حضور الإله فدع النهر يحملهم بعيدا ! تماما لا اثر يوجد للقارب ابدا، دع كلمة السوء، لم تعد توجد يالهي " (٢) **(ينظر الشكل ٦٤)** .

طقس تطهير المعبد من كلمات التدنيس:

يفهم مما ورد في النص الآتي قيام بعض الأشخاص من مرافقي الملك والملكة بالقذف والتدنيس بكلمات غير لائقة الى المعبد والمعبودات وحرمتها فيها، وكان من نتيجة ذلك يقـام طقس خاص لتطهير المعبد من ذلك التدنيس إذ نقرا في هذا النص حول ذلك: " عند الغسـق إنهم [...] وإنهم [...] الإله. ومن اجل الملك إنهم يعالجونه بالأعشاب ضـد كلمـات القـذف

ينظر CTH. 427, p.75 .

(1) Hoffner. H. " The Treatment and ……." , Op. Cit, p.68 .

(2) Hicks. J, and another. Op. Cit, p.105 .

(كفر، سب الدين) [و] اللعنة، وكذلك من اجل ادوات الملكة [إنهم يعالجون بالأعشاب]أنها تسلم نبات صودا الى الذي يحمل ادوات الملكة اثناء المراسيم واثناء العمل هكذا إنها تقول كما ياتي : " لو إن في حضور الإله اي احد ملك او ملكة، ايا كان، كما قد قال في حقد ! دع القذف والقذارة يدخلان ذلك المعبد (و) وينموان هناك مثل نبات صودا ! دعه ينمو (هناك) [مثل] [نبات] صودا ليصبح وفيرا ! ، لا تدع احدا ليكون قادرا [إن – يجتث] نبات صودا !، الآن إنظر [هذا ما قد حصل: إن الإله قد [...] اقتطع ذلك نبات الصودا النامي (و) مثل حاصدة، وعندئذ قلّله ليجعله رمادا ومثل ذلك نبات الصودا دعه كذلك يقلّله الى الرماد، كلمة سوء، لعنه (و) قذارة، ثم دعه عندئذ .... " (١) .

طقس ما قبل المعركة:

كان من المعتاد إن يقيم الحثيون طقسا خاصا والتوسل بالدعاء لمعبوداتهم قبل دخول الجند في المعارك والحروب من اجل الحفاظ على ارواحهم وتحقيق اعياد النصر لهم وكما يفهم ذلك لما ورد في النص الآتي: " عندما يُقيمون طقسا عند حدود بلد العدو إنه يضّحي خروفا واحدا الى إلهة شمس آرينا وإله العاصفة، الإله النصير (و) كل الآلهة، الى تلبينو (و) آلهة وإلهات تورمينا، الى جميع....... الآلهة (و) ..... الآلهة، الى جميع الجبال (و) الأنهار، لكن خروفاً واحداً إنهم يضحون الى زثرياس (Zithariyas) إنهم يقولون ما يأتي " انظر ! إن زثرياس يحتكم الى جميع الآلهة، إن حجرات القداسة التي خصصت منذ مدة طويلة الى عبادة زثرياس، البلدان التي قد حولت الى اضطراب في كل منها إنهم سوف يقيمون اعياداً عظيمة له ...." (٢)(ينظر الشكل ٦٥).

طقس معالجة الإنسان من الأضطرابات:

---

(1) Goteze. A. ANET, p.346 .

(2) Goteze. A. ANET, p.354 .

نتيجة تعرض الإنسان في حياته الى مختلف الظروف والمواقف التي مـن شـأنها أن تحدث احياناً عنده الاضطرابات والخوف والهلع ومن اجل تهدئته وشفائه كان الحثيون يقيمون الطقس الآتي لمعالجته وفي ذلك نقرا: " إذا كان هناك إنسان رجل او امرأة، وإذا ما كان حياته او حياتها في حالة من الاضطرابات، فإن الشخص الممارس للطقوس سوف يعالجه بالطريقـة التالية: يقوم الشخص الممارس للطقوس بوضع منضدة في اعلى السطح وبالجهة المقابلة لآلهة الشمس، ومن ثم يضع رغيف جندي واحد وينثر مع هذا الرغيف جميع أنـواع البـذور: (اي بمعنى) استخدم قمح (emmer) وقمع (šeppit) وحبوب (ewan) من اجل عمل خلـيط ذي نكهة حلوة (parḫuena) وقمح (Club) وحبـوب (ḫattar) وحبـوب (zinail) وحبـوب (Kytiyon)، ويتم جمع كل نوع من هذه الأنواع بشكل منفصل، ثم يتم وضع رغيف سـميك على اعلى الحبوب، وهذا الرغيف يكون مصنوع من قمح (emmer) صغير الحجم بمثابـة الغطاء، وفضلاً عن الى ذلك، يقوم بممارسة هذا الطقس بوضع ذهـب وفضـة، والـلازورد والعقيق الاحمر وحجر (barašḫ) وحجر الحياة (و) حجر بابل (مرة اخرى)، القليل من كـل نوع ويقوم باخذ كمية قلية من خبز البيره والشعير المنبت بالماء وست حفنات (قبضات) مـن الحبوب الصغيرة جدا ومن بينهم قبضتان من الحبوب الحمـراء، وقبضـتان مـن الحبـوب السوداء، حيث يستعمل لعمل خليط حلو الطعم لتقديمه لإلهة الشمس، ويقطعون اجزاء صغيرة معينة من قرون ثور الحراثة ويضعونها فوق الرغيف السميك ايضا " (١) .

طقس حماية الجيش من الوباء:

من الطقوس الحثية المهمة التي كان يقوم بإجرائها الكهنة لحماية الجيش عند العـودة من المعارك وخوفهم من التعرض للأوبئة التي قد تصيب الجند فإذا ما كان الملـك يحـارب العدو وعاد من أرض العدو وواجه في طريق العودة وباءً ياتي ويصيب الناس فإنهم يسحبون ثورا وشاةً واحدة من أرض العدو، ويزينون آذان الثور بالأقراط ثم يقومون بربط خيوط على

(1) ÜNAL. A. The Hittite ritual of Ḫantitaššu from the City of Hurma against Troublesome years, Ankara, 1996, pp.26.27 .

هذا الثور وتكون الخيوط من الصوف المتعددة الالوان الاحمر والاخضر والاسود والابـــيض وبعدها يقولون عند إجراء الطقس: " اياً كان ما عملت للملك احمر واخضر او اسود او ابيض فسيعود الى ارض العدو " [1]. ثم يقولون ايضا ما نصه: " مهما كان الذي ســببه إلـــه ارض العدو لهذا الوباء، إذا كان اله ذكر، اهديه ثورا مزينا بالأقراط ومفعم بالحيوية، فلتكن راضـــياً به، فهذا الثور سيرد الوباء الى ارض العدو، ويقوم بالشيء نفسه مع الشاة المزينـــة إذا كـــان الإله إنثى " [2] . (ينظر الشكل ٦٦) .

طقس المرأة امبازي لإبعاد الشر عن الإنسان:

كان هذا الأداء الطقسي يتجلى بابسط صورة من خلال قيام هذه المرأة العجوز والتـــي تدعى " أمبازي " بأخذ قطعة معدنية (القصدير) وتقوم بلفها على وتد، ثم بعد ذلك تقوم بربطها بقدم المريض ويده وتربطها هذه المرة بفأر [3] وتقول ما نصه: " إنني قـــد اقتطعـــت الشـــر خارجا وربطته الى هذا الفأر دع هذا الفأر يحملها عبر رحلة طويلة الى الجبال العالية والتلال والوديان " [4] . (ينظر الشكل ٦٧) .

طقس غسل اليدين:

---

(1) Gurney. O. R, Op. Cit, 1977, p.48 .

(2) CTH. 407. p.72 .

وكذلك ينظر KBo. 15.1

(3) Gurney. O. R, Op. Cit, 1977, p.50 .

(4) Goteze. A. ANET, p.348 .

وينظر CTH. 391, p.70 .

كان يتم اجراء هذا الطقس خلال مراسيم الاحتفالات الدينية التي تقـام فـي المملكـة بمشاركة الامير وكاهن الـ SANGA، وبعد إن يُطهر الكاهن نفسه هو والاميـر ويرتـديان ثيابهما الجديدة وادوات الزينة الخاصة بهما وفي بناية خاصة بذلك، وغالبا ما كانـا يرافقـان الملك والمملكة، ويدخلون سويةً فناء المعبد حيث تقام فيها طقوس معينة مثل غسـل اليـدين وغيرها . وبعدها يتم الدخول الى غرفة العبادة في المعبد لتتم عملية سـكب السـوائل الـى الأجزاء المقدسة للغرفة مثل منضدة تقديم القرابين والعرش والنافذة ومزلاج البـاب وبعـدها يكون الملك قد جلس في الجناح الخاص بهما في المعبد وتجلب الشارات الملكية وتوضع بقربه [١] . إذ نقرا من خلال إحدى النصوص مشاركة كاهن – SANGA وكاهنة – NIN. DINGIR في طقس غسل اليدين للملك والمملكة ما نصه: " كاهن – ŠANGA والامير بمجـرد إنهمـا شرب الى إله العاصفة – Kattaḫḫa [إله الشمس] ، تلبينو، خالاكي (Ḫaliki)، إله العاصـفة من السماء، ثم كسر الخبز السميك " [٢] . فيقوم كاهن الـ SANGA بالترحيب بهم عند مدخل المعبد، ثم يقوم بنثر الخبز عند أقدامهم عند البوابة ثم تجري مراسيم التطهيـر مـع مـادة – tuḫueššar في فناء الملك والملكة، فضلا عن كاهن الـ NIN.DINGIR وهي ايضاً بيديها تعطي الملكة قماشا بعد طقس غسل اليدين في الفناء [٣] .

طقس التقبيل والمصافحة:

كان الحثيون يقومون بأداء هذا الطقس وفق إحدى النصوص خلال المناسبات حيـث يقوم الكهنة من الذكور والإناث بتقبيل بعضهم البعض مع المصافحة بالأيادي فـي مراسـيم الأحتفالات، وكذلك يمكن ملاحظة أداء هذا الطقس في نصوص أُخرى، إذ ذكر في نـص إن اثنين من كبار كهنة الـ SANGA، احدهما من حاتوشا والآخر من تازواشـي (Tazuwaši) يعطي (ويمد) يدهُ . ونقرا ايضاً عند إجراء مراسيم هذا الطقس في النص الاتي: " ومع ذلـك

(1) Güterbock. H. G. Hittite Religion …………, Op. Cit, p.96 .

(2) Popko. M, " Book review of H. Klengel, Texte Verschiednen Inhalts, (Berlin, 1990). Or. Vol: 61, 1992, pp 470-471 " .

(3) Cohen . A. T, Op. Cit, p.195 .

عندما الملك شكل صفا مع كهنة – SANGA، اخذ خطوةً وإنحنى كاهن – SANGA (عـــالٍ؟) كاهن –SANGA ، مع ذلك، يعطي (يمد) يده الى الملك " [١] .

طقس الإخصاب المقدس (الزواج المقدس)

كانت تتم مراسيم الزواج المقدس عند الحثيين وحسب اعتقادهم بين الإلـــه الرئيســـي والآلهة الام ويمثلهما في هذا الطقس الكاهن والكاهنة، وقبل مجيء الحثيين الى بلاد الأناضول اي في العصر الحاتي كانت الآلهة الأم هي الآلهة الرئيسية في مجمـــع الآلهـــة، امـــا الإلـــه الذكوري الرئيسي كان يأتي بالمرتبة الثانية وبعد مجيء الحثيين الى البلاد تغيير هذا الموقـــف واصبح الإله الرئيسي ذكوريا في هذا الطقس ومن خلال عملية زواج إله الجو الـــذكري مـــن إلهة الشمس آرينا الإنثوية كانت تجري في هذا الطقس، فقد كان كاهن الـــــ SANGA يمثـــل دور الإله الذكري وكاهنة الـــ SANGA تمثل دور الآلهة الإنثوية في طقس الإخصاب او مـــا يعرف بالزواج المقدس [٢] . فكان يقوم كهنة – SANGA ومن كلا الجنسين وبمشاركة اثنين من الرجال (رجال الذئب) مع امرأة من (KAR.KID) بأداء الطقس تحت رعاية أُلوهية تيتواتي ويتخلل هذا الطقس القيام ببعض الرقصات إذ نقرا النص الآتي حول ذلـــك: " كـــاهن – SANGA الى أُلوهية تيتواتي و[كاهنا[ت]–SANGA الى أُلوهية تيتواتي مكانهما أمام المـــذبح، [ثم] اثنين من رجال الذئب يرقصون أمام، وامرأة من KAR.KID، [ايضا]، وفـــي الجانـــب الآخر من الرقص فقط أمام المشرف على امرأة ، KAR.KID وكاهنـــات – SANGA الـــى أُلوهية تيتواتي، هم يركضون ويحافظون على الرقصات، وعندما هم ينهون من الرقصـــات، الفتاة (التي) هي بالرفقة المقدسة الى أُلوهية تيتواتي تحمل الى الاعلى قماش احمر مـــع الـــــ

(1) Ibid, p.201 .

(2) Akurgal. E, The Hattian and ……., Op. Cit, 2001, p.152 .

[........] ومع ذلك على القماش الاحمر ابيض ؟ [...] هي وضعتها، وهي تركض امـــامهم وبجانهم ...... " [١] .

وفي نص اخر مطابقٍ للنص السابق يخص هذا الطقس ايضا ذكر عـــن ابتـــداء أداء الطقس باشراف كهنة الـــ SANGA وآخرين معهما يتخلله بعض الرقصات التي تقـــوم الـــى أُلوهية تيتواتي إذ ورد في النص الآتي:

" نساء KAR.KID، جلسًن، ومن ناحية ثاٍنية نساء KAR.KID، هو اعطى لكـــاهن – SANGA والى أُلوهية تيتواتي، والى [كاهنا] ت – SANGA والى أُلوهية تيتواتي ووضعها امام المذبح، [علاوة] الى ذلك، اثنين من رجال الذئب يرقصون امام الاله، [ايضا] امرأة مـــن KAR.KID، وفي الجانب الآخر فقط امام الشرف على امرأة – KAR.KKID وكاهنـــات – SANGA الـــى أُلوهية تيتواتي، هم يركضون، ويحافضون على الرقصات، وعندما [هم ينهون الرقصـــات، الفتاة التي هي بالرفقة المقدسة الى أُلوهية تيتواتي تحمل الى الأعلى قماش احمر مع الـــ [...] وعلى القماش الاحمر فضلاً عن الابيض ؟ [...] وهي وضـــعته، وهـــي تـــركض امـــامهم وبجإنبهم، كاهنات – SANGA الى أُلوهية تيتواتي، والمشرف علـــى امـــرأة KAR.KID (و) امرأة – KAR-KID تسير، وامامهم، رجال – الذئب، الاثنين يركضون، ويضبطون القفـــزات باتجاهاتهم وأمامهم .... " [٢](ينظر الشكل٦٨).

طقس الصمت (السكون)وترتيله خلال مراسيم الاحتفال:

من الطقوس التي كان يقوم بها كاهن الـــ SANGA ووصف بالسكون (الصمت) وكان أداء هذا الطقس ضروريا خلال نشاطات احتفال العيد، بحيث كان الكاهن عند ممارسة الطقس يقوم بالقراءة بدون إن يسمع منه اي صوت اثناء الترتيل كما كـــان يقـــوم الكـــاهن بـــبعض

---

(1) Cohen . A. T, Op. Cit, p.319 .

(٢) للمزيد حول النص ينظر

Cohen . A. T, Op. Cit, p.320 .

وكذلك ينظر CTH, 634. KUB 7.19

الممارسات الطقسية الاخرى ومن يرافقه الكلام الشفوي، او كان يقوم ذلك الكاهن نيابه عن الملك وعائلته بالترتيل خلال عيد – ḫišuwa ، ويلقي كلمته امام (تمثال) الإله اثناء الاعمال التحضيرية لهذا الطقس، كما كان كاهن – SANGA يرتل الى إله العاصفة من Zaḫḫaluqqa وكان يجب تلاوة القراءة باللغة بالحاتية (١) . وفي سياق اجراء الممارسات الطقسية الاخرى والتي كان يشارك الآخرين جنبا الى جنب مع الملك ويبدو إن كاهن الـ SANGA كان يقوم بالقراءة ثانية نيابة عن الملك إذ ورد في النص الآتي حول ذلك: " كاهن – SANGA الى إله العاصفة / الجو من زاخالوكا Zaḫḫaluqqa ذهبوا وآنحنوا الى زابابا (ZABABA) وحمل خارجا بايديهم في حين هو كان يقرا بالحاتية، وكاهن – SANGA من خالبينو (Ḫalipinu) يخطو من ورائهم، وعندما كان كاهن – SANGA الى اله العاصفة من زاخالوكا (Zaḫḫaluqqa) ينتهي من القراءة ثم ينحني ويذهب الى مكانه " (٢) .

كذلك ورد في نص آخر ما يشابه اجراء هذا الطقس ولكن كان يقوم بادائه كاهن – GUDU خلال اقامة مراسيم الاعياد المنظمة لإله العاصفة / الجو في مدينة نيريك ونقرا في النص الآتي ما ورد عن الطقس: " الملك يذهب وينحني الى اله العاصفة، كاهن – GUDU يخطو وراءه بينما هو يرتل بالحاتية، وعندما ينهي كاهن – GUDU الترتيلة يصفق الملك بيده، الملك ينحني وكاهن – GUDU ياخذ مكانه، وكاهن – SANGA الى إله العاصفة من زاخالوكا Zaḫḫaluqqa، ذهب وإنحنى الى إله العاصفة، وهو يواصل الى الخارج بيده وهو يرتل بالحاتية، وكاهن – ŠANGA الى خالبينو (Ḫalipinu) يخطو وراءه، وعندما كاهن – SANGA الى العاصفة من زاخالوكا، ينهي قراءته، ينحني ويذهب الى الخلف لاخذ مكانه..... " (٣) .

---

(1) Cohen . A. T, Op. Cit, p.200 .

(2) Ibid, p.201 .

(3) Haas. V. Op. Cit, 1970, 248.

وكذلك ينظر KUB . 25.36

طقس حمل تمثال الإله:

من الطقوس التي كان يقوم بها كاهن – SANGA ايضا، وكان يمارس هــذا الطقــس عند حمل تمثال الإله تيتشخابي (Tetešḫapi) من خلال مراسيم الاحتفال به وكانــت كاهنــة الــ NIN.DINGIR تقوم بالسفر برفقه التمثال الى مدينة دوانايا (Dawiniya) وقبل إن تركب في العربة كان يقوم كاهن – SANGA برفع تمثال الاله تيتشخابي بنفسه لوضعهِ في العربــة وكما ورد ذلك في النص الآتي: " كاهن – SANGA إنه يجلب (الإله) للخروج من الخيمــة و كاهنة – NIN.DINGIR ايضا تأتي الى الخارج وأنها نفسها تجلس في العربة وأمام الذي يدير حامل الصولجان الإله " [١] . ثم تذهب الى غابة – Uḫurušša، لكن عندما تصل الى الغابــة وتنصب الخيمة هنــاك ايضــا، وتنــزل كاهنــة – NIN.DINGIR [و] تــذهب كاهنــة – šiwanzanna " [٢] . وعندما وصول كاهنة – NIN.DINGIR الى معبد تيتشــخابي يحمــل كاهن – SANGA تمثال الإله ويضعه وراء المذبح إذ ذكر في نص حول ذلك: " قبل وصول NIN.DINGIR الى معبد الإله تيتشخابي كاهن – SANGA يقدم تمثال الإلــه ويضــعه وراء المذبح " [٣] .

---

(1) Cohen . A. T, Op. Cit, p. 186 .

وكذلك ينظر KUB. 11.32

(2) Ibid, p. 187 .

(3) Ibid, p.188 .

الفصل الخامس

تمهيد:

الصلوات والدعاء للآلهة جزءٌ لا يتجزء من مراسيم العبادات وتقاليد الديانـــة الحثيـــة القديمة في بلاد الأناضول [١] وتمثل نصوص الصلوات اهمية كبيرة من النصـــوص الدينيـــة المحفوظة في ارشيفات بوغازكوي، وعّد الملك والملكة في مقدمة الاشخاص الفعليين القائمين بتلاوة الأدعية في الصلوات، ونظمت هذه الأدعية الملكية في ظروف شهدت فيهـــا المملكـــة الحثية تدهورا في اوضاعها وكان الهدف من ورائها التاثير على الناس وحسب اعتقادهم ابعاد الأخطار وتجنيبها عنهم التي ممكن إنّ تهددهم [٢]، الى ذلك كانت نصوص الصـــلوات هـــذه توجه الى المعبودات الحثية وعادة ما تبدا المديح لها ثم تتدرج بذكر خصـــائص الآلهـــة مـــع التاكيد في نصوص هذه الصلوات على إنّ الآلهة محبة للخيـــر [٣]. وبـــذلك تقـــدم نصـــوص الصلوات الحثية معلومات مفصلة عن المفهوم الحثي للعلاقة التي كانت قائمة بـــين الإنســـان والالهة إذ إنّ نصوص الصلوات تضم مجموعة عناصر تمثل الدعاء والشكر ومحاولة للتحاور مع الآلهة ولاسيما عند ابتلاء الإنسان بالكوارث والاوبئة ومن ذلك مثل صلوات الطاعون التي تلاها الملك الحثي مورشيلي الثاني امثله مختارة عن الاحساس بمسؤوليته تجاه رعيتـــه مـــن خلال دعاء الآلهة والتحاور معها لإزالة الخطر [٤] .

كذلك تقدم نصوص الصلوات لمحة نادرة عن علاقة الشخص مع معبوده، وكانت هذه الصلوات تقام ايضاً استجابة لايحاء شخصي من الاله وحسب اعتقادهم وربما يكـــون ذلـــك واردا في حلم، او يتسبب عن ازمة تستدعي اهتماما من الإله، ويتطلب كذلك القيام بتقديم شيء ما للالهة مثل القرابين او تمثال للإله لكي تعود الآلهة بتقديم المعونة المقدسة للبشر [٥] .

---

(1) Collins. B. J, Op. Cit, p.153 .

(2) Arikan. y, Op. Cit, p.45 .

(3) Ibid, p.45 .

(4) McMahon. G, CANE, p. 1981 .

(5) Ibid, 1981 .

ومما تجدر الإشارة إليه هنا إنّ القسم الاكبر من نصوص هذه الصلوات والتي تم كشفها من ارشيف حاتوشا كانت قد استعيرت من بلاد الرافدين، ومن ثم عدّلت وصهرت مع الشعور المحلي حتى نقلت الى مجالات عديدة جديدة، إذ تقسم هذه النصوص بطبيعة المعاناة وصراع الإنسان الفكري، كما يتلمس منها فلسفة نزيهة للحياة وعمت المفاهيم الدينية التي تضمها بحيث وصفت من قبل الباحثيين أنها حثية نموذجية (١) . ومما يميز نصوص الصلوات الحثية ايضاً أنّها غنية بكلماتها كما في الآداب الشعرية فهي مليئة بمفردات واستعارات وتشبيهات وانعكاسات لحالة الإنسان في مواجهة الغضب الإلهي فهي تقدم لنا لمحة صادقة في قلوب الملوك الحثين وعقولهم (٢) .

فالملك الحثي كان يؤدي الخدمة الدينية بصفته كاهنا اعلى نيابة عن المملكة ليضمن علاقاتها مع العالم المقدس (٣) . لذا كان الملوك الحثيون في احوج لحظاتهم يتوجهون الى الهتهم بسرعة ويتوسلون (٤) بها بصلواتهم وادعيتهم وبشكل صميمي بغية تخليصهم من الظروف القاهرة (٥). ومن اجل ايجاد الحلول لتلك الظروف والمشاكل العقيمة كان من المتوقع المتوقع بحسب المفهوم الحثي إنّ تستجيب تلك الآلهة التي يتم الاستغاثة بها وتؤمن المساعدة المرجوه منها، وتاتي في مقدمة الآلهة التي تم مخاطبتها الاستغاثة بها إلهة الشمس آرينا واله

---

(1) Macqueen. J. G. The Hittites and ...., Op. Cit, 1986, p.151 .

(2) Collins. B. J, Op. Cit, p.154 .

(3) McMahon. G, CANE, p. 1992 .

(٤) مثل كل معتقدات الشعوب في الماضي كان الحثيون يعتقدون أنهم اعتمدوا في سرّائهم وضرّائهم اعتماداً كلياً على الآلهة، فعندما كانت الآلهه في مزاج طيب فإنها كانت تسعد البشرية، لكن عندما يكون الإله أو أكثر مستاءةً ، فإن عواقب وخيمة ستتبع ذلك سواء بأستمرار أو مع مرور الزمن، فالإنسان الآثم لا يتخلص أبداً من العقوبات المضاعفة التي تفرضها الآلهة له، وحتى الأولاد قد يعانون من آثام لا تقر ولا تغتفر من آبائهم، وعندما يكون الآثم ملكاً فعندئذ كانت تعاني الإمبراطورية كلها آثاراً مباشرة وفي نصوص الصلوات اعتراف واضح بالآثام التي ارتكبها، وكان لابد من استرضاء المعبودات بالصلوات والتراتيل والشكر أو بتقديم الأضاحي والنذور لاستعطافها ، ينظر

Roos. J. D. CANE, p. 1997 .

(5) ÚNAL. A. " HiTiTLER DEVRINDE ANADOLU, Istanbul, 2005, p.174 .

العاصفة [١] ولاسيما بعد أداء الالتزامات المطلوبة تجاهها من اجل الوقاية من غضبها فضلا عن تقديم الصلوات والادعية والاضاحي والقرابين لها [٢].

فقد صلى الملوك وصلّت الملكات بالتاكيد وقدمّوا النذور الى آلهتهم، وفق النصوص التي وردتّنا من الأرشيفات الملكية كما يستدل من النصوص ايضا إنّ الاشخاص ومن عامة الناس فعلوا الشيء نفسهُ وبالرغم من إنّه لم يكن بامكان اي شخص من التقرب من الإله بدنيا من تمثال الإله، إذ إنّ اللاهوت الحثي كان صارما للحفاظ على الصورة لكل اله الا إنّه كان يمكن الاقتراب من تماثيل المعبودات بطرق أُخرى، وكان لاي فرد إنّ يصلي وإنّ يجري ممارسات التضرع الى تلك المعبودات لغرض اغاثتهم بالشدائد [٣].

الى ذلك كان عبادة الشمس عند الحثيين وتقديم الصلوات اليها وكما كان الحال في كثير من المعتقدات الدينية القديمة تحتل اولى المراتب وذلك لاهمية مظهر الشمس كمصدر اول للحياة للحثيين [٤]. فضلا عن خاصيتها المشتركة بالصلاة فقد اثبتت قوتها بأنها الإلهة التي ستتمكن من ايجاد الحلول لأنواع العلل والاوبئة [٥].

كما وجهت الصلوات الى اله العاصفة، وذكر ايضا مع زوجته إلهة الشمس آرينا، وابنائه زبلاندا وإله العاصفة نيريك، وابنتهم ميزولا وحفيدتهم زانتوخي [٦] . وقد قام قسم من الملوك الحثيين بالتضرع والتوسل في صلاتهم لهذا الإله، وعدّ كيوماني المكان المقدس للملك

---

(1)Arikan. y, Op. Cit, p.45 .

(2) KARASU. C, and another, HiTiTLER. Anakar, 2005, p.44 .

(3) McMahon. G, CANE, p. 1994 .

(4) Arikan. y, Op. Cit, p.45 .

فالشمس هي فوق مستوى المناقشة لكونها ثابتة في علوها عن بقية الآلهة والأكثر علواً وأيضاً لأن الشمس وعلى مدار النهار تكمل مسيرتها على وجه الأرض وتغرب في المساء من أجل إجتياز أسفل الأرض في الليل، فضلاً عن سيطرتها على العالم السفلي المتمثلة بإلهة الشمس الأرضية . ينظر

Hass. V. Op. Cit, 1994, p.132 .

(5) CTH. 371 .

(6) CTH. 378 .

موواتللي الثاني اثناء تضرعه للآله تيشوب [١]. وكذلك قام كل من الزوجين الملكيين ارنووانّدا واشمو نيكال بالتضرع الى إله العاصفة نيريك المحلي، اما حاتوشيلي الثالث وابنـــه تودحليـــا الرابع فقد طلبوا المساعدة والتضرع من إله العاصفة نيريك ايضـــا [٢]. كـــذلك قـــام الملـــك مورشيلي الثاني بالتضرع والصلاة الى الإله تلبينو في صلاته اليومية، وهذا الإله هو ابن إله العاصفة تارو، وكان يعّد الهه الحامي والذي يحافظ على المملكة وكانت ادعيته تحمـــل نفـــس خصائص الادعية والصلوات التي كان يتوجه بها الى إلهة الشمس آرينا، ونظرا لعّـــد الإلـــه تلبينو إلهاً نباتيا فإنّه في خصائصه لم يكن يتفق مع خصائص إلهة الشمس ولأنّ وظيفة تلبينو كانت تقتصر على خدمة إله العاصفة لوجود تشابه في خصائصهما [٣] .

كذلك قام الملك مورشيلي الثاني بالتضرع والصلاة الى الإلهة ليلواني من اجل اشـــفاء زوجته المريضة كاشولاوايا " Gaššulawiia "، اما الملكة بودخيبا زوجة حاتوشيلي الثـــاني فقد توجهت في ادعيتها وصلاتها الى الإلهة ليلواني متوسلة اليها للحفاظ على سلامة زوجهـــا وصحته، وحملت خاصية دعائها نفس خاصية ادعيتها التي كانت تتوجه بها في دعائها عنـــد الصلاة الى إلهة الشمس آرينا، كما يلاحظ أنّ اسم ليلـــواني ورد فـــي نصـــوص الصـــلوات والادعية الموجه الى كل الآلهات عند انتشار الأمراض المعدية آنذاك [٤]. اما الإلهة عشتار / / شاوشكا والتي مجدها الحثيون لكونها آلهه بابلية تارة ومن اصل حوري تارة اخـــرى، فقـــد ذكرت في نصوص الصلوات والادعية الحثية الملكية [٥] ، وعدّت " كآلهة وسيطةٍ " ويرجـــع السبب في اعتبارها كآلهة وسيطة لكونها كانت تحمل خاصية حثية نموذجية او مثالية [٦]. لذا كان يتم مناداة الإلهة عشتار، شاوشكا لنقل كلام الملك، وللتحرك الى إلهة الشمس اشتانو كإله

---

(1) Arikan. y, Op. Cit, p.48 .

(2) Hass. V. Op. Cit, 1970, p.177 .

(3) Arikan. y, Op. Cit, p.48 .

(4) Ibid, p.49 .

(5) CTH. 717 . =

وكذلك ينظر = KUB 24.7

(6) Güterbock. H, Ibid, 1958, p.242 .

وسيط في احوال كثيرة كما ذكرت هذه الآلهة كآلهة وسيطة لكل من الإلهات ليلواني، ميــزولا وزانتوخي[١] .

أنّواع الصلوات الحثية

لقد حددت طبيعة الصلوات الحثية بعدة أنواع بعد دراسة قام بها عددٌ من الباحثيين وفق ما هو موضح بالآتي:

١- اركوار (Arkuwar)، الصلاة التي ورد ذكرها للدفاع .

٢- موگاورا (Mugawar)، صلاة تضرع الى الإله والتقرب اليه، المرتبطة غالبــا مــع طقس يشير الى الطريق الذي يراد إنّ يتبعهُ الإله وهكذا يؤدي الخدمة في أن يجتذبــهُ او يجتذبها .

٣- والياتار (walliyatar)، وهي صلاة شكر عام تتخذ على صيغة ترتيل .

كذلك أُشير في النصوص الى صيغة ويگوير (wekuwar)، والتــي تعنــي (الســؤال او الطلب) فهي تذكر احياناً في الادب بمثابة نوع من الصلاة، وفي كلتا الحالتين أنّها تــرد فــي صلاة الملكة بودخيبا لتحمل " سؤالاً" هكذا ومما تجدر الإشارة إنّ جميع هــذه الأنــواع مــن الصلاة يمكن أنّ تكون مرتبة في نص واحد [٢].

أ- صلاة اركوار Arkuwar:

إنّ معظم الصلوات التي قدمت في هذا النوع كانت ذات خاصية واكثر اهمية تكتســب طبيعة لما يسمى باركوار (Arkuwar) [٣] ، ومن ذلك صلاة مورشيلي الثاني في طــرد الوباء الذي حل بالمملكة، وكذلك صلوات حاتوشيلي الثالث وبودخيبا، وايضا صلاة الثنائي

---

(1) Arikan. y, Op. Cit, p.50 .

(2) Roos. J. D. CANE, p.1999 .

(٣) أركوار (Arkuwar): اسم مشتق من لفظة الفعل (arkuwai)، ويعني تقديم التماس وفق دراســة قام بها الباحث لاروشا: للمزيد ينظر

Laroche. E, " La priere Hittite: Vocabulaire et typologie " Annuaire de L'Égole pratique des Hautes. Ve section Sciences Religieuses. 72, 1964, pp 3-29 .

والزوجين الملكيين ارنوواندا واشمو نيكال بخصوص عجزها في الإيفاء بالتزاماتها الدينية[١] .

ففي جميع الحالات كان يدافع المتكلم عن نفسه في ضوء شروط معروفة وتوجه الصلاة توجيها مباشرٍ او غير مباشر الى " الحاكم الاعلى " إله شمس السماء الذي يحكم يوميا بالعدل، وكما عبر ذلك الملك مرواتللي الثاني في صلاته " إله شمس السماء، سيدي، راعي البشرية، إنّك ترتقي، إله شمس السماء، سيدي ، يوميا إنّك تجلس في الحكم على إنسان، كلب، خنزير، الوحوش البرية في الحقل " [٢] .

وقد استنتج احد الباحثيين إنّ الحثيين اعربوا عن علاقاتهم مع الآلهة ليس من خلال تقديم معاني الامتنان، بل من خلال معاني العدالة والحكم القضائي المتحققة من الإله، فقد ذكر الاركوار من النصوص التاريخية بالاسلوب نفسه كما في الصلوات المنفصلة، فمثلا كان عندما يتوجب على مورشيلي أنّ يقرر حسم خلافٍ بين المرؤوسين وبضمنهم ملك تابع لهُ كان قد عقد معاهدة مع الحثيين يعلن الجانبان دفاعهما، اي تقديم صلاتهما الممثله بالاركوار فضلا عن بعض التفاصيل الاخرى [٣] .

ب- صلاة الموگاوار (Mugawar):

كان صلاة ال موگاوار توجه من قبل متضرع ما الى الآلهة ويرتل نصا شبيها بما ذكر في نص صلاة ارگوار وهي تضم مفردات مختلفة ثلاثية اللغة هي (السومرية والاكدية والحثية)، مع تقديم بعض الكلمات الاخرى المعبرة عن النواح المرافقة لهذه الصلاة [٤] . كما تتضمن الدعوة العاجلة الموجهة للالهة لتتقرب او لتصغي من اجل ذلك، وهناك من يشير الى إنّ " موگاوار " تعني الاستدعاء، التضرع والتوسل، وفي نص صلاة

---

(1) Laroche. E, " La priere Hittite: Vocabulaire et typologie " Op, Cit, pp 3-29 .
(2) Roos. J. D. CANE, p.1999 .

(3) Ibid, p.1999-2000 .

(4) Ibid, p 2001 .

موگاوار قام الملك مورشيلي الثاني بادائها من خلال ترتيلة امام إله الشمس اشتانو ما نصها: " ياإله شمس، سيدي، فقط سيد الحكم، ملك السماء والارض، إنّك تحكم الاراضي، إنّك وحدك تمنح القوة، وإنّك وحدك عادل، إنّك وحدك دائما، تمتلك رحمة، إنّك وحدك تقرر التضرعات " موگاوار " إنّك وحدك إله الشمس رحيم، وإنّك وحدك تمتلك رحمة"(١).

وفي نص حثي اخر ورد فيه ما يؤشر الى الصلاة المقدمة الى اله العاصفة شمل التوسل للاله من اجل إنّ يصغي للملك والملكة نقرا فيه ما نصه: " دع هذه كلمات الاستدعاء تقع عليك، ادر إذنك واصغ الى ما يقول الملك وتقول الملكة اليك " (٢) .

كذلك يفهم من بعض النصوص الاخرى ذات العلاقة إنّ الملك واحياناً الملكة يقيمان هذه الصلاة ثم يعملان على قراءتها امام تمثال الإله وهذا ما سار عليه الملوك في اقامة صلاة موگاوار الا أنّه في الازمنة المبكرة كان الملك يكتب نصا ويوجه ذلك الى الآلهة بواسطة كاهن ومنها نص الصلاة المقامة الى إلهة شمس الارض (الشمس التي ترسل الضوء داخل الارض) وكما ذكر في نص عن ذلك: " لفظت نيابة عن الملك بواسطة الكاهن القائم بتلاوة الترتيلة " (٣) .

وفي الصلاة يتم التضرع الى آلهة العالم السفلي ومناشدتها لتميل بشكل مفضَّل نحو الملك وعدم الإصغاء الى ما يقوم به اقارب الملك خاصة من تشويه سمعته واهانته (٤). إذ نقرا ما نصه: " إنّظر، إلهة شمس الارض، إنّ الملك يتوسل بك شخصيا " ثم يتبعها عدد من السطور المهمشة " لو إنّ اباه أدانه، فلا تصغ اليه، لو إنّ امهُ أدانتهُ فلا تصغ اليها، لو إنّ شقيقه أدانه، فلا تصغ اليه، لو إنّ شقيقته ادانته فلا تصغ اليها لو إنّ نسيبهُ، صديقه ادانه فلا تصغ اليه، ميّل عينيك اللطيفتين، ارفع أجفانك الالف وانّظر بطريقة حميمة الى الملك، ميِّل إذنك واصغ الى الكلمة الطيبة، اولي اهتمامك الى خادمك واطلق سراحهُ من

---

(1) Ibid, p.2002 .

(2) Ibid, p 2001 .

(3) Roos. J. D. CANE, p 2001 .

(4) Ibid, p.2002 .

الشيطان ضعيه في مكان جيد ودعيه يترعرع في البلد، ودعيه ينمو بقوة ويزدهر، وفيما يتعلق بالآلهة دعوا الخبز والخمر يكثر " (١) .

ج- صلاة والياتار (Walliyatar)

كانت تقام ابتداءً بصلوات اقدم مع ترتيل الشكر الذي يؤدى باسلوب أدبي رفيع، ومعنى هذه الصلاة من الفعل (Walliya) اي " ليشكر "، اما الكلمة (Walliyatar) فهي مركبة تمت صياغتها والتي يحتمل إنّها تعني بـ " ترتيل الشكر " او " صلاة الشكر "، وقد استخدمت نصوص هذه الصلوات لتقديم الشكر الى إله او إلهة من خلال الترتيل الذي يعّد له اولا ومن ذلك ورد في بداية الصلاة التي اقامها الملك مورشيلي الثاني الى الإله تلبينو عن ذلك الآتي: " إنّ الكاتب يقرا هذه اللوح الى الإله كل يوم ويشكر الإله، ياتلبينو، إله نبيل ومهم أنت، مورشيلي الملك، خادمك، والملكة، خادمتك، قد ارسلوني (مع تعليمات): إذهب وتوسَّل بتلبينو سيدنا، الهنا الشخصي " (٢) .

كذلك ذكر في نص الصلاة التي اقامها الملك مورشيلي الثاني الى إله العاصفة بخاشاشي (Pikhshašši) سؤالا بلاغياً جميلاً جاء في بدايته: " الى من يؤدى الشكر، لو إنّ الشكر ليس باستحقاق إله العاصفة بخاشاشي " (٣).

كيفية إداء الصلاة الحثية:

لا توجد لدينا معلومات عن طريقة أداء الصلاة الحثية بالضبط او الوقفة او الإيماءات التي كانت ترافق أداء الصلوات، إذ لا ترد في النصوص معلومات واضحة عن ذلك، الا إنّه ورد في بداية احدى نصوص حوليات الملك مورشيلي الثاني إنّ الداعي كان يقوم برفع يديه

(1) Güterbock. H, " The composition of Hittite .... " Op. Cit, 1958, p.128.

(2) Roos. J. D. CANE, p.2001 .

(3) Roos. J. D. CANE, p.2001 .

نحو الاله إذ نقرا ما نصه: " الى إلهة شمس آرينا، سيدتي، إنّني رفعت يدي وإنّني تكلمت كما يأتي "، وربما كانت هذه الإيماءة متميزة عن القبضة اليمنى المرفوعة بالسبابة، والتي يمكـــن مشاهدتها على منحوتات بارزة عدة بمثابة تحية تؤدى الى الإله، (ينظر الشكل ٦٩)، وعلـــى اي حال ذكرت في نصوص عدّة إنّ من يصلي " يجثو على ركبتيه " امام تمثال الإله، ويمكن أنّ يعرف ذلك الفعل حرفيا بوضوح مما ورد في نص: " لأن الملك ينهض بعد ذلك، من على الارض " [١] كذلك يفهم من نص إنّ الصلاة كانت تتلى شخصيا من فم الملك وكانت تســجل ضمن تعليمات الملك، ويبدو إنّ الملوك كانوا المؤلفين الحقيقيين لنصوص الصلوات كما كـــان للكهنة والكتاب دورهم ايضا في صياغة نصوص الصلوات هـــذه وفـــق صـــياغة نصـــوص صلوات اقدم منها، وكان الملك يؤلف صلاته ويؤدي دوره الرئيسي بالتاكيد بصـــفته الكـــاهن الاعلى وكاتب نص الصلاة، فقد كان الملك يقوم بتلاوتها بنفسه، كما كانت تتلى امـــام الملـــك ايضا ومما تجدر الإشارة اليه هنا إنّه كان يمكن الاستمرار باضافة نصوص الـــى محتويـــات الصلوات من قبل الملك والملكة مباشرة، وكلما مرّ الزمن على تلك الصلوات تصبح أكثـــر او اقل تعقيدا وتكون قياسيه لادائها من قبل الآخرين [٢] .

الصلاة الشخصية:

ظهرت الصلاة الشخصية لاول مرة في بداية عصر المملكة الحثية الوسطى (اوائـــل القرن الرابع عشر ق.م) عندما بدا عهد جديد من القوة والإزدهار في تاريخ الحثيـــين بتـــولي الملك تودحليا الثالث الحكم والذي قال ما نصةّ حول ذلك: " أنا غيرت مصير (بـــلاد) حـــاتي مرة أُخرى "، ثم لم تلبث أنّ تدهور الوضع بسرعة في ظلّ حكم الملـــك ارنووانـــدا الثـــاني والملكة اشمو نيكال نتيجة هجمات قبائل الكاشكا التي كانت تتجول شمال البونتـــك (pontic)

(1) Ibid, p.1998 .

(2) Ibid, p.1998 .

والتي اجتاحت العديد من مراكز المدن الحثية في شمال حاتوشا مما اثار ياس هذين الملكين من تلك الأوضاع المتردية (١).

ولم يكن لديهم شيء سوى اللجوء الى معبوداتهم في الصلاة لإنّقاذهم من العواقب الوخيمة والخطيرة لتاثير تلك الهجمات الكارثية على الناس والآلهة على حد سواء، إذ أنّ التدهور وصل العاصمة حاتوشا نفسها عندما تعرضت للحرق ربما من قبل قبائل الكاشكا، ولاجل ذلك اقام الملك تودحليا الثاني وزوجته تودخيبا صلاتهم الشخصية (٢)، وكما يمكن القول إنّ الاشخاص بعامة قد توجهوا نحو الآلهة ايضا بالاسلوب نفسه لاقامة تلك الصلاة (٣) .

صلاة الملك اليومية:

يفهم من النصوص الحثية إنّ جانبا مهما من التزامات الملوك الحثيين وولائهم والقيام بمسؤولياتهم الدينية كان يتجه نحو ممارسة أداء صلواتهم اليومية المتكررة وقد خصصوا كاتبا ليقراها أمام الآلهة نيابة عنهم (٤) . إذ كان الكاتب يقرا هذه الصلاة يوميا ويثنّي على الإله

(1) Singer. I. Hittite prayers, Leiden. Boston, Köln,2002, p.29 .

في أوائل القرن الرابع عشر قبل الميلاد بدأ عهد جديد من التاريخ الحثي ويمكن عدّه أفضل أيام المملكة الحيثية الحديثة (ويعرف أيضاً المملكة الحثية الوسطى)، فبعد مدة طويلة من الضعف عاد الحثيون إلى الساحة الدولية بفضل الأنتصارات التي قادها الملك تودحليا الثالث من سوريا وإلى شمال غرب الأناضول، من كزواتنا وهي منطقة متداخلة حورية – لوفية في كيليكيا ثم قام بتجديد الأتصالات مع المناطق الأخرى ذات الطابع الثقافي الحوري ونتج عنها موجة عارمة من التأثيرات الحورية في مختلف مجالات الثقافة الحثية فضلاً عن الأفكار الثقافية الواردة من بلاد الأناضول وأثرها على بلاد حاتي سواء أكانت مباشرة أو عن طريق غير مباشر بواسطة المملكة الحورية . للمزيد ينظر المصادر الآتية

- Bryce. T, op, cit, 1998, p.131 .
- Popko. M, Religion of Asia Minor, Warsaw Academic publications Dialog, 1995, p.95 .
- Beckman, G. " Mesopotamians and Mesopotamian Learning at Hattuša " JCS: Vol: 35, 1983, pp 97-113 .

(2) Singer. I. Op. Cit , p.30 .

(3) Roos. J. D. CANE, p.1998 .

(4) Hicks. J and another, Op. Cit, p.101 .

بالقول: " تليبينو، اله جبار (و) نبيل انت، مورشيلي، الملك، خادمك، والملكة، خادمتك، قد ارسلاني (بالطلب)، " إذهب ! توسل بتليبينو ، سيدنا، حارسنا الشخصي ! " سواء كنت في السماء فوق الآلهة، تليبينو، النبيل، سواء قد ذهبت الى البحر او الى الجبال، لتتجول، سواء ذهبت الى الحرب، الى بلد العدو، الآن دع جوهر الارز الحلو المهتدئ يثيرك ! ارجع الى البيت في معبدك، هنا، إنّني اتوسل اليك بارغفة القرابين واراقة السكب، دع نفسك أنّ تكون مغرية ! دعنى اتكلم اليك لوحدك ومهما أَقُلْ لك، أعرني إذنا صاغيةً، ياإله، أصغ اليه، إنّك تليبينو، إله نبيل، إنّ ألوهيتك ومعابد آلهتك تؤسس بثبات في أرض حاتي، لكن ليس في اية ارض أُخرى تكون هذا، إنّ الأعياد والأضاحي الخالصة (و) المقدسة يقدمونها إليك على ارض حاتي لكن ليس في اي بلد اخرهم لم يقدموا ذلك هكذا، إنّ المعابد الشامخة المزينة بالفضة والذهب تمتلكها انت على أرض حاتي ...." [١].

صلاة التوسل (التضرع) الى إلهة الشمس والعالم ضد التشهير:

كان المجتمع الحثي ينظر الى الكلمة المنطوقة وخاصة كلمة " الشر " ، يمكن أنّ تضر ضحيتها مثل الإصابة المدنية وتعرض نظام حكم الملوك بشكل خاص لأخطار من الافتراء والتشهير وفعلوا كل ما في وسعهم للقضاء على أية علاقة لخيانة محتملة ضد العرش، وقد استخدمت طقوس وصلاة على نطاق واسع لمنع وعلاج الاثار السيئة " كلام الشر " [٢] فعندما ندد الملك الحثي حاتوشيلي الاول وهو على فراش موته بخيانّة زوجته وابنه، دعا الى قراءة صلاة التوسل [٣] لمناشدة الآلهة كي تتجاهل الافتراءات الموجهة ضد الملك من افراد عائلته والمقربين له، وقد تم اقامة هذه الصلاة الى إلهة الشمس وإلهة العالم السفلي نفسها بحضور وزير الملك وحاشيته الكبيرة ورئيس هيئة كبار الشخصيات ورئيس عمال النظافة والمخصيين

(1) Goteze . A, ANET, p.396 .

(2) Hass. V. Op. Cit, 1994, p.884 .

(3) Bryce. T, Op. Cit, 1998, p.99 .

والعبيد جميعهم كانوا في ساحة البلاط التي تعظم بها العبادة كما قدم فيه كل أنــواع الطعــام والشراب لتكون تلك الآلهة شفيعة للملك ومحافظة لسمعته من التشهير (١).

ونقرا في النص الآتي ما ورد في الصلاة:

" السكب الى إلهة شمس والى العالم السفلي والآلهة [ويقول] هذه [الكلمــات] الرحمــة [...] ياإلهة الشمس [الى العالم السفلي] ! الملك يرفق هذا الاستدعاء لكم شخصــيا و [...] وهــو يناشد نيابه عنه (؟) لقد تعامل كما هو الها [.......] هو يدرك، هو يسجد الى الاســفل نحــو الارض. إذا [ابوهُ] افترى عليه، لا تصغي اليه، وإذا [امهُ] افترت عليه لا تصغي لهــا، وإذا [اخوه] افترى عليه لا تصغي اليه، وإذا اختهُ افترت عليه لا تصغي اليها إذا فــي القــانون او رفيقة افترى عليه لا تصغي اليه .

مالت عيناك الي جيدا، ورفعت اليه الف من الرموش ونظرت بعين العطف الى الملك، ومالت إذناك الي واستمعت الى الكلمات الحسنة، بالاضافة الى عبدك لتحرره [من الشر]، وأنشات له المكان الجيد، ربما هنا [ليكون] ويُربى في هذه الارض ! ربما لينجح ويزدهر والــى الآلهــة ربما قرابين الخبز والنبيذ والأكثار من السكب المقدس .... " (٢) .

صلاة أرنوواندا وآشمو نيكال الى إلهة الشمس آرينا من ويلات قبائل الكاشكا:

كانت تقدم هذه الصلاة عن حدوث الويلات جراء قيام قبائل الكاشكا بــالهجوم علــى مراكز العبادة الحثية على بعض المدن في شمال بلاد الرافدين وتذكرنا هذه الصلاة بمواضيع الرثاء التي الّفت نتيجة تدمير المدن، مثل رثاء سومر على تدمير اور، والثنائي الملكي الحثي (ارنوواندا واشمو نيكال) اتجها للتركيز في صلاتهما على الضرر الذي الحقتهُ هجمات قبائل

---

(1) Singer. I. Op. Cit, 2002, p.22 .

(2) CTH. 371 .

وكذلك ينظر KBo 7. 28 + KBo 8.92

الكاشكا ليس بالسكان فقط وانما بالآلهة نفسها ومراكز عبادتها التي قد أُنهيت بشـــكل كامـــل، ومنها المعابد ومحتوياتها والقائمون بشؤون العبادة فيها والقرابين التي كانت قد قدمت الى تلك المعابد فضلا عن الاتفاقيات المذّلةِ التي وقعها الحثيون مع قادة قبائل الكاشكا،ثم حاول الحثيون نقل هذه العروض المقدمة الى الآلهة في حاتوشا، وكذلك الى إله العاصفة نيريك، لكن قبائـــل الكاشكا استولت على عروض هذه الرسائل وكسرت القسم الذي كان مدونا بالحثية على هـــذه العروض [١] . وفيما ياتي مما ورد في بعض من فقرات تلك الصلاة:

" [هكذا] قال صاحب الجلالة ارنووااندا الملك العظيم، [اشمو نيكال] الملكة العظيمة [لـــك] ياإلهة الشمس آرينا [ولك ياإلهي (؟) الصلاة (؟)] التي لارنووانـــدا [......]، فقـــط الحـــاتي صادقه، الارض الطاهرة الى الآلهة، وفقط في أرض حاتي يعطـــى لكـــم الطهـــارة الكبيـــرة والأضاحي الحسنة، فقط في أرض حاتي نعمل على توطيد الصلة الى الآلهة، فقط انت ياإلهي تعرف بواسطة تنبؤات روحك إنّ لا احد في اي وقت مضى قد رعى المعابد كما فعلنـــا، ولا اي [شخص] قد عرض في اي وقت مضى اكثر من هذه [الطقوس(؟)] ولا اي شخص في اي وقت مضى قد عمل بالاعتناء لك بشكل جيد إلهي، الفضة والذهب وأواني الســـكب المقـــدس والملابس كما فعلنا، علاوة على ذلك تماثيلك من الفضة والذهب، عندما تلك الاشياء التي قـــد هرمت على جسد بعض الآلهة او عندما اي شيء من الآلهة قد هرم فلا يوجد اي واحـــد قـــد جددها لهم كما فعلنا نحن علاوة عن ذلك، فلا يوجد اي إنسان قد جعل مـــن هـــذا الاحتـــرام بخصوص مسالة طهارة الطقوس (التراتيل) لك، فلا يوجد اي إنسان كان مستعدا ليقـــرر لـــك مثل هذا يوميا، الشهرية والفصول السنوية الطقسية والأعياد، ...." [٢] .

---

(1) Singer. I. Op. Cit, 2002, p.40 .

(2) Goteze . A, ANET, p.399 .

وكذلك ينظر CTH. 375

وينظر أيضاً KUB 17.21

صلاة التوبة للملك الحثي مرواتللي الثاني موجهة الى إله العاصفة في كيوماني: [١]

ورد في نص هذه الصلاة نداء نموذجي من الإعتراف بالندم الى إله العاصفة من قبل الملك نفسه، وذكر في النص اسماء الآلهة التي قدست في كيوماني (من مدن اقليم كبدوكيا): خيبات، شاروما، حازي، حيتاني، وإله العاصفة، فقد كانت هذه الآلهة موقرة في جنوب الأناضول في مقاطعة كيزوواندا من خلال نقل العاصمة الى تارخونتاشتا [٢] (Tarḫuntšša)، وبصفة خاصة الى إله العاصفة في كيوماني[٣]. وقد اشيرت الى صفاته في النصوص بعبارة " سيد السماء والارض " و " ملك الآلهة "، وربما لإضفاء قدسية اكثر الى مكانته بين المعبودات الاخرى [٤]، إذ يفهم من النص عن غضب إله العاصفة وحدوث الخلافات بينه وبين الآلهة المحلية الاخرى نتيجة اهماله والتجاوز عليه من تلك الآلهة المحلية وانتهاك القوانين والعدالة الأجتماعية وتدنيس المقدسات ومصادرة الممتلكات الإلهية، فالملك كان يأخذ على نفسه المسؤولية في استرضاء الإله الغاضب وهذا ما فعله مرواتللي الذي تعهد رسميا احكام العبادة لإله العاصفة في هذا الإقليم، وفيما يأتي فقرات من نص صلاة التوبة لهذا الملك:

---

(١) تعتبر فترة حكم الملك مرواتللي الثاني من الفترات الحافلة بالمنجزات للتاريخ الحثي بالرغم من عدد النصوص المنسوبة إلى عصر هذا الملك كانت محدودة جداً، والسبب هو واضح من خلال نقل العاصمة من حاتوشا إلى تارخونتاشا (Tanḫuntašša)، حيث أنّ معظم النصوص التي تعود إلى عصره ربما لاتزال تنتظر الاكتشاف والتنقيب . للمزيد ينظر

Singer. I, Muwatalli's prayer to the Assembly of Gods Through The strom- god of lightning, Atlant, 1996, p.191 .

(٢) تارخونتاشا: تقع في جنوب بلاد الأناضول على ساحل البحر المتوسط، وقد ذكرت في نص شظية مع أسماء مدن أُخرى مثل ميرا، أخيخاوا، ويعتقد أن تارخونتاشا التي وردت في النص تعود إلى فترة حكم مرواتللي الثاني عندما أسس منطقة تارخونتاشا، وفي الحقيقة أن نقل العاصمة إلى الجنوب جاء في نص للملك حاتوشيلي الثالث الذي استلم العرش بعد وفاة مرواتللي الثاني حيث يقول: " على أي حال، عندما أخي، مرواتللي قاد الإله الشفيع وذهب جنوباً إلى الأرض المنخفضة تاركاً مدينة حاتوشا هو أخذ الآلهة ورفات الأجداد لحاتي ..... أخذهم جنوباً إلى مدينة تارخونتاشا وجعلها مقر إقامته .... " ينظر الصالحي، صلاح رشيد، المملكة الحثية ....، المصدر السابق، ص٣٢١ .

(3) Singer. I, Op. Cit, 2002, p.81 .

(٤) في صلاته يركز على مركز العبادة الهامة من كيوماني في كيزوواندا وإلى الآلهة في جميع الأراضي وتميزت صلاة مرواتللي الثاني أيضاً بأسلوب وتخطيط واضح وعلى روح الفطرة من الدسادس ودقتها التي سعى بها لتغطية كل الاحتمالات غير العملية، وفيها أيضاً أصالة في العرض وخيال كبير . ينظر

Singer. I, Op. Cit, 2002, p.80 .

" نحن نمتلك التوسل الى إله العاصفة، سيد السماء والأرض، ملك الآلهة، و[نحـــن نعتـــرفِ] بالإساءة والذين لهُ، [ونحن نبدد غضب إله العاصفة]، نحن نملك التوسل الى خيبات، ملكـــة السماء، ونحن نبدد غضب إله العاصفة، نملك التوسل الى شاروما (؟) ......] ونحـــن نبـــدد غضب إله العاصفة، نحن نملك التوسل الى آلهة الاراضي، والجبـــال، الأنهـــر، [المصـــادر والينابيع]، ونحن نبدد غضب إله العاصفة]، نحن نملك التوسل الى حازي وحيتاني، و[نحـــن نبدد] غضب إله العاصفة [نحن نملك التوسل الى إله شمس السماء(؟)]، ونحن نبدد غضـــب إله العاصفة، ونحن نملك التوسل الى السماء والارض، السماء [التي هي ثابتة فوقنا ....] ثم، السماء نفسها ماتزال ثابتة الآن فوقنا، الارض [التي ممتددة] اسفلنا ثم، [هذه الارض نفسها ما تزال ممتددة اسفلنا الأن] إله شمس السماء الذي هو واقفٌ في السماء فوقنا، هو نفسه [إله شمس السماء الذي ظل واقفا في السماء فوقنا] والأن.........." [1] .

صلاة مووّاتللي الثاني الى مجمع الآلهة

وجه هذا النداء [2] من مووّاتللي الثاني في صلاته وهي الأطول والأفضل حفظاً مـــن بين الصلوات الحثية، إذ يتضح في نص الصلاة هذه روح الصلاة والفطـــرة والصـــياغة الاســـتثنائية للمقدمة والمضمون العام للنص [3] والذي صيغت بحد ذاتها باسلوب الترتيلة ومن الغريب إنّ هذه الصلاة تفتقر من اي إعتراف بالخطايا الفعلية، وكذلك لاي طلب محدد من المتوسل، وإنّها

---

(1) CTH. 382 .

وكذلك ينظر KBo 11.1

(٢) وجهت هذه الصلاة إلى المجمع الإلهي الحثي من خلال إله العاصفة والبرق، وكان هذا المجمـــع وفق المعتقد الحثي ينقسم إلى مجموعتين متميزتين " آلهه الحاتي " و " آلهه الأرض " حسب الموقع الجغرافي لمناطق وسط المملكة الحثية، فضلاً عن عدد كبير من الآلهة الأخرى والتي أشير لهم بشـــكل منفـــرد وبلـــغ عددهم (١٤٠) من الآلهة تنتمي إلى (٨٣) من المواقع المختلفة إذ كانت القرابين موزعة بينهم، ينظر

Houwink ten cate, H.J, " Muwatallis prayer to be spoken in an Emergency an Eassay in Textual Criticism " JNES, Vol: 27, 1968. pp. 204.208 .

(3) Houwink ten cate, H. J. Op. Cit, pp 204-208 .

ببساطة قدمت بوصفها نموذجا لصلاة جميع الغايات والأسباب الفعلية وكانت تقام كلما سنحت الفرصة وكما تقدم القرابين فيها ايضا [١] . وفيما يأتي بعض فقرات نص هذه الصلاة:

" هكذا يقول تبارنا مورواتللي، الملك العظيم، ملك حاتي، ابن مورشيلي، الملك العظـيم، ملـك حاتي البطل، إذ كانت بعض اعباد مشاكل الرجل (ضميرهُ)، وقال إنّه يجعل من ندائـه الـى الآلهة، هو يضع على السطح وبمواجهة الشمس، لوحين مغطين بالقش، وقد وضع لوحاً واحداً الى إلهة الشمس آرينا ولوحاً اخر الى الإله الذكوري، عليهم هناك (٣٥) رغيف خبز سـميك مع حفنة طحين رطبة ووعاء رقيق من العسل الممزوج بالزيت الحسن، وقـدر مملـوء مـن الخبز الدهين، وطاسةُ مملوء بالجريش، وثلاثين ابريقاً من النبيذ، وعندما تستعد كل هذه الملك يذهب الى السطح ويركع أمام إله الشمس في السماء......." [٢] .

صلاة مورواتللي الثاني الى إلهة الشمس:

ورد في احدى النصوص صلاة الملك مورواتللي الثاني باعتباره كاهن إلهـة الشـمس آرينا إذ ذكر فيها ما نصه اللآتي: " هنا عندئذ إنّ اكون مورواتللي، الملك كاهن إلهـة الشـمس آرينا وكل الآلهة، اصلي الى إله شمس السماء (٢٠) في هذا اليوم، يا إلـه شـمس السـماء، سيدتي ايقظي الآلهة (الاخرى) ! تلك الآلهة التي توسلت اليهم بـ(كلمة) فمي في هذا اليـوم، ومهما كان الطلب، تلك الآلهة، ياإله شمس السماء، استدعيهم من السماء (و) من الارض مـن الجبال (و) الأنهار، من معابدهم (و) عروشهم .... " [٣] .

صلاة مورشيلي الثاني للآلهة لازاله الوباء:

(1) Singer. I. Op, Cit, 2002, p. 86 .

(2) Singer. I. Op, Cit, 2002, p.86 .

(3) Goteze . A, ANET, p.398 .

ارتبطت فكرة عبادة الآلهة بقوة بالقرابين المتنوعة المقدمة للآلهة فقد كــان الحثيــون يتفاخرون بأنّ يقدم الى الآلهة اكبر العروض وافضلها بالنسبة للمواد الغذائيــة والمشــروبات، ففي احدى صلوات الملك مورشيلي الثاني الى الإله تلبينيو نقرا عن تقديم الغذاء الى هذا الإله وشمل الآتي: " الأن، دع الأرز الحلو الرطب إليك، وجوهر الاغراء لك والعودة الى الــوطن في معبدك، وانا هنا استجدي إليك الارغفة مع الاضاحي (الذبيحة) والســكب المقــدس [....] الأعياد (و) الأضاحي النقية [و] المقدمة وما يقدمون لك في ارض حاتي، ولكن ليس بلداً اخر لا يتمكنون من تقديم لهم ذلك " (١) .

فقد كان من الواجب على الملك رعاية الآلهة واطعامها وهو ما اشير لــه بقــوة فــي صلاة الطاعون للملك مورشيلي الثاني ذكر فيها ما نصه:" ما هو هذا النظام، ياآلهتي، إنّ مــا قمتم به ؟ وسّمح للطاعون الدخول الى الارض، ارض حاتي كله وهو يحتضر، لذلك لا احــد يعد الارغفة والاضاحي والسكب المقدس لك، رجال المحراث الذين كانوا يعملون في حقــول الآلهة قد لقوا حتفهم لا يعمل اي احد او يحصد الحقول للآلهة على الإطلاق، النســاء الــذين يطحّن والذين استخّدمن لصنع الأرغفة المنذورة للآلهة لقوا حتفهم حتــى لا تجعــل ارغفــة القرابين اكثر من ذلك ...." (٢).

فالملك مورشيلي الثاني اتجه في صلاته بسبب الوباء الذي انتشر في مملكته بالتوســل وبالتدريج الى إله العاصفة الحاتي بغية ايجاد اسباب الامراض المعدية والمنتشرة في مملكتــه ومعالجتها، كما توجه الملك الى آلهه حاتي الاخرى لإزالة الوباء (٣) . ومن جانب اخر طلبت الآلهة من الملك بصفته الكهنوتية المحافظة على القسم (الايمان) الذي وصفوهُ شاهدا علــيهم، ففي صلاة الطاعون امر مورشيلي الثاني بعدالة الحكم الذي اصدرته الآلهة فيما يتعلق بابتلاء ارض الوطن الحثي بالطاعون بسبب خرق أبيه المعاهدة، وهذا يبين تطور المعنى الاخلاقــي،

(1) Ibid, pp 394-396 .

(2) Goteze . A, ANET, p.366 .

(3) Arikan. y, Op. Cit, p.47 .

وإنّ علاقة الحثيين مع الآلهة تجاوزت حد اقامة الطقس لتشمل تعليمات الآلهة بخصوص السلوك الاخلاقي، واحيانا احسوا احساساً حقيقيا بالذنب عند التقصير امام تلك التعليمات (١) .

صلاة مورشيلي الثاني لازالة وباء الطاعون وخطر الأعداء:

في عهد الملك شبيلوليوما انتشر مرض الطاعون بصورة مخيفة في حاتي وقد هلك الكثير من الناس جراء ذلك ولاكثر من عقدين من الزمن، وبسبب هذا الوباء توفي الملك شبيليوليوما وابنه الاكبر ارنووآندا الثاني، وكانت المهمة صعبة امام الملك الشاب مورشيلي الثاني بوضع حد لهذه الكارثة والتحقيق في اسبابها، ويبدو إنّ هذا الملك قد توصل الى ان وباء الطاعون سببه المباشر هو الأسرى المصريون (٢) الذين تم اسرهم وجلبهم الى بلاد حاتي في ميدان المعركة في أمكا (Amka) بقيادة شبيلوليوما (٣) .

كما استخدمت الكلمة الحثية (benkan) في النصوص الحثية والتي مرادفها باللغة الاكدية (mūtānu) لتعبر عن معنى اقل حصرٍ من " الموت بالجملة هلاك "(٤). وأن تشخيص مورشيلي لهذا الوباء كان تعبيرا عن اعتقاده الديني بأنّ الطاعون اصبح اداة للغضب

---

(1) McMahon. G, CANE, p. 1989 .

(٢) عندما دحرت الجيوش الحثية خصومها فإنها كانت تقتاد الأسرى تباعاً إلى أراضيها وكان بعض من هؤلاء الأسرى من المقاتلين والبعض الآخر غير المقاتلين وكان يشار إليهم بالحثية بمصطلح (arnuwala-) وفي اللغة السومرية (NAM-RA). والتي تعني " غنيمة ، نهب " . ينظر
Hoffner. H, " The Treatment and ………", Op, Cit, p.61 .

(٣) أرسل الملك شبيلوليوما قائدين من قواته وهم لوباكو (Lupakku) وتارخونتا – زالما (Tarhunta- Zalma) لشن هجوم على أمكا التابعة لمصر (وهي تقع في البقاع الأوسط، كما أخبر شبيلوليوما المبعوث المصري هاني (Hani): " أنا أخذت قادش من ملك بلاد حوري (Hurri)، عندما سمعت هذا أنا أصبحت غاضباً، وأنا بعثت قواتي الخاصة وعرباتي والنبلاء لذا جاؤوا وهاجموا أرضك بلاد أمكا " ينظر .
الصالحي، صلاح رشيد، المملكة الحثية ....، المصدر السابق ، ص ص٢٦٤-٢٦٥ . =
= وكذلك ينظر أيضاً Singer, I, Op. Cit,2002, p.47 .

(4) Archi A, " La peste presse gli ittite " parola del passato 179, 1978, pp 81-89 .

الالهي من خلال عملية طويلة من الاستشارات والنبـوءات ولمختلـف الـذنوب والخطايـا، واشارت نتائجها من دون استثناء الى أنّ هذه الخطايا، كان بسبب والدِهِ الملك شبيلوليوما، فقد كشف عن طريق التكهن إنّ سبب حدوث الطاعون كان نتيجة قتل شبليوليوما أخـاه تودحليـا الثالث واهماله في تقديم القرابين الى نهر مالا (الفرات) (١) فضلا عن انتهاك المعاهدة والتي تسمى كوروستاما (Kurustama)، وذلك لحدوث هجومين على ارض امكـا فـي الحـدود الشمالية للامبراطورية المصرية (٢). كذلك يفهم من نص صلاة أخر بوجود انتهـاك خطيـر لليمين (القسم) وما سبّبه من خوف نتيجة قتل شبيلوليوما تودحليا الثالث اخاه الاصغر ووريث عرشه، وكما سبقت الإشارة الى ذلك آنفاً.

فقد وضعت مسؤولية ارتكاب هذه الجرائم من الآلهة ضد شبيلوليوما والد مورشـيلي الثاني وقال إنّه يقبلها ولكن على مضض بأنّ " خطيئة الاب تاتي على ابنه "، وبدا الملك بتقديم التوسل وطلب العفو من الآلهة متوقعا منها أنّ تستجيب له على إنّهاء الطاعون فاقترح علـى الآلهة الاعتماد على برهانيين رئيسين للتخفيف او ازالة ذلك العقاب هما:

الاولى هي عملية: إذ كان كل الناس في حاتي سوف يهلكون بوباء الطاعون فمن هـو الـذي سوف يعبد الآلهة، ويقدم القرابين المطلوبة (٣).

الثانية هي معنوية: وتعتمد على المفهوم الحثي بالاعتراف بعلاقة الإنسان بالآلهة وتقارن تلـك العلاقة التي تربط العبد بسيدهُ، فلو يرتكب عبدٌ ما اثما فقد يعاقبهُ سيده كما يرغب، ولكـن إذا اعترف العبد بخطئه الذي ارتكبهُ فإنّ قلب سيدهِ سيكون هادئا تجاههُ، لذا فإنّهُ سـوف يصـفح

---

(١) كان الحثيون يعتقدون أن الأبناء يؤخذون بجريرة الآباء وعليه فإن مورشيلي رأى مـن الـذنوب التي إقترفها أبوه شبيلوليوما عندما نكث بقسمهِ وشارك بقتل أخيه تودحليا ونقضه معاهدة كوروستاما المعقودة مع مصر، كانت خطايا فادحة سبّبت غضب الآلهة ومن ثم أنزلت عقابها على رأس مورشيلي ورعيته، وفـي مثل هذه الأحوال وحسب إعتقادهم كان على الآلهة أن تخبر المذنب بطبيعة الجرم حتى يستطيع التكفير عنه، وأنْ يتم استرضاء الآلهة على الرغم من أنّهُ لم يكن لمورشيلي ذنب في تلك الأحداث إلا أنهُ أبدى استعدادهُ أن يقدم الأضاحي والقرابين من أجل أن ترفع غضبها وتزيل الطاعون عن بلاد حاتي . ينظر

الصالحي ، صلاح رشيد، المملكة الحثية ……………، المصدر السابق، ص٢٩٥ .

(٢) المصدر نفسه، ص٢٩٥.

(3) Singer. I. Op. Cit, 2002, p.48 .

عنهُ، وبالطريقة نفسها فإنّ الآلهة تشفع للمغفرة، ومنذ أنّ اعترف مورشيلي الثـاني بإثمـه او بالأحرى بالاثم الذي ارتكبهُ ابوهُ قَبله كانهُ هو نفسه آثم [١].

ففي الديانة الحثية كانت الآلهة هي آلهه ابناء المجتمع الحثي وإذا ما قام احـد افـراد المجتمع بارتكاب ذنب فإنّ هذا الذنب يثير غضب الآلهة على العائلة كلهـا او ربمـا يشـمل المجتمع كلهُ او حتى الاجيال المقبلة سيدفعون ثمن هذا الذنب ومثال ذلك في ما حصـل فـي وباء الطاعون[٢] الذي اجتاح المملكة الحثية فعلى الرغم من توسلات مورشيلي الثـاني الـى الآلهة بأنّه غير مذنب ومن غير العدل أنّ يعاقب أنّاس أبرياء على ما فعلهُ اسلافهم، من جانب آخر كان الحثيون يعتقدون إنّ علاقتهم بالهتهم كعلاقة الخادم بسيدهُ او علاقة الرعايا بملوكهم، اما بالنسبة الى الملوك وحسب صلاحياتهم الشرعية فكانوا يرون معاقبة المواطن على جريمة لم يرتكبها مسالة في غاية الظلم ففي صلاة مورشيلي الثاني [٣] التي تليت من قبل الملك نفسه اثناء اجتياح الطاعون ثم بدا مورشيلي الثاني مع الكهنة القيام بأداء الصلاة والطقوس وتقـديم الاستعطافات المناسبة [٤] بشكل مباشر الى الآلهة [١] ويّعد نص هذه الصلاة من ضمن نـوع

(1) Güterbock. H, Hittite Religion ...., Op. Cit, p.99 .

(٢) مع نهاية حكم شبيلوليوما تفشى مرض الطاعون في حاتي وكان الوباء فظيعاً مات بسببه الملـك وابنه أرنووآندا الثاني، وحدوث نقص كبير في السكان واستمر لفترة في عهد مورشيلي الثاني فأدى إلى قلـة الأيدي العاملة في الزراعة والجيش مما أجبر مورشيلي الثاني على نقل السكان من المناطق المستولى عليهـا إلى الوطن لتعويض النقص في الطاقة البشرية ولأن المصائب كانت تأتي من الآلهة فلابد من الصـلاة لهـا لعلها تستجيب وتوقف الأذى، كما أشير في النصوص الى أن سبب الوباء هو الأسـرى المصـريون الـذين أسرهم أرنووآندا نيابه عن ابنه شبيلولبوما عندما هاجم المقاطعات التابعة في سوريا عقاباً على مقتـل أخيـه زانانزا (Zannanza). ينظر

Goteze . A, ANET, p.400 .

(٣) إن وباء الطاعون كان أحدى المشكلات الرئيسة التي واجهها هذا الملك خلال سنوات حكمه العشر الأولى، إذ بدأ بالانتشار في السنة الأخيرة من حكم شبيلولبوما، وأجتاح بلاد الحثيين وتسـبب بهـلاك القسـم الأعظم من سكانها ففي صلواته التي يحتج بها على الآلهة لما حلت عليهم من عقوبة وبلاء بالوقت نفسه تحذر الآلهة من أن المملكة في طريقها لأن تصبح فريسة سهلة الالتهام من قبل قوات العدو التي تحاصرهم . ينظر
Bryce. T, The kingdom ...., Op, Cit, 2005, p.205 .

(٤) مما تجدر الإشارة إليه هنا أن مبدأ العدالة الإلهية قد تحققت على الجناة الذين ارتكبوا الجرم فـي العهود السابقة، إذ إنّ المجرمين أنفسهم قد هلكوا ومن غير العدل أن يعاقب الأحياء، فيعترف الملك في أحـد

صلاة ارگوار (Arkuwar)، وهي من اجمل المؤلفات الادبية للحثيين فقد وجد أربع نسخ منها عرفت بصلاة الطاعون كرسّت لإلهة الشمس آرينا ودونت باللغة الحثية (٢).

وفيما ياتي نص صلاة الطاعون لمورشيلي الثاني النسخة الاولى:

" [كلكم (انت) الإلهة] وجميعكم (انت) الآلهات [في بلاد حاتي ....] جميعكم (انت) آلهة [القسم]، وجميعكم (انت) إلهات القسم [.....]، كلكم (انت) الآلهة المحلية، وكلكم (انت) الإلهات المحلية، انت الإلهة التي كنت قد استدعيت الى الاجتماع للشهادة على القسم في تلك المسالة (انت) الجبال، اللأنّهار، العيون، والطرق السرية ؟ أنامورشيلي [الملك العظيم] كاهنك وخادمك سيصلي الآن إليك، من اجل الشيء المهم الذي ارفع صلاتي [هل انت] الإلهة، سادتي [تسمع] كلماتي !، ايتها الإلهة [سادتي]، ظهر الطاعون في وسط بلاد حاتي، وقد احزن ارض حاتي، ولحق بها إذى كبير، منذ عشرين سنة واكثر ارض حاتي عمها الموت، قضية السيد تودحليا الاخ الاصغر ابن السيد تودحليا، كان قد ارتفع شاٍنّه بالنسبة لي، أنّا استفسرت من الإله بواسطة الوحي، فقضية تودحليا الصغير كانت معروفة من قبل الإله، لأنّ السيد تودحليا كان سيدهم، وكان قد (نصب) ابنه ملكا على بلاد حاتي و [مدينه] حاتوشا الامراء، النبلاء، ورؤساء القبائل والموظفون الصغار، [وقادة الفرق العسكرية، والقوات والعربات]، الكل اقسم له بالولاء، وابي كذلك اقسم له بالولاء، [بعد ذلك] [ابي] ظلم السيد تودحليا، ومدينة حاتوشا [الامراء والنبلاء]، ورؤساء القبائل والموظفون الصغار زاروا ابي وغيروّا موقفهِ بالقسم الذي قطعه للسيد تودحليا وقاموا بقتل [السيد تودحليا]، ومن ثم اخوته الذين [ساعدوهُ ؟] هم قتلاهم ايضا [واستولوا ....] وارسلوهم الى بلاد الاشيا (قبرص) [وبقوا هناك ؟ ....] هم [.........] إليه [.........] وحنث النبلاء الى الاله [......]،.

مقاطع صلاته بتواضع بأنه يحمل أوزار والدهُ، " فالبديل الوحيد للموت هي حياة مليئةٌ بالبؤس، إن الحياة لا بد مع الموت، والموت لا بد مع الحياة، إن الإنسان لا يستطيع أن يحيا إلى الأبد، إن أيام حياته معدودة، لو عاش الإنسان إلى الأبد سوف لا يهمهُ كثيراً حتى لو تحمل المرض المحزن " للمزيد ينظر =

= - Gurney. O. R. Op. Cit, 1977, p.2 .

- Singer I, Op. Cit, 2002, p.32 .

(1) Bryce. T, Op, Cit, 2005, p.205 .

(2) Goteze. A " Die pestgebete des Muršiliš " in Kelinasiatiscbe Forschbungen 1/2, Weimar, 1930, pp. 161-251 .

على الرغم من ذلك ؟ ايتها الالهة، سادتي، انت حميت ابي [.....] لأنّ مدينة حاتوشا [كانت قد احرقت على يدو العدو]، والعدو استولى على [حدود] بلاد حاتي واخذوها لإنّفسهم، [بدا ابي بالهجوم على بلاد العدو ودمرهم واعاد الحدود ؟] وجعل حدودهُ بعيدا عنهم، واعاد اسكانها، ثم [هو فتح] الاراضي الاخرى المحيطة بمملكته وبذلك جعل حاتي قوية، وسيطر على الحدود هنا، وهناك لنفسه، وهو جعل ارض حاتي تزدهر [فالشعب] والماشية، والخراف اصحبت اعدادها كثيرة في عهده، الاسرى المدنيين الذين [جلبوا ؟] من ارض العدو ساندوهُ، ولم يكن هناك موت، لكن الأن انت الإلهة، سادتي، جئت وتتشدين ابي بسبب قضية تودحليا الصغير، ابي [مات] بسبب دم السيد تودحليا، كذلك الامراء، والنبلاء، ورؤساء القبائل والموظفون الصغار الذين ذهبوا .... " (١).

صلاة مورشيلي الثاني الى إلهة الشمس آرينا:

يتضمن نص هذه الصلاة توسل الملك الحثي مورشيلي الثاني وشكواهُ الى إلهة الشمس آرينا وعلى حد سواء ازاء الآثار الرهيبة لمرض الطاعون، فضلا عن الاعتداءات التي حدثت للاراضي والمحميات الحثية من قبل الميتانيين والممالك الصغيرة التابعة لها مثل قبائل الكاشكا في الشمال واروانّا (Arawanna) وكالاساما (Kalasma) ولوكا (Lukka) وبتاسا (pitassa) في الغرب واصفا قبائل الكاشكا بأنّهم " مربي الخنازير والساجين "، وهي احدى الأوصاف العرقية النادرة في المصادر الحثية (وربما قصد بها الانتقاص منهم بهذا الوصف)، إنّ هذه الظروف الصعبة كانت تبعث على الأسى للحثيين وحالة الماضي والأيام المجيدة

(١) الصالحي، صلاح رشيد، المملكة الحثية ....، المصدر السابق، ص ص٦٤٠-٦٤٢ .

وكذلك ينظر CTH 378.1

وكذلك ينظر KUB 14.14 + 19.1, KUB 23.3

وللمزيد من النسخ الأخرى ٢، ٣، ٤ ينظر المصادر الأتية:

- الصالحي، صلاح رشيد، المصدر السابق، ص ص٦٤٣-٦٤٥ .
- CTH 378. 2. KUB 148, KUB 14.11, 14.10
- CTH 378.3 KUB 14. 12
- CTH 378.4 KUB 14.13, KUB 23.124 .

لمورشيلي فيشير كذلك الى شهرته واسمهُ اللامع الذي دمرَ البلاد المجاورة مثـل الأسـد [١] ونقرا فيما يأتي جزءا من نص هذه الصلاة: " إلهة الشمس آرينا قوتي وتكريمي [والهتي] انت ! مورشيلي [الملك، خادمك] ارسل لي [(؟)] قائلا: إذهب وقل [لسيدتي إلهة الشمس] آرينا " سوف اتوسل الى إلهة الشمس [آرينا] [الهتي] الشخصية (راسي) سواء انت [تكرميني] إلهـة الشمس آرينا هي فوق في السماء [بين الآلهة] او في البحر او ذهبت الى الجبال للتجـوال او إذا كنت قد ذهبت الى ارض العدو [للمعركـة]، الآن دع الرائحـة الحلـوة والآرز والزيـت استدعيها لكي، والعودة الى معبدك !] [وأنا برفقة الاستدعاء لك] عن طريق الخبـز واراقـة الخمر وهكذا يكون الهدوء والاستماع [على ما اقول لكي] ...." [٢] .

صلاة مورشيلي الثاني لاشفاء زوجته كاشولاوايا:

بحسب العرف السائد بين الممالك القديمة فإنّ كثير من الزيجات الملكية تمـت بـين اولاد الملوك وبناتهم، ونظير ذلك تزوج شبيلوليوما اميرة بابليه كزوجة ثانية لهُ [٣] وإنّ اسمها الأصلي لا يزال غير معروف لدينا ولكن عرفت عند الحثيين باسم (تاواننا) اي الكاهنة العليا، ويبدو إنّ هذه الملكة قد أدّت دورا مهما ليست بالحياة الدينية فحسب بل ايضا فـي الشـؤون السياسية، وقد ظهر اسمها جنباً الى جنب مع زوجها في النصوص السياسية التي عثر عليهـا

---

(١) ففي هذه الترتيلة يفتح الكلام إلى إلهة الشمس آرينا، وكذلك اعتمد كتبةُ مورشيلي على أجزاء أقدم لترتيلة إلى إله الشمس الذكري إشتانو والتي بدورها تستند إلى الترتيلة البابلية إلى إلاله شمش، ومن التعبيرات المتضمنة لأصل الترتيلة فهي تلك التي تشير إلى الطابع الذكوري إلى الآلهة، للمزيد ينظر

Güterbock. H. G. " Some Aspects of Hittite festivals " Acts de la XVII^{e} Rencontre Assyriologique Internationale . Universite Libre de Bruxelles, 30 unin – 4 juillet 1969, Etudes recueillies recueillies par, André Finet, Brussels, 1970, pp 125-139 .

Singer. I, Op. Cit, 2002, p.49 .

(٢) للمزيد ينظر CTH 376. A, KUB 14.14 + 19.1 + 19.2

وكذلك Goteze . A. ANET, p.394 .

(3) Carruba .O " Tawananna I Babylonia Hieroglyphica " ZA. Vol: 88. 1998 . pp.14-126 .

في اوغاريت [1] وبعد وفاة شبيلوليوما احتفظت برتبتها الملكية وفقــا للأعــراف والمواثيــق الحثية، واصبح لهذه الملكة نفوذها المتزايد في الادارة للاسرة الحاكمة فــي عهــد ارنووانــدا الثاني الا أنّه في عهد مورشيلي الثاني وبحسب الأدلة التي وردت في النصوص فلم يبق لهــا أية سلطة في شؤون المملكة وتم عزلها وعندما اصيبت زوجة مورشــيلي الثــاني گاشولاوايا (Gaššulciyawiya) [2] بمرض غامض نزل بها [3] . قام مورشيلي الثاني بأداء الصلاة الى الآلهة من اجل شفائها والتنبؤ باسباب مرضها، ثم قال أنّه قد بدات تراودهُ الشكوك إنّ ســبب المرض هو غضب الإلهة ليلواني واعتقد ايضا إنّ سببهُ الملكة (تاواننا) ومكائدها ضد زوجته، فقام بالتشاور مع الآلهة من اجل زوجته المريضة، لكن جهــودَهُ ذهبــت ادراج الريــاح دون جدوى وتوفيت زوجته المحبوبة على قلبهِ في السنة التاسعة من حكمه [4] . وقد اصابه الحزن الشديد عليها ثم قام بنفي زوجة ابيه من القصر وحرمها من القيام بمهامها الدينيــة باعتبارهــا رئيسة الكاهنات الى خارج حاتوشا [5] . واصر الملك في صلاته إنّه كان لا يزال طفلاً عندما

---

(1) Singer. I. Op. Cit, 2002, p.70 .

(٢) تزوج مورشيلي من أميره تدعى گاشــولاوايا (Gaššulawiya)، كمــا قــرأ اســمها بصــيغة كاشولياويا (Gaššulawiya)، وقد ظهر اسمها إلى جانب اسم الملك على طبعة الختم ويبدو أنهُ كان سعيداً بهذا الزوج، إذ كانت الزوجة الأولى له، وقد تمرضت وهذه الملكة بمرض غامض نسب في بداية الأمر إلــى الإلهة ليلواني (إلهه العالم السفلي) بسبب اهمالها الواجبات المقدسة تجاهها، كما ذكر أن روحاً شريرة مسّــها واستقر في جسدها ولم تنفع كل الصلوات ثم توفيت كاشولاوايا وحزن الملك عليها كثيراً ورمــى مســؤولية موتها على زوجة أبيه متهماً إياها باستعمال السحر الأسود حيث قال ما نصهُ: " عوقبت بموت زوجتي، هل هذا أصبح أفضل شيء ؟ هي السبب لقد قتلتها، على مدار الأيام، روحي نزلت إلى العــالم الســفلي المظلــم بسببها، بالنسبة لي هذا لا يطاق (؟؟) هي فجعت (؟) بي هل الآلهة لا تعرف لمن العقاب ...." . للمزيــد ينظر

الصالحي، صلاح رشيد، المملكة الحثية..........، المصدر السابق، ص ص٢٩٨-٢٩٩ .

(3) Hoffner. H, " A prayer of Muršili II About His stepmother " JAOS, Vol: 103 , 1983, pp 187-192 .

(4) Bryce. T, Op, Cit, 1998, p.227 .

(٥) بوفاة زوجتهِ أصبح لمورشيلي السبب للانتقام من زوجة أبيه فاستشار الآلهة من خــلال الــتكهن فجاء الرد سريعاً بإعدامها، لكنهُ كان يخشى أن يعيد تجربة أبيه عندما قتل أخاه تودحليا فأنزلت الآلهة غضبها بشكل وباء الطاعون على البلاد، فهو لا يريد طاعوناً جديداً إذا ما أعدم تاواننا البابلية، فأكتفى بعزلهــا مــن منصبها الكهنوني (أم الآلهة) (šiwanznni)، ثم تم نفيها خارج حاتوشا وفق ما ورد في النص الآتي: " أنا لم

حدث كل هذا ليبرّر افعالهُ تجاه زوجة أبيه الملكة تاواننا، كذلك سعى الملك اساسا الى تجــريم تاواننا مع بعض الإساءات التي قامت بها ضد الآلهة [١] . وضد العائلة المالكة، لذا برّرَ قيامه الإجراءات لأنّ الآلهة من خلال التكهن اعطته السلطة لإتخاذ تدابير اكثر ضدها نتيجة افعالها [٢] . وفيما ياتي بعض تفاصيل صلاة مورشيلي الثاني الى الإلهة ليلواني لاشفاء زوجته اقيمت هذه الصلاة لشفاء كاشولاوايا بعد أنّ وجهت الى الإلهة ليلواني، وهي من إلهة حاتي القديمــة (ومعنون هنا بــ(سيدتي)، إذ كانت تمثل ملكة العالم السفلي وكان يضاهي دورها دور الإلهــة اير شكيكال في بلاد الرافدين) [٣]. ومما يلاحظ في نص هذه الصــلاة أنّ مضــمونها يشــبه طقوس تنصيب الملك البديل [٤] . إذ يبدو أنّ الملك اختار ابنتهُ الكبرى لتكون البديل وبعــد أنّ تم تزينها وثم ارسالها امرأة جميلة الى الإلهة مع حيوانات لتكون وجبــات غــذاء وكقــرابين ولتكون كبديل (tarpašša او tarpalli) عن كاشولاوايا وتنقذها من المرض [٥] إذ نقرا فــي النص الاتي: " [...] الى الإلهة] [....] هذا الغضب [.....] والغضب فيمــا يتعلــق بالبنــت الكبرى [....] وانت، ياالهي، كل تلك الدهون من [البقرة المسمّنه والنعجة المسّــمنه] وتلبيــه للجوع الخاص بك ! [اشرب] الدم [وليطفئ ظماك]، إذا، ياالهي، سيدي، تبحث عــن بعــض الشر الى [زوجتي(؟)]،أنا بهذا ارسل اليك [لي/ما] بديلا مزينا مقارنة بها ومن الطراز الاول،

أعدمها، لكني عزلتها من منصب الكاهنة (šiwanznni)....... وأنــا أعطيتهــا مكانــاً ....". للسكن لاشيء تفتقد إليه، عندها الطعام والشراب، كل شيء تحت تصرفها .... هي على قيد الحياة، هي تنظر إلى الشمس في السماء بعيونها، وهي تأكل خبزاً كأي شخص هي بالنسبة لي فقط بهذا العقاب عاقبتها " . ينظر

الصالحي، صلاح رشيد، المملكة الحثية..........، المصدر السابق، ص ص٢٩٨-٢٩٩

(1) Singer. I. Op. Cit, 2002, p.71 .

(2) Hoffner. Op. Cit, 1983. pp 187-192 .

(3) Hoffner. H, Review of Tischler 1981, JNES, vol: 44, 1985, pp 156-159 .

وينظر كذلك

Otten. H , " Die Gottheit lelvani der Bogazköy – Taxte " JCS, Vol: 4, 1950, pp 119-136.

(4) Gurney. O. R. op. cit, 1977, p.56 .

(5) Klinger J, untersuchungen zur Rekonstruktion der battischen Kultscbicbt, StBoT. 37, wiesboden, 1996 p.215 .

إنّها طاهرة، وإنّها متألقة، وهي شاحبة، ووهبت معها كل شيء، امتحاناً لها، ياإلهي، سـيدي!، دع هذه الأنثى تذهب وتعود امام الإله، سيدي، وربما تعود مرة ثانية بفضلك ومن اجل ابنتـه الكبرى لإنّقاذها من هذا المرض وازالة هذا المرض والسماح لها بالشفاء ! ومن ثم يأتي ويمر ذلك لابنته الكبرى في المستقبل (و) التي سوف تثني عليك باستمرار، ياالهي، والتـي سـوف تتوسل فقط باسمك، ياالهي ...." [1].

كذلك تم العثور على نص صلاة ثانية تعود للملك مورشيلي توجه بها الى إلهة الشمس آرينا من اجل شفاء گاشولاوايا وتبدا هذه الصلاة بترتيلة الى إلهة الشمس آرينا والتـي تشـبه احدى صلوات الطاعون لمورشيلي الثاني، ولكن تبدو اكثر ايجازا وتشـمل الـدعاء لشـفاء كاشولاوايا كما ذكر فيها ايضا الإشارة الى تاواننا [2] وندرج مما ياتي ماورد في هذا النص: " انا بهذا التوسل لك عن طريق القرابين من الخبز والسكب المقدس، وبالتالي يكـون الهـدوء [...] [اعر] لي [إذنك]، ياإلهة الشمس آرينا واصغي اليه ماقولهُ لك ! [انت، ياإلهة الشـمس آرينا] إلهه مكرمة [لكي] الهـ[ـتي في المعابد] فقط بالحاتي، ولكن ليس فـي ارض أخـرى [هل هنالك اي شيء لكي]، هو يحضر الاعياد المقدسة والطاهرة والطقوس لـك [فقـط فـي الحاتي]، ولكن ليس في ارض أخرى، المعابد [الشامخة المزينة] بالفضة والذهب لك فقط فـي الحاتي، وليس في ارض أخرى [الاقداح] واواني السكب المقدس من الفضة، الذهب الاحجـار الكريمة [فقط في حاتي]، يحتفلون بالعيد لك، [بالسنة الجديدة] في الخريف، الربيـع وطقـوس القرابين فقط في حاتي [لكن لا] في ارض أخرى " [3] .

صلاة مورشيلي الثاني قبل شن الحرب:

---

(١) للمزيد ينظر CTH 380. KBo 4.6

(2) Güterbock. H, G, Op, Cit, 1958, pp 237-245 .

(3) CTH. 376, KUB 36 . 81 .

هي احدى صلوات الملك مورشيلي الثاني اقامها فـــي بدايـــة حكمـــه وحـــاول فيهـــا استعطاف إلهة الشمس آرينا قبل شن الحرب ضد احد الممالك المجاورة الثائرة وورد في مـــا يأتي: " إلهة الشمس آرينا، سيدتي قفي بجانبي اهزمي لي اولئك الجيران المعادين، الذين حطّو من قدري وأذلوني بانتظام وكانوا عاكفين ابدا لانتزاع مُلك اقاليمك، ياإلهـــة شـــمس آرينـــا، سيدتي" . وبحسب النص سمعت الإلهة هذه الصلاة واخذت جانب مورشيلي الثاني، وبعد ذلك دحرت البلدان في مدة عشر سنوات " (١) .

صلاة تبرئة الملك حاتوشيلي الثالث موجهة الى إلهة الشمس آرينا:

في هذه الصلاة يوجه الملك حاتوشيلي الثالث نداءً الى إلهة الشمس آرينا ويصور فيه العلاقة العاطفية والعقلانية بين الالهة والبشر،فضلاً عن خطايا سلفة والتي حسبت ضدهُ حجـــة قانونية وكان لها آثارها السلبية عليه، ويمكن أنّ نتتبع في نص هذه الصلاة ايضـــا توضـــيحا لمفهوم الانتقال من المسؤولية الجماعية الى المسؤولية الفردية وعدّت هذه خطوة حاسمة فـــي تشكيل المفاهيم الاخلاقية التي تتجاوز ما وراء الحدود الزمنية او المحلية (٢) . كذلك فإنّ هذه الصلاة توجه نداءً لمرتكبي الذنوب والآثام والقائمين بالأفعال المريبة من ايام الملك مورشيلي الثاني (٣). وكان متوقعا حسب اعتقادهما انّ تقوم إلهة الشمس آرينا الردّ عليهم بالمثل وبما فيه الكفاية على تلك التجاوزات وفيما يأتي ندرج فقرات من نص هذه الصلاة الى إلهة الشـــمس آرينا:

---

(1) Roos. J. D. CANE, p.1997 .

(2) Cohen. y, Taboos and prohibitions in ...., Op. Cit, p.160 .

وربما في ذلك القضية المرفوعة لمورشيلي الثاني ضد تاواننا، وقيام موواتللي بنقل العاصمة إلى تارخوننا شسا، كذلك قضية موواتللي المرفوعة ضد بودخيبا وأولادهما، وأيضاً تتويج أورخي – تيشوب من قبل حاتوشيلي، وقيام الحرب الأهلية (الداخلية) بين الاثنين فضلاً عن تديّن حاتوشيلي وتضحياته بذاته، الشخصية في مسألة وتشددهُ عليها على النقيض من خيانة أورخي – تيشوب إلى الآلهة، ينظر

Roos. J. D CANE, p. 1999 .

(3) Cohen. y, Taboos............., Op. Cit, p. 160 .

" الى إلهة الشمس آرينا، سيدتي، سيدة اراضي حاتي، ملكة السماء والارض، سـيدة الملـوك والمكان في حاتي، ضوء ارض حاتي، انت واحدة من حكم الملوك والمكان في حاتي، واحدة من التي ينظر اليها ورعايتها مثل الحق مع الملك او الملكة، ياإلهة الشمس آرينا، سيدتي، انت واحدة من التي اختيرت وواحدة من التي هجرت، وخلافا الى الآلهة الأخـرى، فقـد اخـذت لنفسك على الرغم من أنّنا نشاطرك اراضي حاتي، بالتبجيل من اله العاصفة في نيريك، الـه العاصفة زبلانّدا، ابنك حاتوشيلي، خادمك وبودخيبا، خادمتك الخاصة، كلمّا والدي مورشـيلي لا يزال على قيد الحياة، فاغضاب الآلهة، سيدي، من قبل بعض الآفعال، وكنت اشارك في أية وسيلة في ذلك الفعل من والدي، وإنّ كنت ما ازال طفلا، عندما كانت القضية ضـد تاوانـنا خادمتك الخاصة، اخذت في مكان ما في القصر، كيف والدي قلص نفوذ تاواننا، الملكة علـى الرغم من إنّها كانت خادمة للآلهة، انت، الهتي، سيدتي واحد الذين يعرفون في [روحك] مـا إذا كان [الحد من نفوذ الملكة] رغبتك [او إذا كانت] ليست في رغبتها وتسببت] وقلصت من نفوذ تاوننا، لكن أنّا لم اكن مشاركاً في هذه المسالة] على الإطلاق، وكانت [هذه المسالة غيـر ملزم بالنسبة لي، إذا الإلهة، سيدتي،] هي [غاضبة الى حد ما حول هذه المسالة]......"(١).

صلاة حاتوشيلي الثالث الى إلهة زانتوخي:

وهذه احدى الصلوات التي توجه بها الملك حاتوشيلي الثالث الى إلهة زانتوخي جـاء فيها:

" يا زانتوخي، سيدتي ! الحفيدة المحبوبة الى اله العاصفة وإلهة الشمس آرينا ! إنّك وجدان اله العاصفة والهه شمس آرينا، إنّهما باستمرار ينظران إليك، [في هذه القضـية] إنّ زانتـوخي، سيدتي، [اثبتِ] قدرتك الإلهية] امام اله العاصفة، جدّك، [وامام]، إلهة شمس آرينا، جدتك، قّدم (طلب) حاتوشيلي، خادمك، من اجل الحياة والسنوات الطويلة ! دعَ ذلك يخرج من فمهم ! [و]

(1) CTH 383. KUB 21.19 + KUB 14.7 .

لو أنِّك، زانتوخي، سيدتي، تصغين الى هذه الكلمات وتنقليها الى اله العاصفة، جدّك [و] الى إلهة الشمس آرينا جدتك، [فعندئذ] إنّني ساصنع زينة [عظيمة] إليك زانتوخي، سيدتي"[1].

صلاة بودخيبا (زوجة حاتوشيلي الثالث) الى إلهة ليلواني:

اقامت الملكة بودخيبا (زوجة حاتوشيلي الثالث) صلاة [2] الى الإلهة ليلواني لحماية زوجها المريض وشفائه جاء فيها مما يأتي: " حاتوشيلي، ذلك خادمك، الذي [يكون مريضا] وفي حضور [.......] الطبيب، إنّهم تلو تعويذات عليه [...] لو إنّ حاتوشيلي يُلعن، ولو إنّ حاتوشيلي [زوجي] قد اصبح [مكروها] في عيونكم، ايها الآلهة، لو (أنّ) أي إله من الآلهة العليا او السفلى قد غضب عليه، او (أنّ) أي احد قد قدّم قرباناً الى الآلهة، ليجلب الشر على حاتوشيلي – فلا تقلبوا هذه الكلمات السيئة، ايها الإلهة، سيدتي، دعي الشر أنّ لا يصيب حاتوشيلي، خادمكم، ايها الآلهة لا تفضلوا خصومنا (أعداءنا) وحاسدنيا (و) ...... [.......] علينا ! لو إنّك، ايتها الإلهة، سيدتي، سوف تهبينهُ، الحياة وتنقلي الى الآلهة، النظراء، (الكلمة) الطيبة، و(لو) أنّك، سوف تضعين تحت الأقدام لكلمات السوء وتلقيها بعيدا– ياليلواني، سيدتي، لعل حياة حاتوشيلي، خادمك، وبودخيبا خادمتك، تخرج من فمك في حضور الآلهة ! الى حاتوشيلي، خادمك، والى بودخيبا، خادمتك امنحي السنوات والأشهر والأيام الطويلة ! لو أنّك ليلواني، سيدتي، نقلت (الكلمة) الطيبة الى الآلهة، امنحي الحياة الى خادمك حاتوشيلي (و) امنحيه السنوات والشهور (و) الأيام الطويلة، أنّني سأذهب واصنع الى ليلواني، سيدتي، تمثال فضة، حاتوشيلي يكون طويلا مثل حاتوشيلي نفسِهِ، مع راسه، ويديه (و) قدميه من الذهب–

---

(1) Goteze. A. ANET, p.394 .

وينظر أيضاً Singer. I, Op. Cit, 2002, p.104 .

(٢) وهي الصلاة التي قامت بها الملكة بودخيبا من أجل حياة زوجها المريض حاتوشيلي الثالث والتي اعتبرت من أكثر الصلوات تأثيراً، والتي سعت فيها الى الحماية الإلهية، حياة زوجها وصحته، ويبدو أن المرض قد صاحب الملك حاتوشيلي الثالث في سنواته حياته الأخيرة، لذا كانت الملكة بودخيبا تتوسل وتتضرع بأن يستعيد صحتَهُ وأن يعيش حياةً طويلة . ينظر

Bryce . T, Op. Cit, 2005, p. 288 .

علاوة على أنّني ساعلقه (بالزينة) " (١) . وبأداء صلاتها هذه، قدمت الملكة العديد من التوسلات القلبية الى الإلهة ليلواني إلهة العالم السفلي مع تقديم الهدايا النذرية لعلها تستجيب لتوسلاتها ولعل الملك يستعيد عافيتهُ وتمنهُ الحياة الطويلة، وغالبا ما كانت حاجاتها خاصة. احدها كانت وراء تعافي الملك من التهاب اصاب قدميه: حلم الملكة: احدهم يقول مرة بعد اخرى لي في الحلم: اقسمي للآلهة ننگال كما يأتي:

" إذا ما ذهب التهاب القدم بسرعة، سوف اصنع الى ننگال عشرة (؟) اطنان، (قارورة زيت) من الذهب مرصعه بلازورد " (٢) . وتشير نصوص الصلوات النذرية الاخرى اصابة الملك حاتوشيلي الثالث ايضا بمرض في العيون إذ كان مصابا بهذا المرض منذ زمن عقدهُ معاهدة مع الفرعون المصري رمسيس، وكان من بين الهدايا التي ارسلها الفرعون اليه من اجل توقيع المعاهدة بعض الادوية المساعدة لتخفيف من ذلك الداء ونقرا في جميع نصوص صلوات بودخيبا تعابير الحب والولاء لزوجها حاتوشيلي الثالث، فقد عاشت هذه الملكة طيلة حياتها تحت تهديد فقدان زوجها الحبيب (٣) .

صلاة بودخيبا الى إلهة الشمس آرينا والآلهة الاخرى لشفاء زوجها:

من الصلوات التي قامت بتقديمها الملكة بودخيبا زوجه حاتوشيلي الثالث الى إلهة الشمس آرينا والى اربعة آلهات أُخريات من مجموعتها وبضمنهم اله العاصفة نيريك، وكان طلبها لمعالجة زوجها الملك حاتوشيلي الثالث من الاعتلالات التي قد اصابته، إذ يُستدل من نصوص عدة عن معاناة زوجها من الامراض، ذكرت بودخيبا في نص هذه الصلاة إنّ

---

(1) Goteze . A, ANET, pp .393-394 .

وينظر أيضاً Singer. I, Op. Cit, 2002, pp 103-104

(2) Bryce. T, Op. Cit, 2005, p.288 .

وكذلك ينظر CTH 584.2 , KUB 25. 3 .

(3) Bryce. T, Op, Cit, 2005, p.288 .

زوجها حتى عند حالة الخطر التي كان يتعرض لها في حياته أدّى دوراً مهماً في اعادة اعمار نيريك مدينة اله العاصفة المحبوب (١) . وفيما ياتي بعض فقرات هذه الصلاة: " الى إلهة الشمس آرينا، سيدتي، سيدة اراضي حاتي، ملكة السماء والارض ياإلهة الشمس آرينا، ملكه جميع ! في بلد حاتي إنّك تحملين اسم الهه شمس آرينا، لكن في ارض الارز إنّك تحملين اسم خيبات، إنّني، بودخيبا خادمتك منذ القدم، ثورُ من إسطبلك، حجر الاساس (الذي) انت تستطعين إنّ تستندي، إنّكِ، سيدتي، تربييني وحاتوشيلي خادمك الذي اليه زوجتيني، الذي كان مرتبطاً ومقرباً الى إله العاصفة نيريك، ابنك المحبوب، وإنّ المكان الذي فيه انت، إلهة الشمس، سيدتي، اسكنتينا كان مكان اقامة اله العاصفة نيريك، ابنك المحبوب، فكيف كان الملوك الاوائل قد اهملوهُ، وانت تعرفين، إلهة الشمس آرينا، سيدتي، إنّ الملوك الاوائل دعوا [تسقط في خراب] حتى تلك البلدان التي انت، إلهة الشمس آرينا، سيدتي، قد اعطيتهم، ثغرة صغيرة التي كانت فيها إنّجازات حاتوشيلي اثناء حكم شقيقه مرواتللي مرتبطه [عندما كان ملكا في] بلدة نيريك وفي بلدة خاكبيس، إنّه هو نفسهُ و[جندهُ بقوا في الميدان] بينما هو [مرواتللي] شن حربا ضد [مصر] لكن عندما مرواتللي [خادمك]........ " (٢) .

تبين هذه الصلاة ثقة الملكة بودخيبا بنفسها ومحاولتها التوفيق بين الدين الرسمي وعبادة إلهة الشمس آرينا للأناضوليين وبين عبادة خيبات رئيسة مجمع الالهة الأنثوي الحوري، وأنّ النص جميعهُ مخصص للدفاع والدعوى لزوجها بالشفاء والذي كان بالطبع قد فعل اعمال خير، ولذلك فإنّ هذا النوع من الصلاة مثال نموذجي لصلاة اركوار (arkuwar)(٣).

صلاة بودخيبا الى اله العاصفة في زبلاندا:

اقامت الملكة بودخيبا صلاة الى اله العاصفة في زبلاندا جاء فيها:

(1) Roos. J. D. CANE, p.2004 .

(2) Goteze . A, ANET, p .393 .

(3) Roos. J. D. CANE, p.2004 .

" اله العاصفة زبلاندا، ياسيدي، انت الابن المحبوب، [الى اله العاصفة و] إلهة الشمس آرينا، ايّا كان [اعلانك] انت [الى اله العاصفة، ابوك]، إلهة الشمس آرينا، امك [الـــه العاصـــفة]، وابوك، وإلهة الشمس امك، الذي سوف (لا) يرفض كلماتك، والذي ســوف يســمعك، هــذا [القول]أنّا الذي بودخيبا، خادمتك [الخالصة] في الصلاة واعلنها لك، ياله العاصفة زبلانّــدا، سيدي، والعبور عليه، اضطر بالشفقه عليه في هذه المسالة ياالهي، سيدي ! وبما أنّني امـــرأة من مقعد الولادة وانا شخصيا املك التعويضات المقدمة الى الآلهة، سيدي، يشفع بالنيابة عني، يا إلهي، سيدي، مع [إله العاصفة] ابوك، ومع إلهة الشمس آرينا ! حاتوشيلي، خادمك، اخذت الالام الى الآلهة بارادتها، وهو تكفل بجسده وروحهِ الى أن يعيد بناء نيريك، المدينة المحبوبة [الى] الإله، سيدي، انت .... " (١) .

صلاة بودخيبا الى الإلهة ميزولا:

وقد اقامت الملكة بودخيبا صلاة الى الإلهة ميزولا جاء فيها:

" يا ميزولا، سيدتي ! إنّك البنت المحبوبة لإله العاصفة [و] إلهة الشمس آرينا، مهما تكـــونين ميزولا، سيدتي، قولي [الى]إله العاصفة، ابيك، والى إلهة الشمس آرينا، امك، [الـــى ذلـــك]، إنّهما سوف يصغيان، إنّهما سوف لا يرفضانهُ، إنّ هذه الكلمات التي [أنا] بودخيبا، خادمتـــك، قد تلوتها في الصـــ[ـــلاة] امام إله العاصفة ابيك، وإلهة شمس آرينـــا، امـــك، اعلنهـــا الـــى ميزولا، سيدتي، وأنّقلها الى إله العاصفة، ابيك، [والى إلهة الشمس آرينا، امك] [عندئذ إنّنـــي سأصنع ....] اهديه الى ميزولا، سيدتي [....] " (٢).

صلاة تودحليا الرابع الى إلهة الشمس آرينا لمساعدته في تحقيق النجاحات العسكرية:

---

(١) للمزيد ينظر

Singer. I, Op. Cit, 2002, p.105 .

(2) Goteze . A, ANET, p .394 .

وينظر أيضاً Singer. I, Op. Cit, 2002, p.103 .

قدمت هذه الصلاة من قبل الملك الحثي تودحليا الرابع، ويعد نص هذه الصلاة الأولى والوحيدة التي تم المحافظة عليها نسبيا، فالملك يقرُ فيها بذنبه في اهمال اقامة الأعياد الى إلهة الشمس آرينا وإنّه يتعهد رسميا بأدائها في الوقت المناسب، ويقـدم الإلتمـاس الـى الإلهـة لمساعدته في هزيمة الأعداء وفي الفقرة الثانية التي فيها بعض الكسر يفهم منها إنّ الظـروف تستدعي غضب الآلهة إذ إنّ تلك الظروف اصبحت تشابه " ايام شبيلوليوما " نتيجـة اهمـال بعض العبادات، اما في الفقرة الأخيرة فإنّ الملك يتعهد ببناء معبد لإلهة الشمس آرينا وتقـديم الآلاف من (الاضاحي ؟) على جبل تاگوركا (Tagurka) قرب هانانا [١]، ويتطلـب معرفـة هوية العدو الذي يرجو هزيمته ولا يشير اليه فمن المعروف إنّ تودحليا الرابع واجه تهديدات خطيرة على جميع الجبهات وخاصة ضد الآشوريين [٢].

ونقرا ما ورد في نص الصلاة الآتي: " تودحليا حقق [النداء] كما يلي: لقد اخطات [أنا ضـد إلهة الشمس آرينا]، سيدتي، ولقد اساءت الى إلهة الشمس آرينا، [سـيدتي]، وعنـدما بـدات بالحصول على توجيهات الوحي (التكهنات)، (تبين لنا خارج هذا) أنا اهملنا الأعياد، [إذا انت] ياإلهة الشمس آرينا، سيدتي، اصبحت غاضبة ضد [ي] ومحاسبتي علـى بعـض الأعيـاد، واخذت رعايتي مرة أُخرى، ياإلهة الشمس آرينا، سيدتي، ربما أنا استطيع هزيمة العدو ! [إذا انت ياإلهة الشمس] آرينا، سيدتي سوف تسيرين الى تحت [نحوي] وأنا سوف اهـزم العـدو، وأنا سوف [اعترف] بذنبي تجاهك وسوف لن اهمل الأعياد مرة ثانية، وأنا سوف لـن ابـدل اعياد الربيع و[الخريف] اعياد [الربيع]،أناسوف اعمل هذا فقط في الربيـع [والأعيـاد] فـي الخريف وأنا سوف أعمل هذا فقط في الخريف، أنا لن آذن بهذا ابدا خارج [الأعياد (؟)] فـي معبدك " [٣] . وفي الفقرة الثانية من النص نقرا الآتي:

---

(١) هانانا: من غير الممكن تحديد موقع هذه المدينة بصورة دقيقة، فقد كانت مرتبطه إلى حد كبير مع نيريك، وهي من ضمن نطاق سيادته الأمير حاتوشيلي الثالث التي سيطير عليها في عهد أخيه الملك مواتللي الثاني للمحافظة على الأراضي الحدودية مع أقليم الكاشكا، وقد إشيرت إليها في أحدى نصوص الملك تودحليا الرابع على أنها منطقة أو أرض . ينظر

Burney. C. Op . Cit, p.103 .

Singer. I, Op. Cit, 2002, p.105 .

(2) Bryce. T, Op. Cit, 1998, 326 .

(3) Singer, I, Op. Cit, 2002, p.108 .

" بالنسبة الى جبل تاگوركا أنا سوف [....] وأنا سوف اعمل الى آرينـــا [للمعبـــد الجديـــد ؟] [....] [عندما]، أنا، جلالتي [سوف يحدد خارجا] للعودة بالأعياد في الخريف، وإذ أنا ســـوف اهزم العدو، وعندما أنا اعود من ساحة المعركة، أنا سوف إذهب فوق الـــى جبـــل تاگوركا، وسوف اعطيك الآلاف [....] وأنا سوف اعمل الاصلاحات " (١) .

(1) Ibid, p.109 .

الفصل السادس

تمهيد:

لقد ترك لنا الحثيون أغنى أدب يعنى بــ " الأعياد " وقد عبر عــن العيــد بــالمفردة السومرية " EZEN " [١]، تقابلهُ المفردة الأكدية " isinnu "، أما في اللغة الحثية فقد استخدمت المفردة السومرية نفسها للاستدلال على العيد، وما يرتبط بها من مراســيم أو قواعــد إقامــة الأعياد خطوة بخطوة، ومنها الطقوس الخاصة التي كانت تؤدى في كــل عيــد [٢]، وبــدون مبالغة يمكن القول إن النصوص الخاصة بالأعياد هي الأكثر عدداً بين الألواح والكسر التــي وجدت ضمن أعمال التنقيب في حاتوشا [٣] .

فالأعياد الحثية تألفت بشكل عام من قرابين الطعام، وغالباً ما كانت تشكل تناول وجبات الغذاء فيها إلى خلق نوع من الوحدة بين المتعبدين، ثم يتبادل المحتفلون الأنخاب إلــى الآلهــة " أي الشرب لأجل الآلهة " والترفية وتسلية الآلهة بطرق مختلفة من خلال المســابقات الرياضــية والاجتماعية، مثل سباقات القدم، وسباقات الخيول، وإلقاء الحجارة الثقيلة، من خلال الاحتفــال

(١) إن كلمة " EZEN " التي وجدت في النصوص الواردة من بوغازكوي " حاتوشا " تعني ببساطة " عيداً " في معنى وجبة غداء، أو تستخدم بمعنى كلمة " حفلة "، كم ذكرت في الأساطير بالتســمية نفســها قبــل إسطورة " Ištanuš EZEN-aniet "، " إن إله الشمس أعد وجبة غداء " أي بمعنى " إقامة حفلة " وأن الاستخدام الأكثر شيوعاً للمصطلح " EZEN " ترد في نصوص أعياد العبادة، وغالباً ما كان يقيم أعيــاد العبادة هذه الملك أو أحد أفراد العائلة المالكة، كما كان تقام في مراكز المدن الحثيــة الأخــرى أعيــاداً منتظمة للآلهة الحثية ويتضح ذلك من البيانات المفضلة للعبادة، وكانت معظم المدن تنظم هــذه الأعيــاد وتطلق إسم الإله الرئيسي عليها وقد وردت كلمة " EZEN " أي العيد في النصوص الدينية ذات العلاقة بإقامة مراسيم تقديم القرابين في مناسبات الأعياد الدينية المقامة من أجل خدمة الآلهة الحثية . ينظر:

- Güterbock. H, " Some Aspects of Hittite festivals " Op. Cit, 1970, pp.175.176 .
- Klinger. J, " Reingsritem und Abwehrzauber " Op. Cit, p.146 .

(٢) ورد في بعض النصوص الإدارية وصف تفصيلي للحركات والأعمال التي كانت تقام في الأعياد ومنهــا الشعائر الخاصة بالأعياد وتقديم الأناشيد والتراتيل لهذه المناسبات من قبل العائلة الملكية والكهنة وغيرهم . ينظر

Klinger. J, " Reingsritem und ………………. " Op. Cit, p.144 .

(3) Güterbock. H, " Some Aspects of Hittite ………. " Op. Cit, p.176

بأجراء معارك وهمية فضلاً عن عزف الأناشيد والألحان من قبل الفرق الموسيقية [١]. وكان الملوك الحثيون يشرفون مباشرة على تنظيم إقامة الأعياد الرسمية وقد يضطر الملك إلى أن يوقف حملة عسكرية من أجل إقامة هذه الأعياد، وقد حدث ذلك أن أوقف الملك مورشيلي الثالث القيام بحملة عسكرية بنفسه من أجل الذهاب إلى مدينة كيوماني (Kummanni) التي كانت مركزاً دينياً مهماً في أقليم كيزواتنا (Kizzuwatna)، لذا حضر مراسيم أداء العيد من أجل الآلهة خيبات (Ḫepat)، وهو الواجب الذي تجاهله والده إذ ذكر ما نصهُ عن ذلك: " عندما ذهبتُ إلى أرض كيوماني، كان والدي قد وعد بإقامة مراسيم عيد عبادة وتوقير لإلهة كيوماني (خيبات)، الا أنّه لم يفِ بذلك الوعد بعد، لذلك أصبح من الواجب لي حضور ذلك العيد، لذلك ذهبت إلى كيزواتنا وتحدثت قائلاً: لقد أتيت لأصلح الخطأ الذي قام به والدي (؟) كونها كريمة معي ومع زوجتي ووالدي وبيتي ومملكتي يا سيدتي الإلهة خيبات " [٢] .

إذ يفهم من النص المذكور أن الاحتفال بالأعياد الحثية كانت من إحدى الواجبات الدينية المهمة التي كان يقوم بها الملك والكهنة [٣] . إلى جانب الرعاية اليومية للآلهة، فإقامة مراسيم الاحتفال الخاصة بعيد كل إله أو لإله معين وفي وقتها المناسب كان أمراً ضرورياً حسب إعتقادهم للحفاظ على " النظام الكوني " كما أن ذلك كان تعبيراً عن درجة تقديسهم

---

(1) Beckman. G, Op. Cit, p.137 .

(2) Bryce. T, The Kingdom ...., Op. Cit, 2005, p.202 .

وينظر أيضاً: CTH. 70

(٣) إلى جانب الكهنة فقد شارك الكتبة الحثيون بالأعمال التحضيرية للأعياد الحثية، فقد كانت مهمتهم تسجيل أدوات الطقس وتحضيرها فضلاً عن تسجيل قرابين الحيوانات المعدة لهذا العيد فضلاً عن مسؤوليتهم عن الموسيقيين والفنانيين، وكذلك عن جمع المواد الغذائية وإحصاء كل ما يلزم العيد من ولائم فضلاً عن تقديم المشورة إلى الناس حول العيد وضمان أداء مراسيمه دون سهو ومنها الأعمال التحضيرية للعيد وأدائها الفعلي، وكذلك التحقق من تنفيذ كل فقرة من فقراته كما هو مطلوب، لأن أدنى خطأ كان يمكن أن يفسد العملية فيها وتؤدي إلى إثارة الغضب الإلهي . ينظر

Bryce. T, Op. Cit, 2002, pp.60-61 .

لتلك الآلهة [١]، وكانت هناك تعليمات لأداء شعائر الأعياد التي دونها الكهنة من أجل دقة إنجاز المراسيم الصحيحة لكل عيد، فهي تضم تعاليم تنفيذ الاحتفالات في الساحات والمعابد، وتنظيم دخول الملك والملكة وحاشية البلاط لأداء مراسيم الأعياد في المعابد فضلاً عن الأساليب المتبعة لتقديم القرابين إلى الآلهة الحثية، إذ إن الالتزام بمراسيم تقدمة القرابين كانت تعبرّ عن العلاقة المباشرة بين تلك الآلهة والبشر وعلى مائدة واحدة في وجبة الطعام [٢].

وبذلك كان الحثيون ينظرون إلى إقامة تلك الأعياد من أهم الواجبات المقدمة للآلهة في طقوس العبادات وكما يفهم ذلك مما ورد في عدد من النصوص، ومن ذلك ورد في إحدى نصوص الصلاة التي قدمها الملك تودحليا الرابع إلى إلهة الشمس آرينا إذ ذكر مانصهُ: " أنا أخطأت [تجاه إلهة الشمس آرينا]، سيدتي، وأنا [مذنب] إلى إلهة الشمس آرينا، سيدتي، [وعندما] أنا بدأت [بسؤالكِ] التكهن والتوجيه (إتضحت أنها)، أنا أهملت الأعياد (الواجبة) لكي، [إذا] أنت ياإلهة الشمس آرينا، سيدتي، أصبحتي غاضبة [مني]

بأي شكل من الأشكال على حساب الأعياد، [ثم]، ياإلهة الشمس آرينا، سيدتي، مرة أُخرى يعتمد [عليَّ]، أنا أريد أن أهزم العدو، [إذ أنتِ ياإلهة الشمس] آرينا، سيدتي سوف أنحني [لكي]، أنا سوف أهزم العدو وأنا سوف [أعترف] بذنبي [قبلكِ] .... " [٣].

وكما يفهم من نص آخر حرص الملوك الحثيين على إقامة الأعياد الدينية للآلهة خوفاً من غضبها عليهم، فنقرأ في نص يعود للمك أرنوواندا الثاني والملكة أشمو نيكال مما يأتي: " هكذا قال صاحب الجلالة أرنوواندا، الملك العظيم، أشمو نيكال الملكة العظيمة [لكي] ياإلهة الشمس لآرينا، [ولكم أيها الآلهة] (؟) هذه الصلاة (؟)، لأرنوواندا [...] فقط في حاتي هو الصحيح، الأرض الطاهرة إلى الآلهة، وفقط في أرض حاتي تقدم لكم تكراراً (طقوس)

---

(١) وجدت الأعياد حسب المفهوم الديني الحثي أولاً للمحافظة على العلاقة القائمة بين الإله والإنسان وديمومة قنوات الاتصال بينهما ولم يكن هنالك شيء يغضب الآلهة أكثر من إهمال العبادة المطلوبة وإجراء الأعياد في أوقاتها المحددة: ينظر

McMahon. G. CANE, p.1993 .

(2) Haas. v, " Die hethitishe Religion " Op. Cit, 2002, p.107 .

(3) Singer. I, Op. Cit, 2002, p.108 .

التطهير الكبير، والأضاحي المفضلة، فقط في أرض حاتي نقيم ونحترم إلى الآلهة ، ولم يقــدم أي شخص مثل هذا الاحترام (وإقامة) طقوس التطهير و(التراتيل) الخاصة لك، ولم يكــن أي شخص قد أقام لك مثل هذا يومياً، وفي فصول السنة ومواسمها للطقوس والأعياد.... " [١].

ونقرأ في نص آخر لإحدى الترتيلات بهذا الخصوص أيضاً للملك الحثي مورشــيلي الثاني وهو يتوسل بها إلى إلهة الشمس يشكو فيها إزاء الآثار الرهيبة لمرض الطاعون الــذي ضرب البلاد وأدى إلى هلاك الكثير من الناس مانصهُ : " فقط في حاتي يحتفلــون بالأعيــاد بالنسبة لك، عيد الشهر، والأعياد على طوال السنة [الخريف، الشتاء] والربيع وأعياد طقــوس القرابين وليس في أية أرض أخرى يؤدى أي شيء لك " [٢] . ولابد من الإشارة إلى أن قسماً من هذه الأعياد قد نشأت من تقاليد تعود بأصولها إلى جذور أقدم مــن الحثيــين فــي بــلاد الأناضول ويمكن وصفها بأنها جزء من الطقوس السحرية التي كانت تؤدى فــي الاحتفــالات وتقديم القرابين الخاصة بها، وقد اعتمد الحثيون وملوكهم عليها وعدّوه جزءاً من عبادة المملكة وأضافوا إليها، لذا كان يحتفل ويشارك فيها عامة الحثيين مع الملك والملكة، واستمر إقامة هذه الأعياد في العصور الحثية، على الرغم من أن معظم النصوص المكتشفة تعود إلــى عصــر المملكة الحديثة [٣]. ووفقاً لتلك النصوص كانت تقام الأعياد للآلهة ويتوافد للاحتفال بها جموع كبيرة من الناس مع تقديم الأغاني والرقصات التي تصاحبها الموسيقى ومشاركة فاعلة للكهنة والذين كانوا يؤدون دوراً آساسياً فيها [٤].

وإلى ذلك أِشير في النصوص إلى أن مراسم إقامة الأعياد كانت تجري في مراكــز العبــادة المهمة في بلاد الأناضول وتشمل مدن نيريك، زبلاندا، آرينا، وغيرها من المناطق القريبة من حاتوشا [٥]، وكذلك حدد في بعض النصوص عدداً من المعابد التي كان يجــري فيهــا إقامــة مراسيم عيد – AN.TAḪ.ŠUM لوحدهُ إلى إثنا عشر معبداً في حاتوشا، وكانت معظمها تقام

(1) Ibid, pp.40-41 .

(2) Ibid, p. 51 .

(3) Cohen . A. T, Op. Cit, p.302 .

(4) Messerchmidt, L, Op. Cit, p.496 .

(5) Cohen . A. T, Op. Cit, p.3 .

في معبد الآلهة آرينا إلهة الشمس وإله العاصفة [١]. أما عيد – KI.LAM فقد أُشير في النصوص إلى إقامته مرةً في معبد إله الشمس ومرةً كان يقام في معابد أُخرى مثل معبد إله الحبوب، ومعبد الترس المقدس، ومعبد الإله شورا [٢].

ومما تجدر الإشارة إليه أيضاً أن الأمير الحثي كان من ضمن واجباته المعتادة وفق ماورد أشير إليه في النصوص زيارة المعابد أيام الأعياد وتنقله من معبد إلى أخر ومنها عيد الربيع عند ظهور نبات الزنبقة AN.TAḪ.ŠUM، إذ كان يزور معبد كاتاخا وخالاكي وأيمان . أيمان بي، (IMIN.IMIN.BI)، وخاشمالي (Ḫašmili) في مدينة حاتوشا، كما كان الأمير ينتقل من مدينة لأخرى مثل الملك في الأعياد الأخرى ومنها في اليوم التاسع من عيد – (nuntarriyašḫaš) كان الأمير يذهب إلى مدينة تاشتاريشا (Taštariša)، ومنها ينتقل " للاحتفال وعندما وصل الأمير بالقرب من مدينة كشتاما حينئذ يقوم أفراد العبادة بالترحيب به في المدينة " [٣] .

أهم الأعياد الحثية:

في هذا الفصل سنحاول تقديم وصف لمراسيم أداء بعض هذه الأعياد الحثية من خلال النصوص ذات العلاقة، وتوضيح أهمية تلك الأعياد ودورها بالعبادات الدينية، هذا وأشير في تعليمات موظفي المعبد أنّه كان هنالك ما لايقل عن (١٨) عيداً في المملكة الحثية [٤]، وقد سمي بعضها على أسماء فصول السنة وأُخرى بأسماء [١] لانعرف معانيها، وقد سبقت الإشارة

---

(1) Güterbock.H, " Pour une restauration de la fête " JNES, Vol 19, 1960, p.80.
وينظر أيضاً CTH, 604 .

(2) Güterbock. H, " The Hittite Temple.........., Op. Cit, p.126 " .

(3) Cohen. A.T, Op. Cit, p.379 .

(4) Ibid, p.118 .

الإشارة إلى أن تلك الأعياد كانت تقام من العاصمة حاتوشا وبعض مراكز العبادة الدينية في المدن الأخرى (٢).

فقد تعددت الأعياد التي إقيمت في بلاد الأناضول فكانت منها السنوية والموسمية وفي معظم الحالات كان يقام للآلهة عيدان، أحدهما في فصل الربيع والعيد الآخر أو الثاني في فصل الخريف، ففي فصل الخريف كان يتم ملء أواني الخزن وتفتح في فصل الربيع، كما كان هنالك مدن لها ولآلهتها أعيادها الخاصة بها، فقسمٌ من الآلهة كانت لها الأعياد كل سنة كما كانت تقام لإلهة أُخرى أعياد شهرياً، إذ إن بعضاً من أسماء الأعياد اشتقت من أسماء الفصول، وبأستثناء أعياد الربيع والخريف (٣). مثل عيد الشتاء والمطر والرعد (٤)، كذلك تشير أسماء بعض الأعياد الأخرى إلى النشاطات الزراعية مثل " عيد المنجل " و " عيد جني العنب " وربما عيد جمع أو تجميع أو تكديس الحبوب، كما ترد في النصوص أسماء أُخرى تصف جزءاً من الاحتفال مثل عيد الاستحمام أو الاغتسال أو عيد الانتقال إلى الجبال، فضلاً

---

(١) هنالك العديد من النصوص التي تصف تماماً الاحتفال بالأعياد، ولكن هذه الأعياد الدينية في كثير من الأحيان كانت ذات طابع موسمي أو ترتبط بلحظات حاسمة للزراعة أو حياة الإنسان (طقوس عابرة)، مع ذلك كانت ترافقها بعض النشاطات الفنية والرياضية مع الرقصات والأغاني والموسيقى فضلاً عن إقامة مختلف أنواع المآدب والمسابقات الرياضية . ينظر:

Imparati. F, CANE, p.584 .

(٢) ولقد ظهر لدينا أنّه كان لكل مركز ديني أعياده الخاصة به علماً أنّه ليست لدينا أية تفاصيل حولها. ينظر

Singer. I, " The Hittite KI.LAM . Festival " , Op. Cit, P. 90 .

(٣) كان لعيد الربيع (AN.TAḪ.ŠUM) وعيد الخريف (nuntarriyašḫaš)، أهمية كبيرة عند الحثيين وكان لها دورٌ مهمٌ في العبادة، ويرى باحث أنّهما يعودان إلى عصر المملكة الحثية وإلى أيام الملك الحثي مورشيلي الثاني تحديداً . ينظر .

Houwink. Ten Cate " Brief Comments on the Hittite Cult Calender, The outline of the AN. TAḪ.ŠUM Festival " AS. Vol: 23, 1986, pp 95-100 .

(٤) ورد في قوائم الأعياد أسماء مثل عيد الشهر، عيد السنة، عيد الأيل (الغزال)، عيد الخريف، عيد الربيع، عيد الرعد، عيد – ḫiyra ، عيد – pudaḫa، عيد – (ḫ)išuwa، عيد – šalašša، عيد – rhyton (أواني السكب المقدس)، أعياد كاهن الـ ŠANGA المقدس، أعياد رجال كبار السن، أعياد كاهنات الـ AMA.DINGIR، عيد – daḫiya ، أعياد رجال – Upati، أعياد الكثرة، أعياد – ḫaḫratar . ينظر:

Güterbock. H, " Some Aspects of Hittite festivals ", Op. Cit, p.176 .

عن أسماء كثيرة للأعياد نسبة إلى أصحاب المهن المشاركة في هذه النشاطات ولاتزال أسماء أعياد أُخرى كثيرة غير واضحة (١) .

فقد سبقت الإشارة إلى أن قائمة أسماء الأعياد وردت ضمن التعليمات التي توجه إلى موظفي العبادة، لذا فإن أسماء هذه الأعياد غير شاملة لكل الأعياد، بل ورد في نص ذكر في نهاية القائمة أنّ هذه الأعياد جزء من أعياد كثيرة إذ نقرأ ما نصه الآتي:-

" أو أياً كان العيد (هناك) فوق في حاتوشا " (٢) .

إن معظم الأعياد المذكورة في النصوص الحثية كانت تقام في فصلي الخريف والربيع وكان لابد من تهيئة المنصة أو حجر – ḫawaši الذي يوضع عليه تمثال الإلــه أثنــاء أداء مراسيم الأعياد في معبدهُ الخاص في العاصمة حاتوشا وفي كل مركز مــن مراكــز العبــادة الحثية في جميع المقاطعات أو حتى في خارجها في الأرياف كان يخصص مبنى لوضع حجر المنصة فيها بجانب وادي أو عند ينابيع المياه أو قرب جبل وكان يطلق على هذا المبنى بيــت – tarun وربما لم يكن سوى جدار أو حائط (٣) .

فالأعياد الحثية كانت تبدأ بالأعياد الموسمية الأكثر أهمية وتستمر بعدها إقامة الأعياد الأخرى كعيد – ḫiyara وعيد – pudaḫa ثم أعياد – ḫišuwa، فهذه الأعياد كان يروج لها كثيراً من البلاط الملكي تحت التأثير الديني، ثم تأتي في نهاية المطــاف قائمــة بالتعليمــات المقدمة إلى موظفي المعبد حول تفاصيل إقامة تلك الأعياد والواجبات التــي كــانوا يؤدونهــا ويجب أن تذكر بأن الملك (٤) كان يعين الكهنة من أجل إقامة الأعياد (١). التــي تخــص كــل

---

(1) Collins. B. J. Op. Cit, p.164 .

(2) Cohen . A. T, Op. Cit, p.118 .

(3) Darga. M, " Uber das wesen des ḫuwaši – steines mach hethitischen Kultinventaren " in RAH, Vol: 25, 1969, p.13 .

(٤) كان رعاية الأعياد على ما يبدو من الإلتزامات أو الواجبات المهمة التي يقوم بها كاهن الــــ SANGA إلى جانب واجباته الأخرى في إداء الطقوس الدينية اليومية، إذ إن هذا الكاهن كان المسؤول على النقــاء والطهارة كما كان المسؤول عن الاحتفالات والأعياد المختلفة ومواقيتها، فيجب عليــه عــدم نســيان أو تجاهل هذه المواعيد بشكل متعمد مما يشكل خللاً في مواعيد الأعياد، ويمكن ملاحظة ذلك في نصــوص التكهن، ففي إحدى شهادات كاهن الــ SANGA يعترف أنه قد أغفل عن عيد الشهر من الشهر السادس

الآلهة في بلاد الحثيين، ثم يقوم الملك [٢] بالمشاركة شخصياً في إدارة هذه الأعياد [٣]، التي تجري في أو بالقرب من العاصمة [٤] ، وكما سبقت الإشارة فإن الاحتفال بالأعياد كانت تجري في أماكنها الخاصة بها في المعابد [٥]، فالملوك الحثيون كانوا حريصين إلى درجة على إقامة مثل هذه الأعياد في أوقاتها المناسبة، ففي إحدى النصوص للملكة بودخيبا ذكرت فيها صلاواتها وتوسلاتها إلى إلهة الشمس آرينا بعدم إثارة غضبها وتعهدت بإقامة الأعياد بسبب توقفها من قبل إذ نقرأ فيه مانصهُ: " إن أعيادكم، أيتها الآلهة، التي قد أوقفوها، الأعياد القديمة، الأعياد السنوية، الأعياد الشهرية، إنهم سيحتفلون لكم، أيتها الآلهة، إن أعيادكم، أيتها الآلهة ، سادتي، سوف لاتتوقف أبداً مرة أُخرى ! ولكل أيامنا إننا سوف نكون، خدمكم (و) وإننا نعيدكم......"[٦]. وفي نص آخر ورد بهذا الشان: " الأعياد أيضاً، عيد

ونتيجة لذلك كان يغرم (Zankilatar)، مما كان يضاعف من تقدمات القرابين فنقرأ مانصهُ الآتي: " إذا كانت هذه (القرابين) التي هي للعيد من (بداية) السنة التي سوف يحتفل بها (كما هي) وأقاموا للآلهة، فإنه سوف لن يخلّف أي شيء (لأنفسهم) " . ينظر

Cohen. A. T, Op. Cit, p.182 .

وينظر أيضاً KBo, 24.132 .

(١) إذ كان الملك يأمر الكهنة بإقامة الأعياد فقد ورد في نص: " احتفلوا بالأعياد في أوقات الأعياد، ولاتحتفلوا بعيد الربيع في الخريف أو الخريف في الربيع أو تؤجلوا عيداً لأن الرجل الذي سيؤديه يحتج بأن الحصاد على الأبواب أو رحلة أو أي عمل آخر ". ينظر

جرني، أ، ر، المصدر السابق، ص١٨٥ .

(٢) يبدو أن الملك والملكة كانا ينامان في إحدى غرف المعبد وعند الصباح يستيقضان من غرفة منامها المقدسة في المعبد وبعدها يذهبان إلى غرفة الحمام وبعد أن يستحم (يغتسل) كُلٌّ من الملك والملكة ثم يقومان بارتداء ملابس العيد والتي إطلق عليها ^{TUG}NIG. LAM^{MEŠ} بعدها يدخلان إلى غرفة العبادة ويقومان بواجباتهما العبادية . للمزيد ينظر

AlP. S, Op. Cit, p.17 .

(٣) كان الكاهن الأعلى والذي يكون عادة الملك يقوم بتطهير نفسه ويقوم بارتداء الثياب الجديدة والمناسبة للعيد، وتكون جماعة المحتفلين مع الكاهن الأعلى (الملك) في مقدمة الموكب الذي ينتقل إلى المعبد ثم تتم إجراء عملية السكب المقدس في المعبد، وتقدم وجبة غداء إلى الكاهن الأعلى، وبعد ذلك تقدم القرابين وتستمر طيلة أيام العيد، ففي الأعياد الكبيرة كانت تقدم القرابين لعدة آلهات . للمزيد ينظر

McMahon. G.CANE, p.1993 .

(4) Cohen . A. T, Op. Cit, p.122 .

(5) Houwink ten Cate. Op. Cit, 1986, pp 95.100 .

(6) Goteze. A. ANET, p. 393 .

الشهر، أعياد السنة، أعياد الشتاء والربيع والصيف، أعياد التضرع " [١]. الناس يحتفلون لــك على أرض حاتي، لكن ليس في أي بلد آخر في أي مكان إنهم لايحتفلون قبل ذلك إن قداستك ياتلبينو، مشرقة على أرض حاتي، وأن مورشيلي، الملك خادمك، الملكة، خادمتــك، وكــذلك الأمراء، خدمك يكونون موقّرين لك على أرض حاتي، إنهم يُقيمون احتفال العيــد الجمــاعي، وقرابين وأعياد لك، تلبينو، إن كل شيء يقدمونه إليك مقدساً (و) خالصاً، القداسة تُقــدم إلـــى معبدك، إلى أواني السكب المقدس [كؤوسك] (و) أدواتك وإنهم مهتمون اهتماماً دقيقــاً وإلى أدوات [عبادتك] فلا أحد يقترب .... " [٢] .

وبذلك كانت كل هذه الأعياد تشرف عليها إدارة المملكة بتوجيهــات الملــك وتــؤدي مراسيمها وبمشاركة ممثليها في المدن المختلفة وكان ذلك بمثابة تعبيرٍ عن الولاء إلى الملــك والبلاد، كما كانت وسيلة من وسائل صياغة الهوية الدينية الجماعية ووحدتها [٣] .

وفيما يأتي جدول بتسميات أهم الأعياد الحثية وفقاً لما ورد الإشارة إليها في النصوص الحثية:

أهم الأعياد الحثية

١. عيد الشهر	EZEN. IT. KAM
٢. عيد السنة	EZEN. MU. TI
٣. عيد الأيل ؟ (لو كانت هذه القراءة صحيحة)	EZEN. A-yA- LI
٤. عيد الخريف	EZEN. Zenandaš

(١) عيد التضرع: كان يقام هذا العيد إلى إله العاصفة في كوليواشنا (Kuliwišna)، والذي يدعى بــ عيد التضرع (EZEN mukišnaš)، وكان يقيمهُ (bél Bītin) أي " سيد البيت " كل سنة، للمزيد ينظر Güterbock. H, " Some Aspects of Hittite festivals ", Op. Cit, p.176 .

(2) Goteze. A. ANET, p. 397 .

(3) Collins. B. J. Op. Cit, p.130 .

(Var. nuntarriyašḫaš)	
EZEN. ḫamešḫandaš	٥. عيد الربيع
EZEN.tetḫešnaš	٦. عيد الرعد
EZEN.pudaḫaš	٧. عيد – ؟
EZEN. ḫiya(r)raš	٨. عيد – ؟
EZEN.išuwaš	٩. عيد – ؟ (١)
EZEN. Iššalaššaš	١٠.عيد – ؟
EZEN. BIBRI	١١.عيد الأواني (التي تشبه الحيوان)
EZEN.MEš Suppayaš SANGA- aš	١٢.عيد الكاهن المطهر
EZEN. MEŠ LUMES SU.GI	١٣.عيد كبار السن (الشيوخ)
EZEN. MEŠ SAI.MES AMA.DINGIR.LIM	١٤.عيد الكاهنة العليا
EZEN. Daḫiyaš	١٥.عيد – ؟
EZEN. MEŠ LÚ .MEš upatiyaš	١٦.عيد الشعب في المستوطنات النائية
EZEN. MEŠ Pulaš	١٧.عيد إلقاء اليانصيب (الحظ)

(١) وجد إسم هذا العيد في نص مسماري (عيد – išuwaš) ضمن قوائم موظفي المعبد، ولم يتوصل الباحثون لحد الأن حول تسميته الدقيقة، فقد ذكر الباحث (كوتبريك) أّن من أسباب عدم إقرار التسمية عدم وجود أو غياب الحـــرف الأول (ḫ) ضمن الكلوفون الموضوع سنة ١٩٥١م، كما أكدّ الباحث (اج . إوتن) ذلك وذكر بأن هناك نصاً نقرأ فيـــه هـــذه التسمية بوجود حرف (h) في أولها: " عندما دعت الملكة بودخيبا رئيس الكتاب (UR. MAH) إلى حاتوشا للنظر بألواح كيزواتنا (Kizzuwatna) فإنه قرأ هذه الألواح الخاصة بـــ(hišwauš) " . للمزيد ينظر

Güterbock. H, " Some Aspects of Hittite festivals ", Op. Cit, p.179 .

EZEN. MEŠ ḫaḫrannaš	١٨.عيد تسوية التربة (؟) (أي الحبوب) ؟
EZEN.ḫaššumaš	١٩.أعياد الإنجاب (ويشمل أيضاً طقس من البلوغ للأمير) [١]

(1) Güterbock. H, " Some Aspects of Hittite festivals ", Op. Cit, p.177 .

وفيما يأتي تفاصيل مراسيم أهم الأعياد الدينية لدى الحثيين:

عيد – الربيع ($AN.TAḪ.ŠUM^{SAR}$) (١).

أو كما ورد في النص عيد نبات الربيع (AN.TAḪ.ŠUM)، والذي كان يدعى أيضـــاً (šalli ašeššar) أي " الجلوس العظيم " (٢) يقام في (É.SAL. LUGAL) (٣) بحضور الملك والملكـــة

---

(١) في هذا العيد والذي يسمى بعيد النبات الحثي (AN.TAḪ.ŠUM)، أحد فصائل النباتات الزنبقية وذلك من خلال عدة دراسات قام بها عددً من الباحثين في هذا المجال كان من بينهم مختصون بعلم النبات، وبعد دراسة موسعة ومعمقة على هذا النبات من أجل تحديد أصلهِ، مستندين على الكتابات الحثية القديمة، تبين أن نبات AN.TAḪ. ŠUM، هـــو نبـــات بصلي كان يضاف إلى أرغفة الخبز في فصل الربيع في مدينة سيفاس (Sivas) ولم يكن نبات العـــدس أو الزعفـــران حسب رأي بعض الباحثين، وفي ضوء ذلك سنعرض آراء بعض الباحثين حول تحديد أصل هذا النبات، فقـــد اســـتعمل الباحث هوفنر عبارة " نوع من البصل " على هذا النبات في إحدى بحوثه، أما الباحث كرونيلس فقد عدّ هـــذا النبـــات ليست من حبة العدس لأن حبة نبات AN.TAḪ.ŠUM تكون أكبر من حبة نبات العدس، وأشار الباحث هاس في إحدى بحوثه أن لديه قناعة بأن هذا النبات من فئة البصليات، وقد ذكر الباحث هوفنر أن مرادف نبات AN.TAḪ.ŠUM هـــي زهرة الربيع المسماة بـــ (زنبق Liliy) وفي بلاد الأناضول هي الزعفران (Saffran)، أما الباحث جرني يؤكد أن هـــذا النبات هو الزعفران، وحالياً في اليونان وتحديداً في شهر شباط تقام احتفالية بعيد (Antheseria) ويذكر أحد البـــاحثين علاقة هذا العيد بالورد، كما أشار إلى وجود تشابه بين هذا العيد وعيد النبات الحثـــي AN.TAḪ.ŠUM، وذكـــر بـــأن النبات هو نبات الزعفران، ومثلما هنالك وجهات نظر من قبل الباحثين فإن أكثر علماء النبات ذكروا أن هذا النبات أي AN.TAḪ.ŠUM هو نبات ذو أصل بصلي، وذلك لأن نهاية اسم النبات قد الحقت به (العلامة SAR)، كمـــا أن النبـــات يسمى باللاتيني " liliales " وهذه الكلمة مأخوذة من فصيلة (liliaceae)، أي الزنبقيات . للمزيد ينظر

Erkut. S, " HiTiLERDE AN.TAḪ.ŠUM ^{SAR} BiTKISI VE BAYRAMI ÜZERINE BIR INCELME " Acts of the IIIrd..........., Op. Cit, pp 190-195 .

(2) Güterbock. H, " Anoutlione of the Hittite AN.TAḪ.ŠUM festivals ", JNES. 19, 1960, pp.80.89 .

وكذلك ينظر CTH. 604. KBo 10 20 ii 7-9 .

(٣) É.SAL. LUGAL ويعني حرفياً " بيت أنثى الملك " وحسب رأي باحث لـــم يكـــن يقصـــد بـــه إطلاقـــاً " القصر " بل يعني " بيت أهل الملك أي العائلة الملكية " أو " ملك الملك " . للمزيد ينظر

Güterbock. H, " The Hittite palace " LE PALAIS ET LA ROYAUTE archéologie et Civilization, edite par, PAUL GARELLI, Belgique, 1971, p.307 .

والذي يستمر (٣٨) يوماً، ففي اليوم الثامن من هذا العيد يقيم الملك خيمتهُ في مدينة آرينا في حين ترجع الملكة إلى العاصمة حاتوشا [١]. وفي اليوم التاسع كان الملك والملكة يقومان بأخذ نبات (الزعفران أو الزنبق) (AN.TAḪ.ŠUM) دلالة على ابتداء هذا العيد [٢]. وفي اليوم العاشر منه يقام حفل في بيت – Éḫalentuwa بحضور الملك [٣] حيث كان الحراس (Mešedi) [٤] . يقفون قرب المظلة على جهة اليمين، لكن أما إذا كانت مراسيم العيد تجري في مدينة أُخرى غير العاصمة حاتوشا، فلم يكن تقليداً عاماً أن يقف اولئك الحراس على الجانب الأيمن، بل إنهم كانوا يقفون على الجانب الأيسر من المظلة، إذ إن الأمر لديهم كان الأصطفاف وقوفاً بجانب المظلة أمام بوابة القصر إذ نقرأ في إحدى النصوص عن ذلك: " إنهم سوف لايصعدون إلى البوابة الخاصة بقصر الملك، لكن هناك رواقان معمدّان فقد يصعدون إلى البوابة السفلى وليس البوابة العليا " [٥] . ولذلك نقرأ كذلك عن الفناءات فيدعى أحدهما فناء الحرس الذي اصطف فيه المتواجدون في القصر على جهة واحدة وانتظم

---

(1) Erkut, S, Op, Cit, p.192 .

(2) Güterbock. H, " Anoutlione of the Hittite AN.TAḪ.ŠUM festivals ", Op, Cit, 1960, pp.80.89 .

(٣) لعله يفسر بأنه الجزء الخاص الذي يقع في ساحة أمام مجمع القصر لأنه يتم منع الناس من الوصول إلى بوابة قصر الملك . ينظر

Güterbock. H, " The Hittite palace " Op, Cit, 1971, p.310 .

(٤) ليس هنالك شك في أن تشكيل قوة النخبة التي تسمى (Mešedi) لحماية البلاط الملكي وهي القوات الأكثر ثقة بالنسبة للعائلة الملكية من القوات الأخرى، ومنهم من الذي يقدم لحماية الكاملة وخاصة داخل القصر وأثناء مراسيم احتفالات ومواكب الأعياد وفي بعض الأحيان أنفسهم يكونون مشاركين في أنشطة الأعياد، ولاشك إن هذه القوة هي مسؤولة مسؤوليةً مباشرة عن حماية وسلامة الملك أثناء الحملات العسكرية وذلك من خلال توفير أو عمل طوقاً أمنياً لايمكن اختراقه عند إنضمامهِ للمعركة، وكذلك كم يستطيع المرء أن يتصور أو يقدر مدى مقدرة ونفوذ رئيس هذه القوة والذي يدعى " GAL.MEŠEDI " فهو كان يتمتع على حد سواء بنفوذ سياسي وقيادة عسكرية في ميدان المعركة . ينظر
Bryce. T, Op. Cit, 2002, p.22 .

(5) Güterbock. H, " The Hittite palace " Op, Cit, 1971, p.312 .

الحراس على الجهة الأخرى وهم ينتظرون قدوم الملك، كما إننا نقرأ عن بوابات عديـــدة [١] ، وأبواب تفتح في مناسبات مختلفة، ثم يرجع الملك إلى الحجرة الداخلية [٢] tunnakeššar.

لقد كان عيد الربيع واحداً من الأعياد الرئيسة في التقويم الحثي ويدعى أيضاً بعيد بيوريللي[٣]، ومن المحتمل أن يكون الاسم مشتقاً من الكلمة الحاتية بيـــوريللي ومعناهـــا " مـــن الأرض " وكانت تتلى عن الاحتفال بهذا العيد فيما يبدو أُسطورة ذبح التنين، ويمكن تقدير أهميـــة هـــذا العيد من أن الملك مورشيلي الثاني رأى ضرورة العودة إلى حاتوشا للاحتفال به أبان حملـــة حربية فقد ذكر مانصهُ: " وعندما جاء الربيع، ومع أني قد احتفلت بعيد بيـــوريللي – تمجيـــداً لإله طقس حاتي وإله طقس زبلاندا، فلكوني لم احتفل بعد بعيد – بيوريللي العيد العظيم مـــن هايستي تمجيداً لليلواني فقد جئت إلى حاتوشا واحتفلت بعيد بيوريللي، العيد العظيم في منـــزل حثي " [٤].

فقد كان يحي الربيع وترعد السماء، يحمل الكهنة تمثال الإله إلى أعلى جبـــل خلوانـــا (Ḫalwanna) فاذا كانت المنطقة مسيطر عليها من قبل العدو[٥] . فإنهم يحملون تمثال الإلـــه إلى الجبل ويضعونهُ أمام حجر – ḫuawši التي تكون تحت الشجرة، ويقومون بتقديم الخبز

---

(١) إن GALKA. GAL " البوابة العظيمة " أو " البوابة الرئيسة " محفوظة للأشخاص ذوي الرتب العليـــا، وأن (luštani) المغايرة عن البوابة العظيمة، لذا يحتمل أن تكون باباً جانبياً، وهو (Kaškaštipa) التي تبدو هيكل بوابة محّكمة، وربما تكون مدخلاً فخماً. ينظر

Güterbock. Op. Cit, 1971, p.127 .

(2) Ibid, p.313 .

(٣) كان عيد بيوريللي (الربيع) يمثل استعادة قوى الخير على قوة الشر وكانت هذه القوة أي الخير ذات أهمية في المعتقد الحثي لقدرتها واستعدادها على إعادة الحياة إلى الطبيعة. ينظر

Deighton. H. Op. Cit, p.67 .

(٤) كان يحتفل بهذا العيد في مدن كل نيريك وزبلاندا وحاتوشا . وكان هذا العيد يتضمن القيام برحلات تنظم خارج العاصمة إلى مراكز المدن الخاصة بالعبادة مثل كاتبـــا (Katapa) وآرينـــا (Arinna) وأنكـــوا (Ankwa) وإلى مدن أُخرى . للمزيد ينظر المصادر التالية

- Deighton, H, Op. Cit, p.60 .
- Güterbock . H. G, Op. Cit, 1970, p.178 .

(٥) وقعت مدينة نيريك بأيدي قبائل الكاشكا لسنوات طوال وكانت هذه المدينة من المدن المقدسة والمهمة عند الحثيين لأنها مركز عبادة إله العاصفة، ولم تهمل هذه المدينة خلال العصور الحثية إطلاقاً في مجال العبادة . ينظر

Deighto.n. H. J, Op . Cit , p. 61.

والبيرة، لكن إذا كان المنطقة غير مسطير من قبل العدو فإنهم يضعون تمثال الإله على حجر ḫawaši – تحت الشجرة بجانب النهر، ويقدمون ثوراً واحداً وثمانية خراف، ثـــم يقـــدمون اللحم، الخبز والجعة على مائدة العبادة، ويعرض الآخرون الخبز والجعة، فيأكلون ويشربون، ويملؤن الأقداح وتجري مسابقة رياضية مصارعة أمام تمثال الإله، فيتصارعون ويمرحـــون، وعندما تغيب الشمس يحمل الإله إلى المدينة ويضعونهُ في المعبد (١) . فهذا العيد كان يعد من الأعياد المهمة والأضخم بالنسبة للأعياد الحثية الأخرى وهو ما يفهم من البيانـــات المتكـــررة لمضامين نصوص جرد العبادة إذ ورد في إحدى النصوص الأتي: " عنـــدما يحـــلّ الربيـــع والرعد تفتح [أوعية] – ḫaršiy " (٢) . كما ورد في إحدى النصوص من عصر الملك الحثي تودحليا الرابع وصفاً لمراسيم الاحتفال بعيد الربيع والطقوس التي ترافقهُ في مـــدن إورشـــيتا (Urešta) وخاكميش (Ḫakmiš) ذكر فيها الأتي: " عندما يّحل الربيع (و) إنه الرعـــد [هـــو يكسر ويفتح إناء]– [alli] ḫaršiy، (و) الرجال من مطحنـــة مدينـــة إورشـــيتا (و) طحنـــوا (المحتويات)، وفي اليوم التالي كهنة –SANGA، وكهنة – GUDU، الأمراء ، النـــبلاء [ ] وصلوا إلى المدينة هم حملوا (التمثال) من خالوانا (Ḫalwanna) أعلى إلـــى الجبـــال " (٣) ، وبعدها كان يقام هنالك حفل مع تقديم البيرة والخبز واللحوم . إذ نقرأ فيه مانصـــهُ: " مهمـــا كانت المدن (الواقعة) حول الجبل فهي سوية تُحضر الخبز (و) البيرة، فهم يحتفلون مع الأكل والشرب والمصارعة حتى يأتي المساء، ثم هم يجلبون آلهتهم من منازلهم ويضعونها في داخل المعبد: يجلبون إله المنزل إلى المدينة ويضعونه داخل المعبد " (٤) . وفي اليوم التالي كـــان: " يحتفل كاهن –SANGA من منزلهُ (الجبلي) خالوانا (Ḫalwanna) في عيـــد الربيـــع علـــى حساب أهل بيته " (٥) . وتذكر قائمة تضم المواد الغذائية التي كانت تقدم للمحتفلين جميعاً فـــي

---

(1) Carter. C.W. Hittite Cult Inventories, (Dissertion . Chicago), 1962, p. 154 .

(2) Hazenbos. J. J. M, Op. Cit, p . 30 .

(3) Ibid, p . 31 .

(4) Cohen . A. T, Op. Cit, p.233 .

(5) Ibid, p. 233 .

العيد، إذ تملأ أواني السكب المقدس، ثم كان يبدأ الأكل والشرب، " وفي اليوم التـــالي تحمـــل الآلهة وتأخذ إلى منازلهم في خاكميش، وهي (تبقى) هناك " (١) .

وفيما يأتي تفاصيل مراسيم أيام عيد الربيع في ضوء النصوص التي ورد فيها:

مراسيم عيد الربيع

في هذا العيد، عيد الربيع كانت تمثل أو تتلى فيه قصة انتصار إلـــه العاصـــفة علـــى الأفعى والتنين إيلويانكا (٢) . وحسب اعتقاد الحثيين كان يتوقف تجدد الحياة وخصوبة الأرض على هذا الانتصار بإعادة النشاط إلى الأرض بعد جمود الشتاء (٣) ، إذ كان يتم فيه الاحتفـــال بإعادة الحياة من بداية السنة الزراعية للانتصار الذي أحرزهُ إله العاصفة على الأفعى والتنين وحسب الأسطورة نجم عن ذلك الانتصار أيضاً مساعدة الناس لبعضهم البعض، فضـــلاً عـــن تقوية علاقة التعايش القائمة بين الإنسان والعوالم الكونية (٤) . وبعبارة إخـــرى كـــان إحيـــاء مراسيم هذا الطقس يرمز إلى إنتصار الحياة على الموت أو الخير على الشر، ويستدل من اسم هذا العيد على أهمية الخصوبة في مراسيم العيد، فضلاً عن تكريس الآلهة ليلواني للإشـــراف على إخصاب الأرض، وربما كان هذا العيد يتمثل عيد رأس السنة، كما يظهر من العنـــوان، وحسب إحدى النصوص كان الخريف يوافي الشهر الثامن وعلى ذلك فمن المحتمل أن الســـنة كانت تبدأ في الاعتدال الربيعي كما في بلاد الرافدين (٥).

---

(1) Ibid, p. 234 .

(٢) ورد في نص أسطورة إيلويانكا (Illuyanka) عن حصول معركة كونية وقعت بين أفعى إله العاصـــفة التي ترافق إحتفال عيد الربيع (يتزامن مع فصل الربيع) إذ تصور الأسطورة انتصار إله العاصفة علـــى أعدائه الأفعى والتنين في هذا الموسم، ومن نتيجة هذا الانتصار تتجدد خصوبة الأرض والحياة . ينظر McMahon. G.CANE, p.1981 .

(٣) جرني، ا، ر، المصدر السابق، ص١٨٦ .

(4) Collins, B.J, Op. Cit, P. 163 .

(٥) جرني، ا، ر، المصدر السابق، ص١٨٦ . =

فقد كان الملك شخصياً يدعو إلى الاحتفال بالعيد (١)، ويعد لوح تعليمات (٢) يضم فيــه كيفيــة إجراء الاحتفال بأدق تفاصيلهُ، وعثر على العديد من هذه الألواح، كما وجــد فــي مضــامين بعض الألواح أن الملك لم يكن فيها الشخصية الرئيسة في العيد ولكن على الأغلب كان الملك هو راعي الحفل (٣) .

إذ ورد في إحدى النصوص عن هذا العيد الآتي: " يخرج الملك والملكة من بيــت – خالينتووا (٤) ويمشي خادمان من خدم القصر وأحد أعضاء الحرس أمام الملك، ولكن النــبلاء، و(بقية) خدم البلاط، الحرس الخاص يمشون خلف الملك، وتلعب: متعبد التماثيل، الأركــامي والهوهوبال، وجال جال تورى، ثلاث آلات موسيقية، خلف الملــك وأمامــهُ، وتقــف متعبــد التماثيل وآخرون يلبسون رداءً أصفر (؟) بجوار الملك، وهم يرفعون أيديهم ويــدورون فــي

= كون الملك مورشيللي الثاني احتفل حقيقة " بعيد السنة " وهو في المقر الشتوي من الميدان لا يتعارض مع هذا لأن الجليد يستمر لزمن متأخر على هضبة الأناضول . ينظر المصدر نفسه ، ص١٨٦ .

(١) يحتفل الملك مع كاهن الـــ SANGA جنب إلى جنب في بيت – ḫešta إذ نقرأ مانصهُ حول ذلــك: " عنــد ذلك الملك ينحني إلى الإله ممسك بإناء – KA.GAG ، وهو ينزل إلى الموقــد، المشــرف علــى الطهــاة أعطــى – ḫarneššar، الملك رمى ثلاث إلى الموقد، الرجل من بيت – ḫešta قد إدخر الـــ ḫarneššar وأعطاة إلى كاهن – SANGA المقدس وكاهن –SANGA رمى ثلاث مرات إلى الموقد " . ينظر

Cohen . A. T, Op. Cit, p.150 .

(٢) فقد أوضحت التعليمات إلى كاهن الـــ SANGA كيفية إجراء الاحتفال بالعيد، فكاهن الـــ SANGA كان يقوم بغسل تماثيل الآله بشكل جيد ثم يقوم هذا الكاهن بحمل تمثال الإله إلى حجر – ḫuawaši، ثم يقوم المشاركون معه بالســير جنب إلى جنب معه ثم يكرس حيوان أو عدة حيوانات كأضاحي من أجل الآلهة ومن ثم ذكر في التعليمات : " إلى إلـــه العاصفة من مدينة – Zaḫ]aluqa، أعياد الأثني عشر، (و) عيدين، عيد الربيع وعيد الحصـــاد، كــاهن – SANGA وطاقمهُ " ينظر .

Haas. V, Op. Cit, 19970, pp. 300-301 .
وينظر أيضاً KUB . 27- 68 , i, 1-2 .

(٣) جرني، ا، ر، المصدر السابق، ص١٨٦ .

(٤) كان العيد يبدأ في الصباح الباكر يفتح بيت – خالينتووا (ḫalentuwa) وربما يعني (بيت الراحة) إذ إنّ الملك كان يقيم فيه أو يبقى به لفترة وبعد ذلك يذهب إلى (بيت الغسل) ليقوم بعملية التطهير ويلبس الملابس الجديدة للعيد ومن ثــم يقوم بممارسة الطقوس، وبعد ذلك يعود من بيت – خالبنتووا بموكب إلى المعبد .

Akurgal, E, Op. Cit, 1962, p.102

أماكنهم، يدخل الملك والملكة معبد زابايا ويركعان لمرة واحدة أمـــام الـــرمح ويـــتكلم متعبـــد التماثيل وينادي البشير [١]. ويجلس الملك والملكة على العرش، ويجلب خادم قمـــاش الـــرمح الذهبي والصولجان ويعطيها إلى الملك، ولكنه يضع الصولجان [٢] بجانب العرش على يمـــين الملك، كما يُحضر خادمان ماءً لغسل الأيدي من جرة ذهبية، يغسل الملك والملكة أيديهما [٣]، ويعطيهما رئيس الخدم قطعة قماش فيجففان أيديهما [٤]، ثم يدخل الملك الغرفة المقدســـة فـــي المعبد إذ يقوم بتقديم قرابين اللحم وتجري عملية السكب المقدس على الأماكن المقدســـة فـــي المعبد ثم يجلس على العرش مرة ثانية [٥] (ينظر الشكل ٧٠). ثم تبدأ عملية غسل الأيدي مرة ثانية ومن ثم توضع قطعة قماش على رُكبّ الملك والملكة وذلك لحماية ثوبهما من أي طعـــام قد يقع عليه [٦] والكاهن هنا يمشي في المقدم ويتقدم رجال – المائدة ويمشي [٧] الكـــاهن فـــي المقدمة ويرشد أبناء الملك إلى مقاعدهم، ويخرج الكاهن ويمشي في مقدمة رؤساء الطباخين،

---

(١) كان يؤدي مراسيم الحفل كلٌ من رجل – ḫamena، ورجال – المائدة الذين يقدمون الخبز، الرجـــل إلـــى إلـــه العاصفة يحمل الصولجان، حيث إنّ رجل – palwatalla ورجل وALAMZU الذين يملك السّلم . =

= Cohen . A. T, Op. Cit, p.193 .

(٢) ورد في نص بهذا الخصوص الآتي: " فقط حامل الصولجان، ثم بعدئذ يذهب إلى الأمام (ثم) يركض أمام كهنة – SANGA المقدسة، سيد من مدينة حاتي، وكاهنات – AMA-DINGIR مـــع معبـــد إلهـــة خالاكي، وهو يجعلهم [يجلسون]" .

Cohen . A. T, Op. Cit, p.150 .

وينظر أيضاً KUB . 25- 1 , i, 22-26 .

(٣) حيث يطهر الملك والملكة هنا أيديهما بسائل يدعى (tuhhuesar) ولا يعرف ماهية هذا السائل إلى حـــد الآن ينظر AKurgal. E, Op. Cit, 1962, p.102 .

(٤) جرني، ا، ر، المصدر السابق، ص١٨٦ .

(5) Akurgal, E, Op. Cit, 1962, p.103 .

(٦) جرني، ا، ر، المصدر السابق، ص١٨٦ . وينظر أيضاً

Akurgal, E, Op. Cit, 1962, p.103 .

(٧) عندما يتم التوجه لإجراء مراسيم عيد الربيع في المعبد، ليتقدم كاهن –SANGA في مقدمة الموظفين خلال مراسيم مراسيم سيرهم إلى المعبد إذ نقرأ من النص الآتي: " هو يفتح المعبد العلوي، رئيس الحرس الشخصي، رئيس القصـــر، حضروا، كاهن –SANGA المقدس، رجل – tezzelli ، كاهن – GUDU، رجل – ḫamena، امـــراة ورجـــل إلـــه العاصفة، وأجراه – Palwatalla جميعهم يسيرون إلى الأمام وينحنون إلى الإله" .

Cohen . A. T, Op. Cit, p.152 .

ينظر أيضاً KUB . 41- 29 iii, 12-17 .

ثم يخرج الكاهن مرة أُخرى، ويمشي في المقدمة " الكاهن المطهر وسيد حاتي وأم الإله خالاكي"، ويرشدهم إلى مقاعدهم، ثم يدخل رئيس الاحتفالات، ويعلن للملك: ليحضرن آلات " عشتار " ويقول الملك " فليحضروها ! "، يخرج رئيس الاحتفالات إلى الفناء ويقول للكاهن " هم مستعدون هم مستعدون ! "، ويخرج الكاهن إلى البوابة ويقول للمغنيين " هم مستعدون، هم مستعدون " ويأخذ المغنون آلات " عشتار " ويدخل المغنون بالآت " عشتار " والكاهن يسير أمامهم (ينظر الشكل ٧١) . ويأخذون أماكنهم ويضع الطباخون صحونا جاهزة من الماء واللحم ويفصلون بين النحيل (؟) والدهن (؟) ويمشي الكاهن في المقدمة، أصحاب المقامات الكبيرة، ويرشدهم إلى أماكنهم، " المشرفون على الطعام "، وتوزع الصحون، وبعدها توزع الصحون، ويقدمون شراب المانووان إلى المجتمعين، ثم يلقي الملك القماش، فإذا ألقاهُ إلى خدم القصر الذين يكونون راكعين (هناك) عندئذ يأخذه هؤلاء الخدم، ولكن إذا ألقاهُ إلى الحرس وهم راكبون يأخذهُ الحرس، ويعطونه إلى رجال المائدة [١]. ويلي ذلك تقديم القرابين [٢] ، فقد ذكر في إحدى النصوص أن مدينتي أورشيتا وخاكميش (Urešta and Ḫakmiš) قدمت فيها القرابين في هذا العيد ونقرأ فيه ما نصه: " في اليوم التالي، كهنه – SANGA يحتفلون في اليوم التالي في منزلهم (الجبلي) خاليخاننا (Ḫaluanna) ليعد الربيع على نفقتهم وفي منزلهم وإنهم نذروا شاة واحدة، وهم وضعوا اللحم النيء إلى الأسفل (و) يطبخونه (هناك) ثلاثين رغيفاً من الخبز (و) ثلاث أوانٍ من البيرة من بيت كاهن –SANGA، وعشرة أرغفة من الخبز (و) وإناء – ḫupper واحد من البيرة على المذبح، وعشرين رغيفاً من الخبز [٣]

---

(١) ورد في نص أنه بعد وجبة الغداء كانت تكنس وتنظف غرفة الطقس ثم يقوم الملك مرة أُخرى بغسل يديه، ويجلب الخبز والشراب ثم يقوم الملك بكسر أرغفة الخبز للآلهة وتجري عملية السكب المقدس ثم يغادر الملك والكهنة الغرفة ويغادر الملك المعبد، ينظر

Akurgal, E, Op. Cit, 1962, p.103 .

(٢) جرني، ا، ر، المصدر السابق، ص١٨٧–١٨٨ . ينظر أيضاً

Hicks. J. and other . Op. Cit, pp 125-126 .

(٣) من خلال دراسة قام بها آحد الباحثين ومن جرد لعدد من نصوص العبادة تبين لديه أن كمية الخبز بأنواعه المقدمة المقدمة كقرابين للمعابد وبنسب مختلفة لكل واحدة منها، وقد وصلت أعداد هذه الأرغفة المقدمة للمعبد ما بين (٨–١٠٠٠) رغيف خبز يومياً، وقد خلصت دراسته إلى نتائج ونسب مئوية لكل نوعية من هذه الأرغفة المقدمة كقرابين إلى الآلهة من خلال إقامة الاحتفالات والأعياد وكما مبين أدناه:

وإنائين – ẖupper من البيرة تجهز لأجلهم، ويكسر الخبز السميك، وتملأ أواني السكب المقدس، هم يأكلون، وهم يشربون، وهم يجهزون الأقداح " (١) .

مراسيم اليوم الحادي عشر من عيد الربيع:

في اليوم الحادي عشر من عيد – AN.TAẖ.ŠUM كان رئيس خدم القصر يقوم (بحمل السنة) أو (توديع السنة) إلى بيت – ẖešti (٢). ويتبعه الملك (١)، فقد كان بيت –

١- الخبز السميك (الثخين)	٤٤%	NINDA. GUR4. RA
٢- الخبز الرقيق	٢٣%	NINDA. SIG
٣- خبز الجند	٤%	NINDA. ERIN^{MEŠ}

للمزيد ينظر

Kararğuz. G. Hititler, Dönemi, nde Anadolu'da ' Ekemk ' , Istanbul, 2006. p.49 .
(1) Hazenbos. J. J. M, Op. Cit, p . 30-40 .

وينظر أيضاً KUB 25.23

(٢) عادة ما يتم تفسير بيت – ẖešta بكونه ضريحاً أو معبداً لدفن الموتى فقد ورد في نص لحاتوشيلي الثالث، عبارة " ẖaštiyas pir "، أي " بيت العظام "، كانت تتم فيه إجراء الشعائر والطقوس الدينية من العصر الحثي القديم، كما ذكر في نص آخر مراسيم الشعائر الدينية التي كانت تجري في اليوم الحادي عشر من العيد أشير إلى أخذ مجموعة من المعبودات الحثية إلى المعبد وخصوصاً ليلواني إلهة العالم السفلي، وإلهة القدر (إيستوستايا وبابايا) (Istustaya and popaya). أما عبارة (حمل السنة) إلى بيت – ẖešta، فقد اقترح الباحث كوتبريك أنه في اليوم الحادي عشر من عيد الربيع (AN.TAẖ.ŠUM) كان يتم زيارة هذا البيت أو ماسمي بمعبد دفن الموتى لإجراء مراسيم تدعى (حمل السنة) ويعني توديع السنة القديمة ولمباركة السنة الجديدة واستقبالها بشكل رمزي إذ كانت تمثل ضمن احتفالات اليوم الحادي عشر من عيد الربيع " بيوريللي "

ينظر للتفاصيل

- Güterbock. H, " Religion und Kults der Hethiter " in Neuere Hethiter forschung. Ed. G. Walser (Historia, Einelschriften 7) 1964, p.67 .
- Gurney . O.R. Op. Cit, 1977, p.38 .

ḫešti المكان الذي يحتفل به الملك الحثي مورشيلي الثاني بعيد بيوريللي (الربيع) فقد وردت الإشارة إلى ذلك في حولياته إذ ورد في نص الآتي: " وعندما أتى الربيع بينما كنت أحتفل بعيد بيوريللي، العيد الكبير على شرف إله الطقس الحثي وإله طقس زبلاندا، لكنني لم أحتفل بعيد بيوريللي العيد الكبير على شرف ليلواني في بيت – ḫešti، لذلك (عندما) وصلت إلى حاتوشا احتفلت بعيد بيوريللي، العيد الكبير على شرف ليلواني في بيت – ḫešti [٢]، وتبين بعض فقرات النصوص ذات العلاقة بهذا العيد أن الطقوس الدينية التي كانت تؤدى فيها ترتبط بصورة خاصة بمدينة نيرك المقدسة فقد كان فيها ميزة خاصة [٣]، لأنها كانت مجمع الآلهة ولمباركة السنة الجديدة واستذكار هذه المراسيم في السنة الجديدة، فقد ورد في النص الآتي عن ذلك: " بالنسبة إلى إله الطقس، لقد بدأ العيد العظيم من السنة (العيد) من السماء والأرض لقد اجتمعت جميع الآلهة وجاءت إلى بيت إله الطقس، وإذا ما كان أي إله في روحه حزناً، دعهُ يطرد شر الحزن من روحه، وفي هذا العيد (لينعم بـ) الأكل والشرب الراحة، للنطق بحياة الملك والملكة ! للنطق [بحياة] السماء والأرض، [للنطق بحياة] المحاصيل " [٤].

---

(١) خلال مراسيم هذا العيد وفي اليوم الحادي عشر وأثناء ذهاب الملك إلى بيت – hešti تتم فيه تقديم قرابين الخبز الحامض السميك (الثخين) ($NINDA. GUR_4$. RAIM-ZA)، من قبل رجل المائدة، ويتم كسرهُ في باب (-aška) وبرفقة الموسيقيين، وتقدّم إلى حجر – ḫuwaši، حيث نقرأ النص الآتي: " مغني مدينة – قانش (Kaniš) يغني، الساقي يأخذ رغيفاً واحداً من قرابين الخبز الحامض السميك، ويعطيه للكاهن، والكاهن بدورهِ يأخذهُ إلى حجر – ḫuwaši، ويضعه وراءهُ " . ينظر

Karauğuz. G, Op. Cit, pp 72-72 .

(2) Gurney . O.R. Op. Cit, 1977, p.38 .

(3) Haas. V, OP. Cit, 1970, p.43 .

وعندما كانت مدينة نيريك مسيطرة عليها من قبل العدو وعندما كان الحثيون يأخذون إله الطقس من زبلاندا ليأخذ مكان إله الطقس في نيريك، وتعد إسطورة إيلويانكا (Illuyanka) التي يقدم بها إله الطقس بالقتال مع التنين الذي ينتصر عليه من بداية المعركة . ينظر =

= Haas. V. Op. Cit, 1970, p.107 .

(4) Gurney. O.R. " Hittite Kingship ", in Myth, Ritual and Kingship, ed, S.H. Hooke, Oxford, 1958, p.108 .

مراسيم اليوم السادس عشر من عيد الربيع

وفي اليوم السادس عشر من عيد الربيع يبدأ بكلمة (Waganna) أي (لنأخذ لقمة) وهي إشارة إلى الاستعداد لمأدبة دينية، ومن الواضح أنه سبق قبل ذلك تقديم قربان وذلك لأن الملك عندما كان في المعبد قد تم تنظيف المكان، وقام رجال المعبد بجلب وجبة من لحوم الثور والبقر والغنم والماعز ووضعوها أمام منصة الطقوس وأمام تمثال الإله، وعلى أحد جانبي، المنصة كان هنالك حوضان فضيان للخمر، فيقوم الملك والملكة بالذهاب إلى بناية (ḫalentuwe) فيقومان بارتداء الثياب ثم يرجعان إلى المعبد بمصاحبة الموسيقى ويرافقهما موكب بمستوى عال من الموظفين، ويدخل العازفون المعبد قبل وصول الملك والملكة إليه (١). وعندما يدخل الثنائي الملكي أولاً إلى الــ (ḫilammar) أي الرواق المعمدّ، ويتقدمان من هناك إلى فناء المعبد، حيث تجري مراسيم غَسل الأيادي (الطهارة) (٢). في الفناء الأمامي فيدخلون معبد إله الحرب (زابابا)، تذهب الملكة إلى الغرفة الداخلية (É.ŠÀ)، في حين يذهب الملك لتقديم القرابين لوحدهُ إلى " الأماكن المقدسة " مثل الموقد، العرش، النافذة، مزلاج الباب، فضلاً عن تمثال حاتوشيلي، ثم يقوم كبير الطهاة بجلب قطع من اللحم ويضعها بجانب الموقد وبجانب العرش وبجانب النافذة وبجانب مزلاج الباب ومن ثم يضع قطعة ثانية بجانب الموقد (٣)، ومن ثم يتم تقديم أواني السكب المقدس مع النبيذ للملك، وبعد أن يلمسها الملك بيدهُ تتم عملية السكب المقدس، وتقدم ثلاثة أقداح للعرش، وثلاثة أقداح أمام تمثال الآله، وقدح واحد لكل من الأماكن الأربعة المقدسة، واخيراً قدح واحد لتمثال الملك حاتوشيلي (وعلى الأرجح حاتوشيلي الأول)، وهنا يسجد الملك، ومن ثم يغادر الموسيقيون، ويعتلي الملك والملكة عرشهما ويجلب الخادم العصا ويضعها على يمين الملك وتوضع أرغفة الخبز والقدور في الخارج ويتم إرشاد الأمراء، كبير الطهاة، والكهنة إلى أماكنهم وينادي كبير الكهنة إلى إيقاف عزف الموسيقى، ويرفع العازفون، آلات عشتار برفقة العديد من الموظفين، وكان يقوم

---

(1) Güterbock. H, " The Hittite palace " Op, Cit, 1971, pp. 307-308 .
(2) Ibid, p. 311 .

(3) Güterbock. H, The Hittite Temple.........," Op. Cit, 1972, p.128 .

وكذلك ينظر CTH, 612. KBo 4-9 .

الطهاة بتقديم اللحم والماء ويدخل رجال – UBARU، ويجلسون ويقدم لهم جعـــة– مـــارنوان (marnuwan) [١]. وكان يغسل الملك والملكة أيديهما وينظف المنظفون الأرضية، ويقـــوم ساقي الخمر بتقديم البيرة إلى الحضور أمام تماثيل الإله تارو يبدأ العزف بآلات عشتار ثانية، ولكن بدون غناء، وينادي المنادي بوقوف الجميع أمام تمثال إله الشمس وتـــابينبو [٢]، فيقـــوم الملك بالسكب المقدس بينما يعزف الموسيقيون ويغنون كما ينثر الملك قطع كسر الخبز فـــي حين هم كانوا وقوفاً، ثم يجلس الملك والملكة ويضع الخادم قماشاً من الكتان على ركبهم، ومن ثم يقدم كبير خدم القصر إثني عشر رغيفاً للملك والملكة ويضع كبير الطهـــاة ثلاثـــة قـــدور بجانب الموقد ويشير الملك إلى جلب تاختم – مارا [٣]، وهي مادة طيبة الرائحة ومن ثم يجلس الملك والملكة ويشربان إلى إله العاصفة من زبلاندا وفي الوقت ذاتـــه يعـــزف الموســـيقيون ويكسر الملك رغيفاً (حامضاً) ورغيفاً حلواً [٤]، ويجلب الحداد رأسين فضين لثورين ويمـــلآن بالنبيذ ويقوم الكاهن بعملية السكب المقدس بجانب الموقد، ويأخذ أحد الرجال حـــول المائـــدة قطعة كعك – tunnapte من المائدة، ويتجه خارجاً ومن ثم يقوم بتوزيع النبيذ من الرأســـين الفضيين، كذلك الكعك، ثم يشربان الملك والملكة إلى هولا (Hulla) تلبينـــو، وإلـــه الحـــرب والملك ثم يقوم بكسر الخبز ويعزف الموسيقيون، ثم يقوم المجموع بتوقير الملك ويأخذ كبيـــر الخدم عباءة ساقي الخمر، ويحمل ساقي الخمر قدحاً فضياً مملـــوءاً بالنبيـــذ ويقدمـــهُ للملـــك ويرجعون إلى الوراء، ويبقون النظر إلى الملك ويقفون بجانب الموقد، ويمسك كبيـــر الخـــدم ثانية العباءة ويعطيها للملك، ويأخذ حامل الأقداح القدح من الملك ويمسك كبير الخدم بعبـــاءة حامل الأقداح من جهة اليسار، ويرجعون إلى جانب الموقد، وهنا يدخل الساقي ويأخذ القـــدح الذهبي المملوء بالنبيذ من حامل الأقداح، ويجلب الراكعون بعض الأطعمـــة ويقـــدمونها إلـــى الملك، وهنا يوقر حامل الأقداح الملك ويأخذ الخبز ويحملهُ خارجاً، ومـــن ثـــم يـــأمر حامـــل

---

(١) روست، اليانا جاكوب، المصدر السابق، ص٩٠ .

(٢) يحتمل أن يكون اسم الإله تابينبو هي الآلهة ميزولا . ينظر
Laroche. E, " Review of IBoT III ' in RHA, Vol: 13, 1955, p.112 .

(٣) للمزيد حول هذه المادة العطرة (زكية)، ينظر .
Neu. Ein althethitische Gewitter ritual, (StBoT), Vol: 12 Wiesbaden, 1970, p.69 .

(4) Hoffner. H, Alimenta Hethaeorum: Food Production in Hittite Asia Minor, (American oriental series 55), New Haven, pp, 197-199 .

الصولجان الجموع الغفيرة بالوقوف، ثم يأخذ خادم الملك الثوب من على ركب الملك والملكة ومن ثم يقف الملك والملكة ويشربان إلى إله الشمس وبمصاحبة الموسيقى، ومن ثم يكسر الملك الخبز، ثم يجلب رجل المائدة الخبز ويضعها بجانب النافذة ويبقى الجميع واقفاً "(١) . وهنا ينتهي النص مع أن اليوم لم ينته بعد، ويفهم من النص أن مراسيم الطقوس المقدمة وما يرتبط بها من تقديم القرابين والشراب والمأدبة الدينية كان يشارك فيها الجميع بالطعام والشراب بعد أن يبارك ذلك الأكل والشراب الملك نفسه .

ومن القرابين التي كانت تقدم في اليوم الحادي عشر من عيد الربيع – (AN.TAḪ.ŠUM) قربان طير الحجل (؟)(ينظر الشكل ٧٢). والخيار أو القثاء في احتفالية مراسيم طقسية (ينظر الشكل ٧٣، ٧٤)، وقد تم العثور على كسره نص تصف هذا العيد الديني بالآتي:

" الممثلون أو الأشخاص يرتدون أردية منقوشه أو مطرزةً، [ ] الراقصون يجلسون بعد أداء الحركات، الناس، من معبد الأموات، يضعون الحجل (؟) وخيارة واحدة، (عند ذلك) يغنون أغاني من قانش" (٢) .

كما ورد الإشارة إلى عيد الربيع (بيوريللي) في أحد الأبيات الشعرية الحثية القديمة بما يأتي " أحد أكبر الأعياد الحثية

- تنظم بيوريللي بأمر ملكي
- قبل شروق النهار تغسل المعابد وتزين
- تُلهب الأحاسيس البخور الجميلة
- في البناء الضخم الذي يزُيل ثقل الحجر

---

(1) Gurney. O.R. Op. Cit, 1977, pp 31-37 .

كان الملك يذهب إلى خارج القصر برعاية وتنظيم خيول السباق في ميدانها، ويقوم بعمل هذا تماماً عند اشجار البقس في اليوم التاسع عشر من هذا العيد .

Ibid, p.38 .

(2) Singer. I, " The Hittite KI.LAM……" Op. Cit, 1983, pp. 95.97 .

- نقش الإله مثل الإنتعاش
- يسير إلى القلوب مع الخطوات الخفية
- مع ميلان الشمس من السماء
- فهي عيد ربيعي للأشخاص
- في الأوقات والمناسبات الشتوية
- فبيوريللي مقدس في الشتاء والصيف
- فأحد وظائفه نثر السعادة
- مع النذور في المعابد وفي إدارة الملك ...." [١].

عيد – KI.LAM (عيد الأيل)

يبدو من قائمة الأعياد في معظمها أنها أعياد نظمت من الشهر والسنة، ومن بينها عيد عرف باسم عيد الأيل، مما يؤشر إلى العيد الذي عرف بـــ KI.LAM [٢]، إذا كانــت تبــدأ مراسيمهُ الافتتاحية بمرور موكب من رموز المعبودات الحثية [٣]. من خلال إجراء استعراض مطول أمام الملك والذي يتضمن فرقة راقصين وعرض تماثيل حيوانات برية صــنعت مــن المعادن الثمينة لهذا العرض [٤] . (ينظر المخطط لهذا العيد)، وكان رمز حيوان الأيل يحتــل مكانه بارزة ضمن تماثيل هذه الحيوانات، وقد ورد في نصوص عيد – KI.LAM، اسم الأيــل بالسومرية بصيغة (DÀAR.MAŠ)، وفي الأكدية (a(y)yalu)، كما دونت بصيغة (a-ya-Li) . في النصوص الحثية والتي تضاهي الكلمة العربية أيل – وهناك من يرى أن الآلهــة لامــا (^{D}LAMMA) كانت تمثل الآلهة الحامية لهذا العيد، لذا ربما يمكن تسميته بعيد الآلهــة لامــا الحامية لعيد الأيل، وهذا الإيحاء يعتمد على مشاهدة هذه الآلهة إما واقفة علــى أيــل علــى المشاهد الفنية، أو يتم كتابة اسمها بالهيروغليفية بوصفها الأيل، ومن أدلة نصــوص الأعيــاد كان لابد من مشاركة الإله الحامي لكل عيد من بين أحد الآلهة الرئيسة في مجمــع الآلهــة ،

---

(١) للمزيد ينظر =

= Eyuboğlu, I. Z, Op. Cit, p.242 .

(٢) ويسمى أيضاً بالحثية (ḫilmmar) وكان يقام في حاتوشا يتم فيه استضافة الوفود من مدن بلاد الأناضول للمشاركة في هذا المعبد . ينظر

Collins. B. J. Op. Cit, p.163 .

(3) Ibid, p.164 .

(4) Cohen. A. T, Op. Cit, p.118 .

ويشارك الآلهة في جميع مراكز العبادة الحثية في مراسيم الأعياد، ويتم تسلّم القرابين في جميع هذه الأعياد الرئيسة وللآلهة الحامي مكانة بارزة (إلى حدما) في موكب إلهة المملكة وكما يتضح ذلك من منحوته في بازليكيا [١]. لقد تم وصف هذا العيد وصفاً تفصيلياً في نص سمّي بـ " صولة " الملك لإجراء مراسيم هذا العيد ويتضح من مضمونه كيف أنه كان ينتقل من بوابة القصر إلى البوابة الأخرى، وتنقل برفقته تماثيل الحيوانات التي صنعت من المعاون النفسية، كذلك أشير ضمن التعليمات الموجهة إلى موظفي المعبد أن الـ (bibrū) أي المطرقة الحديدية أو القّدوم المزخرف كان من بين الأدوات التي يحملها إله العاصفة في هذه المراسيم [٢]، ومن ثم كان الملك والملكة يركبان عربة للسير تجاه معبد الحبوب، وعند وصول الثنائي الملكي معبد إلهة الحبوب يقدم موظف يُعرف بـ (abarakkū) تقريراً عن نسبة المحاصيل التي جلبت إلى المخازن التي تعود إلى مدنهم الخاصة والمخازن الواقعة في العاصمة [٣]. ثم يتبع بقية مراسيم العيد [٤]، ومنها تقديم القرابين المألوفة حيث تقدم فيه على الأقل إحدى عشرة مائدة [٥] .

وفيما يأتي بعض من تفاصيل إقامة تلك المراسيم بعيد KI.LAM:

ذكر في بعض النصوص أن مراسيم عيد – KI.LAM كانت تبدأ باحتفالية من خلال قيام الملك بافتتاح مراسيم العيد إذ نقرأ مانصهُ: " [عندما الملك] يذهب إلى عيد – KI.LAM،

(1) McMahon. G, The Hittite state Cult of the Tutelary Deities (Assyroiogical Studies 25) . Chicago, 1991, p.29 .

(2) Güterbock. H, " Some Aspects ……………….. ", Op. Cit, 1970, p.178 .

(3) Güterbock. H, " The North – Central area of Hittite Anatolia ", JNES, Vol: 20, 1961, pp 85-97 .

(٤) ورد في إحدى النصوص أن ساقي الخمر كان يعطي إناء – Iškaruḫ إلى كاهن –SANGA خلال مراسيم عيد – KI.LAM إذ نقرأ مانصهُ: " يعطي ساقي الخمر إلى كاهن –SANGA القدح، هو يأخذ – Iškaruḫ ويملؤها له، كاهن –SANGA يحمل القدح " . ينظر
CTH . 744 .

(5) Güterbock. H, " Some Aspects ………………..", Op. Cit, 1970, p.179 .

الملك يذهب إلى التزيين (١)، يفتح القصر، ثم تتم عملية سحب الستائر، يدخل الملـــك الغرفـــة الداخلية، ويزين نفسهُ ويرتدي الملابس، يرتدي قميصه أبيض (طبقاً لــــ) ســـوبارتو (الـــزي السائد)، قماش منسوج، قميص – Šepaḫi، أقراط ذهبية، حذاء أسود، ثم يغادر الملك الحمام ويأخذ مقعدهُ في عرش القصر، وبعدها تبدأ مراسيم الرمح الحديدي، يقوم رئـــيس الحـــدادين بتقديم الرمح الحديدي(٢). الخاص بالمراسيم للملك، ثم يسير الملك خارجاً من القصر باتجاه – ÉKatapuzna (ينظر الشكل ٧٥).

(الجزء الاول من النص معظمه مشوهُ)

(باتجاه الساحة العامة) وبعد ذلك يحضر الحرس ويقومون بالجلوس بممر القصر، ثـــم يقـــوم المهرجون الكوميديون بأداء التحية للملك في البوابة التابعة لبيت الملكـــة(ينظر الشـــكل ٧٦)، (بداية العمود مفقودة) (السطر الأول مكسور)، (المهرجون الكوميديون ؟) يرقصـــون بهيئـــة أشكال النمور، ثم يتم عرض موكب " لحيوانات الآلهة " أمام الملـــك فـــي (Katapuzan)É، وبينما يجلس الملك في (Katapuzan)É ، يتم مرور موكب " حيوانات الآلهـــة " و " آســـياد الأمر " " المهرجون يرقصون مع التصفيق " ويعزفون الموسيقى في بوابة البيت المقدس مـــع تجهيز العربات، ثم وصف للثيران المزينة بالعربة، وأن النير (مقرن الدفة) والقرون مزينـــة بالذهب، وقلادة ذهبية مثبته على جباهها (٣)، عشرة أو أكثر من الراقصـــين، أحـــدهم عـــارٍ،

---

(1) Singer. I. " The Hittite KI. LAM festival ", Op. Cit, 1983, p. 58 .

وينظر CTH 627. KBo, 10-23 .

(٢) كان الرمح من الرموز الدينية المهمة عند بوابة القصر الحثي، إذ نقرأ في اللوح الثاني من القوانين الحثية بأن أية سرقة للرمح البرونزي أو الحديدي في بوابة القصر تكون عقوبته الموت مما يفسر أن للرمح قيمة وأهمية دينية كبرى، إذ ورد في نص المادة " ١٢٦ " من القانون الحثي: " إذا سرق شخص مآلةً خشبية عنـــد بدايـــة القصر عليه أن يدفع (٦) شيقل من الفضة، وإذا سرق حربة برونزية عند بداية القصـــر فإنـــه يقتـــل ....." . للمزيد ينظر

Hoffner. H, The laws ………, Op. Cit, 1997, pp. 114.116 .

وينظر أيضاً الصالحي، صلاح رشيد، القوانين الحثية ......، المصدر السابق، ص٣٣ .

(3) Singer. I. Op. Cit, 1983, p.60 .

وينظر أيضاً CTH. 627 KBo 10.25 .

يتبعون العربة، في بوابة بين الآلهة ، يقف الكاهن المقدس إلى (^{D}KAL) في مقدمة الموكب ويقوم أحد كهنة – (^{D}KAL) بمسك إناء فضي مملوء بالنبيذ، .... (يظهر النص بعدها مشوهاً فقد منه نحو عشرين سطراً).

إن موظفي المعبد المذكورين سابقاً يمرون من البوابة، حاملي الرماح (يقفون على الجبال)، قطع النحاس والصوف (حيوانات الآلهة)، نمر فضي، ذئب فضي، أسد فضي، [خنزير فضي]، [خنزير]، من حجر اللازورد، دب فضي، (بقية النص تلف تماماً بفقدان ٢٠ سطراً منه، رجال – الكلاب يتبعون هنا)، [مغنٍ إلى ^{D}KAL]، ورجال أنوناوا (Anunuwa)، يعزفون الموسيقى ويغنون بالحاتية، (يتبعون الاشكال الذكورية للأيل)، الذكر الذهبي، يسحب من قبل رجال – البيت العظيم، الذكر الفضي بقرون الوعل يسحب من القصر بواسطة الرعاة من على جهة اليمين واليسار، الذكر الفضي بالقرون الذهبية يسحب من قبل رجال – هارياشا (Hariyaša)، الذكر الفضي الذي بدون قرون، يسحب من قبل رجال – زيززامار zizzimar وهم يحملون المشاعل في المقدمة.

ويبدو أن موكب (الحيوانات) كان يغادر باتجاه البوابة العليا، (ومن ثم حوالي ٢٥-٣٠ سطر مفقود، والتكملة في حالة سيئة أيضاً) .

ثم يستمر الموكب في مسيرة ويشار فيه إلى مسؤول من رجال – الكلاب، المهرجين، ورجال المائدة، ورئيس منادي القوات ($UGULANIMGIR\ ERIN.^{MEŠ}$)، فضلاً عن ذكر بعض المواد المحمولة والمصنوعة من العاج وأشياء مرتبطة بالطيور[١]. ثم يستكمل النص بما ورد فيه مما يأتي:

" الكاهن المقدس لإله العاصفة، المهرج الكوميدي وكاهن – ^{D}KAL يحمل معه إناء فضياً ويستمرون بالسير (أجزاء أُخرى مكسورة من النص)، أشكال لثيران مقدسة [شيري (؟) و] وخوري، مصنوعة من فضة وقرونها مطلية بالذهب، يعزف المهرجون الموسيقى ويغنون في مقدمة العربة المقدسة (حوالي ١٠ أسطر مفقودة) .

(1) Singer, I, Op. Cit, 1983, p.61 .

يتبعون رجال – زانخوري (Zinḫuri) [١].

ثم تبدأ مراسيم تقديم الفأس الحديدي للملـــك، فيـــتم جلـــب عربـــة الملـــك قـــرب – $^{\text{É}}$Katapuzna، ثم يغادر الملك – $^{\text{É}}$Katapuzna، ويقوم الحضور في القصر بأخذ مراســـيم تسليم الرمح الحديدي من الملك وتسلميهُ الفأس الحديدي، ووصف الفـــأس الحديـــدي، مـــزين بصورة لإله العاصفة، ثم يستقل الزوج الملكي العربة إلى المعبـــد (معبـــد) إلهـــة الحبـــوب ($^{\text{D}}$Ḫalki)، الملك يصعد إلى العربة، ثم يتم جلب عربة الملكة أمام بوابة القصر، تركب الملكة بالعربة وتلحق بالملك، يرافق الملك الموسيقيون ويعزفون الموسيقى، يصل الملك والملكة إلى البوابة الأمامية (للمعبد) إلى (معبد) إلهة الحبوب [٢] .

مخطط عيد – KI.LAM

عربة الملك

عربة الملكة

بوابة القصر

$^{\text{E}}$ḫalentuwaš KÁ

$^{\text{E}}$ḫilamnaš KÁ.GAL

عربة الاحتفالية مع ثورها المزخرف			جلوس الملك
nanankaltaš $^{\text{GIŠ}}$. MAR .GID.DA$^{\text{HIA}}$			Katapuzna

(1)Singer, I, Op. Cit, 1983, p.61.

(2) Ibid, p.61 .

وينظر أيضاً CTH. 627 KBo 10.24 .

عشرة أو أكثر من الراقصين $LÚ^{MEŠ}$ ḪÚB.BI

واحد عارٍ

بوابة الآلهة

البوابة العليا

كاهن كال   كاهن المقدس كال (KAL)   المرتل

" الرماح "

^{GIŠ}ŠUKUR $Ḫ^{I.A}$

من عشر إلى عشرين " قطعة من النحاس "

(^{NA4}Kunannaš Kuršaš)

حيوانات الآلهة

نمر فضي / فهد

ذئب فضي

أسد ذهبي

خنزير (lapis lazuli)

خنزير فضي

دب فضي

رجال – كلاب

مغني كال (KAL) " رجال من انوناوا (Anunuwa)"

" **الأيوال**"

الأيوال الذهبية

الأيول الفضية بقرونها

الأيول بقرونها الذهبية

الأيول الفضية بدون قرون

Aliyazenuš Karkidanduš

أحياناً بعض العاج، وبعض الطيور ؟

رجال – Zinḫuri [١]

عيد الخريف – nuntarriyašḫaš

من الأعياد الحثية المهمة وأن أصل كلمة – nuntarriyašḫaš مشتقة من الفعل " ليسرع "، " يُعجل " (وأن تعليل هذا التحديد ليس واضحاً). وكان يقام هذا العيد في فصل الخريف عندما يعود الملك من حملته، ويتضمن هذا العيد القيام برحلات منتظمة خارج العاصمة إلى مراكز المدن الخاصة بالعبادة مثل كاتبا (Katapa) وآرينا (Arinna) وأنكوا (Ankwa) والى مدن أُخرى [٢]. وقد ورد في نص إقامة مراسيم عيد الخريف في جبل زيوانا (Ziwana) ذكر فيه

---

(1) Singer. I. Op. Cit, 1983, p.90 .

(2) Güterbock. H, G, " Some Aspects of ………… ", Op. Cit, 1970, p.178 .

ويسمى هذا العيد أيضاً بعيد " السرعة " أو " الركض " ويحتفل به في فصل الخريف وكان الملك وحاشيته يقومون برحلات إلى خارج العاصمة إلى مراكز المدن الأخرى من مدينة إلى أُخرى، = = فيتم خلالها زيارة المعابد في المقاطعات الشمالية في أواسط الأناضول ولعدة أسابيع ويستمر ما لايقل عن ثمانية وثلاثين يوماً وفي بعض الأوقات كان يشارك بهذا العيد الملكة والأمير . للمزيد ينظر

- Gurney. O.R, Op. Cit, 1977. p.31 .
- Lehmann. J, Op. Cit, p.263 .

مانصه: " عندما يصبح الخريف، في بداية الشهر الثامن وفي اليوم التالي يغسل، كاهن – SANGA" (و؟) رجال المعبد [هم كنسوا المعابد (و) رشوها، [هم]، [غسلو] الإله من الليل"(١).

إلى ذلك عندما يحين موعد إقامة عيد الخريف لإله العاصفة، يقوم الجميع بالاغتسال ثم يقوم الكاهن بحمل تمثال الإله إلى حجر – ḫuwaši، وبعد أن تم غسل حجر – ḫuwaš (منصة التمثال) كانت تبدأ عملية وضع الإله أمام حجر – ḫawaši، وبعد ذلك تقدم القرابين لنحرها إلى الإله، وبعد عملية الذبح كان يتم وضع اللحوم وأرغفة الخبز المنذورة وأواني البيرة أمام تمثال الإله، ثم تبدأ بعد ذلك عملية كسر الخبز وتملأ أواني السكب المقدس وتبدأ عملية الأكل والشرب وتقوم نساء – ḫazgara بعملية تسليه الإله، ثم بعد ذلك يقسم الشباب إلى قسمين، وتنتمي المجموعة إلى " رجال حاتي " وتسمى المجموعة الثانية " رجال ماشا "، ويكون للمجموعة الأولى سلاح من البرونز وللمجموعة الثانية سلاح من القصب، ويتقابلون فيما بينهم فيتغلب رجال حاتي ويأخذون رجال المجموعة الثانية أسرى حرب ويضعونهم لخدمة الإله ومن ثم يأخذون تمثال الإله ويعيدونهُ إلى المعبد على منصة العبادة ويقدمون الخبز والبيرة وكما يُقدّمُ خروفٌ للإله (٢) .

وفي اليوم التالي من عيد – الخريف تجري ممارسة العبادات في عدة قصور لهذا العيد إذ نقرأ في نص بهذا الخصوص: " في اليوم التالي الملك ينزل [من حاتوشا ؟]، من خلال بوابة زبلاندا [باتجاه خارا [ناشيḪaranašši]، وفي خاراناشي هو احتفل [إلى إله العاصفة؟]، [في خاراناشي]، بينما كاهنة – NIN.DINGIR تقدمت إلى [بيت] – [ḫalentua]، لكي ترقص في بيت الرجل – الثابت (العريس ؟)، وهي تقدم (إلى الآلهة)

- Beckman. G, Op. Cit, p.137 .
- Collins. B. J, Op. Cit, p.163 .

(1) Cohen. A. T, Op. Cit, p. 299

وينظر أيضاً KUB 38.32

(2) Cohen. A.T, Op. Cit, p.395 .

على التوالي، لأكلها (و) شربها، وهنالك ثلاثة قصور متاحة، قصـــر نناشـــا (Ninašša)[١]. وبيت – توانا وا (Tuwanuwa)، وقصر خابشنا Ḫupišna، اليوم الثاني عشر " [٢]. وكان يقوم كاهن الــ GUDU بمراسيم طقسية لهذا العيد أمام الملك وفق ماورد الإشارة إلى ذلك في النص الآتي: " كاهن – GUDU [يحمل] خبز – ḫarzazu [فصاعداً به] إلى الملك، فالملـــك يضع يدهُ (عليه) و [كاهن – GUDU] في الأماكن (المقدسة) يعمل جولات حول المكان [؟]، وبعد ذلك مع البيرة، النبيذ، tawal [؟] (و) walhi، الشيء نفسه يعمل جولات حول المكان، ثم اثنين من كهنة – GUDU يذهبون إلى الخلف ويأخذون أماكنهم، فالملك ينتصب (يقوم) من السجود وكهنة – GUDU يسجدون " [٣].

وفي نص آخر ذكر مراسيم هذا العيد بالآتي: " [ساقي الخمر يجلب] الخبز الحـــامض من الخارج (و) يعطيـــ[ـــهاِ] للملك، الملك يكسر[ها]، ساقي الخمر يحمل الخبز السميك إلـــى الملك، وهو يقوم بجلبها ذاهباً إليه، كهنة – SANGA المقدسون، نقلوا الــZahurti، رجال – المائدة أخذوا خبزاً – Zippulani، (ساقي الخمر أخذ وضع القرفصاء) [٤].

الحفل المقام في هذا العيد بمدينة گورساما:

---

(١) نناشا (Ninašša): مدينة اشتهرت منذ أيام المملكة الحثية القديمة وقد ذكر اسم هذه المدينة فـــي إحـــدى النصوص خلال الأيام العصيبة عندما سيطرت قبائل الكاشكا على شمال بلاد حاتي، وتبعد بمسافة حوالي (٣٦)كم شرق قيساريا. ينظر

RGTC. 611, pp. 282.283 .

(2) Cohen. A.T. Op. Cit, p.395 .

وكذلك ينظر CTH 626

وينظر أيضاً KUB 10.48 .

(3) Nakamura. M. Das hethitische nuntarriyašḫaš – fest(Leiden - Istanbul), 2002, pp. 277.278 .

(4) Cohen. A.T, Op. Cit, p.152 .

كان يجري فيما يظهر حفل فريد في الخريف بمدينة گورساما (غير معروفة) تمجيداً للإله ياريس وكان يحضر تمثال العبادة إلى حجرة – خوواش (ḫuwaši) ويحتفى به هناك بوليمة وغناء وإقامة معركة صورية (تمثيلية) وصفت بالآتي في إحدى النصوص:

" يقسم الشبان إلى مجموعتين ويعطى لكل مجموعة اسم، فيطلق على مجموعة اسم " رجال حاتي"، ويطلق على المجموعة الأخرى " رجال ماشا"، ويحمل " رجال حاتي" أسلحة من النحاس، ولكن " رجال ماشا" يحملون أسلحة من القصب، ثم يحارب بعضهم البعض "صورياً" وينظر " رجال حاتي" ويقبضون على أسير ويقدم إلى الإله " (١) .

وربما كانت تؤدى هذه المعركة الصورية تخليداً لمعركة تأريخية وقعت بالقرب من مدينة گورساما ولم تكن مثل هذه المعارك الطقسية نادرة في القصص الشعبية الحثية .

وقد وصف احتفال هام آخر في كسره نص من هذا العيد ورد فيه:

" تقف في الصباح عربة مزينةٍ مستعدةٍ أمام المعبد، وقد ربط حولها ثلاثة أشرطة أحدها أحمر، وثانيها أبيض، وثالثها أزرق، ويسرجون العربة ويحضرون الإله من المعبد ويجلسونه في العربة ويمشي في المقدمة نساء بيوريللي، ونساء كاترا، ويمشي أيضاً في المقدمة رجال خوبى، وموموسات المعبد، وهم يحملون مشاعل مضاءةً، ثم يأتي (تمثال) الإله من خلفهم، وهم يحملون (تمثال) الإله من خلال بوابة تاواناو إلى الغابة، وعندما يصل (تمثال) الإله إلى بيت – تارناوي في الغابة، يأخذ الكاهن " موتيس " الماء، ويدور حول بيت تاوناوي، ويدخل (تمثال) الإله بيت – تارناوي ..... " (٢) . وبعدها كان يقام طقس لا تعرف ماهيته لفقدان معظم أسطر النص .

---

(١) جرني، ا، ر، المصدر السابق، ص١٨٩ .

Deighton. H. J, Op . Cit , p. 91.

(٢) جرني، ا، ر، المصدر السابق، ص١٨٩–١٩٠ .

يذكرنا هذا الموكب بما كان يجري من مراسيم إلى بيت – أكيتو في عيد رأس السنة البابلية . ينظر المصدر نفسه ، ص١٩٠ .

تقديم القرابين عند الحثيين:

يعود الأصل الذي نشأت منه عموماً فكرة القربان [١] والذي تستمد منها قوتها إلى أبعد حد من درجات السمو الروحي إلى مفهوم العلاقة بين الآلهـة والإنسـان [٢] ، فهـي بشـكل جوهري علاقة التبعية، وبمجرد أن عرفت هذه العلاقة نشأت فكرة تقديم القـرابين بأنواعهـا وفي كل مكان بخط واحد تقريباً مهما تعددت وتباينت التصورات الخاصة بطبيعة المعتقـدات والحياة التي عاشها الإنسان في العصور القديمة [٣]. وكانت القرابين المقدمة تتألف من هبـات متنوعة المواد أو أضاحي تقدم في المناسبات والأعياد [٤]. إذ إن تقديم القرابين إلى الآلهة كان من أهم الشعائر في الديانات القديمة لإرضاء تلك الآلهة حسب اعتقـادهم ولتوطيـد الرابطـة

---

(١) فالقربان لغةُ من قرب الشيء بالضم، ويقرب قرباناً، أي دنا فهو قريب، الواحد والإثنان والجميع سـواء في ذلك، هذا وتعرف القرابين بأنها: كل ما يقرب العابد من معبودة إلهاً كان أم روحاً، في مناسبة دينيـة أو موسم محدد، من صيدهِ أو محاصيلهِ أو طعامهِ، طالباً عونهُ في تحقيق منفعةٍ أو اتقاء لشرهِ أو وفـاءً لنذرهِ، للمزيد ينظر .

ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، باب القاف، بيروت، ١٩٤٥، ص٤٥-٤٩ .

وكما وردت عدة تسميات للقربان في النصوص المسمارية إذ تشير إلى معنـى القربـان فـي اللغتـين السومرية والأكدية، فالكلمة الأكدية (Sattukka) تعني قربان بصورة عامة، وقـد أخـذت مـن اللغـة السومرية ($SA.DUG_4$)، وتشمل هذه الكلمة كافة القرابين المقدمة إلى الآلهة بدافع الإيمان، كمـا نجـد كلمة (GI.NA) السومرية التي تقابلها اللفظة نفسها بالأكدية (ginu)، تعبر عن القربان وهـي مرادفـة للكلمة (Sattukku) وتشير بشكل خاص إلى القرابين . ينظر

أمين، سعد عمر محمد، القرابين والنذور في العراق القديم، ط١، بغداد، ٢٠١١، ص١٣ .

(٢) تعكس القرابين مشاعر الإنسان تجاه آلهته لأنه خلق من أجل خدمتها والسهر على راحتها فضلاً عن مبدأ عجز الإنسان وشعورهِ بعدم تمكنه من تحقيق التوافق بين عالمهِ الخاص والمجتمع الـذي يعـيش فيـه، وتحقيق كل ما تصبو إليه النفس، وأن الآلهة وحدها القادرة على الأخذ بيدهُ وتكون عوناً له إذا ما حقـق عبوديته اتجاهها من خلال خوفهُ منها وإقامة الصلوات وتقديم القرابين وهذا ما نستشفهُ من النص الآتي: " الخوف من الآلهة مجلبة للسعادة، والقرابين تمنحك العمر الطويل والصلوات تكفر الذنوب " . ينظر= = الراوي، شيبان ثابت، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحـديث، أطروحـه دكتوراه غير منتشورة، بغداد، ٢٠٠١، ص٥٠ .

(٣) أمين، سعد عمر محمد، المصدر السابق، ص١٥ .

(٤) الحوراني، يوسف، البيئة الذهنية في الشرق المتوسطي القديم، بيروت، ١٩٧٨، ص٣٥ .

الدينية بين الآلهة والبشر [١] وكان من شروط تقديم اللحم حسب معتقدات الأقــدمين كقربــان اشتراك الإله والبشر في أكله [٢] . إذ كان للآلهة الحق أن تطلب من البشر تقديم القرابين لها كما وضعت أحكام وقواعد تفصيلية حول أساليب تقديم الطقوس الدينية ونوعيات القرابين إلى المعابد [٣] (ينظر الشكل ٧٧) . لذا كان تقديم القرابين واحدة من الممارسات التي كان الإنسان يقوم بها لأنها تمثل فرصة نجاحهُ أثناء قيامــه بالأعمــال الزراعيــة وبعــد حراثــه الأرض وزراعتها وجنيه لمحصولها، فكانت هذه المناسبات مدعاة للاحتفال وتقديم الطعام للمشــاركين فيها بعد إنجاز مثل هذه الأعمال، وهكذا بدأت جذور تقديم القرابين ثم قدمت بشكل خاص في الأعياد والمناسبات [٤] . وقد كان للكهنة دورٌ مهمٌ في مراسيم تقديم القرابين بالترابط مع الملك فكانوا يقيمون معظم طقوس القرابين إلى الآلهة تقرباً إليها إذ كان يتطلب تقديم القرابين تواجد حشد من رجال المعبد [٥](ينظر الشكل ٧٨). لتنظيم تقديم تلك القرابين وإعداد وجبات الغــداء المقدسة في المعابد يرافق ذلك أيضاً إحضار العازفين والمغنيين لعزف الألحان والغنــاء [٦]،

---

(١) لم يكن الإله مجرد ربّ المعبد، بل كان كذلك ربّ شعبه، وكان حقهُ بوصفه هذا أن تقدم له قرابين وهدايا من أنواع مختلفة رمزاً على الاحترام، وكانت تقدم له على الأخص أول ثمــار الأرض والحيوانــات الحولية، وكان يعتقد أنه كلما كثرت القرابين كان ذلك مدعاة لرضا الإله ، ينظر

جرني، ١، ر، المصدر السابق، ص١٨٢ .

(٢) النعيمي، راجحة خضر عباس، الأعياد في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٧٦، ص٢١ .

(3) Hook. S.H. Babylonian and Assyrian religion, Oxford, 1962, p.57.

(٤) الراوي، شيبان ثابت، المصدر السابق، ص٤٨ .

فوجبات الطعام مقدمة إلى تمثال الإله والتي تقام يومياً بصورة رسمية فمصدرها من التقدمات التي ترسل إلى المعبد من الحقول الزراعية، قطعان الماشية باختلاف أنواعها ويشير النص التالي إلــى جــزء مــن التقدمات: " بالسكائب إجعل قلوبهم تنتعش، وبوجبات الطعام إجعلهم فرحين أقدم الزيت والزبدة والحبوب المنتقاة .. فروض المعبد " . ينظر

الحوراني، يوسف، المصدر السابق، ص٣٥٥ .

(٥) رجال المعبد كانوا يمثلون عنصراً مهماً من مراسيم العبادة، إذ كان في المعبد ملاكٌ منظمٌ تنظيماً جيــداً يخدم الآلهة ، فالساقي كان يشرف على تقديم الشراب، ورجال المائدة كانوا يشرفون على تزويد مناضــد القرابين أو المذابح كما كان هنالك الطباخون والخبازون فضلاً عن موظفي المعبــد الآخــرين. ينظــر التفاصيل

McMahon. G, CANE, p.1992 .

(6) Ibid, p.1991 .

ولضمان استمرارية الصلة مع هذه الآلهة وحضورها ! ؟ لسماع شكاوي المتعبدين، لذا كان من الضروري إقامة الأعياد والاحتفال بها تشريفاً لتلك الآلهة ، وكانت ترتل التعاويذ من أجل استدعاء الآلهة إلى هذه القرابين إذ نقرأ مانصهُ: " [لو أنّكم في نينوى] إذن تعالوا من نينوى، ولو أنّكم [في]، ر[موشي]، إذن تعالوا من رموشي ....ولو [أنّكم] في الأنهار والجداول (إذن تعالوا من هناك) ...... ولو إنكم مع إلهة شمس الأرض والآلهة [البدائية]، إذن تعالوا من أولئك، تعالوا بعيداً من البلدان البعيدة"(١). وعندما يحل موعد العيد، يكون الإله (تمثالهُ) قد أخذ مكانهُ أي تمثالهُ في المعبد لتقدم إليه القرابين إلى ذلك كانت عملية تقديم القرابين يتطلب أيضاً حضور الملوك والملكات في احتفالية العيد المتمثلة بالسكب المقدس وفي تقديم الشراب وإراقة الأضاحي المقدمة إلى الآلهة ، وقد ورد أسماء بعض الملوك والملكات الذين قاموا بهذه الأعمال مثل الملك أرنوواندا وزوجته آشمونيكال وشبيلوليوما وزوجته الأولى هانتي وإورخي – تيشوب (مورشيلي الثالث) وزوجته دنوخيبا، فضلاً عن حاتوشيلي الثالث وزوجته بودخيبا(٢).

ومن دراسة النصوص الحثية اتضح أن تقديم القرابين كان يرافقها إقامة الطقوس الدينية فضلاً عن تهيئة اللوازم الضرورية لإقامة الطقوس مثل المنضدة (٣)(ينظر الشكل ٧٩)، أو دكة القرابين وحوض التبخير وطبق التقدمة وغيرها(٤)(ينظر الشكل ٨٠). وأن تنظيم مناضد العرض وفوائد الطقوس الدينية كانت ممارسات لها خصوصيتها ومن خلالها تستمر

---

(1) Collins. B. J, Op. Cit, p.165 .

(2) Akurgal. E, Op. Cit, 2001, p. 120 .

(٣) إن مصطلح " منضدة " عادة ما يترجم من المصطلح السومري " BANŠUR "، أما القراءة الحثية غير معروفة، إلا أنه غالباً ما تم ذكر المناضد في النصوص الحثية الدينية بمصطلح GIShariuzzi Hitt تقابلها صيغة BANŠUR AD.KID بالسومرية، ونادراً ما ذكرت بشكل (-tahhura) لنوع آخر من المناضد المتحركة الخاصة بعرض القرابين، وإن من خلال ذلك يبدو أنه كان هنالك أكثر من نوع واحد من مناضد " التقديم أو العرض " عند الحثيين وقد وضعت لاستخدام الأغراض الطقسية، كما كانت تستخدم عن نقل تماثيل إلهة الليل من معبد قديم إلى آخر جديد ويتولى هذه المسؤولية رجل مشرف على المائدة يدعى " GAL LÚ^{MEŠ} ^{GIŠ}BANŠUR " للمزيد ينظر

Symington. D, " Hittite and Neo – Hittite furniture ", The furniture of western Asia Ancient traditional, edi, Herrman. G, London, 1996, p.122 .

(4) postgate. J. N, " Religion and politis " In Early Mesopotamia, London, 1992, p.262 .

الاحتفالات الدينية الحثية ومسؤوليتها تقع على عاتق ما يدعى " LÚ BANŠUR " الذي هو المشرف أو رجل المائدة [١]. وكما يوضح ذلك من خلال النص والذي يخص إقامة أحد الطقوس الحثية القديمة مانصهُ: " ...... يأخذ رجل المائدة من المنضدة الطاهرة (النقية) رغيفين اثنين سميكين (و) يعطيهما إلى الملك، يقوم الملك بكسر (الأرغفة)، (يأخذها) رجل المائدة ويعيدها إلى المنضدة الطاهرة " [٢]. وكان في العادة أن توضع المناضد بأرقام في حال تطلبت المناسبة تقديم عدة قرابين، وفي حالة إقامة ولائم طقسية كان يحضرها الملوك والنبلاء وآخرون، إذ يبدو في أحد الولائم عن وضع عدد كبير من المناضد لإقامة احتفال يتعلق بالطقوس الدينية لمدينة نيريك وكان المشاركون في هذه الوليمة هم أعضاء العائلة الملكية والوجهاء القادمون من المدن الحثية الأخرى إذ نقرأ فيها " وضعوا مناضد (^{GIŠ}BANŠUR.ḪI.A) إلى الآلهة ، وضعوا (١٨) منضدة للملك، الملكة، الأُمراء (و) الوجهاء، اشعلوا النار، وضعوا (٤٣) منضدة منفردة للقادمين من المدن ..... "[٣]

ولابد من الإشارة إلى أن كلمة " EZEN " أي " العيد " تأتي في النصوص في حالة مترابطة ومتقاربة جداً بينها وبين طقوس تقديم القرابين (EN.STSKUR) [٤]. في الأعياد الدينية المقامة من أجل الآلهة ، فقد كان أداء الطقوس والشعائر متقاربة أو مترابطة أيضاً من حيث التنظيم الإداري للمملكة، وفضلاً عن الجهد المشارك وفق القواعد الخاصة بالخدمة للآلهة من حيث إعداد تقديم القرابين في تلك المناسبات [٥](ينظر الشكل ٧٧). وفي إحدى النصوص الملكية الحثية ورد بهذا الخصوص الآتي:

---

(1) Symington. D, Op. Cit, p.122 .

(2) Alp. S, Beiträge zur Erforschung des hethitischen Temples, Ankara, 1983, p.214 .

(3) Symigton, D, Op. Cit, p.123 .

وينظر أيضاً KUB 10.188 .

(4) Cohen. A. T, Op. Cit, p.302 .

(5) Klinger. J, " Relinigsriten und Abwehrzauber " Op. Cit, pp 146.149 .

" [نحن] آرنوواندا الملك العظيم، وآشمونيكال الملكة العظيمة، سوف يقدمون بانتظام الزيــت الحسن [الثيران] والأغنام وقرابين الخبز الحسن، والسكب المقدس " [١] .

تقديم القرابين للمعبد:

بطبيعة الحال كان الكهنة هم المسؤولون عن توفير المواد الغذائية والمشروبات إلـــى الآلهة بعد إعدادها، وكما الكهنة يشرفون على إنتاج المستلزمات الغذائية إلى المعبودات فـــي المعابد [٢] وقد سبقت الإشارة إلى أن كاهن الـــ SANGA هو الذي يخصص البـــذور إلـــى الفلاح من أجل الزراعة ثم يقوم الفلاح بالبذار من أجل إنتاج الغذاء للآلهة وجمعهُ وحصـــادهُ في نهاية الموسم ومن ثم تقديم المحصول إلى الكاهن، فالكهنة كانوا المستفيدين الرئيسيين من المواد الغذائية المقدمة إلى المعابد [٣](ينظر الشكل ٧٧). إذ نقرأ مانصهُ عن ذلك: " إذا كـــان في ذلك اليوم [أنت قادر] على تناول الطعام و[الشراب وبقاياهُ]، تأكلهُ وتشـــربهُ ! وإذا كنـــت

---

(1) Singer. I, Op. Cit, 2002, p.41 .

(٢) كذلك كان يقوم رعاة الأغنام بجلب القرابين التي سوف تقدم كأضاحي إلى المعبد في احتفـــالات الأعيـــاد للآلهة ، فيجب أن تسلّم في الوقت المحدّد، إذ تم إصدار تعليمات واضحة إلى مجلس الكهنـــة فيجـــب أن يكونوا دقيقين وفي حالة تأهب في العمل من أجل إقامة الأعياد فنقرأ مانصهُ: " إنكم الذين تكونون رعـــاة أغنام الآلهة ، لو أن طقساً يقام لأي إله .... وإنكم يفترض أن تكونوا مهيّئين له إمـــا عجـــلاً أو حملاً، جدّياً أو حيوانات مختارة، لا تؤخروها! إجعلوها مهيّأةً عند الوقت المناســـب، ولاتـــدعوا الآلهـــة تنتظرهم، وعدم التأخير غير الضروري (و) يجب عدم إثارة الشك في أن الرعـــاة يســـرقون الماشـــية المقدسة لأنفسهم ويستبدلونها بحيوانات أدنى (هزيلة)، فلعل ذلك يعنـــي المـــوت للرعـــاة، ولزوجـــاتهم ولأولادهم كذلك، ولا عجب إنهم في صخب اليوم، ثم، إنه يوم مقدس ؟ نعم، مثل أيام أخرى عديدة هكذا هنا، وأن العيد في أحد المعابد ....." . ينظر

Hicks. J, and others, Op. Cit, p.125 .

وينظر أيضاً Milgrom. J. Op. Cit, p.243 .

(3) Cohen. A. T, Op. Cit, p.116 .

غير [قادر]، على أكلهُ [في غضون] ثلاثة أيـــام، الخبـــز المقـــدس وخبـــز – piyantalla، والشراب، فلا تأخذهٌ خارج المعبد " [1].

وعند كاهن الـــ SANGA كانت تجري عملية تقديم طقوس الأضاحي، ويفهم ذلك مما ورد في مضامين كثير من النصوص عن ذلك، فقد ذكر في إحدى النصوص: " ثـــور واحـــد وكبش واحد من [قطيع الآلهة] التي [تم التأكد منها]، هو قادها عائداً إلى المعبد، ثم، كـــاهن – SANGA قدمها لهُ، إلى إله العاصفة من زبلاندا، اللحم الخالص، المطبوخ والنيء، هو وضعه مكانه، وكسر الخبز السميك، وهو يملأ أواني السكب المقدس .... [ ]، وهـــو قام بترتيب الأقداح في المعبد " .

أماكن تقديم القرابين في المعابد والإشراف عليها:

إن الشيء المهم والمحوري الذي كانت تشكله الأعياد هي بالقرابين المقدمة إلى إلهـــة المعابد ويرافق هذا التقديم للقرابين عزف الألحان من قبل الفرق الموسيقية المصاحبة لها، وقد توضح إجراء هذا الفعاليات من النقوش البارزة المنفذة على المزهريات [2] . وأن أفضل مثال

---

(1) Haas, V, Op. Cit, 1994, pp. 46 .

(٢) يبدو في نقوش أحد المزهريات (إرتفاعه (٨٢)سم) المشاهد الآتية:
في النقش السفلي مشهد الأواني وموائد الاحتفالية لوجبة الطعام مع ظهور الآلهة في كلا جـــانبي الهيكـــل فضلاً عن وجود المذبح، كذلك يلاحظ الكهنة بمشهد راقص وجوق من الموســـيقيين المصـــاحبين لهـــذه الاحتفالية، والذين يؤدون عزفاً على القيثارة وعلى أداة عود ذات عنق طويل، من العصر الحثي القـــديم كانت القيثارة ضمن الفرق الموسيقية للمعبد، والعود الطويل العنق (ربما يقصد لها الطنبورة) وهي مـــن الأدوات الممثلة والأكثر شيوعاً ضمن الآلات الموسيقية المنقوشة بشكل بارز على المزهريات وفي مشهد النقش الثاني وضع على منصة تمثال ثور يمثل رمز إله الجو يقدم إليه الثور كقربان، أما الملك فيرفـــع ذراعهُ اليسرى من أجل الصلاة، ويقدم إلى الإله دم الثور في وعاء الشرب، ويبدو مـــن المشـــهد ذلـــك

على ذلك مشهد الموكب الذي يتقدم إلى مكان ما خارج المدينة وهم يشعرون بالمرح والفــرح في ذلك المكان وقد يمثل هذا المشهد جانباً من مراسيم عيد الربيع في حاتوشا (١) . وقبل تقديم تلك القرابين كان لابد من القيام بطقوس معينة، وكانت الطقوس اليومية في المعبد تبــدأ فــي موضع عملية الاغتسال، وارتداء الملابس ثم يتم إطعام تماثيل الآلهة من خلال تقديم الموائــد لها على دكاك القرابين في المعبد (٢) .(ينظر الشكل ٨٢، ٨٢ أ)، حيث نقرأ مانصــهُ: " فــي صباح اليوم التالي كاهن –SANGA يحتفل بالعيد بتطهير المذبح، كاهن – GUDU يخصــص شاة واحدة إلى إله العاصفة [وتذبح على المذبح]، ويضعون اللحم، وبعد ذلــك (هــم)، ربمــا الطهاة يذبحونها ويضعونها أمام الإله " (٣) .

كذلك كان كاهن الــ SANGA يقدم الخبز أو اللحم إلى الأمير الذي يلمسهُ بيدهُ ثم يقوم كاهن الــ SANGA بأعطائها إلى كاهن الــ GUDU الذي يضعها وراء المذبح، والمضحي قد ينتهي دورهُ من خلال وضع يدهُ على اللحوم المقدمة، فالكهنة هنا كانوا فقط هم الوسطاء بــين المضحي والآلهة (٤) . واتسمت القرابين المقدمة بتنوعها فمنها مواد مخبــوزة مثــل الخبــز بأنواعه (٥) ومواد مسكوبة تمثل بالبيرة والنبيذ والماشية بأنواعها كالأغنام والأبقار والثيــران

يصاحب عزف القيثارة، ويتناول المشهد تمثيل أدوار الملك والملكة وهما يؤديان طقوس احتفالية الأعياد، (ينظر الشكل ٨١)، للمزيد ينظر

Özgüc. T, " Die Keramik der ….." Op. Cit, pp. 248.255 .

(1) Güterbock, H, G, " Some Aspects of ………" Op. Cit, 178 .

(2) Haas, V, Op. Cit, 1994, p.640 .

(3) Cohen. A. T, Op. Cit, p.240 .

ينظر أيضاً KUB 44.21 , 2.4

(4) Ibid, p.195 .

(٥) ورد الإشارة في النصوص إلى أنواع الخبز المقدم في تلك الأعياد وكما موضح بالآتي:

NINDA. GIBIL -	الخبز الطازج
NINDA. GUR_4. RA -	الخبز السميك (الثخين)
NINDA. SIG	الخبز الرقيق –
NINDA. KU7	خبز (نوع من الكعك) –

والخنازير [١]. فضلاً عن قرابين بداية القطف من المحاصيل الزراعية بأنواعها والتي كان الفلاحون يقومون بتقديمها إلى المعابد [٢] .

إلى ذلك كانت هنالك أماكن متعددة في المعبد الحثي كان موظفوا المعبد يستلمون فيها القرابين في أيام الأعياد والمناسبات الحثية مثل مكان العمود الحجري أو عند الموقد أو عند مزلاج الباب، إذ كانت هذه الأماكن تعد مقدسة وتسلّم إليها القرابين إذ إن مراسيم تسلّم القرابين تتضمن أسماء هذه الأماكن والتي كانت تبدأ فيها أيضاً طقوس العبادة . [٣]

مذابح القرابين

لقد تم العثور على أربعة نماذج من دكاك القرابين " مذابح مقدسة " الحجرية وجدت في إيميرگزي (Emirgzi) فأحد هذه المذابح والذي تم حفظهُ بشكل جيد يبلغ ارتفاعهُ متراً واحداً تقريباً مع سطح على شكل دائري تُقدر مساحتهُ (٦٠)سم وهو يمثل النموذج الأصلي

الخبز الدهين – NINDA. I. E. DÉ. A

خبز العسل – NINDA. LÀL

خبز المسافر – NINDA. KASKAI

خبز القمر (الخبز الذي على شكل هلال) - NINDA. ARMANI

ينظر AIP. S. Op. Cit, p. 47 .

(١) كان في عصر المملكة الحثية القديمة يستهلك لحم الخنازير من قبل الحثيين للأكل والأضاحي وقد أخذ هذا التقليد بشكل رئيسي من التقاليد الحاتية التي سكنت المنطقة قبل الحثيين، فضلاً عن أن استهلاك لحم الخنزير وتضحيته قد حدثت أيضاً في وسط الأناضول ، نتيجة تأثير الديانة الحورية من جنوب شرق الأناضول (أي أساساً له تأثير حوري)، وقد نهي عن أكل لحم الخنزير بسبب نجاسة هذا الحيوان، وقد لوحظ ذلك بشكل رئيسي خلال عصر المملكة الحثية الحديثة . للمزيد ينظر

Martino. S. de " pork meat in food and worship among the Hittites ", (History of the Ancient Near East studies) Vol: IX, padova, 2004, pp 49-57 .

(2) Collins. B. J, Op. Cit, p.165 .

(3) McMahon. G, CANE, p.1982 .

لدكة القرابين [١] (ينظر الشكل ٥٢)، كما في نصوص طقوس بابنكيري المقدسة للولادة أن سبعة من المناضد / الدكاك المزينة على جوانبها بزخارف كانت تقدم وتوضع عليها ثلاثة أنواع من الخبز كقرابين [٢].

كذلك يلاحظ في أحد الأفاريز المنقوشة على إحدى المزهريات " أنانديك [٣] Inandik " مشهد موكبٍ لرجال – المائدة وهم يحملون نماذج لمناضد مزينة بزخارف ويسيرون باتجاه " المذبح المقدس " والذي يعلوهُ إله الطقس بشكل الثور، (ينظر الشكل ٨١)، فقد كانت مناضد العرض للقرابين توضح أمام الدكاك/ المذابح المقدسة من المعبد، من خلال أحدى الإشارات البارزة في نقوش " المذابح المقدسة " في إيميزگزي والتي أقامها الملك الحثي تودحليا الرابع في العصر الإمبراطوري تبدو لتلك المذابح الحجرية مكرسة بصفة أساسية " لعرش إله الجبل " (Deus.Mons . Thronus)، والذي لم يذكر شيء عن شخصيته في المدونات المسمارية، وقد يكون هنالك صلة بين عرش إله الجبل مع المؤلة لخالماشوت الحثي[٤].

كيفية إجراء عملية ذبح القرابين:

---

(1) Howuwink ten cate " The Hittite Dynastic Marriages of the period between Ca. 1258 and 1244 B.C ". AOF, Vol: 23, 1996, pp.40-75 .

(2) Symington, D. " Hittite and Neo – Hittite Furnture ", Op. Cit, p.123 .

(٣) أنانديك: منطقة تقع على بعد ١١٠كم شمال شرق أنقرة، ترجع بتاريخها إلى عهد الملك حاتوشيلي الأول (١٦٥٠٠–١٦٢٠ ق.م) عثر على معبد فيها عرف باسم (معبد أنانديك) ثم تم الكشف فيها عن أواني ومزهريات فخارية منقوشة عليها مرسوم، ومن ذلك (إناء أو مزهرية أنانديك) التي تعد من الأواني الطقوسية وهي عبارة عن جرة ذات بدن بيضوي الشكل تقريباً ورقبة إسطوانية طويلة وسميكة وفوهة عريضة حافتها مائلة إلى الخارج ولها مقابض يبلغ ارتفاعها ٨٢ سم، قسمت إلى أربعة حقول تضمنت مشاهد تمثل تحضيرات للاحتفال بمراسيم الزواج فضلاً عن مشاهد أُخرى متنوعة . ينظر:

Özgüc. T, Die Keramik der ………, Op. Cit, p.248 .

(4) Symington. D, Op. Cit, p.121 .

ورد في إحدى نصوص طقوس الأضاحي المقدمة إلى الآلهة عشتار – بارينكار (Ištar- pirikir)، عن قراءة ترتيلة بابلية من كاهن الـ SANGA وذكر فيه وصف لإجراء عملية ذبح القرابين [١]. إذ إنه بعد انتهاء كاهن الـ SANGA من ترتيلتهُ البابلية كان يقوم هو: " بأخذ إناء – ZA.ḪUM الفضي المملوء بالجعه ويضعهُ بيد المضحي " [٢]. ثم: " يبدأ كاهن – Šanuni بالتقديم، كاهن – Šakuni [يأ] خذ خبز [ثم] [ ]، الرقيق ويضعهُ على – Lueššar (ربما بخور) " [٣]. ثم يقوم كاهن – Šakuni بأخذ الخبز المملح في حقيبة – Kurša التي هي من القصب، ثم يضع السكين عليها ثم يجُلب الخروف، ويقوم كاهن – Šankuni بأخذ الماء في إناء – ZA.ḪUM، ثم يبدأ برش الماء فوق الخروف، وبعد ذلك يصب الماء على يد المضحي (غسلها) من إناء – ZA.ḪUM ، ثم يبدأ بتلاوة ترتيلة لهذا الغرض مع إعطاء إناء – ZA.ḪUM بيد المضحي، ثم يضع الخبز المملح والسكين على الخروف، ويقول هكذا هي نذور أضاحي الخراف، ثم يقوم كاهن – Šankuni بالترتيل مرة ثانية، ثم يقوم بوضع الملح في فم الخروف، فيبدأ المضحي بالتراجع خطوات إلى الوراء، ثم يقوم الطباخ بعمل فتحة طولية بجسد الخروف تنتهي إلى البلعوم، ثم يقوم كاهن الـ SANGA

---

(١) يرى باحث أن الأغريق كانوا يذبحون القربان والحنجرة إلى الجهة العليا وهذا ما كان يفعلهُ أيضاً سكان إولمبيا، في حين القوط (Chthonians)، كانوا يذبحون القربان والحنجرة إلى الجهة السفلى (ذلك لكي تبلل الأرض بالدم نحو الأسفل) أما عند الحثيين فلا تشير النصوص إلى اتجاه حنجرة الذبيحة عند الذبح وبصورة عامة كان يتم تضحية الحيوانات بقطع الرقبة حتى تسيل الدماء . للمزيد ينظر المصادر التالية

Hoffner. H, " Second Millennium Anteced ents to the Hebrew òb ", JBL, Vol: 86, 1967, pp.385.401 .

– جرني،١، ر، المصدر السابق، ص١٨٢ . =

= فالكلمة التي كانت تستعمل لتضحية حيوان هي الكلمة نفسها التي كانت تستعمل لتقديم قربان من الشرب أو السكب المقدس التي كانت تصب على الأرض . ينظر

المصدر السابق، ص١٨٣ .

(2) Cohen. A.T, Op. Cit, p.195 .

وينظر أيضاً KUB 39.71 ii 14-17

(3) Ibid, p . 195 .

ينظر أيضاً KUB 39.71 , 30. 33

بأجراء الطقوس النذرية إلى المضحي، وهنا الطباخ هو الذي يقوم بعملية الذبح[1](ينظر الشكل ٦٥).

إشراف الكهنة على تقديم القرابين ومعالجتها:

سبقت الإشارة إلى تنوع القرابين التي كانت تقدم إلى المعابد فمنها نـاتج محاصـيل الأراضي الزراعية فضلاً عن منتجات ولحوم الحيوانات الخالية من أية شوائب أو تلف عندها تصبح قيمتها أعظم كوجبات ممتازة في التقدمات وتخضع لهذه القيود جميع اللحوم عندما تقدم كقرابين وإلا يمكن عدها " نجسة " كلحم الكلب والخنزير إذا تعرضت إلى التلـف، وبطبيعـة الحال كانت لحوم الثيران والماشية والماعز هي القرابين المعتادة، كذلك كان الخبز والأجبـان " تكسر " [2] في الأعياد الدينية، إذ غالباً ما كانت تحتوي قوائم قرابين [1] الطعام عليها فكانت

---

(١) يأخذ الكاهن عينةً من أجزاء جسم الخروف (الرأس ، الصدر)، فيقدم واحدة منها على الخبز والأخـرى يضعها في الإناء، ثم يأخذ إناء – ZA.ḪUM بعيداً عن المضحي ويضعهُ بجانب حقيبة – Kurša التي هي من القصب . ينظر

Cohen. A.T, Op. Cit, p195 .

كذلك ورد في نص حوري وصف لعمل كاهن –SANGA وإشرافهُ على عملية ذبح القـرابين بالآتي: " كاهن –SANGA كسر رغيف رقيق واحد من الخبز، فوق، ومع ذلـك هـو يضـع لحـم [الصدر] النيء، الأكباد، (و) يقطع القلوب (أي قطع) على (له)، [؟]، ثم ينذر لحم الصدر مع النبيذ ،[؟] ثم هو ظهرهُ يكون بمواجهة الآلهة خيبات، ويسكب النبيذ ". ينظر

Cohen . A. T, Op. Cit, p.196 .

وينظر أيضاً KUB . 22-180

(٢) جرني، ١، ر، المصدر السابق، ص ص ١٨٢–١٨٣ .

من الغريب أن نجد أحياناً بعض الأمثلة لتقديم بعض الأضاحي البشرية في الطقوس، ومن ذلك ورد فـي طقس تطهير أقيم على أثر هزيمة عسكرية ويمكن مقارنة ذلك بالعهد القديم في سفر التكـوين ١٥: ٩–١٨، جاء فيه: " إذا هزمت الجيوش من قبل العدو فعليها أن تؤدي طقساً وراء النهر كما يأتي: عليهم أن " يشفوا" رجلاً وعنزة، وجرواً، وخنزيراً صغيراً، ويضعوا نصفاً على هذا الجانب ونصـفاً علـى ذلـك الجانب، ويصنعوا من الأمام بوابة من ...... الخشب ويبسطوا .... عليها، ثم عليهم أن يشعلوا أمام

ترتب تلك القرابين في موائد خاصة بشكل ممتع، ولم تكن المائدة تعّد كاملة بدون اللحوم، ففي العصور الحثية المتأخرة كان كل قربان مذبوح يهدى بكاملهُ إلى المعبود، فعندما كان الحثيون يواجهون معبوداتهم يقومون بتقديم مأدبة الأكل سوياً إليـــه، وبهـــذه الموائـــد هـــم يفرحـــون ويستمتعون وكانوا يرغبون أن يكون معبودهم طرفاً في هذه المائدة (٢) . لذلك كانت عملية أكل القرابين في الأعياد الحثية إحدى الطقوس التي يمارسها الحثيون إذ كان يقــوم كـــاهن الــــــ SANGA برش الزيت الصافي (الحسن) باتجاه الإله وفقاً لما ورد في النصوص الحثية، ويمثل ذلك جانباً مهماً من جوانب النشاط الكهنوتي للطقوس، كما كان يأكل ويشرب من القرابين أمام الإله في الأعياد شأنهُ في ذلك شأن بقية الأفراد، فقد تكررت الإشارة في نصوص جرد العبادة إلى ذلك بعد جلب تماثيل الآلهة إلى خيواشي (ḫuwaši) أو إلى داخل المعبد، ثم تـــتم بعـــدها عملية ذبح الأضاحي (٣) .

إلى ذلك ورد في نص عن وضع لحوم الأضاحي بعد تقطيعها وطبخها من قبل الطباخ أمام الإله والكهنة كانوا يجلسون للأكل أيضاً إذ نقرأ مانصهُ عن ذلك: " الطباخ يأخـــذ وعـــاء الحساء ويضع قدر الحساء أمام كاهن –SANGA، وهو يلقي رأس الغنم السمين من الأعلـــى

البوابة النار على هذا الجانب وعلى ذلك، وتخترقها الجيوش سيراً على الأقدام وعندما يصلون إلى النهر يرشون الماء على أنفسهم".

وفي فقرة أُخرى يظهر أسير حرب في قائمة ضمن القرابين المقدمة إلى جانب خنزير صغير وكلب ومثل هذه الطقوس البربرية حتماً كانت من شعائر الدين " الشعبي"، ولم يكن جزءاً من دين المملكـــة الرســـمي ومع ذلك فقد وصفت وسجلت في الإرشيفات دون أية إشارة استنكار أو امتعاض لممارستها . ينظر المصدر نفسه، ص١٨٤ .

(1) Gurney. O.R. Op. Cit, 1977, p.28 .

(٢) كان الأفراد يهدفون من تقديم الأضاحي في المعابد طلب العون والحاجة إلى رعاية الآلهة لهم، فضلاً عن رضا الآلهة عليهم والتقرب لها، والتوسل إليها، وقد يطلب في حالات أُخرى علاج مريضاً . ينظر McMahon. G.CANE, 1991 .

وتتم عملية استلام القرابين المقدمة للمعبد بمناسبة الاحتفال بالأعياد الحثية حيـــث يقـــوم المتعبـــدون المتجهون إلى المعبد بالتوجه إلى المعبد لغرض تقديمها إلى الآلهة ، فيقومون بحمل أطباق الطعـــام المغطـــاة وحيوانات القرابين إلى إحدى الغرف مقابل الجدار الخارجي للمعبد . ينظر

Hicks. J, and others, Op. Cit, p.125 .

(3) Smith. W, The Religion of the smites, London, 1930, p.255.

(في الحساء) ويقوم بترتيبه في أسفل الطاسة (على شكل) طير، وافراد المعبد هم يقفون هناك، هم يأكلون (هُ) أمام الإله، لكن، لا أحد سواهم يأكل " [١].

وفيما يخص نظافة القرابين المقدمة إلى الآلهة من الأعياد الدينية نقـرأ فـي إحـدى النصوص العائدة للملك الحثي أرنوواندا الثاني عن معالجة القرابين ونظافتها مانصهُ: " علاوة عن ذلك، لا أحد أبداً قد أولى اهتماماً موقراً أكثر أي مسائل النظافة المرتبطـةِ بقـرابينكم، لا أحد أبداً قد قدّم مؤناً مهمة للقرابين (و) الأعياد تستحقونها لليوم المناسب، الشـهر (و) السـنة الجديدة ؟ ......" [٢].

وفي نص عن ذلك ورد عن أكل لحوم الأضاحي في عيد تلبينو في كاشخا (Kašḫa) ووصف فيه استعداد الكهنة لمعالجة لحوم الأضاحي على النحو الأتي :" اللحوم الطاهرة التـي كانت مقررة أن توضع أمام المذبح، في اليوم التالي كهنـة –SANGA يأخـذونها ويطهونهـا داخل المعبد، ثم يضعون (أي قطع اللحم) مرة أُخرى أمام الإله هم يأكلون (و) هم يشـربون، في اليوم الأول .... اللحم النيء الذي وضع أمام الإله ليوم واحد فقط، وبعد ذلك يؤخذ ويتم طهيها (طبخها) مع تعين جزء منه للإله والجزء الآخر يؤكل من قبل كهنـه –SANGA وفقط يشار إلى أكل لحوم هذه الأضاحي، فالكهنة أكلوا اللحوم داخل المعبد بعد أن تم طهيهـا (طبخها) " [٣] .

وقد سبقت الإشارة إلى إقامة طقس خاص بالتطهير والنظافة ابتداءً من الملك والملكـة والكهنة وكان يشمل ذلك الأفراد عامة أيضاً، استعداداً للاحتفال بالأعياد، إذ كان يتم جلب فرقة موسيقية من أجل أداء طقوس العبادة، ثم تبدأ مراسيم التطهير فقد ذكر بهذا الخصـوص فـي

---

(1) Cohen . A. T, Op. Cit, p.198 .

(2) Goteze. A. ANET, p. 399 .

(3) Haas. V, and, Jako- Rost, " "Das Festvitual des Gottes Telipinu in Ḫanḫana und in Kašḫa AoF, Vol: 11, 1984, p.41 ".

نص الآتي: " فيجب عليك أن تكون مغتسلاً ومرتدياً ثياباً نظيفة، والتعليمـــات تؤكـــد ذلـــك، وعلاوة عن ذلك، فإن شعر جسمك وأظافرك يجب أن تزال " (١).

وكان كاهن الـــ SANGA يمثل الموظف الرئيسي ضمن موظفي العبـــادة الآخـــرين إذ كـــان يشرف على تنظيم شؤون العبادات بعامة وتقديم القرابين واستلام الحصص المقررة للأعيـــاد وتوزيعها عن الإدارة المركزية لاستعمالها خلال أيام الأعياد، ويتضح ذلك من مضامين قوائم الإطعام لعيد KI.LAM (٢). وعيد تلبينو في خانخانا (Ḫanhana) وكاشـــخا (Kašḫa)، كمـــا تتضمن الحصص حيوانات القرابين فضلاً عن إلى الملابس، فقد أشير في إحدى النصوص أن إجمالي عدد الحيوانات المقدمة لعيد تلبينو بلغ (٥٠) ثوراً، (١٠٠٠) من الأغنام، وقد تم نقلها من أنكوا (Ankuwa) إلى كاشخا، في حين أن هذه الإمدادات كانت تتم تحت إشراف حـــاكم خانخانا (٣). فقد ذكر في نص عن توزيع الحيوانات على النحو الآتي: " في اليوم الثالث يذبح إلى الإله تلبينو، وأُخرى (١٢) ثوراً و(٣٠٠) من الأغنام، وهذا (بينما) هم يقسمون حياة (٥) ثيران و(١٥٠) من الغنم، التي يأخذها كهنة – ŠANGA من مدينة كاشخا، هذه للسنة الثالثـــة ولديهم الاستعداد لأعياد تلبينو لدورة هذا العام وكذلك للعيد الشهري"(٤). فكاهن الـــ SANGA كان يقوم بتسليم الحيوانات التي هي مخصصة للأضاحي إلى المعبد بعد استلامها مـــن الإدارة المركزية، كما كانت تسلّم إلى هؤلاء الكهنة بعض المخصصات المالية لمعيشة أسرهم (٥). كما يفهم من مضامين بعض النصوص ذات العلاقة عن توزيع الملابس للكهنة وبالأخص إلى عيد KI.LAM إذ نقرأ مانصهً: " لثلاثة من كهنة –SANGA [هم يعطون]

---

(1) Hicks. J, and others, Op. Cit, p.125 .

(2) Singer. I, Op. Cit, 1983, p.157 .

(3) Haas. V, and, Jakob-Rost. Op. Cit, p.17 .

(4) Cohen. A. T, Op. Cit, p.211 .

وكذلك ينظر KUB, 9.3 iv 8-12 .

(5) Cohen, A.T, Op. Cit, p.212 .

الرداء إلى الرتبة الأولى " (١) ، وفي نص آخر ذكر :" إلى كاهن –SANGA (من زبلاندا) هو يعطي رداءاً واحداً إلى الرتبة الأولى " ، كما ورد في نص آخر ما يأتي بهذا الخصـــوص: " العيد مع نساء – ḫazgara، ثلاثة من كهنة –SANGA، وثلاثـــة مـــن كاهنـــات –SANGA إستلموا الثياب " (٢) .

وفي الختام تجدر الإشارة إلى تقديم قرابين غير عادية للآلهة الحثيـــة، إذ ورد فـــي النصوص عن تقديم القرابين لجميع أجزاء جسم الإله من أجل تقويـــة العلاقـــة بـــين الإلـــه والمتعبدين، كما كانت يجري أداء طقوس معينة مع تقدمات القرابين غير العادية، إذ كان يّقدم فيها حيوان كقربان لكل عضو أو جزء من جسم الإله ففي إحدى النصوص ذكر عـــن تقـــديم القرابين لإله الجو جاء فيها: " [شاة (و) عنزة لرأس إله الجو، شاة (و) عنـــ]ـــزة [لرقبة] إله الجو، شاة (و) عنزة لكتف [إله الجو، شاة (و) عنزة [لـِـ]ـــصدر وحلمات صدر إلـــه الجـــو، ثور (و) عنزة للذراعين العلويين والسفليين / قبضات إله الجـــو، ثـــور (و) عنـــزة لليـــدين ولأصابع إله الجو، ثور (و) عنزة لمؤخرة (و) قضيب إله الجو، شاة لركبة وأخمص قدم إلـــه الجو، شاة (و) عنزة لكلا القدمين لإله الجو، شاة لرمح وأدوات [إله الجو] " (٣) .

---

(1) Singer. I. Op. Cit, 1983, p.30 .

(2) Cohen. A. T, Op. Cit, p.212 .

وينظر أيضاً KUB, 9.132 .

(٣) Haas.v, Op. Cit, 1994, p.667 .

الخاتمة والاستنتاجات:

أسهمت أعمال التنقيب الآثارية في كشف صورة الديانة الأصلية لسكان الأناضول الأوائل، فقد تم الكشف فيها عن دمى أُنثوية سميت بدمى الأم صنعت من الحجارة ومن الفخار أو من الجص مثلت بعض الدمى على شكل امرأة شابة حبلى للتعبير عن الخصوبة، كما وجدت دمى أُخرى بهيئة امرأة عجوز وغيرها من الأشكال وأن كل هذه النماذج أو الأدلة تركز على عبادة المعتقد الأساسي الأنثوي قد سادت هذه الثقافة عند سكان بلاد الأناضول ما بين الألف السادس – والألف الثالث قبل الميلاد حتى امتزجت تلك المعتقدات مع المفاهيم والتقاليد الثقافية التي سادت بلاد الأناضول مع الهجرات الجماعية القادمة من مناطق الشمال في القفقاس، وعلى الرغم من قدوم هذه المجاميع العرقية والثقافية إلى بلاد الأناضول في بداية العصر البرونزي، إلا أن هذه التجمعات السكانية القادمة قد تواصلت في ممارسة ديانة الخصب الزراعية نفسها وكما يتأكد ذلك من البقايا المادية المكتشفة التي رافقت التغيرات الاجتماعية، وهذه الديانة التي لعبت فيها الإلهة الأم دورها البارز .

تعود الديانة الحثية في جذورها إلى العصر الحجري الحديث، فقد تبلورت عناصرها عبر مسيرة زمنية طويلة امتدت من الألف السادسة إلى منتصف الألف الثانية قبل الميلاد نتج عنها مزيج معقد من المفاهيم الدينية مما جعل الكهنة الحثيين أنفسهم يواجهون صعوبة بالغة في تنظيم امور ومراسيم العبادة " الرسمية " في المعبد لذا يمكن دراسة بعض مظاهر التنظيم الرسمي من خلال تتبع عناصر الديانة الحثية في بلاد الأناضول الأصلية المحلية أو المتأثرة بمظاهر بالديانات الأخرى والتي انصهرت ضمن العبادات الحثية وبذلك تبلورت عناصر ديانه الحثيين ومظاهرها عبر حصيلة عملية طويلة وعميقة من السنين والمؤثرات، فقد تضمنت الديانة الحثية عناصر أصيلة حثية نقلتها معها من أصولها من مناطقها الشمالية في القفقاس التي هاجرت منها، فضلاً عن مفاهيم دينية حورية آشورية وبابلية وإيرانية قديمة، ورغم تميز الديانة الحثية بخصائص معينه ومقومات خاصة اكتسبتها بحكم موقع استقرارها أو في مجال تأثرها بمفاهيم ديانة بلاد الرافدين القديمة السومرية – البابلية – الآشورية المعاصرة لها .

ومن ناحية أُخرى فقد تأثر الحثيون بالكيان الحضاري الأناضولي السابق عليهم والمتمثل بالحضارة الحاتية، وقد توصل العلماء إلى ذلك من الدراسات المقارنة لمضامين النصوص الدينية الحثية التي عثر عليها في معابد العاصمة حاتوشا، وأن أول ظاهرة يلمسها المؤرخ في ذلك أصالة بعض عناصرهِ ويتضح بصفة خاصة في أسماء الآلهة التي عبرت عن وظائف آلهة القوى الطبيعية الكائنة في البيئة الأناضولية وبصفة خاصة الكامنة في الجبال والأنهار والشمس والقمر والهواء والزوابع والمطر فضلاً عن تأثرها بأسماء القوى الإلهية السومرية والأكدية، وقد تشكلت تلك القوى الإلهية في هيأة أُسرٍ مقدمة حتى تستطيع الجموع الشعبية الحثية تفهمها والأحساس بها بيسر، مما يؤشر إلى تطابق الفكر الديني الحثي لحد كبير بما ساد في المجتمعات السومرية والأكدية والمصرية القديمة .

تشكلت الديانة الحثية من تركيبة عدد من التقاليد الدينية المختلفة، أصلية ومستعارة كليهما، والتي تطورت عبر قرون ووصلت إلى شكلها النهائي في عصر الامبرطورية وكان تعقيد المعبد والديانة نتيجة مباشرة للعناصر الدينية العديدة التي استعارها الحثيون وتكيفوا إزاءها وأصبحت نموذجاً معبراً للثقافة الحثية، وأن الديانة الرسمية وما يتصل بها من عبادات وطقوس تم معرفته مما ورد في مضامين النصوص فضلاً عن الأدلة الفنية والعمارية التي وظفت في الدراسة والتي عدت من المصادر الرئيسة عن ديانه الحثيين، إلى ذلك إن معرفتنا بتفاصيل الديانة الحثية مستمد أولاً مما ورد في الأساطير الحثية والمراسيم الأخرى ذات العلاقة بالعبادات، التي نشأت جميعها من التقاليد الثقافية، وكان الكهنة هم الوسطاء فقط أو عدد قليل منهم عن شؤون تلك العبادات وأدائها لمعرفتهم وحسب اعتقاد الحثيين بوسائل التقرب إلى آلهتهم فكان أولئك الكهنة يقومون بأداء واجباتهم حرفياً أمام الآلهة أو تجلياتها الجسدية (تماثيلها)، وكانت إدارة المملكة أو الإمبراطورية الممثلة بشخص الملك الحثي مهتمة إلى درجة على أداء تلك العبادات للحفاظ على إقامة علاقات طيبة مع تلك الإلهة وحسب اعتقادهم مثل التقاويم التي حدّدت بعناية فيما يخص الأعياد والطقوس، وكان التركيز في أداء مراسيمها يعبّر بالتمثيل الشكلي للقرابين المقدّمة إلى الآلهة، وكانت إدارة المملكة حريصة على أداء تلك العبادات في واقع الحال للحفاظ على مصلحتها الخاصة باعتقادها، وأن ذلك سيجعل الناس باستمرار في طاعة الملك وضمان مساعدتهم في إدارة الأمن وبسطه في البلاد والدفاع

عنها وقد تم العثور على عدد كبير من النصوص الدينية ذات العلاقة بالعبادات في حاتوشا عاصمة الحثيين، وصفت فيها نشاطات العبادة في معابد المدينة، ومنها المعبد الكبير مما يؤشر إلى أهميتها كمركز للعبادة الحثية فضلاً عن أهميتها كعاصمة سياسية للملكة الحثية، وقد اعتمدت المملكة الحثية على قصد إلى تقديس آلهة متنوعة والالتزام بأخذ التقاليد الخاصة بعبادتها ومنها في أقاليم البلاد، وعلى ما يبدو قد حقق ذلك تجانساً في ممارسة هذه العبادات في الأقاليم الحثية، ومع ذلك فإن اهتمام المملكة الحثية بالعبادات المحلية في تلك الأقاليم لم تجد لها حضوراً دائماً في العاصمة، ففي حالات عديدة كان يكفي تسجيل ممارسة دينية محلية وتشجيع مواصلتها، ولعل هذا يتضمن ببساطة تذكيراً موجهاً إلى حكام الأقاليم لغرض المحافظة على جميع العبادات المحلية وربما كان يعني ذلك تضمين موقع مقدس للعبادات الرسمية المركزية في تلك الأقاليم، إلى ذلك فقد قدم الملوك والملكات الصلوات والقرابين والنذور إلى آلهتم، كما أثبت ذلك في نصوص الأرشيفات الملكية، وربما يمكن الاستدلال من ذلك عن قيام عامة الناس بفعل الشيء نفسهُ وبالرغم من عدم إمكانيتهم التقرب من الإله بدنياً (قرب تمثالهٍ)، فالكهنة الحثيون كانوا صارمين ومصرين في الحفاظ على الصورة الخاصة لكل إله، ولكن كان يمكن الاقتراب إليها بطرق أُخرى، فقد كان بإمكان أي فرد أن يصلي أو يُنيب عنهُ وسيطاً لإجراء عملية ممارسة العبادة مثل الكهنة الذين كانوا يقومون بدور الوسطاء ويرشدون الناس إلى كيفية التضرع إلى الآلهة لغرض إغاثتهم في الشدائد، على الرغم من أنهُ وردت إشارات في عدد من النصوص عن قيام بعض الأشخاص وقد يكونون من موظفي المعبد الحثي ولم يكونوا جزءاً من الكهنة الرسميين بإمكانية العمل بصفة وسطاء بينهم وبين الآلهة، وبحسب مفهوم الديانة الحثية فإن الآلهة سيطرت على الكون وقسمت فيما بينها المسؤولية والوظائف وعُنوا هم أنفسهم بحالة الإنسان والمكان أو الذي يعيش فيه .

وتقودنا قراءة فصول هذه الدراسة بالضرورة إلى عدد من النقاط يمكن إجمالها بالآتي:

١- يتضح مما سبق بحثه في مضامين فصول هذه الدراسة تأثير المعتقدات العراقية القديمة من أقدم العصور على المعتقدات الدينية الحيثة سواء في الخصائص العامة أو ما يخص طقوس العبادة بخاصة ومن ذلك مثلاً يلاحظ مديات ذلك التأثير واضحاً في

اقتباس الحثيين لأسماء الآلهة مثلاً الإله شمس أو ما سميّ بإله العاصفة عند الحثيين وكذلك الإلهه عشتار ....

فضلاً عن اتخاذ بعض الرموز والشعارات كما تبينها الأعمال الفنية بأنها من تأثيرات عراقية مبكرة وبشكل خاص من العصر السومري ، فضلاً عن ذلك يلاحظ تأثير المعتقدات العراقية القديمة في اقتباس بعض عناصر المباني الدينية أو المعابد ومنها تخصيص غرفة (قدس الأقداس) أو العبادة الرئيسة وتنظيم أروقة المعابد الحيثة وأيضا توجيه زوايا المعبد إلى الجهات الأربعة الرئيسة وهي خاصية تميزت بها المعابد العراقية طوال تاريخها القديم .

ويتضح التأثير العراقي على الحثيين في مجال الكهنوت الحثي ومنها بشكل خاص أصناف الكهنة وتسمياتهم وسبل إشرافهم على المعابد مثل مصطلح SANGA الذي أستخدم عند السومريين وكذلك مصطلح من NIN.DINGIR ومصطلح AMA.DINGIR ومصطلح GUDU ...... وغيرها من المصطلحات السومرية والأكدية التي دخلت في الكهانة الحيثة .

ويتجلى ذلك التأثير واضحاً في مجال أداء الصلوات والطقوس الحيثة مثل طريقة أداء الملك الحثي للصلاة أمام اللآلهة فهي تشابه أو تطابق ما كان سائداً عند العراقيين القدماء . ومن ابرز مظاهر ذلك التأثير أيضا أساليب تقديم القرابين والنذور إلى الآلهة وخاصة عند أداء المراسيم في الإعياء والمناسبات الدينية .

٢- توضح دراسة تقاليد الديانة الحثية في بلاد الأناضول عن أصالة بعض عناصرها منذ أقدم العصور وتواصلها بين الألف السادس ق.م والألف الثاني ق.م فضلاً عن تأثر الديانة الحثية بمظاهر الديانات الأخرى من بلاد الرافدين والحوريين وغيرها من المناطق الأخرى المجاروة لهم، ويمكن تلمس ذلك التأثير بقوة من خلال استخدام الحثيين للكتابة المسمارية العراقية الأصل فقد استخدمت في حاتوشا منذ زمن المملكة القديمة، وأنّ استخدام الكتابة المسمارية حتماً كان يتطلب من الحثيين معرفة أكيدة باللغة السومرية واللغة الأكدية، ويتضح من دراسة النصوص الدينية الحثية المدونة بالمسمارية، وأن الكتّاب الحثيين كانوا قد تأثروا بعمق بالنماذج الأصلية لبلاد الرافدين، فقد استخدموا اللغة الأكدية في المراسلات الدولية والمعاهدات، كما

استخدموا المصطلحات السومرية في نصوصهم الدينية وكان من بينهم الألواح التي كشفت في حاتوشا نصوص معجمية (قواميس) ضمن ثلاث لغات السومرية – الأكدية – الحثية .

فقد كانت غالبية النصوص الدينية التي تم العثور عليها توضح الجانب الرسمي لديانة المملكة ولا نعرف منها سوى الشيء القليل عن عبادات عامة الناس، فقد وردت إلينا نصوص من المستوطنات الآشورية في كبدوكيا ونصوص أُخرى مدونه بالخط الهيروغليفي الذي استمر زهاء (٥٠٠) سنة في بلاد الأناضول .

على الرغم من أن الحثيين كانوا تحت التأثيرات الحضارية للأقوام المجاورة لهم إلا أنهم لم يفقدوا شخصيتهم الحثية، إذ أوجدوا تركيبة موفقة من مزج كل عناصر الحضارات التي تأثروا بها وصهروها في بودقة حضارة بلاد الأناضول .

٣- كان للحوريين (الميتانيين) دورٌ مؤثرٌ وبارزٌ في تشكيل الديانة الحثية وبلورة، إذ أصبح لهم نفوذهم المتزايد في النصف الثاني من الألف الثاني فقد جلبوا معهم آلهتهم وعبادتهم والتي حققت هيمنة مؤقتة في بلاد الحثيين، وكان من نتيجة ذلك النفوذ القوي أن انتشرت عبادة آلهتهم في أرجاء الإمبراطورية الحثية ولاسيما مع اعتلاء الملك تودحليا الأول والملكة نيكلماتي ذات الأصل الحوري، كما حدث ذلك في زمن الملك شبيلوليوما الأول أيضاً وبدأت عملية الحورنة تتجمع بسرعة، وفي عصر المملكة بودخيبا زوجة الملك حاتوشيلي الثالث كان النفوذ الحوري واسعاً إلى حد كبير بسبب أصلها الحوري فقد جعلت كل ما هو حوريٌ من مجمع الآلهة للمملكة ومع نهاية القرن الثالث عشر قبل الميلاد كان مجمع الآلهة بما فيه المعبد قد تحورن كلياً، ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح في المشهد النحتي المنفذ على نقش في يازليكيا، إذ تم فيها ترتيب أشكال الآلهة المجتمعة الخاصة بالمعبد الحثي وفق الترتيب الحوري للآلهة وأطلقت عليها أسماء حورية .

٤- كانت الديانة الحثية تتكون من عناصر ثقافية متنوعة فضلاً عن عناصر الديانة الحثية الأساسية التي جلبها الحثيون مع هجرتهم إلى بلاد الأناضول تقبلوا عناصر الديانة الأصلية للسكان المحليين الذين سبقوهم في الاستيطان ودمجوا عناصرهم الثقافية مع كل عنصر من هذه الثقافات التي وجدوها ملائمة لذلك، لذا أصبحت المفاهيم الدينية الحثية معقدة تعقيداً متزايداً، فقد كان هنالك نوع من الاتحاد الديني، وهو ماعبر عنهُ الحثيون في كتاباتهم عن شهرة بلدهم ببلد " ألف إله " كانت تعبد في مملكتهم إذ تضم

النصوص قوائم طويلة هذه الآلهة في النصوص الحثية فمنها الآلهة المحليـــة ومنهـــا الآلهة الرئيسة فضلاً عن الآلهة الأخرى التي تأثر بهـــا الحثيـــون كآلهـــة الحـــاتيين واللوڤيين والباليين والحوريين فضلاً عن آلهة بلاد الرافدين فقد كانت مماثلة وموازية أو كانت تتطابق وتتشابه فيما بينها ولها أسماء مختلفة إلا إنهـــا كـــان لهـــا وظـــائف متطابقة أي " إن جميع الآلهة في بلاد الرافدين وبلاد الحثيين والحوريين والحـــاتيين واللوڤيين والباليين كانت متشابهة من حيث الوظائف إلا أنها كانت تختلف من حيـــث التسميات مثل إله الجو أو الطقس أو إلهة الشمس أرينا، أمـــا الآلهـــة ذات الجـــذور الحورية وأكثرها تأثيراً وفاعلية في المجتمع الحثي إله العاصفة (تيشوب) ثـــم تليـــه زوجته الإلهة خيبات فضلاً عن ذلك هنالك آلهة أُخرى مثل شاروما وشاوشكا (عشتار نينوى) وغيرها ". وقد عرف عن سكان بلاد الأناضول القدماء ومنهم الحثيون شـــدة تمسكهم بمعتقداتهم حتى أن عبادة بعض الآلهة التي يعود تأريخها إلى زمن الحثيين أو زمن من سبقهم قد استمرت في العهد اليوناني والروماني .

ومن هذه الديانة أمكن أن نميّز آلهة السماء والأرض والعالم الســـفلي وآلهـــه قديمة أُخرى فضلاً عن معرفة قائمة الآلهة الأخرى في النصـــوص الدينيـــة، ومـــن نصوص المعاهدات والمراسيم التي كانت تُسَجّل تحت حماية هذه الآلهة وهم " ألـــف إله من حاتي " كما ذكرنا سابقاً وكما سماهم الكتبة، إذ كان يُقَدّر عددهم فـــي الواقـــع بأكثر من سبعمائه إله، ويأتي على رأس هذه المجموعة المقدسة، إلهه الشمس آرينـــا (وهي مدينة لم يعرف مكانها حتى الآن)، وهي الآلهة آرينا ربة الشـــمس، والآلهـــة وروشيمو وكانت تعد سيد البلاد، وكان يطلعها الملك على سياسته حكومتـــه، والإلـــه الكبير إله العاصفة (الجو) أو تيشوب الذي كان معبوداً رئيساً فـــي بـــلاد الأناضـــول (الذي عبد في الجزء الجنوبي منها – جبال طوروس والسهول الشمالية لسوريا) وكان يعد معبوداً للطقس والرعد ولقب بـــ " ملك السماء ورب بلاد حاتي " .

وتصور الحثيون أن الآلهة تشبه الإنسان وهم بحملهم هـــذه الخاصـــية مثـــل الإنسان بشكله وعواطفه وأعماله إلا أنها أكثر قوة ورهبة وهي خالدة لا تموت بعكس الإنسان.

٥- كان للكهنوت الحثي عددٌ كبيرٌ من الموظفين الذين يخدمون في معابد المملكة الحثيـــة وعلى هذا كان للكهنوت واجبات والتزامات نفسها التي كـــان يتمتـــع بهـــا الملـــوك

الحثيون، فقد كان للكهنة مكانة مميزة في المجتمع الحثي ويتم استثناؤهم من قبل الملك عن دفع الضرائب، وكان القصر يجهز المعابد بما تحتاجهُ من الموارد ويتسلمها الكهنة فضلاً عما كان يَرد إلى المعابد والكهنة من القرابين والنذور التي يقدمها عامة الناس، كما كان لبعض الكهنة ملكيات خاصة تعود لهم ولأسرهم، لقد كان الكهنة يعتمد عليهم في الإدارة الملكية التي كانوا هم جزءاً منها من أجل أداء واجبات العبادة في العاصمة حاتوشا وفي المدن البعيدة أيضاً، وبما أن الملك كان ينوب عن الآلهة في إدارة شؤون المملكة فضلاً عن إدارة الأراضي الزراعية، كما كان يشمل إدارة الكهنوت في المعابد لذا فإنهُ وظّف الكهنة لسلطتهِ وخدمته في إدارة شؤون المعابد من أجل رعايتها وإقامة مراسيم العبادات والطقوس الدينية في أوقاتها المحددة لها، كما كان الكهنوت يشرف على رعاية الأنشطة المختلفة المقامة في المعابد وخاصة أيام الأعياد والمراسيم الدينية .

كذلك كان الملك يعتمد على الكهنة في الإشراف على أراضي المعبد وثروته من الماشية والمحافظة عليها، وكان يتم تعيين الكهنة من الذكور والإناث بعد توفر مؤهلات خاصة بهم بعد الحصول على موافقة الكهنة الرئيسيين في المعبد ومن ثم يتم تنسيبهم في معابد البلاد وفقاً لقرارات الملكية ولاسيما عند بناء المعابد الجديدة . وربما كان بعض الكهنة الجدد ينتسبون إلى الأُسر الكهنوتية نفسها إذ إنّ هناك أدلة كثيرة في النصوص على وجود هذه الأسر، مما يؤشر أن أغلب الوظائف الكهنوتية كانت وراثية وبهذا الخصوص نقرأ في النصوص عن تدريب الأطفال من الذكور والإناث على حد سواء لتعلم مهنة الكهانة وكيفية أداء العبادات والمراسيم وبعدها ليصبحوا الكهنة الجدد في المعابد وعلى الأرجح كان لدى الإدارة المركزية نظام تدريب للكهنة، كما ويفترض وجود مدارس لتعليم الكتابة وقراءة النصوص المتنوعة في المملكة الحثية إلى ذلك كان الكهنة يحصلون على دعم من المملكة مقابل القيام بواجباتهم في العبادة ومسؤولية إدارة شؤون المعابد، ومسؤولية إدارة أراضي المعبد والمناطق المحيطة بها تحت إشرافهم ووفقاً لمضامين النصوص كان بعض الكهنة يضعون أحكاماً فضلاً إجراءات ترتيب الطقوس تحت إشراف الملك ورعايته، وقد حددوا ألقاب عدة أصناف من الكهنة وتسلسلهم الهرمي في إدارة شؤون المعابد وكان لذلك التسلسل الهرمي أهميته الواضحة في المسؤوليات وتحديد الألقاب وفقاً لترتيب

الكهنة والظهور في الأوصاف من خلال مناسبات الأعياد وكذلك المشاركة في أي من الطقوس أو من المواكب الدينية . وكان لقب LÚ^{MEŠ} É.DINGIR^{LIM} يطلق على رئيس الكهنة من الذكور والإناث، كما كان لقب كاهن الـــ ŠANGA دورهُ المهــم ضـــمن أصناف الكهنة وكان لهذا اللقب ذاتهُ عدة درجات فمنها الكبير والصغير لذا تلقب بهذا اللقب عدد من كهنه الــ ŠANGA في المعبد الكبير في حاتوشا، أما لقب كاهن الــــ GUDU فتبين أن حاملهُ مسؤولٌ عن طقوس السكب المقدس فضلاً عن حمله تماثيـــل وتزيينها أو صولجان الآلهة . أما لقب ^{MUNUS}AMA. DINGIR فكان الأكثر شـــيوعاً للكاهنات في المملكة الحثية اللواتي كن يؤدين الطقوس الحثية في خدمة الآلهة الحثية فضلاً عن قيامهن بنشاطات العبادة الكثيرة، وفيما يخص لقـــب ^{MUNUS} ŠANGA فكان يحمله كاهنات من الإناث ممن قمن بنشاطات متعددة تخص العبادات في معابـــد وسط بلاد الأناضول، وكانت الكاهنة التي تحمـــل لقـــب ^{MUNUS}AMA..DINGIR^{LIM} موجودة إلى جانبها وربما حلّت محلها في المراحل الأخيـــرة مـــن عصـــر المملكـــة الوسطى في المعابد الحثية، ويبدو أن المعابد الصغيرة لم تكن لديها بالضرورة كاهنة من هذا النوع مما يؤشر إلى أن عددهن كان أقل من الذكور أما لقب NIN.DINGIR، فكان ينسب إلى كاهنة واحدة فقط، ويمكن ترجمة اللقب حرفياً بمعنى أنثى (زوجـــة) الإله، ويفهم من النصوص الحثية عن مكانتها المقدسة إلى درجـــة بـــين الكاهنـــات الأخرى .

٦- إن دور المعبد الحثي الاقتصادي واستقلاليتهُ غير واضحة بالرغم من وجود المخازن الضخمة داخل المعابد، وكان دور المعبد يقتصر على توزيـــع المنتجـــات الزراعيـــة وتهيئة الحبوب للفلاحين لغرض زراعتها في الأراضي المملوكة للمعبد، لذا لم يكـــن للمعبد الحثي أي دور اقتصادي كما لم يكن المعبد مستقلاً في بلاد الحثيـــين، فالمعبـــد وكهنتهُ لم يتحقق لديهم ذلك النوع من السلطة المستقلة التي نلاحظها في بلاد الرافدين وبلاد النيل، وكما يفهم ذلك مما ورد في قوائم جرد العبارات بالرغم من أن الكهنة هم الذين كانوا يقومون بإدارة أعمال المعبد وأموره، ومن ثم كانت السيطرة النهائية على مقاليد أمور المعبد بيد الملك الحثي وكانت مواردهُ الاقتصادية تتوقف بدرجة كبيـــرة على الرعاية الملكية والبت بها، فضلاً عن ذلك كان الملك يصدر الأوامر ذات العلاقة

بتسليم العائدات الواردة من الأراضي الزراعية لحفظها في مخازن المعبد، وكان الكهنة يستلمون حتى القرابين من المخصصة بأعداد محددة للأعياد والمناسبات بموجب أوامر مما يؤشر إلى أن مخازن المعبد وأراضيه ومواشيه كانت جزءاً من أملاك المملكة الحثية ولم يكن للكهنة حق التصرف بها .

إلى ذلك ضم المعبد أعداداً من الموظفين الأداريين والعاملين لتسيير شؤون المعبد فضلاً عن الحراس الذين كانوا يعملون على حماية المعبد من الداخل والخارج. ولابد من الإشارة إلى أن المعبد كان يوفر في بعض الحالات المأوى والسكن للناس الذين كانوا يأتون من أرجاء المملكة إلى حاتوشا لأداء الزيارات في أيام الأعياد والاحتفالات الدينية ومن هؤلاء الوفود والشخصيات المهمة، كما كان يتم استقبال عامة الناس فيها أيضاً وكان من بين موظفي المعبد الرعاة ولهم دورهم في رعاية الماشية التي كانت تسّلم إلى المعبد في أوقات الأعياد والاحتفالات الدينية، فضلاً عن الحقول الزراعية التي كانت تابعة للمعبد والتي كانت تهيئ المواد الغذائية للمعبد، كذلك يفهم من بعض النصوص الدينية أنّ المعبد الحثي لم يكن فقط موقعاً مقدساً تؤدى فيه الطقوس ومراسيم العبادات، ومكاناً لوضع (تماثيل) الآلهة فيها، بل كان المعبد يضم فيه أعمال عدة أخرى حرفية في بعض قواطعهِ البنائية مثل الفخاريين والنجاريين والحرفيين وتمارس فيه بعض الصناعات البسيطة، كما كان الكتبة نشطين فيها في تدوين النصوص الطقسية فضلاً عن تسجيلهم الأحداث التي كانت تجري في المعبد، كما كان هنالك كتّاب الرقم أو الألواح الطينية وأيضاً كتّاب الخشب ومن العاملين في المعبد كان والمنظفين الذين يعملون على كنس المعبد ورشه وتنظيفِهِ فضلاً عن ممارسة أعمال أخرى بنائية في المعبد، وكانت الإدارة الملكية تهتم بتأثيث المعبد وبناء مرافقه باستمرار والتبرع بالتماثيل لها وغير ذلك من الأدوات التي كانت تمس العبادة، أما من الناحية العمارية فقد تميزت المعابد الحثية بأبنيتها الضخمة ومساحتها الواسعة ولم توجه في اتجاه واحد، وأيضاً تميزت بالنوافذ الكبيرة والتي تصل إلى مستوى الأرض وكانت توجه إلى الخارج وليس إلى الداخل كما في معابد بلاد الرافدين لغرض التهوية والإضاءة، كما تميزت أبنية المعابد الحثية بخاصية عدم التناظر في بناء أروقة المعبد أي أن واجهات المعابد لم تكن تناظر إحداها الأخرى،

غير أن من الملامح المميزة للعمارة الحثية والتشابه التـام فـي تـزيين الواجهـات والمخططات الأرضية للمعابد .

٧- كانت الطقوس الحثية من التقاليد الدينية الموروثة وعدّت ممارسـتها بغايـة الأهميـة آنذاك، فقد كان الاعتقاد السائد في المجتمع الحثي أن ممارسة هذه الطقوس الدينية من شأنها أن تحصنهم وتحميهم من الشرور والآثام والخطايا التي قد تصيبهم جراء عمل قاموا به أو لعنة قد تصيبهم فكانوا يلجؤون عند حدوث هكذا حـالات إلـى الكهنـة العرافين لمساعدتهم والحصول على عونهم وذلك للتخلص من أي شيء كـان يعكـر صفوة حياتهم وتشمل هذه الأشياء حمايتهم من الأمراض والأوبئة والأعداء فضلاً عن مساعدتهم في عملية بناء المساكن وفي الوئام العائلي وغيرها من المعتقـدات التـي كانت سائدة في المجتمع الحثي .

ويتضح من دراسة النصوص هذه الطقوس أنها كانت وظيفة دينية من أجـل إدراك مفاهيم الدينية الحثية بشكل أوسع، كما أن كل تلك النصوص تحمل بين طياتها تراكيب أدبية مجتمعية إذ تحوي مضامين بعض نصوص هذه الطقوس وصفاً تفصيلياً لممارسات طبية وتضمن البعض منها بشكل تراتيل أو تلاوات تعاويذ دينية وأحيانـاً يلاحظ في مضامينها سلسلة متواصلة من الأحداث كان يجب إتمام عملية إنجاز هـذه الطقوس في المناسبات رغم تنوعها، كما يتضح من مضامين النصوص الطقسـية أن معظمها في أصولها محلية، وفي بعض النصوص الأخرى يلاحـظ فيهـا تـأثيرات سومرية وحورية .

٨- إن دراسة نصوص الصلوات الحثية تؤشر بوضوح تأثر الحثيين بنصوص الصلوات في بلاد الرافدين، وقد تم تعديل بعض فقراتها لتنسجم في صيغتها مع الشعور المحلي للمجتمع الحثي، إذ نقرأ فيها تراكيب لفظية معقدة وعمق في الفكر الديني مما منح تلك النصوص تعابير أدبية قوية ومؤثرة، كما تعكس دراسة نصوص الصلوات محاولـة التعبير عن شعور أصيل عن المعاناة وفلسفة نزيهة للحياة وموهبة فائقة من التعبيـر عن المفاهيم الفكرية مما جعل هذه النصوص أدبية نموذجية بامتياز، فحسب الاعتقـاد الحثي عندما يناجي الإنسان إلهاً طالباً منه الرحمة فإنّ الإله سوف يسمعهُ، وأن الإلـه يكون رحيماً وملاذاً له ويحل مشكلتهُ، وكما يطير طائر في السماء ولابد أن يعود إلى عشهٍ واللجوء إلى العش هنا حسب اعتقاد الحثيين سوف ينفذ حياته، لذا فإن الإنسـان

الحثي كان يبحث عن مكان يلتجأ إليه في وقت الشدائد والحروب والضغائن ولم يجد ملجأ غير آلهتهِ التي لجأ إليها . إن هذه التوجهات نقرأها فـي نصـوص الصـلوات الحثية بأنواعها إلى ذلك كان لنصوص الصلوات الحثيـة أهميـة كبيـرة مـن بـين النصوص الدينية وكان الملك والملكة في مقدمة الناس الذين كانوا يقيمون الصـلوات وأغلب النصوص ذات العلاقة بالصلوات المكتشفة في الأرشيفات هي صلوات ملكية بحتة ولا يوجد لأي فرد من أفراد الشعب مكانة له فيها، وقد نظمت هذه الصلوات في ظروف شهدت المملكة تدهوراً في أوضاعها، وحسب الاعتقاد السائد آنـذاك كانـت تلاوة هذه الصلوات أمام الآلهة أن تخفف معاناة الناس والتأثير فيهم لمواجهة الأخطاء المحدقة بهم والتي كانت تهدد حياتهم .

٩- إلى ذلك كانت الأعياد الحثية تمثل مناسبات دينية شعبية مهمـة، إذ إنّ إقامـة تلـك الأعياد أيام الحثيين كانت تعطي انطباعاً ذا مدلولات دينية مقدسة، وقد تضمنت تعاليم خاصة أو شعائر مقدسة وطقوس لها مواقيتها الدقيقة، ووضع الكهنة جدولاً بمواعيـد إقامتها وعند الإخلال أو تغيير مواعيد إقامتها كان يجري محاسبة الكاهن المسـؤول عن ذلك، وتجري في هذه الأعياد وخاصة الكبيرة منها مراسـيم طقسـية متكاملـة، وكانت تقام تلك الأعياد في مراسيم نفس التعاليم والتقاليد دون حدوث أي تغيير مـن أقدم عصور المملكة الحثية القديمة واستمرت إلى نهاية عصـر الإمبراطوريـة دون تغيير كبير على مراسيمها، لأنها كانت تعد مقدسة ويجب عدم التغيير فيها، وكانـت مراسيم الأعياد الحثية تستمر لعدة أسابيع وأيام ويتطلب إقامة مراسيمها وما يرافقهـا من احتفالات جهداً كبيراً من أجل إقامتها بصورة لائقة وإجراء مراسيمها علـى أتـم وجه، وكانت احتفالات الأعياد ومراسيمها تجري في السـاحات والمعابـد، يرافقهـا حضور الملك والملكة ورجال البلاط الملكي، فضلاً عن قراءة التراتيل الدينية ودخول الفرق الموسيقية وتقديم الألحان كل ذلك كان يتطلب جهداً وحشداً كبيراً مـن النـاس والحرس والكهنة لإخراج أيام الأعياد بأفضل صورة .

وكان من الضروري تقديم القرابين في أيام الأعياد فـلا توجـد أعيـاد دون قرابين مقدمة فيها وقد شملت هذه القرابين تقديم أنواع من الخبز إلى المعابد وأنـواع من أضاحي الماشية من الأبقار والأغنام والثيران والخنازير وحتى الطيور كلها كانت تقدم إلى الآلهة في المعابد في أيام الأعياد وكان تقام وجبة غداء كبيرة تقدم فيها أشهى المأكولات من الخبز واللحم والحليب والفواكه وكان يتطلب إقامة تلك المأدبة الطقسية إحضار تماثيل الآلهة لتشارك (بشكل رمزي) بقية الحضور في وقت تنـاول الطعـام

المقدس، وكإشارة واضحة إلى المتعبدين والمحتفلين بتقبل تلك القرابين إذ إنّ الوجبة المقدسة التي تقع مع مراسيم تقديم القرابين كانت تمثل علاقة رمزية مباشرة بين الآلهة (تماثيلها) والبشر على مائدة واحدة فيأكلون ويستمتعون بهذه الوجبة الجماعية .

المصادر العربية

١. الكتاب المقدس .
٢. الياد ، مرسياد ، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية ، ترجمة : عبدالهادي عباس ، ج١ ، دمشق ، ٢٠٠٦ .
٣. الأحمد ، سامي سعيد ، رضا جواد الهاشمي ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ــ إيران وبلاد الأناضول ــ بغداد .
٤. أمين، سعد عمر محمد، القرابين والنذور في العراق القديم، ط١، بغداد. ٢٠١١ .
٥. باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، وادي النيل، ط١ ، بغداد ، ١٩٥٦ .
٦. توكاريف ، سيرغي ، الأديان في تاريخ شعوب العالم ، ترجمة : أحمد فاضل، دمشق، ١٩٩٨ .
٧. تيومينيف وآخرون ، العراق القديم ، اقتصادية الدولة في سومر القديمة ، ترجمة وتعليق : سليم طه ، بغداد ، ١٩٨٦ .
٨. جرك ، اوسام بحر ، تأثير فنون بلاد الرافدين على الفنون الحثية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، بغداد ، ٢٠٠٤.
٩. جرني ، أ ، ر ، الحثيون ، ترجمة : محمد عبدالقادر محمد ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
١٠.الحاج يونس ، ريا محسن عبدالرزاق ، الكتابة على الأختام الاسطوانية غير لمنشورة في المتحف العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧.
١١. حتي، فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد وعبد المـــنعم وافـــق، ج١، ط٢، بيروت، ١٩٥٨ .
١٢. حسن، سليم، مصر القديمة ، ج٦، القاهرة، ١٩٤٩
١٣. حسين ، ليث مجيد ، الكاهن في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ، ١٩٩١ ،
١٤. الحسيني ، عباس علي عباس ، مجتمع الآلهة في الديانة المصرية القديمة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القادسية، ٢٠٠٤ ،
١٥. الحوراني، يوسف، البيئة الذهنية في الشرق المتوسطي القديم، بيروت، ١٩٧٨،.
١٦. خليل، عبدالقادر، علاقات مصر بشرق البحر المتوسط حتى نهاية عصر الدولة الحثيـــة، الإسكندرية .
١٧. الدباغ ، تقي ، الفكر الديني القديم ، بغداد ، ١٩٩٢ .
١٨. الدملوجي ، فاروق ، تاريخ الأديان ، الأولوهية وتاريخ الآلهة ، بيروت، ٢٠٠٣ .

١٩. الذهب، أميرة عيدان، الكاهنات في العصر البابلي القديم (دراسة في ضوء النصوص المسمارية المنشورة) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ١٩٩٩.
٢٠. الراوي، شيبان ثابت، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث، أطروحه دكتوراه غير منتشورة، بغداد، ٢٠٠١.
٢١. رو، جورج ، العراق القديم ، ترجمة وتعليق : حسين علوان ، بغداد ، ١٩٨٤
٢٢. روست ، ليانا جاكوب ، صلوات وحكايات وأساطير حثية من الألف الثاني قبل الميلا، ترجمة : قاسم طوير ، دمشق ، ١٩٨٦ .
٢٣. زايد، عبدالحميد، الشرق الخالد، القاهرة، ١٩٦٦ .
٢٤. ساكز، هاري، عظمة بابل، لندن، ١٩٦٢، ترجمة عامر سليمان، موصل، ١٩٩٣.
٢٥. السلطان، زينه خليل محمد، المعابد المركزية في المدن الصحراوية " العمارة الطقوس"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٠.
٢٦. سليمان، توفيق، دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة (من أقدم العصور إلى عام ١١٩٠ ق.م)، دمشق، ١٩٨٥.
٢٧. سمكوغ، برزج، الشركس في فجر التاريخ، دمشق، ١٩٩٥ .
٢٨.الصالحي، صلاح رشيد، المملكة الحثية دراسة في التأريخ السياسي لبلاد الأناضول، بغداد، ٢٠٠٧ .
٢٩. الصالحي ، صلاح رشيد ، القوانين الحثية . تأثير الشرائع العراقية القديمة على قوانين بلاد الأناضول ، بغداد ، ٢٠١٠ .
٣٠. الطعان ، عبدالرضا ، الفكر السياسي في العراق القديم ، بغداد ، ١٩٨١ .
٣١. عبدالحليم، نبيلة محمد، معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية، الاسكندرية، ١٩٧٧ .
٣٢. عصفور، محمد أبو المحاسن، معالم حضارات الشرق الأولى القديم، ط٢، بيروت، ١٩٨١
٣٣. علي، رمضان عبدة، الشرق الأدنى القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجى الاسكندر الأكبر، ٢٠٠٢، القاهرة، .
٣٤. فخري، أحمد، دراسات في تاريخ الشرق القديم، القاهرة، ١٩٦٣ .
٣٥. فيلهلم ، جرنوب ، الحوريّون ، تاريخهم وحضاراتهم ، ترجمة : فاروق اسماعيل ، حلب، ٢٠٠٠ .
٣٦. كروزية ، موريس ، تاريخ الحضارات العالم ، ترجمة : فريد داغر ، وفواز ابوريحان ، بيروت ، ١٩٦٤.

٣٧. كلنغل، هورست، تاريخ سوريا السياسي (٣٠٠٠-٣٠٠) ق.م ، ترجمة سيف الدين دياب، مراجعة عيد مرعي، ١٩٩٨، .
٣٨. كوتربل، ليونارد ونخبه من الباحثين ، الموسوعة الآثارية العالمية، ترجمة محمد عبدالقادر وزكي إسكندر، مصر، ١٩٩٧.
٣٩. لابات ، رينيه ، المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين ، ترجمة : الأب ألبير أبونا ووليد الجادر ، بغداد ، ١٩٨٨.
٤٠. رينية لابات، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة: الأب البير أبونا، ووليد الجادر، وخالد سالم إسماعيل، مراجعة وإشراف: عامر سليمان، بغداد، ٢٠٠٤ .
٤١. لايك ، كويندولين ، معجم عمارة الشرق الأدنى ، ترجمة : غسان طه ياسين وكمال نادر ، مراجعة : عامر سليمان ، بغداد ، ٢٠٠٣
٤٢. محمد، عبداللطيف محمد علي، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، الأسكندرية، ١٩٧٨.
٤٣. مسلماني، محمد جمال، تاريخ العمارة ١ ، سوريا، ط ، ٢٠٠٦.
٤٤. ناضوري ، رشيد ، المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني ، بيروت ، ١٩٦٩ .
٤٥. النعيمي، راجحة خضر عباس، الأعياد في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٧٦.

Reference

1. Akurgal. E, The art of the Hittites, London, 1962 .
2. Akurgal. E, " Neo – Hittite period 9th – 8th Centuries B. C " Hittite Art and antiquities of Anatolia, London, 1964
3. Akurgal. E, " The Art of Ancient Anatolia " Hittite Art and The antiquites of Anatolia, London, 1964 .
4. Akurgal. E, Hatti ve Uygarliklari, Istanbul, 1995 .
5. Akurgal, E, Hattian and Hittite civilization, Turkey, 2001 .

6. Alp. S, Beiträge zur Erforschung des hethitischen Temples Ankawa, 1983 .
7. Alp. S, Hitit Günesi, Ankara, 2002.
8. Alp. S, Song. Music and dance of Hittites: Grapes and wine in Anatolia during the Hittite period, Ankara, 2002
9. Archi A, " La peste presse gli ittite " parola del passato 179, 1978
10. Archi. A, " The Fromer history of some Hurrian " Act's of the III rd Inetrnational Congress of Hittitology, Ankara, 1998.
11. Arikan. Y, " HiTIT DUALARINDA GEGEN BAZI TANRI ADLARI " Acts of the III rd International Congress of Hittitology, Ankara, 1998 .
12. Assants. J, " The KAR. KID / harimtu: prostitute or single woman ?", UF, Vol:30, 1998 .
13. Beckman. G, " Some Hittite Oracle Fragments " JCS, Vol: 34, 1982 .
14. Beckman, G. " Mesopotamians and Mesopotamian Learning at Hattuša " JCS: Vol: 35, 1983 .
15. Beckman. G, Hittite Birth Rituals . Wiesbaden, 1983.
16. Beckman. G. " The Goddess Pirinkir and her Ritual from Hattuša CTH 644 ", Ktema 24:, 1999 .
17. Beckman. G, " The Religion of the Hittite " Across the Anatolion Pleateau, Reading in the Archaeology of Ancient Turkey, ed : by David. C. Hopkins, Boston, 2000 .
18. Bienkowski. P, and Millard. A, Dictionary of the Ancient Near east, Philadelphia, 2000 .
19. Bin – Nun. S. R, The Tawananna in the Hittite kingdam (THeth5): Heidelberg, 1975 .

20. Black. J. and Green. A. Gods Demons and symbols of Ancient Mesopotamia, London, 1998 .
21. Bryce. T, The Major Historical Texts of Early Hittite History, (University of Queensland Australia) , 1983 .
22. Bryce. T, The kingdom of Hittites, Oxford, 1998 .
23. Bryce. T. Life and Society in Hittite world, Oxford, 2002
24. Bryce. T, The Kingdom of the Hittites (New edition), Oxford, 2005 .
25. Burney. C, Historical Dictionary of the Hittites, oxford, 2004 .
26. Carruba. O, " Die Tawannannas des Alten Reiches " in H. Otten et, al (eds.) Hittite and other Anatolian and Near Eastern Studies in Honour sedat Alp, Ankara, 1992 .
27. Carruba .O " Tawananna I Babylonia Hieroglyphica " ZA. Vol: 88. 1998 .
28. Carter. C.W. Hittite Cult Inventories, (Dissertion . Chicago), 1962.
29. Cohen . y, Taboos and prohibition in Hittite society A study of the Hittite, Exression natta ara (not permitted), Germany . 2002 .
30. Cohen – A. T, Hittite Priesthood, Germany, 2006 .
31. Collins. B. J, The Hittite and their world , Atlanta, 2007 .
32. Darga. M, " Uber das wesen des huwaši – steines mach hethitischen Kultinventaren " in RAH, Vol: 25, 1969 .
33. Deighton. H. J, The " weather-God " in Hittite Anatolia An examination of the archaeological and textual Sourses, oxford, 1982 .
34. Del Monte , G.F. Rèpertoire Gèographique des Textes Cunèiformes 6/2 supplement, wiesbaden, 1992 .
35. Doğan. E, Hitit Hukuku Bellekerdeki " kayipy ", Istanbul, 2008 .

36. Driver. G. R. and Miles. J. C, The Babylonion Laws, Vol, I, Oxford (1952 – 1968) .
37. Emre.K" Felsrelief,stelen,orthostaten GroBplastik als monumentale from staatlicher und religiöser Reprasentation " Die hethiter und Ihr Reich Das volk 1000 Götter, Bonn, 2002 .
38. Erkut. S, " HiTiLERDE AN.TAH. ŠUM ^{SAR}BiTKISI VE BAYRAMI ÜZERINE BIR INCELME " Acts of the IIIrd International Congress of Hittitology, Ankara, 1998 .
39. Eyuboğlu, I. Z, Anadolu Mitolojisi, Istanbul, 1998 .
40. Forlanini. M, " Die Gotter von zalap: Hethitische Gotter and Städte am schwarzen Meer " ZA, Vol: 74, 1984 .
41. Frantz- Szabo. G , " Hittite witchcrafte, magic, and Divination ", civilization of the Ancient Near East ed, Jack M. Sasson, Vol: III.IV, Newyork, 1995 .
42. Gonnet. H, " Aspect la religion hittite " ANNUIRE R ESUMES DES CONFERENCES ET TRAVAUX, Tome, xcui, paris, 1987 .
43. Goteze. A " Die pestgebete des Muršiliš " in Kelinasiatiscbe Forschbungen 1/2, Weimar, 1930.
44. Goteze. A, State and Society of the Hittites, Wiesbaden, 1964 .
45. Green. A. R. W, The strom – God in the Ancient Near east, Indiana, 2003 .
46. Gurney. O. R. " Hittite kingship " in Myth Ritual and kingship ed. H. Hooke, oxford, 1958 .
47. Gureny. O. R, Some Aspects of Hittite Religion, oxford, 1977 .
48. Gurney. O. R, " The Hittite TUHKANi " AnSt, Vol: 33, London, 1983 .
49. Güterbock. H. G, Hittite Religion, Newyork, without date .

50. Güterbock, H, G. " Authority and Law in the Hittitc Kingdam ", JAOS. Vol: 17, 1954 .
51. Güterbock. H, " The composition of Hittite prayers to the sun " JAOS, Vol: 78, 1958 .
52. Güterbock. H, " Anoutline of Hittite AN. TAH. ŠUM festival ", JNES, Vol: 1960 .
53. Güterbock.H, " Pour une restauration de la fête " JNES, Vol 19, 1960.
54. Güterbock. H, " The North – Central area of Hittite Anatolia ", JNES, Vol: 20, 1961 .
55. Güterbock. H, " Religion und Kults der Hethiter " in Neuere Hethiter forschung. Ed. G. Walser (Historia, Einelschriften 7) 1964 .
56. Güterbock. H, " The Hittite palace " LE PALAIS ET LA ROYAUTE archéologie et Civilization, edite par, PAUL GARELLI, Belgique, 1971 .
57. Güterbock.H, " The Hittite Temple according to written sources " Le Temple et Le cult, compte rendu de La vingti eme rencontre Assyrololgue International organnisec A Leiden D43 Au7 Juillet, 1972, edi, osten. V, Istanbul, 1975 .
58. Güterbock. H. G. " Some Aspects of Hittite festivals " Acts de la XVII^{e} Rencontre Assyriologique Internationale . Universite Libre de Bruxelles, 30 unin – 4 juillet 1969, Etudes recueillies recueillies par, André Finet, Brussels, 1970 .
59. Haas. V, Der kult von Nerik, Rome, 1970 .
60. Haas. V, and, Jako- Rost, " "Das Festvitual des Gottes Telipinu in Hanhana und in Kašha AoF, Vol: 11, 1984" .
61. Haas. V, Geschichte der hethitischen Religion (Hand book of oriental Studies the Near and middle East, London, 1994 .

62. Haas. V, " Death and the After life in Hittite thought ", civilization of the Ancient Near East ed, Jack M. Sasson, Vol: III.IV, Newyork, 1995 .

63. Haas. V, " Diehthitische Religion " Die Hethiter und Ihr relch Das Volk Der 1000 Götter,Bonn, 2002 .

64. Hall. H, The Ancient history of the Near east, London, 1963 .

65. Hazenbos. J. J. M, The Organization of the Anatolian Local Cults During the Thirteenth Century B. C: An appraisal of the Hittite Cult inventories, (Leiden – Bosten), 2003 .

66. Hicks. J, and others, The Empire Bulders, USA, 1976 .

67. Hoffner. H, " Second Millennium Anteced ents to the Hebrew òb ", JBL, Vol: 86, 1967 .

68. Hoffner. H. " Birth and name- giving in Hittite Text " , JNES, Vol: 27, 1968 .

69. Hoffner. H, " A Prayer of Muršili II about his stepmother " JAOS, Vol: 103, 1983 .

70. Hoffner. H, Review of Tischler, 1981, JNES, vol: 44, 1985.

71. Hoffner. H, The Laws of the Hittites, Newyork, 1997.

72. Hoffner. H, The Laws of the Hittites, Leiden. NewYork, Koln, 1997 .

73. Hoffner. H, " The Treatment and long – Term Use of persons captured in Battle according to the Masat Texts " Recent Developments in Hittite Archaeology and History papers in Memory of Hans . G, Guterbock, ed, yener, K.A and Hoffner. H, Indiana, 2002 .

74. Hoffner. H, Alimenta Hethaeorum: Food Production in Hittite Asia Minor, (American oriental series 55), New Haven .

75. Hook. S.H. Babylonian and Assyrian religion, Oxford, 1962.
76. Houwink ten cate, H.J, " Muwatallis prayer to be spoken in an Emergency an Eassay in Textual Criticism " JNES, Vol: 27, 1968.
77. Houwink. Ten Cate " Brief Comments on the Hittite Cult Calender, The outline of the AN. TAH. ŠUM Festival " AS. Vol: 23, 1986 .
78. Howuwink ten cate " The Hittite Dynastic Marriages of the period between Ca. 1258 and 1244 B.C ". AOF, Vol: 23.
79. Imparati, F, " Private life among the Hittites ", civilization of the Ancient Near East ed, Jack M. Sasson, Vol: I.II, Newyork, 1995 .
80. Jacq.C, Ramses The Battle of Kadesh, London, 1997 .
81. Jasnow. R, " Anatolia and the Levant. The Hittite Kingdam " A. History of Ancient Near eastern law, Leiden. Boston, 2003
82. Kararğuz. G. Hititler, Dönemi, nde Anadolu'da ' Ekemk ', Istanbul, 2006.
83. Karasu. C, " Why did the Hittites have a thousand deities ? " Hittite Studies in Honer of Harry. A. Hoffner, Jr, Beckman. B. MacMahon, Indiana, 2003 .
84. KARASU. C, and another HiTiTLER. Anakar, 2005.
85. KARASU. C, HiTiTER, Derleyenler, Editöri ilker koc, Ankara, 2005 .
86. Klinger J, untersuchungen zur Rekonstruktion der battischen Kultscbicbt, StBoT, Vol: 37, Wiesbaden, 1996 .
87. Klinger. J, Reinigungsriten und Abwehrzauber Funktion und Rolle magischer Rituale bei den Hethitern, Die hethiter und Ihr Reich Das volk 1000 Götter, Bonn, 2002 .
88. Kronasser. H. Etymologic der hethitischen sprache, Wiesbaden, 1966 .

89. Kummel. H. M, Ersatzrituale fur den hethitischen konig, StBoT. Vol: 3, Wiesbaden, 1967 .
90. Labat. R, Manule D'epigraphie Akkadienne, paris, 1967 .
91. Laroche. E, " Hattic dities and their epithests " JCS. Vol: I, 1947.
92. Laroch. E, " Tešub, Hebat et leur cour " JCS, Vol: 2, 1948 .
93. Laroche. E, " Review of IBoT III ' in RHA, Vol: 13, 1955 .
94. Laroch. E, " Le dieu anatolien Šarruma ", Syria, Vol: 40, 1963 .
95. Laroche. E, " La priere Hittite: Vocabulaire et typologie " Annuaire de L'Égole pratique des Hautes. Ve section Sciences Religieuses. 72, 1964 .
96. Laroche. E, Catlogue des texts hittites , paris, 1971 .
97. Lebrun, R. " From Hittite Mythology: The Kumarbi cycle ", civilization of the Ancient Near East ed, Jack M. Sasson, Vol: III.IV, Newyork, 1995 .
98. Lehmann. J, The Hittites people of the thousand God, London, 1977.
99. Leick. G, Adictionary of Ancient Near Eastern Mythology London and Newyork, 1991
100. Lioyd, S, Ancient Turkey. A Traveller's History, London, 1992.
101. Macqueen. J. G, The Hittites and Their Contemporaries in Asia Minor, London, 1986 .
102. Macqueen, J. G. The History of Anatolia and of the Hittite Empire: An overview, civilization of the Ancient Near East ed, Jack M. Sasson, Vol: I.II, Newyork, 1995 .
103. Macqueen, J, G. HiTiTLER ve Hitit, Cağinda Andola, Ankara, 2001 .

104. Martino. S. de " pork meat in food and worship among the Hittites ", (History of the Ancient Near East studies) Vol: IX, padova.

105. Martio. S. D, " Il ^{LÚ}ALAN. ZU Com 'mimo'e come attore neitesti, Studi micenei egeo – anatoloci: 24, 1984.

106. McMahon. G, The Hittite state Cult of the Tutelary Deities (Assyroiogical Studies 25) . Chicago, 1991.

107. McMahon. G. " Theology, priests, and worship in Hittite Anatolia", civilization of the Ancient Near East ed, Jack M. Sasson, Vol: III.IV, Newyork, 1995 .

108. McMahon, B.B, Hittite Studies in Honer of Harry. A. Hoffner, Indiana. 2003 .

109. Meissner, B. Babylonien und Assyrien, Heideberg, band2, 1925 .

110. Messerschmidt. L, The Ancient Hittites, U. S. A, 1903

111. Milgrom. J, The Concept of Maacl in the Bible and the Ancient Near east. JAOS, VOL: 96, 1976 .

112. Miller. J. I. Studies in the origins Development and Interpretation of the Kizzuwatna Rituals. StBot 46. Wiesboden, 2004.

113. Nakamura. M. Das hethitische nuntarriyašhaš – fest(Leiden - Istanbul), 2002 .

114. Neu. Ein althethitische Gewitter ritual, (StBot), Vol: 70 Wiesbaden, 1970 .

115. Neu. E, Der Anitta – Text, StBot, vol: 18, Wiesbaden, 1979 .

116. Neu. E, Althethitische Ritualtext in Umschrift, StBot, Vol: 25 wiesbaden, 1980 .

117. Neu. V, Glossar zu den athehitischen Ritualtexen, (StBoT) , Vol: 26 wiesbaden, 1983 .

118. Neve. p, " The Great Temple in Bogazkoy – Hattuša " Across The Anatolian plateau Reading in the Archaeology of Ancient Turkey, ed: Hopkins.D, U.S.A. 2002 .

119. Otten. H , " Die Gottheit lelvani der Bogazköy – Taxte " JCS, Vol: 4, 1950 .

120. Oxtoby, W. G. " Presthood " , Encyclopidia of Religion, Vol: 11, Chicago, 1987 .

121. Özguc. T, " The Golden period of Early Anatolian Art " Hittite Art and the antiquities of Anatolia, London, 1964 .

122. Özgüc. T, " The Golden period of Early Anatolian Art " Hittite art antiquities of Anatolia, London, 1964 .

123. Özgüc. N, " Gods and Goddesses with Identical attributes During The of old Assyrian Trade colonies " Florilegium Anatoligum, Paris, 1979 .

124. Özgüc. T, Frühe Zeugnisse religiöser Volkskunst, Bleistatuetten und ihre steinernen GuBformen im 20 – 18 Jahrhundert V.chr " Die Hethiter und ihr reich Das Volk Der 1000 Gotter, 2002 .

125. Özgüe . T, " Die Keramik der althethitischen zeit KultgefaBe " Die nethiter und Ihr Reich Das volk 1000 Götter, Bonn, 2002 .

126. Özgüe. T, " Karum – zeitliche KultgefäBe " Die hethiter und Ihr Reich Das volk 1000 Götter, Bonn, 2002.

127. Pecchioli Daddi, F, Mestieri, professionie dignta 'nell, Anatolia, Rome, 1982 .

128. Popko. M, " Book review of H. Klengel, Texte Verschiednen Inhalts, (Berlin, 1990). Or. Vol: 61, 1992 .

129. Popko. M, Zippalanda: Ein kultzentum im hethitischen kleinasien (THeth21, Heidelberg) , 1994 .

130. Popko. M, Religion of Asia Minor, Warsaw Academic publications Dialog, 1995.

131. postgate. J. N, " Religion and politis " In Early Mesopotamia, London, 1992 .

132. Pritchard, J, Ancient Near East Texts Relating to the old Testament 3rd, New Jersey, 1955 .

133. Renger. J, Untersuchungen zum priestertum in der altbabylonischen zeit, Vol: 24, 1967

134. Roos. D. J. " Hittite prayers ". civilization of the Ancient Near East ed, Jack M. Sasson, Vol: III.IV, Newyork, 1995 .

135. Sabourin. L, Priesthood: Acomparative Study, Leiden, 1973,

136. Schirmer . w, " Stadt, palast, Temple charrakteristike hethitischer Architektur im2 und 1, Jahrtausend v. ch ", Die Hethiter und Ihr relch Das Volk Der 1000 Götten, Bonn, 2002 .

137. Schmidt. E, Excavation at Tepe Hissar, Damghen Philadelphia, 1937 .

138. Seeher . J, " Hieligtůmer-kultatätten und multfunktionale wirtschaftsbetribe Der Grobe Temple und dos Templevierted der hethitischen Hauptstadt Hattuša, Die Hethiter und Ihr relch Das Volk Der 1000 Götten, Bonn, 2003 .

139. Serimli. S, Anadolu vygarliklarinda Temizlik Kavrami ve Uygulamalarinin evRimi, DOKTORA TEZI, Adana, 2005 .

140. Singer. I. " The Hittite KI. LAM Festival " , StBot 27-28, Wiesbaden, 1983 .

141. Singer. I, Muwatalli's prayer to the Assembly of Gods Through The strom- god of lightning, Atlant, 1996.

142. Singer, I. Hittite Prayers, Leiden, Boston, Köln, 2002 .

143. Smith. W, The Religion of the smites, London, 1930.

144. Starke. F, " zur Urkundlichen charakterisierung neuassyrischer Treueide anhand einschlagiger hethitishe Taxte des 13, Jh zeitschrift fur Altorientalische und Biblische Rechtsgeschichte 1:1995 .

145. Starke. F. " Die ver fassung des Hethitischen Reich ", Die nethiter und Ihr Reich Das volk 1000 Götter, Bonn, 2002 .

146. Symington. D, " Hittite and Neo – Hittite furniture ", The furniture of western Asia Ancient traditional, edi, Herrman. G, London, 1996.

147. ÜNAL. A. " Hittite Architect and A RoPe-Climbing Ritual " Belletn, Cilt, LII, 1988 .

148. ÜNAL. A. The Hittite ritual of Hantitaššu from the City of Hurma against Troublesome years, Ankara, 1996 .

149. ÜNAL. A. " HiTiTLER DEVRINDE ANADOLU, Istanbul, 2005.

150. Vieyra. M, Hittite art 2300-750 B.C, London, 1995 .

151. Watanbe. K, Priests and officials in the Ancient Near east, Tokyo, 1996 .

152. Woolley. L, Mesopotamia and the Middel East, London, 1961 .

شبكة الأنترنيت:

1. www.hittite monuments.com .
2. httpwww.american-buddha.comhieronymus.com .
3. www. ancient-anatolia.blogspot.com .

قائمة أسماء الملوك الحثيين

المملكة القديمة :

اسم الملك	مدة الحكم	صلة القرابة بالملك
لابارنا	١٦٨٠ ــ ١٦٥٠ ق . م	مؤسس المملكة الحثية القديمة
حاتوشيلي الأول	١٦٥٠ ــ ١٦٢٠ ق . م	(حفيد ؟)
مورشيلي الأول	١٦٢٠ ــ ١٥٩٠ ق . م	(حفيد ، ابن بالتبني)
خانتيلي الأول	١٥٩٠ ــ ١٥٦٠ ق . م	(أخ في القانون)
زيدانتا الأول	١٥٦٠ ــ ١٥٢٥ ق . م	(ابن في القانون)
امّونا		(ابن)
خوزيا الأول		(أخ بنت امّونا في القانون)
تلبينو	١٥٢٥ ــ ١٥٠٠ ق . م	(أخ في القانون)
الووامنا	١٥٠٠ ــ ١٤٠٠ ق . م	(ابن في القانون)
تاخوروايلي		لا ينسب إلى العائلة الملكية
خانتيلي الثاني		(ابن الووامنا ؟)

زيدانتا الثاني		(ابن ؟)
خوززيا الثاني		(ابن ؟)

المملكة الحديثة :

اسم الملك	مدة الحكم	صلة القرابة بالملك
مرواتللي الأول	١٤٠٠ ــ ١٣٦٠ ق . م	لا ينسب إلى العائلة الملكية
تودحليا الأول / الثاني		(حفيد خوزيا الثاني ؟)
ارنووواندا الأول		(ابن في القانون ، أبن بالتبني)

حاتوشيلي الثاني ؟		(ابن ؟)
تودحليا الثالث	١٣٦٠ ــ ١٣٤٤ ق . م	(ابن ؟)
شوبيلوليوما الأول	١٣٥٠ ــ ١٣٢٢ ق . م	(ابن)
ارنووان‍دا الثاني	١٣٢٢ ــ ١٣٢١ ق . م	(ابن)
مورشيلي الثاني	١٣٢١ ــ ١٢٩٥ ق . م	(أخ)
مورواتللي الثاني	١٢٩٥ ــ ١٢٧٢ ق . م	(ابن)
اورخي ــ تيشوب	١٢٧٢ ــ ١٢٦٧ ق . م	(ابن)
حاتوشيلي الثالث	١٢٦٧ ــ ١٢٣٧ ق . م	(عم)
تودحليا الرابع	١٢٣٧ ــ ١٢٢٨ ق . م	(ابن)
كورونتا	١٢٢٨ ــ ١٢٢٧ ق . م	(ابن العم)
تودحليا الرابع	١٢٢٧ ــ ١٢٠٩ ق . م	(ابن العم)
ارنووان‍دا الثالث	١٢٠٩ ــ ١٢٠٧ ق . م	(ابن)
شوبيلوليوما الثاني	١٢٠٧ ــ ق . م	(أخ)

Abstract

The Thoughts of religions become crystallized since old periods; whereas the researchers noted existence of indications on these beliefs at the time of old human groups in many areas around the ancient world through the findings which have direct relation with sanctification and worship affairs in the sites that had been settled as a settlement .

Human being in Anatolia as for others in other regions had religious Thoughts derived from his abilities, observations, and acquired experiences, especially in the sites where several archeological have been found through which we could understand the nature of some of the religious Thoughts that prevailed in these sites, therefore, studying the history of old religions and beliefs in the ancient communities has an exclusive significance for researchers as it includes worthful information that illuminates important aspects of the history and religion of these communities, particularly as some of these have been mentioned by the devine sacred books .

However, the sources of our information of studying the Hittite religion in Anatolia depend on findings from excavations in many places in Anatolia through which the survived remains of temples sketchs; also most of information on which we depend in our study about Hittite are texts on clay paintings, where most of these paintings have been discovered in the royal library of the capital of Hattusa (Bogazcoy) ; the implications of these texts contained important and detailed aspects about the Hittite religion which based on the principle of polytheism as the case was for most religions of the people in ancient countries of the Near East region . The worships within this religion become very

numerous that makes us to belief of the oldness of religious Thoughts origions in Anatolia .

The study involved six chapters headed by an introduction that tackled the geographical position of Anatolia, beside some brief information about the origion of the Hittite and their political history .

The first diety chapter studys the general characters for the of the Hittites ; also, touched on the most important deities which were sanctified by the Hittites and also their functions such as weather god, sun god, shaweshka / Ishtar goddess, Hebat goddess, Teshup b god, Sharruma god, moon god, and mountain god .

While the second chapter was dedicated to study the Hittite priesthood and covered many subjects about the classes of the clergy, their functions whether they were male or female, the job of every one of them, and their activities within the religious life, forthermor; the religious and social standing of the clergy in the Hittite community, moreover ; the chapter enclosed the role of the royal family with the Hittite's priesthood, as well as how to appoint the priests and the qualifications according to which they are selected for doing work .

The third chapter took up the Hittite's temple, since the temple represented the most important place for the Hittites as for its prominent role in performing the functions of the Hittite religion, too ; the chapter contained information about its establishment, design, and building materials, together with ; services submitted by the temple and those who worked in it and entering sanctity to the temple, how to protect it in addition to its staff .

Then, the fourth chapter comprehended the important rituals that are used within the Hittite religion at that time according to the available information as rituals of birth, building, sacred marriage, anti – deseases, harmony between the spouses, and other kinds of rituals .

As to the fifth chapter, is devoted to the Hittite's prayers, the types, and how to perform them by the king and times during which these prayers were practised, plus ; the reasons of doing these prayers like launching a military campaign or when desases and epidemics may spread over the country or because of angry of one of the diety against the king as they used to believe or to ask cure either for the king or the queen ; and other cases will be mentioned within the chapter .

And then; the sixth chapter dealt with the superior religious festivals and granting offerings by the Hittites ; and the ceremonies carried out by them for the festivals and the significance of these festivals for them including spring festival (AN.TAH.ŠUM) , festival of (KI. LAM), and Autumn festival (NUNTARRIYŠHAŠ), too ; the ceremonies, rituals, times of these festivals ; yet , for the offerings that were submitted to the deities during these festivals and their importance ; they will be discussed within this chapter , beside details of granting sacrifices to the temples, and supervision and organizing slautering the offerings of cattle and the most important sacrifices during these festivals .

University of Mosul

College of Arts

The Hittite Religion In Anatolia

Khalaf Zeidan Kh.Sultan

AL – Hadeedy

Ph. D. Thesis

In

Ancient History

Supervised By

Assistant Professor

Dr. Hussein Dhahir Hammud

1433 A.H 2012 A.D